

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

من أراد طباعته لوجه الله تعالى
لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً
أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم
أن ينفع به من قرأه ومن سمعه
وأن يأجر من دله عليه أو سعى به إلى من ينتفع به
اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المجلد الأول

مصدر هذه المادة :

المكتبة الإسلامية

www.kribat.com



قِسْمُ النُّوَائِدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده و نستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيد، الساعي بالنصح للقريب والبعيد، المحذر للعصاة من نار تلظى بدوام الوقيد، المبشر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبید، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، صلاة لا تزال على كثر الجديدين في تجديد، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد فبما أني رأيت إقبال كثير من الناس على القصائد التي في كتبنا فعزمت على جمع ما تيسر منها ومن غيرها، مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاق فاضلات وقصص فيها عبر، وتزهد فيما يفنى وترغيب فيما يبقى وترهيب مما يضر عاجلاً وآجلاً.

وعزمت على طبعها وقفاً لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لحث الناس على التمسك بكتاب الله والعمل به والإكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها.

وتصحیح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر.

والتحذير من الانهماك في الدنيا والإخلال إليها وزينتها والانغماس في شهواتها وملاذها والتزود من العمل الصالح، وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الزهدية.

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد العزيز بن محمد السلمان



«شِعْرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ»

«رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً
يا مُسَبِّحَ البرِّ الجَزِيلِ ومُسَبِّحَ الـ
يا عالِمَ السِّرِّ الخَفِيِّ ومُنْجِزَ الـ
عَظُمَتِ صِفَاتِكَ يا عَظِيمُ فَجَلَّ أَنْ
الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرٌ
رَبُّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِبِرِّهِ
تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِماً
مُتَفَضِّلٌ أَبَداً وَأَنْتَ لِحُودِهِ
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأَظْلَمَتْ
وَأَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَالَهَا
يَأْتِيكَ مِنَ الطَّافَةِ الْفَرَجُ الَّذِي
يا مُوَجِّدَ الْأَشْيَاءِ مَنْ أَلْقَى إِلَى
وَمَنْ اسْتَرَاخَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ أَبِيقُ كُلَّ عَلَى
قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَدَتْ
هَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
فاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
وَأَفْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ حَمِيلِهِ

رَزَقَ الْجَمِيعَ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلٌ
سَتَّرَ الْجَمِيلَ عَمِيمٌ طَوْلِكَ طَائِلٌ
وَعَدِ الْوَفَى قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلٌ
يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلٌ
وَلِتُوبَةِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلٌ
وَنَوَالُهُ أَبَداً إِلَيْهِمْ وَاصِلٌ
مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلٌ
بِقَبَائِحِ الْعِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
سُبُلُ الْخَلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الْآمِلُ
سَبَبٌ وَلَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَاولُ
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلُ
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَيْرُ جَاهِلُ
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلُّ زَائِلُ
عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائِي بَاطِلُ
وَإِذَا حَصَلْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلُ
مَوْلَاهُ أَوْزَارُ الْكِبَائِرِ حَامِلُ
صُحْفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلُ
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلُ
فَيَقْأَلِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلُ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْكَ فَاعِلُ

انتهى

آخر:

وقد خاب قومٌ عن سبيلِكَ قَدْ عَمُوا
فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى تَتَنَعَّمُ
شَهِدْنَا يَقِينًا أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ

أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودُكَ أَعْظَمُ
وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَغْفُو وَتَرْحَمُ
صُدُودُكَ عَنْهُ يَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوُّمُوا
فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقُومُ
فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنُومُ
وَسَامِحَ وَسَلَّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ

انتهى

إِلَهِي تَحَمَّلْنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً
سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِيءٍ يَسْرُهُ
سَكَنَّا عَنِ الشُّكُوى حَيَاءً وَهَيْبَةً
إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقًا
إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّيْتَ قَوْمًا فَوَافِقُوا
وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنِّي وَتَكْرَّمَا
لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسُ بِذِكْرِكَ دَائِمًا
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
لَكَ الْحَمْدُ عَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ

آخر:

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَارِي
مَلِيكَ يُرَجِّحِي سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طُرًّا بِجَزْلِ الْمَوَاهِبِ
وَأَسْمَحَ غَفَّارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُدُورِ النَّوَائِبِ
جَنِينًا وَيَحْمِيْنِي وَيَ الْمَكَاسِبِ
وَنَهَنَهُ عَنْ غَشْيَانِهِمْ زَجَرَ حَاجِبِ
مُذِلًّا أَنْيَادِي بِاسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَائِبِ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسِيحُ دِفَاقًا بِاللَّهَى وَالرَّغَائِبِ
وَجِرْزًا إِذَا خِيفَتْ سِيَاهُ النَّوَائِبِ

انتهى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي النَّعْلُ عَاثِرًا
فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ تَلَطُّفًا
وَيَرْزُقُنِي طِفْلًا وَكَهْلًا وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأَمْلَاقُ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعَتِ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِينَ طَارِقًا
فَلَمْ أَلْفِ حُجَّابًا وَلَمْ أَخَشْ مَنَعَةً
كَرِيمٌ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إِنَّ يَمِينَهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلْجَأٌ

آخر:

يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
 مُسْتَعْفِرًا مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
 فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطَرِّحًا
 حَسْبِي لَدَى الْمُبَقَّاتِ الصُّمِّ أَنْتَ فَلَا
 عَلَيْكَ إِذَا الْعَطَا وَالْمِنْ مُعْتَمِدِي
 فَاغْفِرْ وَاکْرَمْ عُبِيدًا مَالَهُ عَمَلٌ
 لَكِنَّهُ نَائِبٌ مِمَّا جَنَّاهُ فَقَدْ
 فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِرًا
 وَإِنْ تُعَذِّبْ فَلِي أَهْلُ ذَاكَ وَذَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مَنْ
 وَاللَّهِ الطَّيِّبِينَ الطُّهْرَ قَاطِبَةً
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَزَ النَّبَاتُ بِهَا

أَتَاكَ مِنْكَسِرًا فَاجْبُرْ لِمِنْكَسِرٍ
 بِعَفْوِكَ الْجَمِّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذَرِ
 بَيْنَ التَّوَائِبِ وَالْأَسْدَامِ وَالْغَيْرِ
 تَرْجُوا سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
 فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالْغَيْرِ وَالضَّرَرِ
 مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمَرِ
 أَتَاكَ مُسْتَعْفِرًا يَخْشَى مِنَ السَّقَرِ
 فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَا رَبِّ فَاغْتَفِرْ
 عَذْلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ وَلَا نُكْرٍ
 كَفَّاهُ مُعْجِزَةً الشَّقِّ فِي الْقَمَرِ
 وَصَحْبِهِ الْمُكْرَمِينَ السَّادَةَ الْعُرَرِ
 وَمَا تَعَنَّتْ حَمَامُ الْأَيْلِ فِي السَّحَرِ

انتهى

آخر:

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَتَهَلَّوْا
 يَا مَنْ نَأَى فَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
 أَنْتَ الْمُنَادِي بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالَ واقِعَةً
 فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ حَيٍّ عَلَى رُحْمَاهُ يَتَكَلُّ
 تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ
 أَفْكَارُ طُرًّا أَوْ الْأَوْهَامُ وَالْعَلَلُ
 وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحَيْلُ
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
 عَلَيْكَ وَالْكُلُّ مَلْهُوفٌ وَمُبْتَهَلٌ
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ

انتهى

آخر:

يَا مَنْ يُعِيْثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 عَوْدَتَهُمْ بَسْطَ أَرْزَاقٍ بَلَا سَبَبٍ

ارْحَمْ عِبَادًا أَكْفَ الْفَقْرَ قَدْ بَسَطُوا
 سِوَى جَمِيلٍ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا

بِالْجُودِ إِنَّ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنَّ قَسَطُوا
وَكُلُّ صَعْبٍ بَقِيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
بِحِمِّ إِنْعَامِهِ الْأَطْرَافُ وَالْوَسَطُ
وَهُمْ يَجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلَطُ
مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغِطُ
قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَرَطُ
منه إذا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
فَلَيْسَ يَلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفًا قَنْطُ
غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفٌ وَالثَّرَى بُسْطُ
سَامٍ رَفِيعِ الذُّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ
فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
وَكُلُّ شَيْءٍ يُرَجَّى بَعْدَ ذَا شَطَطُ

انتهى

وَعَدَتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرٍ
عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوَفِ بِهَا
يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفَتْ
وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
عَبْدٌ فَقِيرٌ بِبَابِ الْجُودِ مُنْكَسِرًا
مَهْمَا أَتَى لِيَمُدَّ الْكَفَّ أَخْجَلُهُ
يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطُّ الْخَلْقِ عَنْ نَعَمٍ
وَنَاشِرًا بِيَدِ الْإِحْمَالِ رَحْمَتُهُ
ارْحَمْ عِبَادًا بِضَنْكَ الْعَيْشِ مَا لَهُمُوا
لَكِنَّهُمْ مِنْ ذُرَى عَلَيْكَ فِي نَمَطٍ
وَمَنْ يَكُنْ بِالَّذِي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعًا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى

آخر:

أَرَى فِيهِ عِزًّا إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
لَأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتَّبِعُ
غَنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَتَقَنَعُ
عَدُوٌّ بَعِيشٍ ضَيِّقٍ فَيُشَاقِقُ
وَاطْلُبْ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
غَنِيٍّ لِعَبِيرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ
وَسِتُونُ فِي رَوْضٍ مِنَ اللَّطْفِ أَرْتَعُ
مُقِلٌّ وَمِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ مُوسَعُ

انتهى

أَيَا لَائِمِي مَالِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
فِرَاشِي وَنَطْعِي فَرَوْتِي فَرَجِي
وَمَرَكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهَا
وَقَدْ يَسِرُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفًا يَرَاهُمْ
وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَإِنِّي
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْغَنَى
وَقَدْ مَرَّ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثُ أَعْدَهَا
وَوَجْهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَذُّلِ مُقْفَرُ

آخر:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
 مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمِنٌ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
 وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكُهُ
 مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشَّدَادِ وَأَرْضِهَا
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 وَأَنْتَ يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
 تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْخَفَا
 وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
 وَسَبَّحَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاحِرًا
 أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
 عَنْ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُحِيطِ عَنْ الْهَدَى
 وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
 وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
 فَأَيُّ فَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخَلَّدًا
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
 أَلَسْتَ تَرَى فِيْمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
 فَكُنْ حَافِيًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ
 فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غُرُورٍ لِأَهْلِهَا

آخر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي إِمْهَالِكَ الْعَمَلُ
 إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
 فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْتُو لَكَ الْأَجَلُ
 يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
 عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَدْلُ

انتهى

فَزَوَّدِي لِطَرِيقِ أَنْتِ سَالِكَةٍ
وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّيْبِ فَفِي
يَا نَفْسُ تُؤْنِي مِنَ الْعَصِيَانِ وَاجْتِهَدِي
ثُمَّ احْذَرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
وَيَخْتَمُ الْفَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةً
وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةً
آخر:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْئِلِي
إِلَهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
إِلَهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي
إِلَهِي لَئِنْ أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقَيْنِ حُجَّتِي
إِلَهِي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِي لَئِنْ لَمْ تَرْعِنِي كُنْتُ ضَائِعًا
إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
إِلَهِي لَئِنْ قَصَّرتُ فِي طَلَبِ الثَّقَى
إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَأَمَحْ زَلَّتِي
إِلَهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
إِلَهِي لَئِنْ تَعَفُّوْا فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
آخر:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبِعِ الْهُدَى

فِيهَا فَعَمَّا قَلِيلٍ يَأْتِيكَ الْمَثَلُ
أَعْقَابُهَا الْمُؤَبَّقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
وَلَا يَغُرُّكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
يَعِشَى الْوَرَى الْمُتْلِفَانِ الْحُزْنَ وَالْوَجَلَ
وَيَظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
فَتُذَكِّرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزَّلَلُ

تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَيْكَ لَدَى الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يَنْفَعُ
فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَحَلُّ وَأَوْسَعُ
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أُرْتَعُ
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
فَوَادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَحْضَعُ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ
فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
بُنُوءٌ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
وَإِنْ كُنْتُ تَرَعَانِي فَلَسْتُ أَضَيِّعُ
فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
فَلِإِي مَقَرُّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعُ
فَمَا حِيلَتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
يُنَاجِي وَيُنَكِّي وَالْعَفْوُ يُهَجِّعُ
وَإِنِّي يَا رَبَّ الْوَرَى لَكَ أَحْضَعُ

وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِكِنَا
 وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
 وَقَدْ يُنَكِّرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
 رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ يُنَكِّرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ
 وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
 يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرًا يَلْقَى غَافِرًا
 رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
 وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ أَوَّارٌ وَالرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
 سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ
 وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
 وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَتَقِنُ فَإِنَّهُ
 وَلَا تُنَكِّرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
 وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ نَحِيًّا بِمَائِهِ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ
 وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
 وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
 وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لِعُوبَا بَدِينِهِ
 وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
 وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً

أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْيُحُ
 بِذَلِكَ دَانَ الْأَثَقِيَاءُ وَأَفْصَحُوا
 كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرُبُّكَ أَوْضَحُ
 وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى الْمُسَبِّحُ
 بِمَصْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَحِّحُ
 فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
 وَكَلَّمَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تُفْتَحُ
 بِلَا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
 فَتُفَرِّجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
 وَمُسْتَمْنَحًا خَيْرًا وَرِزْقًا فِيمَنْحُ
 أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا
 وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
 عَلِيُّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُمْنَحُ
 عَلَى نُجَبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ
 وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمَمْدَحُ
 وَلَا تَكُ طَعْنًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
 وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
 دَعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ أَفْصَحُ
 وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
 كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوَضَّحُ
 فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ
 مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
 أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالِدَيْنِ يَمْرَحُ
 وَفَعَلَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
 بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ

فَقُولُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكِي وَأَرْجَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبَيُّتٍ وَتُصْبِحُ
انتهى

وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحَ هَذِهِ
آخر:

مَا غَيْرُ ذَاكَ الذَّنْبِ مِنْ أَذْوَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسَمًا بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَرَجَا مَثُوبَتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
بِإِدْيَعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سَوَائِهِ
فُرْشًا وَتَوَجَّهًا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظِلْمَائِهِ
تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بَيْنَائِهِ
لَيْلُ فُشَابِهِ صُبْحُهُ - بِضِيَائِهِ
وَأَتَتْ قِصَارًا عِنْدَ فَصْلِ شِتَائِهِ
وَكَفَى الْجَمِيعَ بِرِّهِ وَعَطَائِهِ
مِنْ أُمِّهِ يَمْتَصُّ طِيبَ غِذَائِهِ
إِحْسَانُهُ بَنَوَالِهِ وَنَدَائِهِ
خَلَوْا تَصْرِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
وَانْظُرْ لِمَنْ شَاهَدْتَ فِي عُلَوَائِهِ
يَخْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
وَسَقْتَهُ مَرِ السَّمِ فِي حُلَوَائِهِ
هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِدَائِهِ
وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيَّتَ بَلَائِهِ
حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
وَالذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصَيْنَ عَوَازِلِي
مَنْ ذَا يُلُومُ أَحَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
فَوَحِيقٌ مَنْ خَافَ الْفُؤَادَ وَعَيْدَهُ
مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْتَضِي حُسْنَ الثَّنَا
مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِبًا
مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَسِوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءُ نَافِعًا
مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَصْيفِهَا
مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
وَأَدْرَكَ لِلطُّفْلِ الرِّضْيَعِ مَعَاشَهُ
يَا وَيْحَ مَنْ يَعْبُدِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى مِمَّنْ خَلَا
وَدَعَ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَاسِرَةَ الْأَلَى
كَمْ شَاهَدْتَ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
مَلَأَتْ لَهُ الدُّنْيَا كُوُوسًا حَلُوهَ
مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا إِنَّمَا
جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوءَ عُودَةٍ
وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضِمِّهِ

وَهَنَّاكَ يُغَلِّقُ لَحْدَهُ عَنْ أَهْلِهِ
وَيَزُورُهُ الْمَلَكُ الْقَصْدَ سُؤَالِهِ
فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَذْرِي أَقْبَلًا
وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
يَا رَبِّ يُتَنَتَّنَا بِقَوْلٍ ثَابِتٍ
أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ يُرْسِلُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

بِحِجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سِوَائِهِ
ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
وَيُقِيمُ فِي ضَيْقٍ لَطُولِ عَنَائِهِ
عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ تَرَائِهِ
وَبِكُتْبِهِ وَيَبْعَثُهُ وَلِقَائِهِ
وَالْآلِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَهْلَ كِسَائِهِ

انتهى

آخر:

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّامَا
فَصَلَّ عَلَى الْمُبْعُوْثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبَهُ
أَتَى بِالْهُدَى نَوْرًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لَفْظُهُ
تَحَدَّى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنْ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ غَدًّا
مُحَمَّدُ الْمُبْعُوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِصُغُودِهِ
وَلَأَقَى بِهَا قَوْمًا مِنَ الرُّسُلِ كُلَّهُمْ
وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْذًا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِئٍ مُخْبِرًا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَأَ

فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
عَسَى شَمَلْنَا أَوْ لَعَلَّ وَرَبَّمَا
فَأَكْرَمَ بِهِمُ الْآلَ وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا
وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشَّرِّكَ مُظْلَمًا
وَأُطْلِعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمَا
فَكُلُّ يَلِيغُ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمًا
فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمًا
بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا
نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّيْتَ مُسَلِّمًا
وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَا
يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا حِينَ سَلَّمَا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الْكَلِمِ مُكَلِّمًا
فُرُوضًا وَأَمْرُ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا
لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعْلَمًا
وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى

عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بِتَكْذِيبِهِ رَمَى
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ مِنْ خَيْرِ السَّمَا
فَصَلَّ عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسَلِّمًا
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ مَعَمَّا
مَحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلِّمَا
نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِّى مُتَبَسِّمًا
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعْظَمًا
انتهى

فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ أَلَا
وَكَانَ بِهِ الصَّدِيقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ
مُحَمَّدًا الْمُبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَقُمْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَصَلِّ عَلَى الْمُبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
سَرَى الْبَرْقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
وَرَضَ عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ الصَّنَعَانِي:

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
سِوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ ثَرَابُ
يُورِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
وَاللُّرُوحَ مِنْهُ مَطْعَمُ وَشَرَابُ
ثُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ ثَجَابُ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ حِجَابُ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
فَأَلْفَاظُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابُ
وَتَبْلَغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ

وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
وَلَمْ يَنْقُ لِلرَّاجِي سَلَامَةً دَيْنِهِ
كِتَابُ حَوَى كُلَّ الْعُلُومِ وَكُلُّ مَا
فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبَا
وَلَا قِيَّتَ هَائِلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّ قَدْ طَعَى
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمَهُمْ
وَحَنَاتِ عَذَنِ حُورَهَا وَنَعِيمَهَا
فَتَلِكُ لَأَرْبَابِ الثَّقَاءِ وَهَذِهِ
وَإِنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رُمْتَ إِبْرَارَ الْأَدْلَةِ فِي الَّذِي
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مَطْلَبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقِ بِهِ
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةً
وَأَيَاتُهُ فِي كُلِّ حِينٍ طَرِيقَةٌ

وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةً
 فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَذْكِرِهِ وَتَفْهَمِهِ
 وَبِالتَّسْدِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَائِلٌ كِتَابَا
 حَكْمٌ بَرَاهِينُهُ وَأَعْمَلٌ مُنْحَكِمُهُ
 وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا
 فِيمَا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
 ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرْنَاهُ وَلَا
 وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرٍ
 وَمَا تَشَابَهَ فَوْضٌ لِلَّهِ وَلَا
 وَلَا تُطِيعْ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْخَرِفُهُ
 حَيْرَانَ ضَلَّ عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ فَلَا
 هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُوهُ
 هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْـ
 هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّـ
 هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُدَّكَّرٍ
 هُوَ الْمُتَزَلُّ نُورًا بَيْنَنَا وَهُدًى
 لَكِنَّهُ لِأُولِي الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
 أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمَى
 فَمَنْ يَقْمُهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
 كَمَا يَسُوقُ أُولِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
 وَقَدْ أَتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
 وَأَنَّهُ فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
 وَالْمَلِكِ وَالْخُلْدُ يُعْطِيهِ وَيُلْبَسُهُ
 يُقَالُ أَقْرَأْ وَرَتِّلْ وَارْقُ فِي غُرْفِ الْـ
 وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيَتْ
 قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
 كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً

وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابٌ
 فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَذْكِرِهِ وَتَفْهَمِهِ
 بِاللهِ لَا سِيَّيَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
 حِلًّا وَحَظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ
 تَخَضُّ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرِ بَطْشَ مُنْتَقِمِ
 وَكُلْ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبِهِمِ
 يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَفْوَامُ بِزِيْعِهِمْ
 وَالْأَمْرَ مِنْهُ بَلَا تَرْدَادٍ فَالْتَرِمِ
 تَخَضُّ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوجِبُ النَّقْمِ
 مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مُتَّهِمِ
 يَنْفَكُ مُنْحَرِفًا مَعْوَجَ لَمْ يَقْمِ
 كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنُ بِالْكَلِمِ
 مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمِ
 تَفْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْبِهِمِ
 هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِعَيْرِ عَمِي
 وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ
 بَمَا أَتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حَكْمِ
 لِكُونِهِ عَنْ هُدَاهُ الْمُسْتَتِيرِ عَمِي
 خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعْمِ
 دَارِ الْمَقَامِ وَالْأَنْكَالِ وَالْأَلَمِ
 ظَلًّا لِتَالِيهِمَا فِي مَوْقِفِ الْعَمَمِ
 مُبَشِّرًا وَحَاجِجًا عَنْهُ إِنْ يُقْمِ
 تَاجَ الْوَقَارِ إِلَالَهُ الْحَقُّ ذُو الْكَرَمِ
 جَنَاتٍ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النَّعْمِ
 لَوْلَدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقْمِ
 أَقْرَأْنَا ابْنُكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النَّعْمِ
 دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرَمِ

وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَأَمِ
مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقِدَمِ
عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأَمَمِ
وَانْظُرْ قِصَّ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
تَرَى بِهَا مِنْ عَوِيصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
أَمْ بَابِ هُلْكِ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظُمِ
وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُخْفًا لِذِي صَمَمِ
أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
وَمِنْ بَيَانٍ وَإِعْجَازٍ وَمِنْ حِكَمِ
وَحُسْنِ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرَّغَمِ
وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
زَاعَتِ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقِيَمِ
أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِذْ ذَا الْأَمْرِ لَمْ يُرْمِ
بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسَمِي
نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَعْبِيرَ ذِي نَسَمِ
وَحَيَّا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقِظَ الْفَهْمِ
وَالرُّسُلَ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرْبَانِ وَالْعَجَمِ

انتهى

لَمْ يَغْتَرِهِ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرُ
مُهِمِّنًا عَرِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
وَانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
أَمْ مِنْ صَالِحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامُ لَهُ
أَمْ كَانَ يُعْنِي تَقِيرًا عَنْ هِدَايَتِهِ
أَخْبَارُهُ عِظَّةٌ أَمْثَالُهُ عِبَرُ
لَمْ تَلْبَثِ الْجَنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبَرِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتُهُ
كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أَنْ يُيَدِيَ مُعَارِضَةً
هَيْهَاتَ بَعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ
كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي الْقَدِيمِ وَهُمْ
بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثَمٍّ وَاحِدَةٍ
الْجَنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
أَنْتَى وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا فَيْضًا تَصَوُّرُهُ
بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاكُ شَاهِدَةٌ

«قصيدة في غربة الإسلام وإهمال نصره»

«مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ»

لَهْفِي عَلَى الْفَرَّانِ وَالْإِيمَانِ
إِلَّا عَلَى الْخَرِيَّتِ فِي ذَا الشَّانِ
مَحْجُوبَةً عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ

لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
لَهْفِي عَلَيْهِ تَنَكَّرَتْ أَعْلَامُهُ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْوَارُهُ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمْ
لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهُدَى
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
خَذَلَتْ ذَوِي النَّصْحِ الصَّحِيحِ وَأَصْبَحَتْ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ لَا يَمَيِّزُ جُلُوهُمْ
فَتَصَدَّرَ الْجُهَّالُ وَالضُّلَّالُ فِيهِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فَضاضِهِ
مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْـ
يُبْدِي التَّمَشُّدُقَ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
تَبَّالُهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
رَفَعَتْ حَسِيسَتُهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
لَيْسَ التَّرْفُعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فَوْقَهَا
تَبْكِي الْمَنَابِرَ مِنْهُمْ وَتَوَدُّ لَوْ
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةً
تَكِلَتُهُمُ الْآبَاءُ إِنْ حَيَاتُهُمْ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَحَفَوا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ لِآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ

فِي قَلْبِي فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
فِي النَّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أَدْنَانِ
بِالنَّصْحِ كُلُّ أَذَى وَكُلُّ هَوَانِ
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرَ الْعَيْنَانِ
فَنَعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنْوَانِ
وَالنُّكْرُ مَالُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
عَوْنًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتَّانِ
ذَا الْحَقُّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ
هُمْ بِادِّعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
فَدُمُ تَقْيِيلُ وَاسِيعُ الْأُرْدَانِ
آرَاءِ إِمْعَةٍ بِلَا فَرْقَانِ
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانِ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
أَهْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
مِنْ كُلِّ ذِي لَسَنِ وَذِي عِرْفَانِ
قَدْ أَدْرَجُوا مِنْ قَبْلُ فِي الْأَكْفَانِ
خُطِبَتْ عَلَيْهَا الْفَقَةُ الْإِخْوَانِ
تَقْضِي عَلَى سَنَنِ سُنَنِ حِسَانِ
تَنْدُكُ تَحْتَهُمْ إِلَى الْأَرْكَانِ
بَلْ نَقُلْ آرَاءِ أَوْ اسْتَحْسَانِ
مَوْتُ لِسُنَّةٍ خَاتَمِ الْأَدْيَانِ
وَهْدَى النَّبِيِّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
فِي السُّعْلِ وَالتَّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ

بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
 وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
 فَالْأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامٍ لَنَا
 وَالْآخِرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقِ
 وَمَحْصَلُ الطُّرُقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 وَكَذَا رُءُوسُهُمُ الطَّعَاةُ فَلِإِنَّهُمْ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَهُمْ
 وَيَحُكِّمُ الشَّرِيعَةُ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةٍ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالزَّيِّ وَالسَّمْتِ الَّذِي
 وَرُءُوسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِينِهِ
 وَلَرَبَّمَا أَبَدُوا عَنَائَتَهُمْ بِهِ
 تَعَسًا لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 حُرْمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعُقُولِهِمْ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَلِذَا بِهِمْ
 وَتَفَرَّقُوا شَيْعًا بِهَا عَنْ نَهْجِهِ
 كُلُّ يَرَى رَأْيًا وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَقَفُوا
 وَلَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَحْيَاءَ
 لِكَيْتَهُمْ إِذْ أَتَوْا وَادِي تَخْيٍ
 فَاَلْمَقْتَدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
 لِعُدُولِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
 جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
 دَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَابِ
 وَغَدَتْ شَرِيعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
 حَجَبُوا مَحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ

بِأَرْمَةِ التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانِ
 لِلذَّوْقِ أَوْ لِتَخْيُلِ شَيْطَانِي
 فِيهَا مُخَالِفُ سُنَّةٍ وَقُرْآنِ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْصَمِ الْقُرْآنِي
 أَوْضَاعُ سُوءٍ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمُ الْأَرْكَانِ
 مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أَخِي طُغْيَانِ
 وَاللَّابِسِينَ لَنَا مُسُوكَ الضَّيَّانِ
 يُخْفِي مَخَازِي الْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
 مَنْ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلْأَذْقَانِ
 بِسِيَاسَةٍ تَخْفَى عَلَى الْإِنْسَانِ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَرِيَّةَ الْأَذْهَانِ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُذْلَانِ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
 عَرَفَى مِنَ الْآرَاءِ فِي طُوفَانِ
 مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانِ
 وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
 لَتَحَاكُمُوا لِلَّهِ دُونَ تَوَانِ
 غَيِظَ الْعَدَا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
 سَبَّ أَصْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ
 يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ هَوَانِ
 فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانِ
 فَهَمُ الْحَدِيثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
 بَ وَفَقْهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّيَّانِ
 مَنْسُوخَةً فِي هَذِهِ الْأَرْمَانِ
 فَعَدَتْ مِنَ الْآرَاءِ فِي خُلُقَانِ

وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
لَا يَفْرَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
لَا عَجَبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
هَذَا قَدْ غَلَوُا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
وَبَنَوْا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللَّعْنُ جَا
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ ثَوًى
يَكْسُوْنَهَا بِمِطَافٍ مَنَقُوشَةٍ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَدَعَوْهُمْ شُفَعَاءَهُمْ أَيْضًا كَمَا
وَتَقَرَّبُوا لَهُمْو بِتَسْنِيْبِ السَّوَا
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْو هُنَاكَ تَرَاهُمْو
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعَ إِذَا هُمْو
وَاسْتَنَجَدُوا بِهِمْو لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
وَدَعَوْهُمْو بَرًّا وَبَحْرًا لَا كَمَنْ
فَهُمْو بِهِذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
تَرَكُّوْا دُعَاءَ الْحَيِّ جَلَّ جَلَالُهُ
وَالِيَهُمْو جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى
فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ وَكَالَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
وَكَأَنَّهُمْ حُجَّابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
يَا قَوْمُ لَا غَوْثُ يَكُونُ مُعِثَّتُكُمْ
يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى

مَ الْأَذْكِيَاءَ مُحْسِنِينَ الْفَتَانَ
كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَانِ
أَتَى بِهَا لِمُقَلَّدِ حَيْرَانَ
فِي الْعَجَزِ مَفْزَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
أَضَحَتْ يُحَجُّ لَهَا مِنْ الْبُلْدَانِ
وَالنَّصُّ جَاءَ لَهُمْ بِلَعْنِ الْبَانِي
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
ضَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ
قَدْ كَلَفَتْهُمْ بَاهِظَ الْأَثْمَانِ
قَدْ عَمَّمُوَهَا عَمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأَوْثَانِ
ئِيبَ وَالنَّذُورِ وَسَائِرِ الْقُرْبَانِ
وَكَذَاكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُودِرَانِ
مُتَخَشِّعِينَ كَأَجْبَثِ الْعُبْدَانِ
صَلُّوا لِربِّهِم الْعَظِيمِ الشَّانِ
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
خَضُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ
لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلَا حُسْبَانِ
فَهُمْو مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانِ
وَعَلَيْهِمْو أَحْنَى مِنَ الرَّحْمَنِ
سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْلِكِ ذِي بُهْتَانِ
هُمْ قَاسِمُومُهَا يَبِينُهُمْ بِوِزَانِ
إِنَّ الْمُغِيثَ اللَّهَ لِلْإِنْسَانِ
أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ

تَوْحِيدُكُمْ وَالشِّرْكُ مُفْتَرَنَانِ
 فِي شِرْكِهِمْ بَعِبَادَةُ الْبَدِيَّانِ
 بَعِبَادَةُ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِي
 فِي فِعْلِكُمْ شَرْعًا وَعُرْفٍ لِسَانِ
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 تَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 أَيْضًا وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 خَلَقُوهُمْ يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعًا إِلَى الْإِنْسَانِ
 يَعْدُونَهُ بِالزَّيْدِ وَالتَّقْصَانِ
 هُمْ مُؤْتَرُونَ لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبَيَّانِ
 صَحْبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 لَا يُمْتَرِي فِيمَا يَقُولُ ائْتِنَانِ
 قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ النَّيْرَانِ
 وَالشِّرْكُ مُخْشِي لَدَى الْإِثْيَانِ
 عَقْلًا عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
 انْتَهَى

مَا بِالْكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْحِيدَكُمْ
 هَا أَنْتُمْ أَشْبَهْتُمْ مَنْ قَبْلَكُمْ
 إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمُوهُ
 مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
 إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ مُحْهَا
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ شُفَعَاؤُكُمْ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
 مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَعْتَقِدُونَهُمْ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسَّلَ لِلْوَرَى
 وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وَفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدُوةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 أَنْ تَأْخُذُوا بِالْاِحْتِيَاطِ لِأَمْرِكُمْ
 إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
 فَلَا تَتَعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدِّمٌ

خَاتِمَةٌ وَنَدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

تُعَلِّي مُقَامَكُمْ عَلَى كَيَّوَانِ
 قَدْ طَالَ تَوْمُكُمْو إِلَى ذَا الْآنِ
 اللَّهُ تَعَلَّى كَلِمَةً الْإِيمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَّانِ
 لِلدِّينِ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
 لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
 لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوا هَبَّةً
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزَمَةَ صَادِقٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُوْنُوا قُدُوةً
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةٌ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سُكُوتَكُمْ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَذَلُوا
وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
وَتَعَاقِدُوا وَتَعَاهِدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
كُوْنُوا بِحَيْثُ يُكُونُ نُصْبَ عِيُونِكُمْ
قَدْ فَرَّقْتَنَا كَثْرَةُ الْأَرَاءِ إِذْ
وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
وَعَدَتْ أُخُوَّةٌ دَيْنَنَا مَقْطُوعَةٌ
وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنَنَا فِي دِينِهِ
عُودُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
عُودُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
فَالْيَكُمُ تَتَطَلَّعُ الْأَنْظَارُ فِي
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَقُومُ بِنَصْرِهِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْ—
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدَرُ قَدْرُهُ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ أَمْرًا
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقَّتَ هَرَجَ هِجْرَةٍ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ—
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقَهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَى
تَشْبِيهِهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٍ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا

مِنْ حُجَّةِ الْجُهَّالِ كُلِّ زَمَانٍ
وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَانِي
مُتَعَايِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الْإِيمَانِ
صِرْنَا تُشَايِعُهَا بِلَا بُرْهَانٍ
بَعْضًا بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانٍ
وَالظُّلْمُ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ فِي الْقُرْآنِ
كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
أَسْلَافُكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
تَوْحِيدٌ كَلِمَتُنَا عَلَى الْإِيمَانِ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

مُخْتَارٍ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَرْمَانِ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
حَقًّا إِلَى وَدَاكَ ذُو بُرْهَانٍ
سُنِّيٌّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانٍ
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ
لِمَنْ لَهُ أَدْنَانٍ وَأَعْيَتَانِ
كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانٍ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ

ولقد أتى أثر بأن الفضل في الطَّـ
والوسط ذو تبج فأعوج هكذا
ولقد أتى في الوحي مصداق له
أهل اليمين فثلة من مثلها
ما ذاك إلا أن تابعهم هم الـ
لكنها والله غربة قائم
فلذاك شبههم به متبوعهم
لم يشبهوهم في جميع أمورهم
فانظر إلى تفسيره العرباء بالـ
طوبى لهم والشوق يحدوهم إلى
طوبى لهم لم يعبروا بنحاة الـ
طوبى لهم ركبوا على متن العزا
طوبى لهم لم يعبروا شيئاً بذي الـ
طوبى لهم وإمامهم دون الوري
والله ما ائتموا بشخص دونه
في الباب آثار عظيم شأنها
إذ أجمع العلماء أن صحابة الـ
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف يـ
فلذاك ذي الآثار أعزل أمرها
فاسمع إذا تأويلها وافهمه لا
إن البدار برد شيء لم تحط
والفضل منه مطلق ومقيّد
والفضل ذو التقييد ليس بموجب
لا يوجب التقييد أن يقضي له
إذ كان ذو الإطلاق حاز من الفضل
فإذا فرضنا واحداً قد حاز نو
لم يوجب التخصيص من فضل عليـ

ررفين أغني أولاً والثاني
جاء الحديث وليس ذا تكران
في الثلثين وذاك في القرآن
والسابقون أقل في الحسبان
غرباء ليست غربة الأوطان
بالدين بين عساكر الشيطان
في العربتين وذاك ذو بيان
من كل وجه ليس يستويان
محين سئته بكل زمان
أخذ الحديث ومحكم القرآن
أفكار أو بزبالاة الأذهان
ثم قاصدين لمطلع الإيمان
أراء إذ أغناهم الوحيان
من جاء بالإيمان والفرقان
إلا إذا ما دلهم بيان
أعيت على العلماء في الأزمان
مختار خير طوائف الإنسان
من اثنين ما حكيت به قولان
وبعوا لها التفسير بالإحسان
تعجل برد منك أو تكران
علماً به سبب إلى الحرمان
وهما لأهل الفضل مرتبتان
فضلا على الإطلاق من إنسان
بالاستواء فكيف بالرحمان
ئل فوق ذي التقييد بالإحسان
عالم يحزه فاضل الإنسان
ـه ولا مساواة ولا نقصان

مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبِ
وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
فَمَحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقًا وَمَا
فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْرًا لَمْ يَحْزَ
هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أَحَدٍ أَوْ أَلَا
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِينُ
وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضَيِّعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلَا
فَتَحَمَّلَ الْعَبْدُ الْوَحِيدَ رِضَاهُ مَعَ
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ
يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَابًا قَلِيلَةً أَلَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَعُزُّوهُ إِنَّ
فَسَلَ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
هَذَا وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ أَلَا
وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلَ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ أَلَا
وَتَفَاضُلُ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُورُ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا
هَذَا وَيَبْنِيهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابٍ ذَا وَثَوَابٍ ذَا
هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ

فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
هَذَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
فَتَحَ الْمُبِينِ وَيَعَةِ الرِّضْوَانِ
نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلَى أَعْوَانِ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجْلِهِ مِنْ شَانِ
فَيُضِ الْعَدُوَّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
تَرْجِعُ يُوَفِّيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدَى بِلَا حُسْبَانِ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
دِ فَذَاكَ مُوَلِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
أَعْمَالٍ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
فِي رُبَّةٍ تَبْدُو لَنَا بَعِيَانِ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلِ وَفِي رُجْحَانِ
رُتَبُ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
وَبِذَاكَ تُعْرِفُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ

انتهى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلوٌ صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي

وجعلنا على ما فيه تصليح أقواساً

تَقِصُّ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتْ وَبَادِرٌ فِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ حَشِيَّةٍ
فَحْتَامَ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عِنَانَهَا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غِيهَا كُلَّ بُعِيَّةٍ
وَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ لَوَامَةٌ لِمَنْ نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةٍ
إِذَا أَرْمَعَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبَرَّةِ
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَتَنَّى أَبُو مُرَّةٍ يَنْبِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
وَلَى قَدَمٌ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ لَطَارَتْ وَلَوْ أَتَى دُعِيَتْ لِقُرْبَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي وَمَا أَتَا فِيهِ مِنْ لَهِيْبٍ وَزَفَرَتِي
رُويْدَكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا وَلَا تَيَاسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرُ وَالْتَصَبُ نُصْرَةٌ وَلَا فَارَجٌ إِلَّا بِشِدَّةٍ أَرْمَةٍ
«وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمَ فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَنَّةٍ»
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيَتْ خَيْرًا عَلَى الَّذِي مَنَحَتْ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
«فَقَالَتْ فَطَبِّ نَفْسًا وَقُمْ مُتَوَجِّهًا لِرَبِّكَ تَسْلَمَ مِنْ بَوَارٍ وَخِيَّةٍ»
«فَكَمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالْتَجَا إِلَيْهِ فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ»
«فَدَيْتُكَ فَاقْصُدْهُ بِذُلِّ فَإِنَّهُ يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةٍ»
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ الَّذِي جَنَّوْهُ مِنَ الْآثَامِ تَوْبَةً مُحِبَّتِ»
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ

انتهى

آخر:

أَيَا لَاهِيًّا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى صَرِيحًا عَلَى فُرْشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا نَمَّ وَانْتَبَهَ فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقًّا يُرْكَبُ
وَتَرْكِيئُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ إِنْ تَفُتْ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَنِيَّةِ مَطْلَبُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيْلُهُو وَيْلَعْبُ

أَصَاعَ لَأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَأَنْ كَانَ يَدْرِي فَاَلْمَصِيبَةُ أَصْعَبُ
وَيُصْبِحُ مَسْلُوبًا يَنْوُحُ وَيَنْدِبُ
يُسَاوِي بِأَلَا عِلْمٍ وَأَمْرُكَ أَعْجَبُ
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْنَ وَالْحُكْمُ يَغْلِبُ
فَأَيْنَ عَنْ الْأَحْبَابِ وَيَحْكُ تَذْهَبُ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينَ تُنْصَبُ
انتهى

وَلَوْ عَلِمَ الْمَحْرُومُ أَيَّ بَضَاعَةٍ
فَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
بَلَى سَوْفَ يَدْرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَاعَ شَيْئًا بِدُونِ مَا
لَأَتَكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيِّبَهَا
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
تَصُدُّ وَتَنْأَى عَنْ حَبِيبِكَ دَائِمًا
سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تَجَارَةٍ

آخر:

وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيطٍ وَتُكْتَبُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبُ
وَتَسْعَى حَيْثُهَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذْنِبُ
أَمَا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطِبُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
وَمِيزَانٍ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيِّ تَنْشُبُ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبُ
وَبُسْطَى الرَّجُلَانِ وَالرَّأْسُ يَعْصَبُ
حَنُوطًا وَأَكْفَانًا وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا
بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
يُحَرِّكُ كَفَيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدِبُ
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنَشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَّيْبُوا
تَضُمُّكَ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكُلٌ وَمَشْرَبُ؟!
بِهِ ظَلَمَاتٌ غَيْهَبُ ثُمَّ غَيْهَبُ

ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحْسَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
أَمَا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئِكَ فِي غَدٍ
أَمَا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيْشَ وَلَخْدَهُ
أَمَا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
تَرْوُحٌ وَتَعْدُو فِي مَرَاكِكَ لَاهِيَا
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصَلٍ
وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَقَامُوا سِرَاعًا فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا
وَعَاسِلُكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عِيُونُهُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقُ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا
وَأَلْقَوْكَ فِيْمَا يَبْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا
وَفِي حُفْرَةٍ أَلْقَوْكَ حَيْرَانٌ مُفْرَدًا
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنُ

وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهَبُ
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ
عَلَيْكَ أَتَكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوَكَبُ
انتهى

آخر:

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْطَعِ
بِمَلِءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْةَ ضَعِيفَةٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ تَسُوِيَ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بَعِيشِ الْبَهِيمَةِ
وَجَوْهَرَةَ بَيْعَتِ بَأْبَخْسِ قِيمَةٍ
وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةِ
فَأَنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصْرِيَةٍ
فَعَلْتَ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ
وَكَاثَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ
مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنُ أُمِّ كَرِيمَةٍ
يَعُدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَا بِالْخَدِيعَةِ
أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فِتْنٌ بِالْكَدُورَةِ
سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكِ مِنْهَا وَحِرْقَةٍ
لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكِ أَيْدِي الْمَنِيَةِ
لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ
تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
كَعِيشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي

وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ
وَقُولِي إِلَهِي أَوْلِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَلَا تُحْرِقْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى
أَيَنْفِقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ الَّتِي
أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ
فِيَادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَابِلِ أُلْقِيَتْ
أَفَانٍ بِبَاقٍ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةٌ
أَأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا
لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَحِيصَةً
أَلَا فَاسْتَفِيقْ لَا تَقْضَ حَنْهَا بِمَشْهَدٍ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضْلُهَا
فُتِنَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ بَذَتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنْتْ
وَأِنْ نَلَتْ مِنْهَا مَالٌ قَارُونَ لَمْ تَنْلِ
وَهَيْهَاتَ تَحْطَى بِالْأُمَانِ وَلَمْ تَكُنْ
فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغْبِطَهُمْ وَخُذْ
وَلَا تَغْبِطْ مِنْهَا بِفَرْحَةٍ سَاعَةٍ
فَعِيشُكَ فِيهَا أَلْفُ عَامٍ وَتَنْقُضِي
وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ

كَلِفْتَ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
عَلَيْكَ بِمَا يُجِدِّي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
نُصَلِّي بِلا قَلْبٍ صَلَاةَ بِمِثْلِهَا
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلًا
وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرَفُهُ
فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضًا
أَيَا عَامِلًا لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
وَدَرْبُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
نُسِيءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
تَقُولُ مَعَ الْعَصِيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرَجِّي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفِّيَتْهُ
إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ دُنُونَا
وَحُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَحُذْ بِنَا
وَكُنْ شُغْلُنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمٍّ
وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي

آخر:

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
لِبَاسِ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا

تُقَابِلُنَا فِي نُصْحِهَا فِي الْخَدِيعَةِ
فَإِنَّكَ فِي سَهْرِ عَظِيمٍ وَعَقْلَةٍ
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ
تَمَيَّزْتَ مِنْ غِيظٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتٍ
فَجَرَّبَهُ تَمَرِينًا بَحْرَ الظَّهِيرَةِ
عَلَى نَهْشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى إِسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكٍ وَعَفَةِ
عَلَى حَسْبِ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلِ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسَّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرَجِّي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنْفَامِ بِجَنَّتِي
وَتَهْمِلَ مَا كُفِّتَهُ مِنْ وَظِيفَةٍ
وَلَا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
يَقِينًا يَقِينًا كُلَّ شَكٍّ وَرِيَّةِ
إِلَى الْحَقِّ نَهْجًا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعِيَّةِ
جَعَلْتَ بِهِ مِسْكًَا خِتَامَ النُّبُوَّةِ
انتهى

فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
وَأَبْهَى لِبَاسًا فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ

فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التُّقَى
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غِيَّهَا
وَقَدِّمْ لِمَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
وَأَدِّ فِرَوضَ الدِّينِ وَاتَّقِنْ أَدَاءَهَا
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلَنَّهَا
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
وَلَا تُلْهِكِ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ضَامِنٌ
وَدُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَأَخْرَاكَ زِدْ لَهَا
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلُولٌ وَمَنْ يَبْغِ
وَلَذَائِهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزَّ وَالْغِنَى
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيْسَ لَهُ بِهَا
وَيَبْقَى رَهِينًا بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبَعْضِهَا
وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَحَائِفُ
وَحَشْرُ يَشِيْبُ الطُّفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
وَنَارٌ تَلْظَى فِي لَهَاةِهَا سَلَاسِلُ
شَرَابُ ذَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
يَزِيدُ هَوَانًا مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزَلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
عَلَيْهَا صِرَاطٌ مِدْحَضٌ وَمَرْلَةٌ
وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلَقُ بِالْوَرَى
فَلَا مُذْنِبٌ يَفْدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا

وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهِّلٌ
بِدَارِ الْجَزَاءِ دَارِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيْبًا سَتَرْحَلُ
كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّفَقُّلُ
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلٌ
وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَتَسْأَلُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
عَمَارًا وَإِثَارًا إِذَا كُنْتَ تَعْقِلُ
لَاخِرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
وَلَا هَوْلٌ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَمِيزَانٌ قَسْطٌ طَائِشٌ أَوْ مُثْقَلُ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
يُغَلُّ بِهَا الْفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
وَزُقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ
مِنَ الْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
يَصْرِيحُ بُورًا وَيَحَهُ يَتَوَلَّوْلُ
عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّحَلُ

وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمَهْرِيرٍ مُعَذَّبٍ
وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
مَلَابِسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُوْلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
فَوَاكِهُهَا تَدْنُو إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
وَأِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشَرٌ وَمَوْقِفٌ
فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَحَدَّهَا
بِهِ يَسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرَضٌ مُخَفَّفٌ
وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
كُؤُوسُ الْمَنَآيَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
حَنَائِيكَ بِأَدْرِهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
أَيْضَلُحْ إِيْمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصَفٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى

وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلٌ
لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبْتَلُ
وَقِرَّةً عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرَحُّلُ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَعْتَرِيهِ التَّحَلُّلُ
وَمِنْ سُلْسَلِيْلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَاخِرًا بُدِّلُوا
وَسُكَّانُهَا مَهْمًا تَمَّوَهُ يَحْصُلُ
تَنَاوُلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْنُحُلُ
وَحَمَرٌ وَمَاءٌ سُلْسَلِيْلٌ مُعَسَّلُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
يُحِبُّ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ تَوَصَّلُوا
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالِدَّمْعِ تُهْمِلُ
يَقْدَمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
وَلَا يَسْأَلُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّلُ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَظْنِعِ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُعْضِلُ
كَثِيرًا مَهِيلاً أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيُطْلُ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاوَاهُ مُرْسَلُ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَانٌ مُثْقَلُ
وَهَيْهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
عَلَى الرَّغْمِ شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
عَلَى الْآلَةِ الْحَدْبَا سَرِيعًا سَتُحْمَلُ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَعْمَلُ
وَيَنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
أَبْنُ لِي يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ

على ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ خَلِيقَةٍ مُسْبِلُ
تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ لَأَبَدٍ يَخْلُ
وما لي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
وَأَسْأَلُكَ التَّشْيِيتَ أَخْرَى وَأَوَّلُ
رَضِيتَ بِهِ دِينَنَا وَإِيَّاهُ تَقْبَلُ
وَمَنْ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمُلُ
وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَمِيعِ وَأَثْقَلُ
وَأُنْهِيَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
نُعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزْكَى الْبَرِيَّةِ تَنْزِلُ
انتهى

أَتَرْضَى بَأَن تَأْتِيَ الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى
وَعَيْرِكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
وَأِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَأِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالذِّينِ مُخْلِصُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صَنْعِنَا
إِلَهِي فَتَبَتَّنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَأِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأَزْكَى تَحِيَّةً
وَأَزْكَى صَلَاةً اللَّهُ ثُمَّ سَلَامُهُ

آخر:

على كلِّ قولٍ قد أتى بِإِزَائِهِ
فَلِلرَّأْيِ فَاطْرَحَ، وَاسْتَرْخَ مِنْ عَنَائِهِ
لَمَنْ لَيْسَ مَعْذُورًا لَدَى فُقَهَائِهِ؟
إِذَا مَا أَتَى رَدَّ الضُّحَى بِضَيَائِهِ
مَصَابِيحُ عِلْمٍ، بَلْ نُجُومُ سَمَائِهِ
وَيَرْقَى بِهِمْ ذُو الدَّاءِ عِلَّةَ دَائِهِ
فَهُمْ كَالْحَيَا تَحْيَا الْبَقَاغُ بِمَائِهِ
إِذَا مَا تَرَدَّى ذُو الرَّدَى بِرِدَائِهِ
فَلَا رَيْبَ فِي تَوْفِيقِهِ وَاهْتِدَائِهِ
زَخَارِفَ مَنْ أَهْوَائِهِ وَهَذَائِهِ
كَخَابِطٍ لَيْلٍ تَائِهِ فِي دُجَائِهِ
وَالْأَبْقَى فِي شَكِّهِ وَامْتِرَائِهِ

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّه
فَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ لِلْحَدِيثِ مُعَارِضُ
فَهَلْ مَعَ وَجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمُّ
وَهَلْ يُوقِدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحَ لِلضِّيَا
سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّمِ
بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَفْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيَحْيَى بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حُلٌّ قَدْ زَيَّنَتْهُمْ مِنَ الْهُدَى
وَمَنْ يَكُنِ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ عِلْمُهُ
وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
وَكُنْ رَاغِبًا فِي الْوَحْيِ لَا عَنْهُ رَاغِبُ
إِذَا شَامَ بَرْقًا فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ

بغير دَلِيلٍ فهو مَحْضُ افْتِرَائِهِ
وَيُثْبِتُ بِالوَحْيِ صِدْقَ ادْعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشَقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
فَوَاعَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لِمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحِشْرِ عِنْدَ نَدَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
عَمَّاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ ثُرَائِهِ
لَدَى اللَّهِ عُذْرٌ يَوْمَ فَصْلِ قَضَائِهِ
«سِوَى حُبِّهِ رَبُّ الْوَرَى وَاتِقَائِهِ»
وَمَنْ يَقْتَفِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ
انْتَهَى

وَمَنْ قَالَ: ذَا حِلٍّ، وَهَذَا مُحَرَّمٌ
وَكُلُّ فَقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ، وَلَكِنْ كِلَاهُمَا
فَوْا حَرَّ قَلْبِي مِنْ جُهُولٍ مُسَوِّدٍ
إِذَا قُلْتُ: قَوْلُ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّمَا دَعَايَ اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٍ
فَسَلُّهُ: أَقُولُ اللَّهُ: مَاذَا أَجَبْتُمْ؟
أَيَسْأَلُهُمْ: مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ؟
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحِشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحْمَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ: يَا رَبِّ قَلَدْتُ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
«وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ

آخر:

وَلَمْ يَتَّقَ فِينَا مِنْهُ رُوحٌ وَلَا جِسْمٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْطَمِسُ الرَّسْمُ
وَأَنْ لِقَلْبٍ أَنْ يُصَدَّعَهُ الْهَمُّ
وَتَضَيِّعَ دِينَ أَمْرُهُ وَاجِبُ حَتْمٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَامِلِينَ بِهَا عِلْمٌ
مِنَ الْجَهْلِ لَا مِصْبَاحَ فِيهَا وَلَا نَجْمٌ
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ
عَلَيْهِ الَّذِي فِي الْحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمٌ
فَمَاذَا تَفِيدُ الْكُتُبُ إِنْ فَقِدَ الْفَهْمُ؟
فَقَبْضُهُمْ قَبْضٌ لَهُ وَبِهِمْ يَنْمُو
لِصَاحِبِهِ فَخَرٌّ وَدُخْرٌ بِهِ الْغَنَمُ
وَقَدْ أَمَلْتُ فِيهِ الْمُرُوءَةَ وَالْحَزْمَ

عَلَى الْعِلْمِ نَبْكِي إِذْ قَدْ انْدَرَسَ الْعِلْمُ
وَلَكِنْ بَقِيَ رَسْمٌ مِنَ الْعِلْمِ دَارِسٌ
فَإِنْ لَعَيْنٍ أَنْ تَسِيلَ دُمُوعُهَا
فَإِنَّ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرًّا وَفِتْنَةً
وَمَا سَائِرُ الْأَعْمَالِ إِلَّا ضَلَالَةٌ
وَمَا النَّاسُ دُونَ الْعِلْمِ إِلَّا بِظُلْمَةٍ
فَهَلْ يُهْتَدَى إِلَّا بِنَجْمِ سَمَائِهِ
فَهَذَا أَوْ أَنَّ الْقَبْضَ لِلْعِلْمِ فَلْيُنْحَ
فَلَيْسَ بِمُبْقِي الْعِلْمِ كَثْرَةُ كُتُبِهِ
وَمَا قَبْضُهُ إِلَّا بِمَوْتٍ وَوَعَاتِهِ
فَجِدَّ وَأَدَّ الْجَهْدَ فِيهِ فَإِنَّهُ
فَعَارٌ عَلَى الْمَرْءِ الَّذِي تَمَّ عَقْلُهُ

إذا قيل: ماذا أوجب الله يا فتى؟
وأقبح من ذا لو أجاب سؤاله
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
فكيف إذا ما البحث من بين أهله
تدور بهم عيناه ليس بناطق
وما العلم إلا كالحياة إذا سرت
وكم في كتاب الله من مدحة له
وكم خبر في فضله صح مسنداً
كفى شرفاً للعلم دعوى الورى له
فلست بمخلص فضله إن ذكرته
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
أترفع دنيا لا تساوي بأسرها
وتؤثر أصناف الخطام على الذي
وترغب عن إرث النبيين كلهم
وتزعم جهلاً أن بيعك رابح
ألم تعتبر بالسابقين فحالهم
فكم قد مضى من مترف متكبر
فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكراً
وكم عالم ذي فاقة ورثاة
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضى
فكن طالباً للعلم حق طلابه
وهاجر له في أي أرض ولو نأت
وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت
فإن نلتها فليهنك العلم إننه
فله كم تفتض من بكر حكمة
وكم كاعب حسناء تكشف حذرهما
فتلك التي تهوى ظفرت بوصليها

أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
بجهل فإن الجهل مودد وخم
ولو قيل يا ذا الجهل فارقه الحلم
جرى وهو بين القوم ليس له سهم
فغير حري أن يرى فاضلاً قدم
بجسم حي والميت من فائه العلم
يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو
عن المصطفى فاسأل به من له علم
جميعاً وينفي الجهل من فبحه القدم
فقد كل عن إحصائه الشر والنظم
حكمت فلم تُنصف ولم يُصب الحكم
جناح بعوض عند ذي العرش يا قدم
به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب في ميراث من شأنه الظلم
فهيهات لم تريح ولم يصدق الزعم
دليل على أن الأجل هو العلم
ومن ملك دانت له العرب والعجم
وإن ذكروا يوماً فذكرهم الذم
ولكنه قد زانه الزهد والعلم
بقي ذكره في الناس إذ فقد الجسم
مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
عليك فاعمال المطي له حتم
له طالب نال الشهادة لاهضم
هو الغاية العلياء واللذة الجسم
وكم ذرة تحظى بها وصفها اليتم
فيسفر عن وجهه به يبرأ السقم
لقد طال ما في حبها تحل الجسم

فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشِفْ مِنْ رُضَائِهَا
فَجَالِسِ رُؤَاةَ الْعِلْمِ وَاسْمَعْ كَلَامَهُمْ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِعْ فَهُمْ
مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةٍ
أَتَعْتَاظُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعًا
فَدُرْ حَوْلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءَ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
وَكُنْ تَابِعًا خَيْرَ الْقُرُونِ مُسَكًّا
وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلٌ

فَعَدُّكَ عَنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلَمُ
أُولُوا الْأَمْرِ لَا مَنْ شَأْنُهُ الْفَتْكُ وَالظُّلْمُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرَّيْحُ وَالطَّعْمُ
مَجَالِسَ دُنْيَا حَشَنُوهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
لِكُلِّ أَذَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
وَأَصْحَابُهُ أَيْضًا فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
بِأَنَارِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ
عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخَتْمُ
عَلَى الْعِلْمِ تَبْكِي إِذْ قَدْ انْدَرَسَ الْعِلْمُ
انْتَهَى

آخر:

وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِهَا
أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
فَدَعَهَا وَنَعْمَاهَا هَنِيئًا لِأَهْلِهَا
هَبْ أَنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِطْ طِيَّةً
فَبَيْنَ الْبَرَائِيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
قَضِيَّةٌ أَنْقَادَ الْأَنْامِ لِحُكْمِهَا
ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا
سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ
بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَفْدَيْنِ تَرَاكُمُ
تَجِبْكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَائِيَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ صِرَاحٌ وَسَقَامٌ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهَوَ حُطَامٌ
وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامٌ
وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَبَيْنَ الْمَنَائِيَا وَالنُّفُوسِ لِرِزَامٌ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغَلَامٌ
وَمَا كَانَ فِيهَا مَرِيَّةٌ وَخِصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرْقَدَيْنِ مَقَامٌ
بِاعْتِبَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُمْ سِهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ وَمَقَامٌ

وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَهْم رَيْبُ الْمُتَوَنِّينِ فَعَالَهُمْ

آخر:

عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلُ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فَافْهَمُهُ وَاعْمَلْ بِهِ وَادْعُ الْأَنَامَ لَهُ
وَاقْطَعْ رَحَالَكَ عَنْ مَعْنَاكَ مُرْتَحَلًا
وَلَا تَقُلْ: عَاقِبِي شُغْلٌ، فَلَيْسَ يُرَى
وَأَيُّ شُغْلٍ كَمَثَلِ الْعِلْمِ تَطْلُبُهُ
أَلْهَى عَنِ الْعِلْمِ أَقْوَامًا تَطْلُبُهُمْ
وَحَلَفُوا مَالَهُ حَظٌّ وَمَكْرُمَةٌ
وَأَيُّ فَخْرٍ بِدُنْيَاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
يَفْنَى الرِّجَالُ وَيَبْقَى عِلْمُهُمْ لَهُمْ
وَيَذْهَبُ الْمَوْتُ بِالدُّنْيَا وَصَاحِبَهَا
تَظُنُّ أَنَّكَ فِي الدُّنْيَا أَخُو كَبِيرٍ
لَيْسَ الْكَبِيرُ عَظِيمُ الْقَدْرِ غَيْرَ فَتَى
قَدْ زَاخَمَتْ رُكْبَتَاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ
فَجَالِسِ الْعُلَمَاءَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
هُمْ سَادَةُ النَّاسِ حَقًّا وَالْجُلُوسُ لَهُمْ
وَالْمَرْءُ يُحْسَبُ مِنْ قَوْمٍ يُصَاحِبُهُمْ
فَمَنْ يُجَالِسْ كَرِيمًا نَالَ مَكْرُمَةً
كَصَاحِبِ الْعِطْرِ إِنْ لَمْ تَسْتَفِذْ هَيْئَةً
وَمَنْ يُجَالِسْ رَدِيءَ الطَّبْعِ يُرَدِّ بِهِ
كَصَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ يَسْلَمْ مُجَالِسُهُ
وَكُلُّ مَنْ لَيْسَ يَنْهَاهُ الْحَيَاءُ وَلَا
وَالنَّاسُ أَخْلَاقُهُمْ شَتَّى وَأَنْفُسُهُمْ

فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ
انتهى

«بَعْدَ الْكِتَابِ بَلَا شَكٍّ لَدَى الْبَشَرِ»
وَاقْطَعْ بِهِ الْعَيْشَ تَعْرِفْ لَذَّةَ الْعُمْرِ
لِكَيْ تَفُوزَ بِنَقْلِ الْعِلْمِ وَالْأَثَرِ
فِي التَّارِكِ لِلْعِلْمِ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرٍ
وَنَقْلٍ مَا قَدْ رَوَوْا عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ؟
لَذَاتِ دُنْيَا غَدَا مِنْهَا عَلَى غَرَرٍ
إِلَى الَّتِي هِيَ دَابُّ الْمُتَوَنِّينِ وَالْخَطَرِ
مَعَائِبُ الْجَهْلِ مِنْهُ كُلُّ مُفْتَخِرٍ!
وَبِالْعَفَافِ وَكَسْبِ الْعِلْمِ فَافْتَخِرِ
ذِكْرًا يُجَدِّدُ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
وَلَيْسَ يَبْقَى لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ أَثَرٍ
وَأَنْتَ بِالْجَهْلِ قَدْ أَصْبَحْتَ ذَا صِعْرِ
مَا زَالَ بِالْعِلْمِ مَشْغُولًا مَدَى الْعُمْرِ
فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ لَا فِي الْفَخْرِ وَالْبَطْرِ
تَسْتَجْلِبُ النِّفْعَ أَوْ تَأْمَنُ مِنَ الضَّرَرِ
زِيَادَةُ هَكَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ
فَارْكَنْ إِلَى كُلِّ صَافِي الْعِرْضِ عَنْ كَدَرٍ
وَلَمْ يَشْنِ عِرْضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْغَيْرِ
مِنْ عِطْرِهِ لَمْ يَخْبِ مِنْ رِيحِهِ الْعِطْرِ
وَنَالَهُ دَنْسٌ مِنْ عِرْضِهِ الْعِطْرِ
مِنْ تَنْهِ لَمْ يُوقَ الْحَرْقَ بِالشَّرِّ
تَقْوَى فَخَفَّ كُلُّ قُبْحٍ مِنْهُ وَانْتَظِرِ
مِنْهُمْ بَصِيرٌ وَمِنْهُمْ مُخْطِئٌ التَّظَرِ

وأصوبُ الناسِ رأياً مَنْ تَصَرُّفُهُ
 واركنْ إلى كُلِّ مَنْ في ودِّهِ شَرَفُ
 فالمرءُ يشرفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ
 إِنَّ العَقِيْقَ لَيْسَمُو عِنْدَ نَاطِرِهِ
 والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يَأْلَفُهُمْ
 فالمرءُ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالَتِهِ
 فَكُنْ بِصَحْبِ رِسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِيًا
 وَإِنْ عَجَزْتَ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي سَلَكُوا
 وَالْحَقُّ بِقَوْمٍ إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُهُمْ
 أَضْحَوْا مِنَ السَّنَةِ الْعَلِيَاءِ فِي سَنَنِ
 أَجَلُ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قَالَ أَخْبَرَنَا
 هَذَا الْمَكَارُمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ
 لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا
 وَبَعْدَهُ بِالْوَفَا قَوْلُ الرَّسُولِ وَمَا
 وَمَجْلِسِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ جَادِمًا
 يَوْمٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرَوْ الْحَدِيثَ بِهِ
 فَإِنَّ فِي دَرْسِ إِخْبَارِ الرَّسُولِ لَنَا
 تَعْلَلًا إِذْ عَدِمْنَا طِيْبَ رُؤْيَتِهِ
 كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا نُشَاهِدُهُ
 زَيْنَ النُّبُوَةِ عَيْنَ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى
 مَعَ السَّلَامِ دَوَامًا وَالرَّضَا أَبَدًا
 وَعَنْ عَيْنِكَ نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ فَجُدْ
 وَتُبْ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْظِنَا كَرَمًا

آخر:

دَعِ الْبِكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّارِ

فِيمَا بِهِ شَرَفُ الْأَلْبَابِ وَالْفِكَرِ
 مِنْ نَابِهِ الْقَدْرِ بَيْنَ النَّاسِ مُشْتَهَرِ
 وَإِنْ يَكُنْ قَبْلُ شَيْئًا غَيْرَ مُعْتَبَرِ
 إِذَا بَدَأَ وَهُوَ مَنْظُومٌ مَعَ الدَّرْرِ
 وَلَوْ غَدَا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
 حَتَّى يُجَاوِرَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَدْرِ
 فَإِنَّهُمْ لِلْهُدَى كَالْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
 فَكُنْ عَنِ الْحُبِّ فِيهِمْ غَيْرَ مُقْتَصِرِ
 رَأَيْتَهَا مِنْ سَنَا التَّوْفِيقِ كَالْقَمَرِ
 سَهْلٍ وَقَامُوا بِحِفْظِ الدِّينِ وَالْأَثَرِ
 عَنِ الرَّسُولِ بِمَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ
 وَلَا التَّمَثُّعَ بِاللَّذَاتِ وَالْأَشْرِ
 فَاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ
 أَجَلٌ مِنْ سَنَدٍ عَنْ كُلِّ مُشْتَهَرِ
 حَلَاً مِنَ الدَّرِّ أَوْ حُلِّيٍّ مِنَ الدَّرْرِ
 فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ عُمْرِي
 تَمَتُّعًا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ الْخَضِرِ
 مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَذَا الشَّقَّ بِالْأَثَرِ
 فِي مَجْلِسِ الدَّرْسِ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 بَعَثْنَا وَأَوَّلُهُمْ فِي سَابِقِ الْقَدْرِ
 أَشْيَاعِهِ مَا جَرَى طَلٌّ عَلَى زَهَرِ
 عَنْ صَحْبِهِ الْأَكْرَمِينَ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
 بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَخْشَاهُ مِنْ ضَرَرِ
 دُنْيَا وَأُخْرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
 انْتَهَى

وَاذْكُرْ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ جَارِ

على فراق لَيْالٍ ذاتِ أنوارٍ
إِلَّا لَتَمَحُصِصَ آثَامٌ وَأَوْزَارُ
وَأَسْمَعُ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مِنَّا الْمُصَلِّي وَمِنَّا الْقَانِتُ الْقَارِي
فِيهَا الْمَصَائِيحُ تَزْهُوُ مِثْلَ أَزْهَارِي
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذاتِ أَسْرَارِ
بِإِذْنِ رَبِّ غُفُورٍ خَالِقِ بَارِي
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
وَيَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرٍّ وَأَكْذَارِ
بِفَضْلِكَ الْجَمِّ لَا تَهْتِكُ لَأَسْتَارِ
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ حَارِي
انتهى

وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيْبًا وَابْكِي مِنْ أَسْفٍ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَا جُعِلَتْ
يَا لَا تَمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفَتْ
تَنْزَلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
شَهْرٌ بِهِ يُعْتَقُ اللَّهُ الْعُصَاةَ وَقَدْ
نَرَجُو إِلَاهَهُ مُحِبَّ الْعَفْوِ يُعْتَقُنَا
وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرِّضْوَانُ أَجْمَعُنَا
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَنِمُوا

آخر: قصيدة في الحث على طلب العلم:

وسالكا في طريق العلم أحزانا
كل العلوم وكن بالأصل مشتاقا
من أكمل الناس ميزانا ورُححانا
إن رُمت فوزا لدى الرحمن مولانا
والجاهلون أخف الناس ميزانا
والجهل يخفضه لو كان ما كانا
وأضع الناس من قد كان حيرانا
بل كان بالجهل ممن نال خسارنا
لا يدري ما زائنه في الناس أو شانا
والناس تعرفه بالفضل إذ عانا
ينل بالعلم غفرانا ورضوانا
لا تبتغي بدلا إن كنت يقطانا
أو فائنه نال خسارنا ونقصانا
ولم يكن نال بعد الجدد عرفانا

يا تاركًا لِمَرْضِي اللَّهِ أَوْطَانًا
كُنْ بِإِذْلِ الْجِدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَلًّا
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِمًا
وَهُوَ النَّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا كَانَ مُنْخَفِضًا
وَأَرْفَعُ النَّاسَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مَنْ عَمَهُ
تَلْقَاهُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْجَهْلِ مُنْكَسِرًا
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْوَرَى دَرَجًا
وَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ يَظْفَرِ بُعِيَّتِهِ
فَاطْلُبْهُ مُجْتَهِدًا مَا عِشْتَ مُحْتَسِبًا
مَنْ نَالَهُ نَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْزِلَةً
وَبِإِذْلِ الْجِدِّ فِي تَحْصِيلِهِ زَمْنَا

فلن يَضِيعَ لَهُ سَعْيٌ وَلَا عَمَلٌ
 فطالبُ العِلْمِ إنْ أَصْفَى سَرِيرَتَهُ
 فالعِلْمُ يَرْفَعُهُ فِي الخُلْدِ مَنْزِلَةً
 والجَهْلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُنْقِصُهُ
 وإنْ تُرِدْ نَهْجَ هَذَا العِلْمِ تَسْلُكُهُ
 فَالْقَلْبُ سَمْعًا لِمَا أُبْدِي وَكُنْ يَقِظًا
 قد أَلْفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصِرًا
 فِيهِ البَيَانُ لِتَوْحِيدِ الإِلَهِ عَمَّا
 حُبًّا وَخَوْفًا وَتَعْظِيمًا لَهُ وَرَجَا
 كَذَاكَ نَذْرًا وَذَبْحًا وَاسْتِغَاثَتَنَا
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
 وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبَّ العِبَادِ عَمَّا
 خَلَقْنَا وَرَزَقْنَا وَإِحْيَاءَ وَمَقْدَرَهُ
 وَيَخْرُجُ الأَمْرُ عَنْ طَوْقِ العِبَادِ لَهُ
 وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنَ أَنْ لَهُ
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا غَيْرَ مَا خَفِيََتْ
 مِمَّا بِهِ اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا
 نَمِرُّهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
 وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
 أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعٍ
 أَوْ المَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
 فَسَاقَ أَنْوَاعَ تَوْحِيدِ الإِلَهِ كَمَا
 وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْقِضُهُ
 مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجِمِهِ
 فَالشَّيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمَعُ لَهُ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الأَصْلِ مُعْتَصِمًا
 وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجِمِهِ

عِنْدَ الإِلَهِ وَلَا يُؤْلِيهِ خُسْرَانًا
 يَنَالُ مِنْ رَبَّنَا عَفْوًا وَرِضْوَانًا
 وَالْجَهْلُ يُصْلِيهِ يَوْمَ الحَشْرِ نِيرَانًا
 وَالْعِلْمُ يَكْسُوهُ تَاجَ العِزِّ إِعْلَانًا
 أَوْ رُمْتَ يَوْمًا لِمَا قَدْ قُلْتَ بُرْهَانًا
 وَلَا تَكُنْ غَافِلًا عَنْ ذَاكَ كَسْلَانًا
 يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِیْضَاحًا وَتَبْيَانًا
 قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانًا
 وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانًا
 وَالاسْتِعَانَةَ بِالمَعْبُودِ مَوْلَانَا
 اللَّهُ مِنْ طَاعَةٍ سِرًّا وَإِعْلَانًا
 قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ إِحْكَامًا وَإِثْقَانًا
 بِالْإِخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَ
 وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنًا
 صِفَاتِ مَجْدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانًا
 أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
 بَلْ لَا تُؤَوَّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
 بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
 شَنْعَاءَ أَحَدَثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
 مِمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيْمَانًا
 قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
 لَتَعْرِفَ الْحَقُّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانًا
 مِنَ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنًا
 قَلْبُ المَوْحِدِ إِیْضَاحًا وَتَبْيَانًا
 يُورِثُكَ فِيمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانًا
 تَلْقَى هُنَالِكَ لِلتَّحْقِيقِ عُثْوَانًا

يَزْدَادُ مِنْهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ إِثْقَانًا
 قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَرْكَانًا
 حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَثْنَى وَوَحْدَانًا
 مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَزْمَانًا
 وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
 أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
 لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَزْمَانًا
 وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانًا
 وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
 وَأَعْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حَادِثٍ كَانَا
 بَلْ يَنْدُبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا
 مَنْ صَدَّ أَوْ نَدَّ عَنْ تَوْحِيدِ مَوْلَانَا
 يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
 لِلَّهِ لَا لِسِوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانًا
 فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا
 وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانًا
 أَزَكَّى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِرْفَانًا
 مَسَّ الْحَاجِجُ لَبِيَّتِ اللَّهِ أَرْكَانَا
 أَوْ نَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَزْمَانَا
 عَلَى الْمُحَجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا
 انْتَهَى

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلْقَهَا حِكْمًا
 وَقُلْ حَزَى اللَّهُ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
 فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
 وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
 بِالْجَهْلِ وَالْكُفْرِ قَدْ أُرْسَتْ مَعَالِمُهُ
 يَدْعُونَ غَيْرَ إِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفَهٍ
 وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
 وَيَسْتَعِثُّونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
 وَيَنْدُبُونَ لَهَا زِيَدًا لِيَكْشِفَهَا
 فَرَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ حِينَ دَعَا
 فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَهُ
 بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالِدِينَ أَجْمَعُهُ
 فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
 وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ أَلْفَافًا وَمَغْفِرَةً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا
 مَا نَاضَ بَرَقٌ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
 أَوْ قَهَقَهُ الرَّعْدُ فِي هَدْبَاءِ مُدْجَنَةٍ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

آخر:

بَدَمْعٍ غَزِيرٍ وَاكْفٍ يَتَصَبَّبُ
 أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةِ تَعْطِبُ
 إِذَا مَا هَذَا الثُّوَامُ وَاللَّيْلُ غِيْهَبُ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 وَأَنَّى بَافَاتِ الذُّنُوبِ مُعَذِّبُ

دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ وَأَنْدُبُ
 دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ فَإِنِّي
 وَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالْبُكََا
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الْحُزَنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بَخِيلَةٌ

فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِمَنْ عَصَى
وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَضَائِحُ كُلُّهَا
فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
فَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَظِيمِ عَصَابَةٌ
إِذَا أَشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
فَنَادَاهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا

آخر:

تَفُتُّ فُرَادَكَ الْإِيَّامُ فَتَا
وَتُدْعُوكَ الْمُنُونُ دُعَاءَ صَدَقٍ
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَدْرِ
تَنَامُ الدَّهْرَ، وَيَحَاكَ، فِي غَطِيْطٍ
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجِبْتَ
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهْتَدُ لَيْسَ يَكْبُو
وَكُنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا
يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
فَلَوْ قَدْ دُقْتَ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا يُلْهِمَكَ عَنْهُ أُنِيقُ رَوْضٍ
فَقَوَتْ الرُّوحُ أَرْوَاحُ الْمَعَالِي
فَوَاطِنُهُ، وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
وَإِنْ أُوتِيْتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ

إِلَى أَيَّنَ الْجَائِي إِلَى أَيَّنَ أَهْرُبُ
وَقَدْ قُرَّبَ الْمِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
لَعْنُ كُنْتُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ أَعَذَّبُ
تَبَيْتُ قِيَامًا فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
وَقَدْ زُيِّنَتْ حُورُ الْجِنَانِ الْكَوَاعِبُ
أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا شِئْتُمْ اطْلُبُوا
انْتَهَى

وَتَنَحَّتْ جِسْمُكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدَ أَنْتَا
أَبَتْ طَلَقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
بَهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ انْتَبَهَتْهَا
مَتَى لَا تَرَعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى؟!
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطُ إِذَا ضَلَلْنَا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا اغْتَرَبْنَا
وَيَقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنَّا
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفَّا شَدَدْنَا
لَا ثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْنَا
وَلَا دُنِيَا بِرُخْفِهَا فُتِنْنَا
وَلَا خَوْدُ بَزِينَتِهَا كُفِتْنَا
وَلَيْسَ بَأَنَّ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْنَا
فَإِنْ أَعْطَاكَ الْبَارِي أَخَذْنَا
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ سَبَقْنَا

فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
 فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
 وَضَافِي ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
 وَإِنْ أَلْفَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
 إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ حَيْرًا
 سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ اللَّهْوِ جَهْلًا
 وَتَفْقِدُ إِنْ جَهَلْتَ، وَأَنْتَ بَاقٍ
 سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
 وَسَوْفَ تَعْضُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
 إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
 فَرَاغَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
 وَلَا تَحْفَلْ بِمَالِكَ، وَالْهُ عَنْهُ
 وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى
 سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالُكَ فِي نَدْيٍ
 وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
 جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
 وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ فَرَقٌ
 لَئِنْ رَفَعَ الْغَنَى لِرِوَاءِ مَالٍ
 وَإِنْ جَلَسَ الْغَنَى عَلَى الْحَشَايَا
 وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
 وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْعَوَالِي
 وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا
 فِيمَا مِنْ عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
 فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَاحِيحَ نُصْحِي
 وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
 فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
 وَعَايَيْتَهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا

بَتَوَيْخِ عِلْمَتَ فَهْلَ عَمِلْتَا؟
 وَلَيْسَ بَأَنْ تَعَالَى أَوْ رُسُتَا
 تُرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَا
 فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْتَا
 فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهَلْتَا
 وَتَصْغُرُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبَرْتَا
 وَتُوجَدُ إِنْ عِلِمْتَ إِذَا فُقِدْتَا
 وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنْهَا شُغِلْتَا
 وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةَ إِنْ نَدِمْتَا
 وَقَدْ رَفَعُوا عَلَيْكَ، وَقَدْ سُفِلْتَا
 فَمَا بِالْبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
 فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عِلِمْتَا
 وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْامِ لَهُ نَأَى
 وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْتَا
 إِذَا بِالْجَهْلِ دِينَكَ قَدْ هَدِمْتَا
 لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا
 سَتَعْلَمُهُ إِذَا «طَه» قَرَأْتَا
 فَأَنْتَ لِرِوَاءِ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا
 فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَا
 فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَا
 فَكَمْ بِكْرِ مِنَ الْحِكْمِ افْتَضَضْتَا
 إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْتَا
 إِذَا بِفَنَاءِ طَاعَتِهِ أَنْخَسْتَا
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا
 وَعَامَلْتَ إِلَاهَ بِهِ رَبِحْتَا
 تَسُوُّوكَ حَقْبَةً، وَتَسُرُّ وَفْتَا
 كَفَيْتَكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقِدْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَابًا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنَ حِلٍّ
وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرْهَا وَلَكِنْ
وإنْ هُدِمَتْ فَرَدَّهَا أَنْتَ هَدْمًا
وَلَا تَحْزَنَ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
وَلَا تَضْحَكُ مَعَ السُّفْهَاءِ جَهْلًا
وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ رَهْنٌ
وَسَلِّ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَنَادِ إِذَا سُجِنْتَ بِهِ اعْتِرَافًا
وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرَعًا عَسَاهُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابًّا
وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالٌ
وَقُلْ لِي يَا نَصِيحِي لَأَنْتَ أَوْلَى
فَتَعَذِّلِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْمًا
وَفِي صَوْرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلًا
وَهَا أَنَا لَمْ أَخْضَ بَحَرَ الْخَطَايَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا أَمْ دَفَرٍ
وَلَمْ أَحْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
وَلَمْ أَشْأْ بِعَصْرِ فِيهِ نَفْعٌ
وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
وَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَامًا كَثِيرًا
وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَايِي
فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّغْنِيدِ مِنِّي

فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنَتْ؟!
سَتُطْعِمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعْمًا
وَتُكْسِي إِنْ مَلَاسَ بِهَا خَلْعًا
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ بِمَا شَهِدْنَا
لِتَعْبُرَهَا فَجِدَّ لِمَا خُلِقْنَا
وَحَصَّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْنَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُرْتَا
مَنْ الْفَائِي إِذَا الْبَاقِي حُرْمَتَا
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْنَا
وَلَا تَدْرِي غَدًا أَنْ لَوْ غُلِبْنَا؟!
وَأَخْلَصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْنَا
كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنُ مَتَّى
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْنَا
لِنُذَكِّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْنَا
وَفَكَّرَ كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْنَا
بُنْصَحِكَ، إِذْ بَعْقَلِكَ قَدْ عُرِفْنَا
وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْنَا
وَمَا تَجْرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
كَمَا قَدْ خُضَّتْهُ حَتَّى غَرِقْنَا
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْنَا
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ، وَانْتَهَكْنَا
وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ، فَمَا انْتَفَعْنَا
وَبَهَّكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْنَا
فَلَمْ أَرَكَ انْتَفَعْتَ بِمَنْ صَحَبْنَا
وَأَفْبَحَ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى
وَلَوْ سَكَتَ الْمُسِيءُ لَمَا نَطَقْنَا

فَنَفْسَكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
 وَلَوْ بَكَتِ الدَّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
 فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
 فَسِرْتَ الْقَهْقَرَى، وَخَبَطْتَ عَشْوًا
 ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَسْتَ تَخْشَى
 وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
 وَلَمْ يَظْلَمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
 تَوَجَّعَ لِلْمُصِرِّ عَلَى الْخَطَايَا
 وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْفَصْلِ فَرْدًا
 لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
 تَفَرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
 وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
 وَلَا تَكْذِبُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ
 أَبَا بَكْرٍ، كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْنِي
 فَقُلْ مَا شِئْتُ فِيَّ مِنَ الْخَازِي
 وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلْفَرَطٍ عِلْمِي
 وَلَا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فَهِيَ عَارٌ
 وَتَهْوَى بِالْوَجِيهِ مِنَ الثَّرِيَا
 كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
 وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
 وَتُمْسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزًا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بَعِيبٍ
 وَلَا سَابَقْتَ فِي مِيدَانِ زُورٍ
 فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشَبْتَ فِيهِ
 وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
 وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
 وَخَفَ أَبْنَاءَ جَنْسِكَ وَاخْشَ مِنْهُمْ

بَعِيبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ إِنْ ذَمَّتْنَا
 لِذَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
 أَمِرْتَ، فَمَا ائْتَمَرْتَ، وَلَا أَطَعْنَا
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَّا رَجَعْنَا
 لِحَبْلِكَ أَنْ تَخِيفَ إِذَا وَزِنْتَا
 وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا
 عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
 وَتَرْحَمُهُ، وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْنَا
 وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَيْئِي
 عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
 فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا!!
 وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْنَا
 وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ، وَمَا ظَنَّنَا
 وَمَا اسْتَعْظَمْتُهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
 وَضَاعِفَهَا، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
 بِبَاطِنِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْنَا
 عَظِيمٌ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتَا
 وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
 وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ، وَإِنْ بَعُدْنَا
 فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْنَا
 وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْنَا
 وَلَا دَنَسْتَ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
 وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ، وَلَا خَبَبْنَا
 فَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشَبْنَا؟!
 كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
 وَكَيْفَ لَكَ الْفَكَاكُ وَقَدْ أَسْرَتَا
 كَمَا تَخْشَى الضَّرَاعِمَ وَالسَّيِّبَتَا

فَحَالِطُهُمْ، وَزَايِلُهُمْ حَذَارًا
وإن جَهَلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامٌ
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
وَلَا تَلْبِثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَمِيمٌ
فَعَرِّبْ، فَالتَّعَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ
فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
فَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
فَإِنْ فَارَقَتْهَا، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
وإن أَكْرَمَتْهَا، وَنَظَرْتَ فِيهَا
جَمَعْتَ لَكَ النَّصَائِحَ فَاِمْتَثِلْهَا
وَطَوَّلْتَ الْعِتَابَ، وَزِدْتَ فِيهِ
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي، وَسَهْوِي
وَقَدْ أَرَفَتْهَا سِتًّا حَسَنًا
وَصَلَّى اللَّهُ مَا أَوْرَقَ نَضَارُ

آخر:

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
وَمَا زِلْتُ مُنَحَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرَدُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
أَهْنِيهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِينُهَا
فَأَصْبَحُ عَنْ عَيْبِ اللَّئِيمِ مُسَلِّمًا
فَإِنْ قُلْتُ زُنْدَ الْعِلْمِ كَابٍ فَإِنَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَكِنْ أَهْلَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَسُوا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا
وَكَمْ طَلَبَ رَقِي بِنِعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ

وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمِسْتَ
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ سَلِمْتَ
يُنْزِلُ الْعُصْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْتَ
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُبِلْتَ
وَشَرِّقْ إِنْ بَرِّقَكَ قَدْ شَرِقْنَا
فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
عُلُوءًا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَتْنَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ، فَقَدْ سَلِمْتَ
بِإِجْلَالٍ، فَنَفْسَكَ قَدْ أَهَنْتَا
حَيَاتِكَ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْنَا
لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطْلَلْنَا
وَحُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رُشِدْنَا
فَكَانَا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
عَلَى الْمُخْتَارِ فِي شَجَرٍ وَحْتًا
انتهى

رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذِّلِّ أَحْجَمًا
عَنِ الدَّمِّ أَعْتَدُ الصَّيَانَةَ مَعْنَمًا
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الْكَرِيمِ مُعْظَمًا
كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمِي حِمَاهُ وَأَظْلَمًا
وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النَّفْسِ لَعُظِّمًا
مُحِيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمًا
بَدَا طَمَعُ صَيْرُّهُ لِي سُلْمًا
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمًا

وَكَمْ مَعْنَمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةً
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضُّرُّ لَمْ أَبْتَ
إِلَى أَنْ أَرَى مَا لَا أُغْصُّ بِذِكْرِهِ
وَلَمْ أَبْتَذِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
أَأَشْفَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً
انْتَهَى

آخر

وَعَنْهُ فَكَاشِفٌ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمٌ
وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ
وَذُو الْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ الْعِلْمُ
وَيَنْفِذُ مِنْهُ فِيهِمُ الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
وَأَفْنَى سِينِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ فَدَمٌ
تَرَكَّبَ فِي أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ
بَدَتْ رُخْضَاءُ الْعَيِّ فِي وَجْهِهِ تَسْمُو
مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمٌ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمٌ
فَأَوَّلُهَا خِزْيٌ وَآخِرُهَا ذَمٌّ
فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخِلَاطُهُمْ غُنَمٌ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
وَلَا لَاحَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
انْتَهَى

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْلُكُ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
فَلِإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
يُعَدُّ كَبِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ صَغِيرُهُمْ
وَأَيُّ رَجَاءٍ فِي أَمْرٍ شَابَ رَأْسُهُ
يَرُوحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
إِذَا سُئِلَ الْمُسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
هِيَ السَّوْءَةُ السَّوْءَاءُ فَاحْذَرِ شِمَاتِهَا
فَخَالِطِ رِوَاةَ الْعِلْمِ وَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
فَوَاللَّهِ لَوْ لَا الْعِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى

آخر:

فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلٌ وَلَا دَارُ
فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالِدَارِ دِيَارُ
مُشَمَّرٌ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سَيَّارُ
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ إِصْدَارُ
وَلَا يَزَالُ لَهُمَا فِي النَّاسِ أَنْوَارُ
وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْمِ صَبَّارُ

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَقْدُوا
تَرَحَّلَ الْقَوْمُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
قَدْ أَوْرَدَ الْقَوْمَ حَادِيَهُمْ حِيَاضَ رَدَى
لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفَعَتْ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا صَبَرُوا

لَهْفِي عَلَيْهِمْ رَجَالًا طَالَمَا عَدَلُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا
هُمْ الَّذِينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
صَانُوهُ طَاقَتَهُمْ عَنْ مَا يُدْنِسُهُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَصَرُّفًا لَأَنْتَهُمْ
رَأَوْهُ كَالْتَّجَمِ بُعْدًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
فَدَوَّنُوها فُرُوعًا مِنْهُ دَانِيَةً
يَا صَاحِ فَالْزِمِ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعًا
وَوَاجِبُ قَصْرِكَ الْمَمْدُودَ مِنْ أَمَلٍ

بَيْنَ الْأَنَامِ وَمَا حَابُوا وَلَا جَارُوا
لَأَنْتَهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمَقْدَارُ
كَمَا يَصُونُ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ
بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهُمْ فِيهِ إِقْصَارُ
لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
مَسَافَةُ الْعُمُرِ فِي دُنْيَاكَ أَشْبَارُ
انتهى

آخر:

ذَوِ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدَايَةٌ
بِهِمْ عَزَّ دِينَ اللَّهِ طَرًّا وَهُمْ لَهُ

إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
مَعَاقِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر:

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
فَذُو الْعِلْمِ يَتَّقِي عِزَّهُ مُتَضَاعِفًا
فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
سَامِلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا
هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءِ تَحْمِي مَنْ التَّجَا
بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
بِهِ يَشْفَعُ الْإِنْسَانُ مَنْ رَاحَ عَاصِيًا
فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلُّهَا
هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي فَيَا صَاحِبَ الْحِجَا
فَإِنْ فَاتَتْ الدُّنْيَا وَطِيبُ نَعِيمِهَا

وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
رُقِيَّ وَلِي الْمُلْكِ وَإِلَى الْكُنَائِبِ
فِي حَصْرٍ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
وَذُو الْجَهْلِ مَرَّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ
إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِنًا فِي النَّوَائِبِ
بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
إِلَى دَرْكِ الْبَنِيرِ شَرَّ الْعَوَاقِبِ
وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطَالِبِ
إِذَا نَلَّتْهُ هَوْنٌ بِفَوْتِ الْمَنَاصِبِ
[فَعَمَّضَ] فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ

انتهى

آخر:

تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
وَكُنْ مُسْتَفِيدًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً
تَفَقَّهُ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ
هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
فَإِنَّ فَقِيهَهَا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا

وَفَضْلٌ وَعَنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتِخْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ
إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدِلْ قَاصِدٍ
هُوَ الْحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ

انتهى

آخر:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتَبَةً
فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُقْتَفِينَ لَهُ تَسُدْ
وَالْعَالِمُ الْمَدْعُوُّ حَبْرًا إِنَّمَا
تَسْمُو إِلَى ذِي الْعِلْمِ أَبْصَارُ الْوَرَى
وَمُضَمَّرُ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلَهَا
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
فَاعْمَلْ بَعْلَمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَهْمَا

وَأَجَلٌ مَكْتَسَبًا وَأَسْنَى مَفْخَرٍ
إِنَّ السِّيَادَةَ تُقْتَنَى بِالِدَفْتَرِ
سَمَّاهُ بِاسْمِ الْحَبْرِ حَمَلِ الْمَحْبَرِ
وَتَعْضُ عَنْ ذِي الْجَهْلِ لَا بَلْ تَزْدَرِي
مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمَرِ
مَا لَمْ يُفِدْ عَمَلًا وَحُسْنُ تَبْصُرِ
لَا تَرْضَى بِالتَّضْيِيعِ وَزْنَ الْمَخْسَرِ

انتهى

آخر:

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
فَلَوْلَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ
وَأِنْفِاقُهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي طَلَابِهِ
لَمَّا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدًا مُتَفَقِّهًا
وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
لَقَدْ بَذَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
فَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

وَيَوَاهُمُ فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ
وَنَفِيُّهُمْ عَنْهُ ضَرُوبُ الْأَبَاطِلِ
وَيَخْشِيهِمْ عَنْهُ بِجِدِّ مُوَاصِلِ
صَحِيحَ حَدِيثٍ مَنْ سَقِيمَ وَبَاطِلِ
وَلَمْ نَدْرِي فَرَضًا مِنْ عُمُومِ النَّوَافِلِ
وَبَاعُوا بِحَظِّ أَجَلٍ كُلِّ عَاجِلِ
وَلَيْسَ يُعَادِيهِمْ سِوَى كُلِّ جَاهِلٍ

انتهى

آخر:

نشأتُ على حُبِّ الأحاديث من مهدي
وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
أولئك في بيت القصيد همو قصدي
وأحمد أهل الجد في العلم والجد
لهم مدد يأتي من الله بالمد
وليس ت لهم تلك المذهب من ورد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
وخل أخا التقليد في الأسر بالقد
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
وكان أويسا في العباداة والزهد
انتهى

سلامي على أهل الحديث فإنني
هموا بذلوا في حفظ سنة أحمد
وأعني به أسلاف أمة أحمد
أولئك أمثال البخاري ومسلم
بحور وحاشاهم عن الجزر إنمأ
رووا وارثوا من بحر علم محمد
كفاهم كتاب الله والسنة التي
فمقتديا بالحق كن لا مقلدا
فشتان ما بين المقلد في الهدى
فمن يقتدي أضحي إمام معارف

قال ابن القيم رحمه الله:

— خُلَاصَةُ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
— إِذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بَدْعَةٍ شَيْطَانِ
— حَرِيفٍ وَالتَّمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
لَهُمْ وَفَزَنْدِيقُ خَبِيثُ جَنَانِ
أُولَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
أَرَاؤُهُمْ ضَرَبُ مِنَ الْمَذْيَانِ
ثَقُلْتُ رُؤُسُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ
يَتَلَاعَبُونَ تَلَاعُوبَ الصَّبِيَانِ
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةِ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ الْقُرْآنِ
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ

وَالْيَ أُولَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْإِلَهُ لِحِفْظِ هَا
وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّ—
يَزُكُّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
فَهُمُ الْحَاكِمُ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصًا
قَوْمٌ هُمُ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
وَالَّتَّارِكِينَ لِأَجْلِهِهَا آرَاءَ مَنْ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا
وَالرَّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعُلَا وَتَيَمَّمُوا
وَأَتُوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا
قَوْمٌ إِذَا مَا نَاجِدُ النَّصِّ بَدَا

صَاحُوا بِهِ طُرًّا بِكُلِّ مَكَانٍ
 قَدْ رَاحَ بِالتَّقْصَانِ وَالْحِرْمَانِ
 يَرْفَعُ بِهِ رَأْسًا مِنَ الْخُسْرَانِ
 فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانٍ
 وَتِلَاوَةٌ قَصْدًا لِتَرْكِ فَلَانٍ
 كَأَبِي الرَّيِّعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ
 رَقُمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَنْمَانِ
 وَلَمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
 —————
 قُرْآنٍ وَالْأَنْتَارِ وَالْبُرْهَانِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَتَوِيَانِ
 تَلْقَى الْعَدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ هُمَا سِلْمَانِ
 وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
 رَأْيٍ صَاحِحًا وَهُوَ دُوْ بَطْلَانِ
 مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
 بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمُ زَمَانِ
 مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
 مَا قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 انتهى

وَذَا هُمُومٌ سَمِعُوا بِمُتَدِّعِ هَذَى
 وَرَثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
 وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصِّ لَمْ
 عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ رَغْبَةً
 لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
 عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
 ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبَسِيطَةٍ
 وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْمَطَاعِ لِغَيْرِهِ
 يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بِالِـ
 وَمُخَالَفُ هَذَا وَفُطْرَةَ رَبِّهِ
 وَالْوَحْيِ حَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
 سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ وَمُصَدِّقٍ
 فَإِذَا تَعَارَضَ نَصٌّ لَفْظٍ وَارِدٍ
 فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيُظْئِلُهُ الـ
 أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصِّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
 وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضًا فِيهَا فَذَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ

آخر:

عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّينِ
 فَتَنَدُّمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 فَاسْأَعُوا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ فِي قَبْرِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ

أَوْصِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تُهْمِلُوا أَوْفَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيمَةُ الْإِنْسَانِ
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 وَأَعْمِرُوا أَوْفَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَمَنْ تَفْتَهُ سَاعَةً فِي عُمَرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ

وَيَا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
 أَحَبَّ رَبِّي طَاعَةَ الشَّيْبَابِ
 فَتَقَبَّلْ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 فَإِنَّ ذَاكَ غَرَّةَ إِبْلِيسُ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ صَغِيرًا
 مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
 مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
 مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
 مُجَانِبًا رَذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
 مُحَارِبًا لِنَزَعَةِ الضُّلَالِ
 فَإِنَّ أَرَدْتَ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ
 يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّاتِ
 انْهَضْ إِلَى السَّجَدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
 وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
 وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
 وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 وَاخْتَرْتَ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
 وَزَوَّدَ الْأَوْلَادَ بِالْآدَابِ
 وَهَذَّبَ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَاحْزِرْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَالُ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبَّنَا
 يَا أَيُّهَا الْعَفْلَانُ عَنْ مَوْلَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعًا
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ الْأَجَلِ

فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 يَا فَوزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 مَنْ قَبَّلَ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرَ
 وَقَلْبُهُ مُغْلَقٌ مَطْمُوسُ
 وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْنِهِ بَصِيرًا
 مُخَالَفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
 مُحَازِرًا مَنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
 مُجَافِيًا كُلَّ عَدَا الْخَلْقِ
 وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسَوْءِ الْحَالِ
 فَاسْأَلْكَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
 بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
 وَاحْزِرْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
 فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
 إِنَّ الْقَرِينَ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
 تَرَبَّدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمَا
 فَاحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالِدُنِّيَّ
 وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 فَهَوِ الْهُدَى وَالْحَقَّ إِذْ يَقُولُ
 فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَبَالِ
 وَخَيْرُ هَدْيٍ هَدْيُ اللَّهِ عَنِ نَبِينَا
 انْظُرْ بِأَيِّ سَبِيلٍ تَلْقَاهُ
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
 إِلَّا الَّذِي قَدَّمَهُ مِنَ الْعَمَلِ

مَنْ قَبْلَ أَنْ تُصَدَّ عَنْ إِيَّانِهَا
إِلَى مَتَى هَذَا التَّرَاحِي وَالْكَسَلُ
مَا ذَاكَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوَّتِهِ
وَيَحَكَّ هَذَا الْقَلْبُ أَفْسَى مِنْ حَجَرٍ
مُضَيِّعِ الْعُمْرِ كَثِيرُ الْخَطَلِ
وَلَيْلُهُ فِي النَّوْمِ بِئْسَ الْحَالَةُ
بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ الْعَطِيَّةِ
وَالْمَحْوِ فِي الْكِتَابِ لِلذُّنُوبِ
وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْجَنَانِ
وَلَا عَلَى الْإِخْطَاءِ وَلَا الْعُصْيَانِ
وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيِّرَانِ
وَاحْمِ الْحَمَى مِنْ هَيْشَةِ الْعَوْغَاءِ
لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ
وَأَجْزَلِ الْإِفْضَالِ إِذْ هَدَانَا
وَالْاِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنْعَامِ
مَا نَاحَ طَيْرُ الْأَيْلِ وَالْحَمَامِ
الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى النَّذِيرِ
وَصَحْبِهِ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
انْتَهَى

فَبَادِرِ التَّوْبَةَ فِي إِمْكَانِهَا
يَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الْعَمَلُ
لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ قَدْرَ مَوْتِهِ
مَا لِي أَرَاكَ لَمْ تُفِدْ فِيكَ الْعِبْرَ
وَأَفْلَسُ النَّاسِ طَوِيلُ الْأَمَلِ
نَهَارُهُ مُمَضِيهِ فِي الْبَطَالَةِ
ادْعُ لَنَا يَا سَامِعًا وَصَيِّتِي
وَالسِّرِّ فَضْلًا مِنْهُ لِلْعُيُوبِ
يَا رَبِّ جُدْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَلَا تُؤَاخِذْنَا عَلَى النَّسِيَانِ
يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْفَتَنِانِ
يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخَيْرِ
مَا أَعْظَمَ الْإِنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
وَالْآلِهِ مَا انْبَلَجَ الصَّبَاحُ

آخر:

وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
عَنْ التُّجِبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي عَفْلَاتِهِ
بِإِعَانِهِ فِي نَفْعِ بَعْضِ عُذَاتِهِ

يُشَارِكُ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنِّ بِحَمَلِهِ
فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَاوِزِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُعْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
فَعَيِّرْ شَقِيًّا مَنْ يَبِيتُ عَدُوَّهُ
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ

وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتٍ سَاحِطًا
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالْثَنَّا
وَمَنْ يَنْتَصِفُ يَنْفَخُ ضِرَامًا قَدْ انْطَفَى
فَلَا صَالِحٌ يُجْزَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
وَلَا يَسْتَحْيِي مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمِ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشْفَاكُمَا بِهِ
وَمَا لِكَلَامٍ مَرَّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعٌ

عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَتَجَاتِهِ
وَيُحْمَدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُشَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ
وَلَكِنْ دَعَا الْكَلْبَ اضْطِرَّارًا اقْتِيَاتِهِ
غَدًا مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
فَيَتَقَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
انتهى

آخر:

تَفِيضُ عُيُونِي بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
عَلَى غُرَرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
عَلَى صَرَفِي الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
وَأَحْيَانًا آتَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
عَلَى صُحُفٍ مَشْهُوْتَةٍ بِمَآثِمٍ
عَلَى كَمِّ ذُنُوبٍ كَمِّ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَى أَنْنِي آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ

وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبٍ
بِأَمَالٍ مَعْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبٍ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنًا شَوْمِ الْمَكَايِبِ
بِرِيحِ الْأُمَانِ وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
بِأَسْوَاقٍ غَبْنٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَاعِبٍ
وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاظِبِ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
وَرَجِيئَةٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ
لَقَدْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
ضِيَاعًا وَكَانَتْ مَوْسِمًا لِلرَّغَائِبِ
وَحُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمٍّ مِنْ مَثَالِبِ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَيْهَا بَطْنُ مَسْتَحْتٍ وَغَالِبِ
مُنْعَصَةٍ مَشْهُوْتَةٍ بِالْمَعَارِبِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ

عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلٌ
عَلَى أَنَّنِي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
عَلَى طُولِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورَهَا
عَلَى أَنَّنِي قَدْ أَذْكُرُ اللَّهَ خَالِقِي
عَلَى أَنَّنِي لَا أَذْكُرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
عَلَى أَنَّنِي عَنْ يَوْمٍ بَعْثِي وَمَحْشَرِي
مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا
تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
عَلَى النَّارِ أَنَّنِي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيمِ وَالْ—
مِنْ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
فَاهَا عَلَى عَيْشِ الْأَحْيَةِ نَاعِمًا
وَاهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
وَاهَا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيٍ سَادَةٍ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَقُتُوَّةٍ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقَّقَا
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
إِلَيْهِ مَأْبِي وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
وَأَنْ يَتَغَشَّانَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ

وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبٍ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبٍ
وَنَسِيَانٍ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبٍ
بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
وَعَرَضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
يَشِيبُ مِنَ الْوِلْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ
كَأَنَّنِي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
— كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَيَلِ الْمَارِبِ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
وَرُؤْيَاهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
هَنِيئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ
عَنِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ
وَمِنْ سِيرَةٍ مُحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
وَزُهْدٍ وَتَجْرِيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
وَمِنْ خَلْوَةٍ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
وَصِدْقٍ وَإِحْلَاصٍ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَقُدْرَتُهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
وَلِي أَمَلٌ فِي عَطْفِهِ غَيْرِ خَائِبِ
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَسَتْرٍ الْمَعَائِبِ
وَحِفْظٍ يَقِينًا شَرَّ كُلِّ الْمَعَاطِبِ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاهِبِ

مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِينَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

قال ابن القيم رحمه الله:

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
عَلَى الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ وَالْأُولَى
وَسَائِرِ مَنْ لِلْسُّنَّةِ الْمَحْضَةِ افْتَقَى
أَوَّلَكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَحِزْبُهُ
وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظَلَامًا بِأَهْلِهَا
أَوَّلَكَ أَصْحَابِي فَحَيَّهَا بِهِمْ
لِكُلِّ امْرَأٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يُخَصُّهُ
فِيَا مُحْسِنًا، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ:
وَيَا لَائِمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
بِأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
أَمَّا الَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ، وَأَوْدَعَ الْـ
وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ، وَإِنَّهُ
وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْـ
وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذَلِكَ
لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمَا قَدْ تَحَمَّلْتُمْ
وَشَاهِدُوا هَذَا أَتَّهَى فِي هُبُوبِهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّقُّ وَالْجَوَى
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ

أَتَانَا بِهَا عَالِي الدَّرَى وَالْمَرَاتِبِ
وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
وَالْأَصْحَابِ لَهُ كَالْكُوكِبِ
انْتَهَى

أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
وَرُوحَ وَرِيحَانٍ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
رَعَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقَوَّمٌ
وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
وَلَكِنْ رَوَّاسِيهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ
وَلَكِنْهُمْ فِيهَا بُدُورٌ وَأَنْجُمٌ
وَحَيَّهَا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
يُلْغِيهِ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
مُحِبُّكُمْ يَدْعُو لَكُمْ، وَيُسَلِّمُ
تَأْمَلْ، هَذَاكَ اللَّهُ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ، وَتَنْقِمُ
وَحُبُّ عِدَاهُمْ ذَاكَ عَارٌ وَمَآئِمُ
الْحُبَّةَ فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْصَرَّمُ
لِيَضْعُفُ عَنْ حَمَلِ الْقَمِيصِ وَيَأْلَمُ
مَحَبَّةً لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلْعَثُ
حَيَاضُ الْمَنَآيَا فَوْقَهَا، وَهِيَ حُومُ
أَحَبَّتْنَا إِنْ غِيَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
مَحَبَّةً صَبَّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ!!
تَكَادُ تَبَثُّ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكَادَتْ عَرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَقْصَمُ
وَأَوْهَمَهَا لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ

وَأَتَّبِعُ طَرَفِي وَجَهَةً أَنْتُمْ بِهَا
وَأَذْكُرُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
«أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحٍ
وَكَمْ يَصْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ تَوَاضِعًا
يُهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا
دَعَاهُمْ فَلَبَّوهُ رِضًى وَمَحَبَّةً
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شَعْنًا رُؤُوسُهُمْ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاحِهَا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
كَانَتْهُمْ لَمْ يَنْصَرِبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ عِبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
وَقَدْ شَرِقتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ
وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينٍ أَضَافَهُ
كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
فَمِنْ أَجَلٍ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ نُجْبُهُ
وَرَاخُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يَقُولُ: عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
فَبَشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
وَمَا رُؤْيُ الشَّيْطَانِ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى

فَلِي بِحِمَاهَا مَرْبَعٌ وَمُخَيِّمٌ
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
وَأُومِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسَلَّمُ»
وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَنْضَرَّمُ
وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
فَلَمَّا دَعَاوُهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
وَعَبْرًا وَهُمْ فِيهَا أَسْرٌ وَأَنْعَمُ
وَلَمْ يَثْنِيهِمْ لِذَنبِهِمْ وَالتَّنْعَمُ
رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَلِلَّهِ أَسَلَّمُوا
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
لَأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
وَأَخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
فِيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ، وَيُسْجِمُ
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَيْسُ التَّالِمُ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ
إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالْمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ
وَتَخَضَّعَ إِجْلَالًا لَهُ وَتُعْظَمُ
وَمَغْفِرَةٌ مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرَمُ
كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ الْأَعْظَمُ
يُيَاهِي بِهِمُ أَمْلَاكُهُ فَهُوَ أَكْرَمُ
وَأَنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ، وَأَرْحَمُ
وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلُوهُ وَأَنْعَمُ
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ، وَيَرْحَمُ
وَأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا، وَهُوَ الْأَمُّ

وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَأَاهُ فَعَاظَهُ
وَمَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
بَنَى مَا بَنَى، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
أَتَى اللَّهَ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
وَكَمْ قَدَرًا مَا يَعْلُو الْبِنَاءُ وَيَنْتَهِي
وَرَاخُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاثُوا بِمَشْعَرِ الْ—
إِلَى الْجُمُرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَبْعُونَ فَضْلَهُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضَى اللَّهُ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فَلَلَّهِ مَا أَبْهَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ!!
وَلِلَّهِ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَرَاخُوا إِلَى رَمَى الْجَمَارِ عَشِيَّةً
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
يُنَادُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، إِنَّنَا
وَهَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مَنَى كُلَّ حَاجَةٍ
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ مِنْهُمْ وَأَيَّقُوا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ لِمُودِّعٍ
وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الْ—
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرْهَا

فَأَقْبَلَ يَحْتُو الثُّرْبَ غَيْظًا، وَيَلْطِمُ
وَمَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقْسَمُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
إِذَا كَانَ يَنْبِيهِ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ
حَرَامٍ وَصَلُّوا الْفَجْرَ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
لِوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
وَإِحْيَاءَ نُسْكَ مِنْ أَبْنِيهِمْ يُعْظَمُ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا، وَلِلْأَمْرِ سَلَّمُوا
لَأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَيْدِ وَمِيسَمٌ
عَلَيْهِمْ، وَأَوْفُوا نَذْرَهُمْ، ثُمَّ تَمَّمُوا
فِيَا مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينَ وَأَكْرَمُ
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقْسَمُ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
وَنَالُوا مِنْهَا عِنْدَهَا، وَتَنَعَّمُوا
وَأُذِنَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَأَعْلِمُوا
شِعَارَهُمُ التَّكْيِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفَ لِيُرْحَمُوا
عَبِيدُكَ لَا تَدْعُو سِوَاكَ، وَتَعْلَمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
وَسَأَلَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَطَاحُ تَقَدَّمُوا
وَطَافُوا بِهَا سَبْعًا، وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا
بِأَنَّ التَّوْدَانِي حَبْلُهُ مُتَصَرِّمٌ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ!!
غَرَامٌ بِهَا!! فَالنَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ
يَذُوبُ الْمُحِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتَمِّمُ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحِيّرًا
رَحَلْتُ، وَأَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةٌ
أَوْدَعُكُمْ وَالشَّوْقُ يَنْبِي أَعْتَبِي
هُنَالِكَ لَا تَتْرِبَ يَوْمًا عَلَى امْرِئٍ
فِيَا سَائِقِينَ الْعَيْسَ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
وَقُولُوا مَحِبُّ قَادَهُ الشَّوْقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ
وَحُبُّكُمْ أَصْلُ الْهُدَى، وَمَدَارُهُ
وَتَفَنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
فِيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
وَحَتَامَ لَا تَصْحُو وَقَدْ قَرُبَ الْمَدَى
بَلَى، سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيَا مُوقِدًا نَارًا لِعَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيَتْهُ
وَهَذَا هُوَ الرَّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبَتْهُ؟
بَخِلْتُ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
بَخِلْتُ بِذَا الْحِظِّ الْحَسَنِ دِنَاءَةً
وَبِعْتَ نَعِيمًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفَنَى كَمِيَّتِ
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا
تُنْزَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
مُطِيعٌ لِدَاعِي الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
مُضِيعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ

وَأَخَرُ يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
وَنَارُ الْأَسَى مِنِّْي تُشَبُّ وَتُضْرَمُ
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيِّمُ
إِذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلِّمُوا
قَضَى نَحْبَهُ فَيَكُمُ تَعِيشُوا وَسَلِّمُوا
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبْكِمُ
عَلَيْهِ، وَفَوْزٌ لِلْمُحِبِّ، وَمَعْنَمُ
وَأَشْوَاقُهُ وَقِفْ عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
أَزِمَّتْهُ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ؟!
وَدَنْتُ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُومُ
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنَبَيْكَ يُضْرَمُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ: جَاهٌ وَدِرْهَمُ؟!
لَعْمُكَ لَا رُبْحَ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ!!
وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَهُ لَا يَقُومُ
وَجُدْتَ بِدَارِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
نَظِيرَ بَخْسٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيُعْدَمُ
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَدِّي وَتُلْجِمُ
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
وَتَعْتَبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
وَتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ يُبْرَمُ
أَرَادَ لَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمُ
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
مُهَيِّنٌ لَهَا أَنْتَى يُحِبُّ وَيُكْرَمُ

بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
وَتَزْعُمُ مَعَهُ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
«فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
وَلَوْ بُصِرَ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
كَحَلْمٍ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الـ
وِظْلٌ أَرْتَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
وَمُزْنَةٌ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
وَمَطْعَمٌ ضَيْفٍ لَدَى مِنْهُ مَسَاغُهُ
كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
فَجَزَّهَا مَمَرًا لَا مَقَرًّا وَكُنْ بِهَا
أَوْ ابْنِ سَبِيلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
أَخَا سَفَرٍ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
فَيَا عَجَبًا!! كَمْ مَضْرُوعٌ وَعَظَتْ بِهِ
سَقَتُهُمْ كُؤُوسَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشَوْا
وَأَعْجَبُوا مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ الـ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا
وَأَعْجَبُوا مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأُلَى
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا
كَمَا يُدْلِي الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِّ أَصْبُعًا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أَرَدَنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأَرْتَوِي
وَهَلْ تَبْدُونُ أَعْلَامُهَا بَعْدَمَا سَفَتْ
وَهَلْ أَفْرِشَنُ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ

مِنَ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ
كَذَبْتَ يَقِيْنًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ
وَأَنَّكَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهَدَى يُتَعَلَّمُ؟!
وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَلْمُصِيبَةِ أَعْظَمُ»
رَأَيْتَ خَيَالًا فِي مَنَامٍ سَيُّضَرَمُ
مَنَامٌ وَرَاحَ الطَّيْفُ، وَالصَّبُّ مُعْرَمُ
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ، وَيَفْصَمُ
فَوَلَّتْ سَرِيْعًا، وَالْحُرُورُ تَضَرَّمُ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
غَرِيْبًا تَعِشُ فِيهَا حَمِيْدًا، وَتَسْلَمُ
وَرَاحَ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
بَنِيهَا!! وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا
سَقَتُهُمْ كُؤُوسَ السُّمِّ وَالْقَوْمُ نُومُ
عَظَائِمِ وَالْمَعْرُورُ فِيهَا مُتَيِّمُ
لَتَسْلُبُ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَصْلِمُ
تُهَيِّنُ وَلِلْأَعْدَا تِرَاعِي وَتُكْرِمُ
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأَلَمُ
لَهَا، وَلِدَارِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهَمُ
وَيَنْزَعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يُعْنَمُ
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا، وَأَمْرِي مُبْرَمُ
عَلَى ظَمَأٍ مِنْ حَوْضِهِ، وَهُوَ مُفْعَمُ
عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السَّوَا فِي فَتَعْلَمُ
خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُوْا وَيَرْحَمُوا

وَهَلْ أَرْمِينِ نَفْسِي طَرِيحًا بِيَابِهِمْ
فِيَا أَسْفِي، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
فَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ وَلَا عَنْكُمْ غَنَى
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
وَعُقْبَى اصْطِبَارِي فِي هَوَاكُمْ حَمِيدَةٌ
وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْتَضُونَهُ
وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
إِذَا قِيلَ: هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُحِبُّهُمْ
وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
أَحَبَّتَهُ عَطْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
فِيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفِقْ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ كُنْ مَتَمَسِّكًا
تَمَسِّكْ بِهَا مَسْكَ الْبَحِيلِ بِمَالِهِ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَخَذَتْ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهَيِّ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
وَاخُذْ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جَنَّةٍ
وَيُنْصَبْ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقُّهُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْـ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي!! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
أَتَاخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلْتَهُ

وَطَيْرُ مَنَايَا الْحُبِّ فَوْقِي تُحَوِّمُ
وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
وَمَا لِي مَنْ صَبِرٍ فَأَسْأَلُوا عَنْكُمْ
إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمْ
وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَأْتُمْ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسَلَّمُ
أَلَا إِنَّهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مَفْخَمٌ
تَهْلُلُ بِشَرٍّ وَجْهَهُ يَبْسَمُ
لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْقَالَ مُعْلَمُ
لِمُظْمَى وَإِنَّ الْمَوْرَدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
صَرِيعُ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
سِوَى جَنَّةٍ، أَوْ حَرٌّ نَارٍ تَضَرَّمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
وَعُضٌّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْحَمُ
مَنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
فَهَاوٍ، وَمَخْدُوشٍ، وَنَاجٍ مُسَلَّمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
فِيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ!!
مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمُ يَخْتَمُ
تَطَايُرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ!!
بِالْأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ، أَوْ هُوَ يُظْلِمُ

تَقُولُ: كِتَابِي فَأَقْرُوهُ فَإِنَّهُ
وَأِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ:
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمُرِ فُسْحَةٌ
وَجُدْ، وَسَارِعْ، وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا، فَالَسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعٌ
«فَهُنَّ الْمَنَائِبُ أَيُّ وَادٍ نَزَلْتَهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
وَأِنْ حُجِبَتْ عَنَّْا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
فَلِلَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
فَلِلَّهِ وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ الْـ
بِذِيَالِكَ الْوَادِي يَهَيِّمُ صَبَابَةٌ
وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُحِبِّينَ عِنْدَمَا
وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فِيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
وَلِلَّهِ كَمِ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
فِيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا حَجَلَةَ الْعُصْنِ الرُّطِيبِ إِذَا انْشَت
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِجِبِّهَا
وَلَا سَيِّمًا فِي لَثَمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
يَرَاهَا إِذَا أَبَدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
تَفَكَّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
عَنَاقِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفَّاحُ حَنَّةٍ
وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودُهَا
تَقَسَّمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
تُذَكِّرُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
لَهَا فِرْقٌ شَتَّى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ

يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَيُعْلِمُ
أَلَّا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَهُ فَهُوَ مُعْرَمٌ
وَعَذْلُكَ مَقْبُولٌ، وَصَرْفُكَ قَيِّمٌ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى، وَتَعْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمٌ
عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ»
سَوَى كُفْنِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي الثُّفُوسَ وَيَوْمُ
وَأَصْنَافِ لَذَاتِ بِهَا يُتَنَعَّمُ!!
وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغْرِ فِي الرُّوضِ يَسِيمُ
مَزِيدُ لَوْفِدِ الْحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
مُحِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَعْنَمُ!
يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
فَلَا الضَّيِّمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسْلَامُ
أَمِنْ بَعْدَهَا يَسْلُوُ الْمُحِبُّ الْمُتَمِّمُ؟
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ حِينَ تَكَلَّمُ
وَيَا حَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ تَبَسَّمُ
فَلَمْ يَنْقُ إِلَّا وَصْلُهَا لَكَ مَرَّهَمُ
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مِعْصَمُ
يَلْذُ بِهَا قَبْلَ الْوَصَالِ وَيَنْعَمُ
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
وَرُْمَانُ أَغْصَانِ بِهَا الْقَلْبُ مُعْرَمُ
وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيْقُ وَالْفَمُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ وَاحِدٍ يَتَفَسَّسُ
فَيَنْطِيقُ بِالتَّسْبِيحِ لَا يَتَلَعَّثُ
بِجُمْلَتِهَا أَنَّ السُّلُوَ مَحْرَمُ

إِذَا قَابَلْتُ جَيْشَ الْمُؤْمِ بِوَجْهِهَا
فِيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتُ رَاغِبًا
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّيْبَابِ بُغْضَنِهَا
وَكُنْ مُبْغِضًا لِلخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
وَصُمْ يَوْمَكَ الْأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
وَأَقْدَمَ وَلَا تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنْعَصٍ
وَإِنْ ضَاقتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
فَحَيَّ عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
وَلَكِنَّا سَبِيَّ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي
وَحَيَّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
وَحَيَّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلَا ثَمَنِ لَهُ
وَحَيَّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
وَحَيَّ عَلَى وَادٍ هُنَالِكَ أَفِيحٍ
مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
وَمِنْ حَوْلِهَا كَثِيرَانُ مِسْكٍ مَقَاعِدُ
يَرُونَهُ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
كَذَا الشَّمْسُ صَحُوا لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا
فَبَيْنَا هُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ:
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ
يَقُولُ: سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
فَقَالُوا جَمِيعًا: نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى

تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشُ يُهْزِمُ
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
تَيَقَّنْ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
لِتَحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمَ
لِمِثْلِكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ تَأَيَّمُ
تَفُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومُ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقَدِّمُ
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
مَنَازِلُكَ الْأُولَى، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ
نُورُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنَسَلُّمُ
وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهُوَ مُعْرَمُ
لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمُ
وَحَيَّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
مُحِبُّونَ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
فَقَدْ أَسْلَفَ التَّجَارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
لِمَوْعِدِ أَهْلِ الْحُبِّ حِينَ يُكْرَمُوا
وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
وَمِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ لَا تَتَفَصَّمُ
لِمَنْ دُونُهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفَخِّمُ
كَرُؤِيَّةٍ بَدْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهَّمُ
سِحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُعَيَّمُ
وَأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، طِبْتُمْ وَنَعِمْتُمْ
بِآذَانِهِمْ تَسْلِيمُهُ إِذْ يُسَلِّمُ
تُرِيدُونَ عِنْدِي، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ

عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
 بِهِذَا، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيَقْدَمُ!
 يُخْصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
 كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ
 هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلِّمُ
 مَحَبَّةً فِي مَرْضَاتِهِمْ تَسَلِّمُ
 تُرِدُّ مِنْهُمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَيَسَلِّمُوا
 وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
 مُعْنَى رَهْنٍ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمُ
 لَهَا مِنْكَ، وَالوَاشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
 مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَسْمُ
 جَنَاهَا يَنْلُهُ كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
 لِيُخْطَبَ بِهَا، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ
 فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
 هَلُمُّوْا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ نَعْمُوا
 مِنَ النَّاسِ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 سَعِيدٌ وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمُّ
 انْتَهَى

فَيُعْطِيهِمْ هَذَا، وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
 فَبِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
 وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 فَيَا بَائِعًا غَالٍ بِبَخْسٍ مُعْجَلٍ
 فَقَدِمَ، فَدَتَكَ النَّفْسُ نَفْسَكَ إِنَّهَا
 وَخُضْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الْ—
 وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُواكَ عَلَيْهِ إِنْ
 فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِيئَةً
 وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتَكَ سُعْدَى فَقَلْبِكَ الـ
 وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهُوَى
 فَدَعَهَا، وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
 وَقَدْ ذَلَّتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدُ
 وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَتَزَيَّنَتْ
 وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
 أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
 وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غَرَّاسَةً
 وَمَنْ يَعْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ

آخر:

أَسْلَفْنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
 وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءُ وَأَحْفَادُ
 عَوَاقِبُ كُلِّهَا نُجَحُّ وَإِمْدَادُ
 بَيْنَ الْأَنْامِ وَإِنْ طَاوَلْنَ أَمَادُ
 كَأَنَّهُمْ وَهُمْ الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
 لَوْ لَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
 قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ أَلْحَادُ
 تَبْقَى دَوَامًا بِهَا حَشَرٌ وَمِيعَادُ

نَمْضِي عَلَى سُبُلٍ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا
 لَنَا بِهِمْ أَسْوَةٌ إِذْ هُمْ أَيْمَنَّا
 وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
 فَاصْبِرْ هُدَيْتَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُشْتَرَكُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
 دُنْيَا تُعْرَى وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرُ
 كُنَّا عَدَدَنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّتُهُ
 فَالْدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ

وَجَنَّةٌ أُرْلَفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْمُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
وَالْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَّابِ تُحَفَّتُهُ
لِقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
فَضْلُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
نَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا نَرْجُوهُ يَسْتُرُنَا
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَى

لُ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ
تَعَجَّلْ وَتَكَسَّلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَّادُ
فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَأَصْطَلِدْ قَبْلَ تَضْطَادُ
وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَنْغِي وَيَرْتَادُ
مَعَ التَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْأَزَالِ أَبَادُ
ظَنُّ حَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
فَمِنْهُ لِلْكَوْنِ إِمْدَادُ وَإِنْجَادُ
مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعُمْرُ نَفَادُ
وَاللُّطْفَ نَرْجُو وَحُسْنَ الصَّبْرِ إِرْشَادُ

انتهى

آخر:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
بِعِزَّةِ بَأْسٍ وَأَطْلَاعِ بَصِيرَةٍ
خُطُوطُ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرَّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي خَسَائِسِ
إِذَا لَجَّ لُؤْمٌ مِنْ سَفِيهِهِ لِرَاشِدِ
عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِي
دُيُونُ أَظْطِرَارٍ تُقْضَى كُلُّ سَاعَةٍ
وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِخُبِّ حَيَاتِهِ
وَجَمَاعُ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
فَلِلَّهِ سَاعٌ فِي مَنَاهِجِ طَاعَةٍ

رِحَالُ ثَوْتِ أَنْارِهِمْ كَالْمَعَالِمِ
وَهِيْزَةُ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاكِمْ
بِمِرَاقَةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيصُ قِسْمَةُ رَاحِمِ
وَتَضَعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
تَوَهُّمٍ رَشْدًا فِي سَفَاهَةِ لَائِمِ
تَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمِ لَوَازِمِ
فَتَقْتَرِضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَغَارِمِ
وَيُعْزِيهِ بِالْأَدْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا زُجَاجِ الْمَحَاجِمِ
لِإِيْلَافِ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافِ ظَالِمِ

انتهى

آخِرُ:

يَا طَالِبَا رَاحَةٍ مِنْ دَهْرِهِ عَيْشًا
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ حَمَالَتُهُ
وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دُولُ
وَكَمْ عَزِيزٍ أَذَلَّتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
يَا عَارِفَا دَهْرَهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةٌ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعَتْ
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنَاسًا قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
أَوْ هَلْ نَسِيتَ "لِدُوا لِلْمَوْتِ" أَوْ عَمِيتَ
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
وَلَيْسَ فَقَدْ إِمَامٍ عَالِمٍ عَلِمَ
وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَ لَهُ أُمَمٌ

أَتَتْهُ

آخِرُ:

أَكْذَحَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
بَعْدَ الشُّبَابِ يَصِيرُ الصَّلْبُ مُنْحِيًا
يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
وَمَنْ تَعَاقَرَهُ الْأَيَّامُ تُبَدِّلُهُ
خَلَّوْا بُرُوجًا وَأَوْطَانًا مُشَيَّدَةً
فِيَالَهُ سَفَرًا بُعْدًا وَمُعْتَرَبًا
بِمُوحِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتْهُ

وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
لَأَبَدٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمِّرْتَ أَحْقَابًا
يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ أَلْبَابًا
وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا دَابَا
حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابًا
بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابًا
وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَارًا وَأَنْسَابًا
كُسِيتَ مِنْهُ لَطُولِ النَّأْيِ أَنْوَابًا
وَلَيْسَ مَنْ حَلَّه مِنْ غَيْبَةِ آبَا

دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاسًا وَحُجَّابًا
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّابًا
أَصْبَحْتَ مِمَّا سَتَلَقَى النَفْسُ هَرَّابًا
وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَّابًا
انتهى

كَمْ مِنْ مَهِيْبٍ عَظِيمٍ الْمُلْكُ مُتَّخِذٍ
أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِدًا
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
اكَدَحَ لِنَفْسِكَ مِنْ دَارِ نَزَائِلِهَا
آخر:

كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَهَا
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَهَا
وَإِنَّكَ مُذْ صَوَّرْتَ تَقْصُودُ فَصْدَهَا
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرَّبْنَ بُعْدَهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
قَرِيْبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَأَ وَأَنْ لَا تَمْدَهَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلَتْ حَمْدَهَا
تُمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَهَا
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرَدَّهَا
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
وَإِنْعَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَهَا
لِمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا
انتهى

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالََةِ
أَلَا يَا أَخَانَا إِنْ لِلْمَوْتِ طَلْعَةٌ
وَلِلْمَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
سُتْسَلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِثِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
مَدَدْتَ الْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصَّبَا
إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعِنِ فَإِنَّهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
إِذَا أَذْكَرْتُكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْعِصُ عَيْشِهَا
وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَعُولَهَا
آخر:

وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
غَدَاؤًا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَّاحًا فَاسْرِعُوا
تَقَلَّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْزِعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يَخْبِسُ مَالَهُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ أَتَوْا بِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ

فَمَالِكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَّعُ
فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعَتْهُمْ سَشَّيَّعُ
وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا لِأَنْتَ الْمَرْوَعُ
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُ
تَكَادُ لَهَا صُفْمُ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَتَّعُ
وَيَعْنِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
انتهى

وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوْفَتِهِ
أَلَا وَإِذَا وُدَّعْتَ تُودِّعُ هَالِكِ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَائِرِ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَصَفَتْ الثَّقَى وَصَفًا كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَلَمْ تُعْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَقَعُ
وَأَنْتَ لِلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِغَبْرَةٍ
فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ

آخر:

وَرَحَى الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ
كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
لَا أَمْرٌ يَبْقَى وَلَا مَأْمُورُ
فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بَعِثُهُ مَعْرُورُ
غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّيْدِيرُ
أَبَتْ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
وَالْهَرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
كَأَنْتَ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تُمُورُ
مُنْقَادَةٌ وَبِهِ الْبَسَاطُ يَسِيرُ
خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغِيرُ

خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غَرُورُ
وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ
فَالْتَكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّ وَاحِدُ
عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذَكُّرَ وَانْتَنَى
وَإِذَا الْفَضَاءُ جَرَى بِأَمْرٍ نَافِذِ
إِنْ لُمْتُ صَرَفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابَنِي
أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أَرْدَشِيرُ وَقَيْصَرُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
فَتَكَتْ بِهِمُ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جُدَّ مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكَرَامَ فُبُورُ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ
أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرِصْتَ غُرُورُ
وَرَأَيْتُ كَلًّا مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بَعْلَاءَةً وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
آخِر: انْتَهَى

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْيَّامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لِلـ بَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبْرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَُا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعْتَكَ مِنَ الصَّبَا نَزَوَاتُهُ فَاجْهَدْ فَمَالَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
وَارْضَ الْمَشِيبَ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً فَكَلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ
وَكَلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ وَكَلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
وَلَقَدْ غَنَيْتَ مِنَ الشَّبَابِ بَغِيْطَةً وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
مَا زُخِرْفُ الدُّنْيَا وَزُبُرُجُ أَهْلِهَا إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامُ
وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتُ وَكَمْ جَدَثٍ رَأَيْتُ تُلْوَحُ فِيهِ عِظَامُ
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ تَلْهُو وَتَعْبَثُ بِالمُنَى وَتَنَامُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ وَلِجَلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

انْتَهَى

وقال ابن القيم:

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ اخْتَرِ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ التَّسْوَانِ

حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا
وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كَوْوَسِ جَمَالِهَا
كَمَلَتْ خَلَاتِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنُهَا
وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ
فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
وَكَلَاهُمَا مِرْآةَ صَاحِبِهِ إِذَا
فِيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
حُمُرُ الْخُدُودِ تُغَوِّرُهُنَّ لَآلِيءُ
وَالْبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَسْمُ تَعْرِهَا
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
فَيَقَالُ هَذَا ضَوْءُ تَعْرِ ضَاحِكِ
لِلَّهِ لَا تُنْمِ ذَلِكَ الثَّغَرِ الَّذِي
رِيَاءَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَا
لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَعْضُهَا
فَالْوَرْدُ وَالثَّقَاحُ وَالرُّمَانُ فِي
وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّدَنِ فِي
إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَتَبَخْتَرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي
فَلِسَانُهُ وَفُوَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا

قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيْرَانِ
سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانَ
كَالْبَدْرِ لَيْلَ السَّيِّدَةِ بَعْدَ ثَمَانِ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
سُبْحَانَ مُتَّقِنِ صَنْعَةِ الْإِنْسَانِ
مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعَيْنَانِ
سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
فِيضِيءُ سَقْفِ الْقَصْرِ بِالْجُدْرَانِ
يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ
فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
فِي لَثْمِهِ إِذْ رَأَى كُلَّ أَمَانِ
بِفَعْصَانِهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
حَمَلِ الثَّمَارِ كَثِيرَةِ الْأَلْوَانِ
غُصْنٍ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
حُسْنِ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ

وَتَمَازَلَتْ كَتَمَائِلُ النَّشْوَانِ
وَرْدٌ وَتَفَاحٌ عَلَى رُمَّانِ
كَامْتِلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ

فَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيَّنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتِهِ وَقَدْ
مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّهَ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ عَيْشَتَهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لَأَلْنَا مَنُثُورَةً
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
وَتَدُورُ كَاسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَا
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مَنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِصَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَّقُ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
لَكِنْ أَتَيْتَ بِحُطْطِي عَجَزَ وَجْهَهُ
مَتَيْتَ نَفْسَكَ بِاللُّحُوقِ مَعَ الْقُعُورِ
الَّتِي

حَقًّا بِهِذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
قَ قَلْبُكُ هُوَ حُلَّةُ الْكِسْلَانِ
طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ حَسَانِ

فَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيَّنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتِهِ وَقَدْ
مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّهَ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ عَيْشَتَهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لَأَلْنَا مَنُثُورَةً
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
وَتَدُورُ كَاسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَا
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مَنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِصَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَّقُ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
لَكِنْ أَتَيْتَ بِحُطْطِي عَجَزَ وَجْهَهُ
مَتَيْتَ نَفْسَكَ بِاللُّحُوقِ مَعَ الْقُعُورِ

آخر:

بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
تَاللَّهِ لَوْ شَافَتْكَ جَنَاتُ النَّعِيمِ
وَسَعَيْتَ جُهِدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ

تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
يَهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُتُبَانِ
الصَّخْرُ وَالْحَصْبَاءُ فِي أَشْجَانِ
حَسَّ لَمَّا اسْتَبَدَّلَتْ بِالْأَدْوَانِ
بِ كُنْتُ ذَا طَلَبٍ بِهِذَا الشَّانِ
يَا مِحْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
ذَا حِيلَةَ الْعَيْنِ فِي الْعَشَّيَّانِ
بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكَسَّانِ
بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا أَثْنَانِ
إِلَّا أُولُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
بَيْنَ الْأَرَادِلِ سَفْلَةَ الْحَيَوَانِ
فَلَقَدْ عُرِضْتَ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانِ
خُطَّابَ عَنْكَ وَهَمُ ذَوُو إِيْمَانِ
حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
رَبِّ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
انتهى

جَلَيْتْ عَلَيْكَ عَرَائِسُ وَاللَّهِ لَوْ
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لَوْقَتِهِ
لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدَدٍ
لَوْ هَزَكَ الشَّقُوقُ الْمُقِيمُ وَكُنْتُ ذَا
أَوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْبٍ
حُورٌ تُزَفُّ إِلَى ضَرِيرٍ مُقَعَّدٍ
شَمْسٌ لِعَيْنٍ تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَحِيصَةً
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنَالُهَا
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُوهَا
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمُشْتَرِي
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ إِلَى
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِفٍ
لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
وَتَنَالُهَا الْهِمَمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى

آخر:

هَذِهِ قَصِيدَةٌ بَلِيغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أُلْقِيَ لَهَا سَمْعُكَ.

فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَصْرَعُ
إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
قَضَاءٌ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرَضَعُ
لَيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
فَكُلُّ ابْنٍ أَتَى سَوْفَ يُفْضِي إِلَى الرَّدَى
وَيُذَرُّ كُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةً
فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمْحَةٍ بَارِقٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْتَّبَاتِ فَيَاسٍ
فَتَبَّ لِدَارٍ مَا تَزَالُ تَعْلَنَا
سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
تَعْرِ بِنَيْهَا بِالْمُنَى فَتَقُودُهُمْ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَمِّ
ثُمَّنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي نَيْلِ وَصْلِهَا
أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِحَمْعِ حُطَامِهَا
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَأَعْتَنَتْهُ بُلْعَةً
إِلَى أَنْ تُوَفِّيهِ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بِالْ
مَصَائِبِهَا عَمَتَ فَلَيْسَ بِمُقْلَتٍ
وَلَا سَابِغٍ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٍ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مُشِيدَةٍ
أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
فَسَيَّانٍ ذُو فَقَرٍ بِهَا وَذَوُوا الْغِنَى
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ النَّوَائِبِ حَتْفَهُ
وَذُو جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمَخْلَبٍ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بِأَسَا وَشِدَّةٍ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لِشَاهِدٍ أَحَدًا تَسِيلَ وَأَوْجُهَا
غَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
فَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَأَنَّى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
رَأَى مَا يَسُوءُ الطَّرْفَ مِنْهُمْ وَطَالَمَا
رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
هَشِيمٌ وَغَضٌ إِثْرَ مَا بَادَ يَطْلَعُ
أَفَاوِيقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنَعُ
إِذَا شِيمَ بَرْقٍ خَلَبَ لَيْسَ يَهْمَعُ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
وَعَنْ غِيهِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
قَنَاعَةٍ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوَّعُ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذَلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
يُدَوِّمُ فِي بَوَاحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
لَهَا فِي ذُرَى جَوِ السَّمَاءِ تَرْفَعُ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبْعُ
وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
وَذُو جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَكُلُّ بُعَاثٍ ذَلَّةً لَيْسَ يَمْتَعُ
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
لِيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
مُعَفَّرَةً فِي الثُّرْبِ شَوْهَا تُفَزَعُ
عَبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
وَلَا خَافِلًا مِنْ نَابِهِ يَتَرَفَّعُ
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى مَا يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَيُمْتَعُ
تَهَافَّتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مَجْرَدَةً مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ غَيْرَةٌ
تَخَوَّتُهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَتْ
إِلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَاجِمٍ
أُزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاسِ
عَلَاهَا ظَلَامٌ لِلْبَلَى وَلَطَالَمَا
كَانَ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلا مَفْرَقًا لَهَا
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَخَشَّةٌ كُلِّ وَامِقٍ
وَقَاطَعُهُمْ مَنْ كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ
يُكْكِهِمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ
أَفِقْ وَأَنْظِرِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
فَأَيْنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ قَدَمًا وَمَنْ حَوَى
حَوَاهُ صَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بِسِيطِهَا
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَا ذَا مَذَلَّةٍ
يَقُودُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِسًا
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّنْعُمِ فِي تَرَى
بَعِيدًا عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
غَرِيبًا عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِيًا
ثُلِحَ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
رَهْنًا بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ رَجْعَةً
تَوَسَّدَ فِيهِ الثُّرْبَ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى

لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
أَنَابِيبَ مِنْ أَجْوَفِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
مُطَاطَاةً مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
عَلَى الثُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوَضَعُ
غَدًا نُورُهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ يَلْمَعُ
نَفَائِسُ تَيْجَانٍ وَدُرٍ مُرَصَّعُ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
بِوَضْلِهِمْ وَجَدَا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفَ تَخْدَعُ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجَعُ
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذْرَعُ
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَابَةِ يُتْبَعُ
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفِيَا فِي وَيُتْرَعُ
ثَوَارِي عِظَامًا مِنْهُ بِهِمَاءُ بَلْقَعُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجَعُ
بِأَقْصَى فَلَاةٍ خَرَفُهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُمْرِغُ
وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامَ فَيُسْمَعُ
زَمَانًا عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْخَزِّ يُرْفَعُ
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يَصْدَعُ
انتهى

آخر: ناظم الفقه ابن عبد القوي

وَلَا بَأْسَ شَرْعًا أَنْ يَطِيبَكَ مُسْلِمٌ
وَتَرْكُ الدُّوَا أَوْلَى وَفَعْلُكَ جَائِزُ
وَرَحَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ

وَشَكْوَى الَّذِي تَلَقَّى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدَى
وَلَمْ تَتَّيَقَنَّ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرَدِ
وَلَقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعَدُ

وَتُشْرَعُ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةُ فَاتِهِمْ
 فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
 وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
 فَمِنْهُمْ مُعَبَّأٌ عُدٌّ وَخَفِيفٌ وَمِنْهُمْ الـ
 فَفَكَرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
 وَذَكَرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَوْ فُوَادُ
 وَتَدَّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
 وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْتَ بَعْدَهُ
 وَيَسْ إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ
 وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَاءَ قِبْلَةٍ
 وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَكِنَّ مَفَاصِلًا
 وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيِّتِ شَرْعًا وَفَرَّقَنَّ
 إِذَا بَانَحَسَافِ الصُّدُغِ أَتَقَنَّتَ مَوْتَهُ
 وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ حِلِّ وَصَاحِبِ
 وَسَارِعِ إِلَى التَّجْهِيزِ فَرَضَ كِفَايَةٍ
 فَجَدُّ فَأَدْنَى ثُمَّ أَدْنَى مُنَاسِبِ
 وَمُسْتَتِرًا لِلْعُسْلِ ضَعْفُهُ مُوَجَّهًا
 وَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَوْقَ قَمِيصِهِ
 وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّينِ لَفَّةَ غَاسِلِ
 وَيُشْرَعُ سِتْرُ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
 وَقَرَّبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
 وَكَثُرَ لَصَبُ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
 وَلُفَّ لِيَتَنَضَّيْفَ التَّجَاسُةَ حِرْقَةً
 وَتَعْمِيْمُهُ بِالْمَاءِ اشْتَرَطَ وَبِخَرْقَةٍ
 وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاَهُ وَأَنْفَهُ
 وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
 ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ

تَخْضُ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
 تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مَمْسِي إِلَى الْعَدِ
 عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَأَسْنِدُ
 ذِي يُؤْثِرُ التَّطْوِيلَ مِنْ مُتَوَدِّدٍ
 تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنَكُّدِ
 وَمُرُهُ بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُدِ
 وَلَا قَنَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوحِّدِ
 فَعَاوِدُ بَلْفَظٍ وَاسْأَلِ اللُّطْفَ وَاجْهَدِ
 وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْإِصْرُ عِنْدَ التَّلَحُّدِ
 فَإِنْ مَاتَ غَمَضَهُ وَلَحِيَّهِ فَاشْدُدِ
 وَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُصْعَدِ
 وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيزَهُ أَقْصَدِ
 وَمِيلَ أَنْفِهِ مَعَ فَصْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
 وَأَنْسَابِهِ وَاتَّكِرْهُ نِدَاءً وَشَدِّدِ
 فَقَدِّمَ وَصِيًّا بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدِ
 فَمَوْلَى فَأَدْنَى أَقْرَبِيهِ كَمَا ابْتَدِي
 وَمُنْحَدِرًا تَلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدِ
 بِالْأُخْرَى بِالْأَمْسِ وَحَيِّزْ بِأَبْعَدِ
 عَلَى يَدَيْهِ ثَوْبًا لِيُغْسَلَ مَعُودِ
 وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا اشْهَدِ
 وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفُقَنَّ لَا تُشَدِّدِ
 وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسْلُ بِأَبْعَدِ
 بِكَفٍّ وَنَجِيهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُدِ
 بِيُمْنٍ وَسَمٍّ وَأَنْوَ شَرْطًا بِأَجُودِ
 وَنَظْفُهُمَا وَائْتِمِمْ وَضُوءَ التَّعَبُّدِ
 وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِلْأَيْسَرِ أَقْصَدِ
 فَعَسِّلِ إِلَى الْأَنْقَى وَبِالْوَثْرِ بِالْيَدِ

إِلَى مُتَتَهَى سَبْعٍ وَفِي كُلِّ غَسَلَةٍ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُّهُ فَإِنْ بَدَأَ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ فَطَيْنٍ وَقِيلَ لَا
وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطَدٍ
وَعَسَلٍ وَكَفَّنَ بَعْضَ مَيِّتٍ مُعَيَّبٍ
وَيُخْتَارُ لِلْعَسَلِ الْأَمِينُ وَعَالِمٌ
وَلَا تُفَشِّ سِرًّا يُؤَثِّرُ الْمَيِّتُ كَنَمَهُ
وَتَجْهِيْزُ مَيِّتٍ خُذَهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَوَاجِبُهُ نَوْبُ يُلْفُ جَمِيعُهُ
وَيُسْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسَطَتِهَا
وَحِطُّهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
وَكَفْنِهِ وَأَبْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا الـ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّ وَحُلَّهَا
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيصٍ وَمِئْزَرٍ

فَقَلْبُهُ وَارْفِقْ وَأَمْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
إِذَا بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
تُعَسَّلُ وَوَضَّ بَعْدَ غَسَلِ الْأَذَى قَدْ
وَشَارِبُهُ وَالظَّفَرِ وَالْإِبْطِ فَاجْدُدِ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مِثْلَ رَجُلٍ بِأَوْكَدِ
بِأَحْكَامِ تَعْسِيلٍ وَلَوْ بِتَقْلِيدِ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَابْتِدَاعِ مُعَوِّدِ
وَقَدِّمَ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكَّدِ
وَقِيلَ ثَلَاثُ بَلِّ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
طِبَاقًا بِطَيِّبٍ وَالدُّنَا فَجَوِّدِ
مُلَفَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيَيْهِ وَأَشَدِّ
يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافِ مِنْهَا فَعَقِّدِ
بِلَحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَالْأَنْثَى حِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ازْدَدِ
انْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله:

فَيَا سَاهِيًّا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
تَمَسَّكَ بِهَا مَسْكَ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهَيِّئْ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمِنْ يَكُنْ
وَحُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جَنَّةٍ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقَ مَتْنِهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رُبُّكَ حَقُّهُ

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضُرُّمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْ حَمُ
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرَضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سَوَاهُمْ سَوَفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
فَهَاوٍ وَمَخْدُوشٍ وَنَاجٍ مُسَلِّمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ

مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضُمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمَهْمِينُ يَخْتُمُ
تَطَايُرُ كُتُبِ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
فَيُشْرَقُ مِنْكَ الْوَجْهُ أَوْ هُوَ يَظْلِمُ
يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيَعْلَمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتِهِ فَهُوَ مَعْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قَيِّمُ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَعْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌ وَمَهْزَمُ
انتهى

وَيَنْشُرُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الْ—
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظُلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابُكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَأَقْرَؤُهُ فَإِنَّهُ
وَأِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمُرِ فُسْحَةٌ
وَجُدَّ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

آخر:

وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرَّأْسِ ثَاوِيَا
فَدُونَكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَقَدْ حَمَلْتُ شَرًّا عَلَيْكَ الرَّوَاسِيَا
وَعَادَرْتُ هَدْيًا مُسْتَقِيمًا تَوَانِيَا
وَطَاوَعْتُ شَيْطَانًا عَدُوًّا مُدَاجِيَا
وَأَسْخَطْتُ رَبًّا بِاِكْتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَقَدْ صِرْتُ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُ فَادِرْ أَنْ كُنْتُ هَاوِيَا
وَتُبْصُرُ فِيهَا عَقْرَبًا وَأَفَاعِيَا
صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
وَأُلْقِيَ فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا

إِلَى مَتَى أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا
وَأَخْبَرَ عَنْ قُرْبِ الرَّحِيلِ نَصِيحَةً
وَعُضَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَتَامِلًا
فَكَمْ مَرَّةً وَافَقْتُ نَفْسًا مَرِيدَةً
وَكَمْ مَرَّةً أَحْدَثْتُ بَدْعًا لِشَهْوَةٍ
وَكَمْ مَرَّةً أَمَرَ إِلَهِ نَبَذْتُهُ
وَكَمْ مَرَّةً قَدْ خُضْتُ بَحْرَ غَوَايَةِ
وَكَمْ مَرَّةً بِرَّ إِلَهِ غَمَصْتُهُ
وَلَا زِلْتُ بِالْدُّنْيَا حَرِيصًا وَمَوْلَعًا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلْتَهُ
فَتَسْأَلُ عَنْ رَبٍّ وَدِينٍ مُحَمَّدٍ
وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارِ سَمُومٍ أَلِيمَةٍ
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ إِذْ نُصِبَ
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنُ نُؤْفِقُشَ بَتَّةً

هَذَاكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى

فَكُلُّ امْرِئٍ فِي غَمِّهِ كَانَ جَائِيًا
انْتَهَى

آخر:

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
قَدْ أُمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ
وَالْأَدَمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً
فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَاقِعَةٌ
أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ

أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَلَيْسَ يَذُرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
وَالنُّونُ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَى لَهَا فَرْعُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
وَحَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلاكُ قَدْ خَشَعُوا
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَحْبَارُ تُطْلَعُ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذْهَبُ بِمَا تَقَعُ
أَمْ فِي الْحَجِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا حَزَعُ
انْتَهَى

وقال بعضهم موبِّخًا نفسه:

دَعِ التَّشَاغُلَ بِالْغِزْلَانِ وَالْعِزْلَ
ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لَا دُنْيَا ظَفَرْتَ بِهَا
تَرَكْتَ طُرُقَ الْهُدَى كَالشَّمْسِ وَاضِحَةٍ
وَلَمْ تُكُنْ نَاطِرًا فِي أَمْرِ عَاقِبَةٍ
يَا عَاجِزًا يَتِمَادِي فِي مُتَابَعَةِ النَّاسِ
هَلَا تَشَبَّهْتَ بِالْأَكْيَاسِ إِذْ فَطِنُوا
فَرَطْتَ يَا صَاحٍ فَاسْتَدْرَكَ عَلَى عَجَلٍ
هَلْ أَنْذَرْتُكَ يَقِينًا وَقْتَ زَوْرِنَهَا
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ
لَا تَحْسَبَنَّ الْيَالِي سَأَلْتَ أَحَدًا

يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ فِي شُغْلٍ
وَمِلْتَ عَنْهَا لِمُغْوَجٍّ مِنَ السُّبُلِ
أَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ أَمْ أَنْتَ فِي خَبَلٍ
نَفْسِ اللُّجُوجِ وَيَرْجُو أَكْرَمَ النُّزُلِ
فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَمَلِ
إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَا تَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
أَوْ بَشَّرْتُكَ بِعُمُرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ
وَلَا الزَّمَانَ بِمَا أَمَلْتَ فِيهِ مَلِي
صَفَوْا فَمَا سَأَلْتَ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ

وَلَا يَغُرَّنْكَ مَا أُوْلِيَتْ مِنْ نَعَمٍ
 كَمْ مِنْ فَتًى جَبَرَتْهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
 إِلَامَ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
 وَالشَّيْبُ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
 وَلَمْ تُرَعْ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ
 وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ
 وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَجِلًا
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
 أَمَّا عَلِمْتَ بَأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
 وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
 أَمَّا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ الْمُنُونِ إِلَى
 وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
 لِكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
 دَعِ الْبَطَالَاةَ وَالتَّفْرِيطَ وَابْنِكَ عَلَى
 وَلَمْ تُحْصَلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
 وَابْخَلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عِوَضًا
 وَائِلُ الْكِتَابِ كِتَابَ اللَّهِ مُنْتَهِيًا
 وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
 وَلَا زِمَ السُّنَّةَ الْعَرَاءَ تَحْظَ بِهَا
 وَجَانِبِ الْخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
 وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ وَلَوْ
 وَافْتَعْ تَجِدَ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
 وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ
 وَلَا تُدَاهِنْ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
 وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشْقَ بِهِ
 وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
 عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرَتْ

فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا غَيْرَ مُنْتَقِلٍ
 فَقَابَلَتْهُ بِجُرحٍ غَيْرِ مُدْمِلٍ
 بُسَاطٍ لَهْوِكَ بَيْنَ التِّيهِ وَالْجَذَلِ
 فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
 إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
 فَبَهْجَةِ الْعُمْرِ قَدْ وَلَّيْتُ وَلَمْ تَصِلْ
 وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الْعَيِّ لَمْ تَحُلْ
 تَرَكْتَهَا بِاِكْتِسَابِ الْوِزْرِ فِي ثِقَلٍ
 عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحِيلِ
 يُحْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ
 هَذِي الْخَلِيقَةَ فِي سَهْلٍ وَفِي حَبَلٍ
 أَخَّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
 بِالْحَزْمِ وَانْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلٍ
 شَرِّحِ الشَّبَابَ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَطُلْ
 يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرُ بَيَّعَةَ السُّفْلِ
 عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلَا مَلَلٍ
 فَهُوَ النَّجَاةُ لَتَالِيهِ مِنَ الضَّلَلِ
 وَعَدَّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزِلِ
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرُ فِتْنَةَ الْجَدَلِ
 حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمِلِ
 فَفِي الْقَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
 مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ
 يَوْمًا وَلَوْ نَلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
 وَانْشُرْهُ تَسْعَدُ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
 تَحْفُذْ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطُلْ
 صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي خَجَلِ

وَلَا تُكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ
وَلَا تُكُنْ آيسًا وَارِجُ الْكَرِيمِ لِمَا
وَقِفْ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلُّهُ إِذَا
وَلَا زِمِ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تُكُنْ عَجَلًا
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
فِيئْتِي عَبْدٌ سِوَى قَدْ جَنَى سَفَهًا
وَعَرَهُ الْحِلْمُ وَالْإِمْهَالُ مِنْكَ لَهُ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنْ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزَعًا
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرَكًا وَإِلَى
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ

فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
تَجْزِمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
جَنَّ الظَّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلُّ وَادْعُ وَابْتَهِلِ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ تَسْمَحْ لِي
وَضَيِّعِ الْعُمَرَ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمُثَلِ
رَدَدْتَنِي فَشَقَاءُ كَانَ فِي الْأَزَلِ
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلَلِي
دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمِلِ
وَلَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيِي كَانَ مِنْ قَبْلِي
انْتَهَى

آخر:

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
يَلْقَى الْعَنِيَّ لِحِفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
فَيُظَلُّ هَذَا سَاحِطًا فِي قَلْبِهِ
عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
وَالْجَنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
فَإِذَا الْمُرِيدُ أَتَى لِيُخْطَفَ خُطْفَةً
وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذَّبًا
وَمُحَقِّقٍ فِي دِينِهِ لَمْ يَخُلْ مِنْ
وَالْعَالَمُ الْمُفْتِي يَظَلُّ مُنَازِعًا
وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَعِّصٌ
أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
فَيْسُرُهُ خَبَرٌ وَفِي أَعْقَابِهِ

فِي عُسْرِهِ مِنْ عُمُرِهِ أَوْ يُسْرِهِ
أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُتْرِهِ
يُرْمَى بِهِ فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَبِمُورِهِ
جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
يُرْمَى بِبَاطِلٍ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
ضِدَّ يَوَاجِهِهِ بِتُهْمَةٍ كُفْرِهِ
بِالْمُشْكِلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
يَنْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَافِ قَبْرِهِ
رَهْنُ الْأُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
هَمْ تَضْيِيقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ

مِمَّا يُلَاقِي مِنْ خَسَارَةٍ سِعْرِهِ
الرَّجُلِ الْعَقِيمِ كَمِينَةٍ فِي صَدْرِهِ
حَسَدًا وَحَقْدًا فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
غُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صَغَرِهِ
فَوَجَدَتْ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالْحُوتُ يَأْتِي حَنْفُهُ فِي بَحْرِهِ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةٍ قَبْرِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوَّعٌ فِي أَمْرِهِ
أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ
مُتَنَعِّمًا بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
كَلَّا وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ
بُنْزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرهٍ
انْتَهَى

وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِزٌ مُتَفَكِّرٌ
وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةٍ
وَتَرَى الْقَرِينَ مَضْمِرًا لِقَرِينِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
وَلَقَدْ حَسَدَتْ الطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا
وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
كَيْفَ التَّذَاذُ أَحْيَى الْحَيَاةِ بَعِثْهُ
تَالَلَهُ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
مُتَلَذِّذًا مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
لَا يَعْتَرِيهِ النِّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
مَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَفِي
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَحْيَى مِمَّا تَرَى

وقال القحطاني رحمه الله:

وَاخْضُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
مُتَنَزِّةً عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
وَالْآخِرُ الْمُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانِ
لَا خَيْرَ فِي يَبْتِ بِلَا أَرْكَانِ
إِنَّ الْقُدُورَ تُفْوَرُ بِالْعَلِيَانِ
فَكَلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
فَانْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَايِ
فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ
فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا أَخْتَانِ

يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
كُنْ فِي أَمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبُّ وَاحِدٌ
الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بَعِيرٌ بِدَايَةِ
رُكْنِ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَا
فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مُتَعَالِيًا
دِينَ الشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كُلِّيهِمَا
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
فَمِنْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا

لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ إِنَّهُمْ
 إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا
 مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنْ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ
 دَعُ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعَى
 لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الثَّوَارِخِ كُلِّ مَا
 ارَوْا الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
 وَاحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
 لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
 إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِ بِهِ خَلِيفَةً
 اخْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وَارْجُ نَوَابَهُ
 وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
 فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ الْإِلَهِ وَقُلْ لَهَا
 كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا
 لَا تَعْصِ رِيَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
 جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
 كُنْ جَلَسَ بَيْتَكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
 أَدِ الْفَرَايِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
 أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
 سَمِّ الْإِلَهِ لَدَى الْوُضُوءِ بَنِيَّةٍ
 فَاسَّاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّاتُهُمْ
 لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
 أَتَقِنَنَّ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
 أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
 حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
 لَا تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنَ بَيْنِ الْوَرَى

أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
 وَأَمْدَحْ جَمِيعَ الْآلِ وَالنَّسْوَانِ
 لِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
 جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
 سَيِّمًا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
 وَاعْرِفْ عَلَيًّا أَيْمًا عِرْفَانٍ
 فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
 وَتَنْصُصُهُ الْأُخْرَى إِلَهَا ثَانِ
 حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
 وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
 إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
 فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْمُدَى سَبَبَانِ
 فَكَلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
 زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْخَيْرَانِ
 وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
 فَتَكُونَنَّ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ
 مُرْضِي الْإِلَهِ مُطَهَّرُ الْأَسْنَانِ
 ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلَهَانِ
 وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
 أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
 وَاسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَبَيَّانِ
 بَطْمُنُونٍ وَتَرْفُوقٍ وَتَدَانِ
 أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
 شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعَمَائِهِ
 لا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَّ الوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ
 «فِي غِيٍّ مَعْصِيَةِ الإِلَهِ فَإِنَّهُ
 لا تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ مُحَارِبًا
 وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ بَرِيَّةً
 وَاعْظُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النَّسَاءِ
 وَاحْفَظْ بِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلَحَدًا
 لا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًّا
 لا تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لا تُفْنِ عُمُرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اضْطَرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَابْتِ بِصَبِّكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَاطْعَنْ بِرُمَحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصِمَ لا تَهْزَأْ بِهِ
 لا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلا تَصْرِحْ
 كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا
 وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
 كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ

إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَا جُلْهَ لَهَا يَتَّبِعُ غَضُّ الْخِلَافِ
 فَارْضُ عَلَيَّكَ وَطَاعَةَ السُّلْطَانِ
 لا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ
 وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْحُبْشَانِ
 فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضَيَاعُهُ مِنَ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي الثَّسَّاءِ مِثْلَ بُنَانٍ
 وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَادْفِنْهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانٍ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَافِ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخَلْجَانِ
 فَالْنَذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ
 عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيَّانٍ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُخْلُ بِالْأَدْيَانِ

تدعو إلى الشحناء والشنآن

لَكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتْ الصَّافَانِ
 وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُودَةِ الْإِنْسَانِ
 اللَّهُ دُرُّ الْمَافِيسِ الطَّعْمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَّانِ
 فَالْعُجْبُ يُخِمِدُ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
 فَكَلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
 فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
 لا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الْكَتِفَانِ
 فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرَنَانِ

مِنْ غُوثٍ مَلْهُوفٍ وَشَبْعَةٍ جَائِعٍ
 فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ
 اشْكُرْ عَلَى النِّعَمَاءِ وَاصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
 لَا تَشْكُوكُنَّ بَعْلَةً أَوْ قَلْبَةً
 صُنْ حُرّاً وَجْهَكَ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا
 بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ اسْتَعِنْ
 وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبَّ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فاصْبِرْ لَهَا
 لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
 اعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
 زُهِدْ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهِدْ فِي الشَّا
 وَاحْفَظْ لِحَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
 وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ
 وَاصِلْ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
 وَاصْدُقْ وَلَا تَخْلِفْ بِرَبِّكَ كَادِبًا
 وَتَوَقَّ أَيِّمَانَ الْعُمُوسِ فَإِنَّهَا
 أَعْرِضْ عَنِ النَّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ
 فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشْتَقًا لَهَا كَلْفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرُبَّمَا
 وَاعْمَلْ لَجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَطِيبْهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَاثْلُ الْكِتَابِ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرُبَّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ بَعْتَةً
 يَا حَبَّذا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
 فَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفَقْهِهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا

وَدَثَارِ عُرْيَانٍ وَفَذِيَّةِ عَانٍ
 لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَثْنٍ
 فَكَلَاهُمَا خُلَقَانِ مَمْدُوحَانِ
 فَهَمَّا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
 صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرُوءَةُ الْفَتَيَانِ
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانٍ
 حَذَرِ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَانِ
 فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
 فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
 فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولَى التُّهَى زُهْدَانِ
 طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
 وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
 فَوَصَّالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُهْجَرَانِ
 وَتَحَرَّرْ فِي كَفَّارَةِ الْإِيْمَانِ
 تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
 لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ
 مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 شَوْقُ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَا الْأَوْطَانِ
 تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
 فَنَعِيمُهَا يَنْقَى وَلَيْسَ بِفَانِ
 إِلَّا كَنُومَةٍ حَائِرٍ وَلَهَانِ
 فَتَسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 إِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
 اللَّهُ حَسْبِي وَخُدَّةُ وَكَفَّانِي
 وَفَرَائِضِ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ

أَمُرُّ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ أَحَرٍ لَيْلَةً
فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنَسَائِهِ

آخر:

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالْثَرَى
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَقْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
وَعُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهِهِ حُلُولُهُ
يَقِلُّ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالْثَرَى
وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبُهُ

آخر:

أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٌ مُعَارُهَا
وَهَلْ يَتِمَّنَى الْمُحْكَمُ الرَّأْيِ عَيْشَةً
وَكَيْفَ تَلْذُّ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ
وَكَيْفَ تَقْرُّ النَّفْسُ فِي دَارِ ثِقَلَةٍ
وَأَنْبَى لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ
أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفُوزِ شَاغِلُ
فَخَابَتْ نَفْسٌ قَادَهَا لَهُوَ سَاعَةٍ

مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا هَذْيَانِ
وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ
بَسْمَائِهِ الدُّنْيَا بِلَا كِتْمَانِ
فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي
شَيْءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ
مَا نَاحَ قَمَرِيٌّ عَلَى الْأَغْصَانِ
وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ
انْتَهَى

بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ الْإِلْفُ
إِذَا عُصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَتُعْقَدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ
وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوَجَّعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ
انْتَهَى

غَضَارَةَ عَيْشٍ سَوْفَ يَذْوِي اخْضِرَّارُهَا
وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا
وَقَدْ طَالَ فِيمَا عَايَنَتْهُ اعْتِبَارُهَا
قَدْ اسْتَيْقَنْتُ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا
وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَمَا فِي تَوَقُّفِهَا الْعَذَابُ ازْدَجَارُهَا
إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِئُ أَوَارُهَا

لَهَا سَائِقٌ حَادٍ حَيْثُ مُبَادِرٌ
 تُرَادُّ لِأَمْرِ وَهْيٍ تَطْلُبُ غَيْرَهُ
 أُمْسِرَعَةٌ فِيمَا يَسُوءُ قِيَامُهَا
 تُعْطَلُ مَفْرُوضًا وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
 إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
 وَتُعْرَضُ عَنْ رَبٍّ دَعَاها لِرُشْدِهَا
 فَيَأْيُهَا الْمَعْرُورُ بِادِرٍ بَرَجَعَةٍ
 وَلَا تَتَحَيَّرُ فَانِيًا دُونَ خَالِدٍ
 أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
 وَتَتْرُكُ بِيضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضِلَّةً
 تُسَرُّ بِلَهْوٍ مُعْقِبٍ بِنْدَامَةٍ
 وَتَفْنَى اللَّيَالِي وَالْمَسَرَّاتُ كُلُّهَا
 فَهَلْ أَتَتْ يَا مَعْبُونُ مُسْتَيَقِظٌ فَقَدْ
 فَعَجَلُ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنِبْ
 تَجِدُ مُرُورَ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبِ
 فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
 تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
 تَحَامَى ذُرَاهَا كُلِّ بَاغٍ وَطَالِبِ
 تَوَافَتْ بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَأَنْشَتَ شَمْلُهَا
 وَكَمْ رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مُنِيَّةٍ
 وَمُظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ
 أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيًا
 وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
 حَاذِرِ إِخْوَانَا سَتَفْنَى وَتَقْضِي
 مَا لِي أَرَى مِنْكَ التَّيْرُ طَاهِرًا
 هُنَالِكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْصُرٍ
 تَبَّئَهُ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدُّهُ

إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا
 وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سِفَارُهَا
 وَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارُهَا
 لَقَدْ شَفَّهَا طُعْيَانُهَا وَاعْتَرَارُهَا
 وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
 وَتَتَّبِعُ دُنْيَا جَدَّ عَنْهَا فِرَارُهَا
 فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمُدُ نَارُهَا
 دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
 وَتَسْلُكُ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
 لِبَهْمَاءٍ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عِثَارُهَا
 إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَتَقَضَى مُسْتَشَارُهَا
 وَتَبْقَى تَبَعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
 تَبَيَّنَ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
 نَوَاهِيهِ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
 وَتُعْرَى بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
 وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُفْهِرَاتٌ دِيَارُهَا
 فَإِنَّ الْمَذَكِّيَ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا
 وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
 وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
 مُشَمَّرَةٌ فِي الْقَصْدِ وَهِيَ سِعَارُهَا
 مُدِلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ نَارُهَا
 عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ ازْوَارُهَا
 وَتُبْدِي أَنَاءً لَا يَصْحَحُ اعْتِدَارُهَا
 وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِذَارُهَا
 مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا
 مَضَتْ كَانَ مِلْكًَا فِي يَدَيَّ خِيَارُهَا
 عَصِيبٌ يُوَفِّي النَّفْسَ فِيهِ احْتِضَارُهَا

تَبَرَّأَ فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ
فَأُودِعْتَ فِي ظِلِّ مَا ضَنَّكَ مَقْرُهَا
تُنَادِي فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرَدًا
تُنَادِي إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفَزَّعٍ
إِذَا حُشِرَتْ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجُمِعَتْ
وَزَيَّنَتْ الْجَنَّاتُ فِيهِ وَأُزْلِفَتْ
وَكُورَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرٌ كَانَ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فَإِمَّا لِإِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا
بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيقٍ مُعَاقِبٍ
وَيَنْدُمُ يَوْمَ الْبَعْثِ حَانِي صِغَارِهَا
سَتُعْبَطُ أَجْسَادٌ وَتَحْيَا نُفُوسُهَا
إِذَا حَفَّهْمُ عَفْوُ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
يَفْزُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الْبِرِّ فِيهَا عَقُوقُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحَظَّ إِلَّا مُهِنُهَا
تَهَافَّتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامَنَ لِغَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنْ
وَيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا مَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَبْغُونَ عُدَّةً
وَحَلَّوْا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
وَإِنْ الَّتِي يَبْغُونَ نَهَجَ بَقِيَّةِ
هَلْ الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
وَهَلْ رَابِحٌ إِلَّا أَمْرٌ مُتَوَكِّلٌ
وَيَلْقَى وُلَاةَ الْمُلُوكِ خَوْفًا وَفَكْرَةً
عِيَانًا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
تَدْبِرُ مِنَ الْبَانِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا

وَإِنَّ مِنَ الْأَمَالِ فِيهِ انْهِيَارُهَا
يُلَوِّحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبِرَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خِمَارُهَا
وَسَاعَةِ حَشْرِ لَيْسَ يَخْفَى اشْتِهَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَاثْنَالُ فِينَا انْتِشَارُهَا
وَأَذِكِي مِنَ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأُسْرِعَ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلَتْ مِنْ مَالِكِيهَا عِشَارُهَا
وَإِمَّا لِإِدَارٍ لَا يُفَكُّ إِسَارُهَا
فَتَحْصِي الْمَعَاصِي كُبْرُهَا وَصِغَارُهَا
وَتُهْلِكُ أَهْلِيهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى إِسْرَارُهَا وَجِهَارُهَا
وَأَسْكَنَهُمْ دَارًا حَلَالًا عَقَارُهَا
يُظُنُّ عَلَى أَهْلِ الْحِظْوِظِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بَغَيْرِ الْبَذْلِ يُحْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا قُرْبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِ الذِّكِّي اخْتِبَارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يَجْتَنِبُكَ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلَذَّةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا
لِمُتَبَعَةِ الصِّفَارِ جَمٌّ صِعَارُهَا
مَكِينٍ لِطُلَابِ الْخِلَاصِ اخْتِصَارُهَا
إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكَسَارُهَا
قَنُوعٌ غَنِيُّ النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
تَضْيِيقُهَا ذَرْعًا وَيَفْنَى اصْطِبَارُهَا
أَحَاطَتْ بِمَا إِنْ يُفِيْقُ خَمَارُهَا
وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقَفَارُهَا

وَمَنْ يُمَسِّكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
وَمَنْ فَتَقَ الْأَمْوَاهَ فِي صَفْحٍ وَجْهَهَا
وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نَوْرِ نَبْتِهَا
فَمِنْهُمْ مُخَضَّرٌ يَرُوقُ بِصَيِّصُهُ
وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
وَمَنْ رَتَّبَ الشَّمْسَ الْمَنِيرَ ابْتِضَاضُهَا
وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَاُمْتَدَّ جَرِيهَا
وَمَنْ إِنْ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةٌ
تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقِ
أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَائِهِ
فَأَنْطَقَ أَفْوَاهُهَا بِالْفَاطِ حِكْمَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ صُومِ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
لِيُوقِنَ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ
وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلُهُ
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَتْ
وَمَكَّنَ دَاوُدًا بِأَيْدٍ وَابْنَهُ
وَذَلَّلَ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
وَشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ وَخَصَّهُ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرٍ أَرَابِنَا بِهِ
فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَيُحَنَّا

آخر:

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينَا

بَلَا عَمَدٍ يُنْيِي عَلَيْهِ قَرَارُهَا
فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَمِنْهَا يُغَذِّي حَبُّهَا وَثِمَارُهَا
فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرْدُهَا وَبَهَارُهَا
وَمِنْهُمْ مَا يَعْشَى اللَّحَاطَ احْمَرَّارُهَا
فَنَارَ مِنَ الصُّمِّ الصَّلابِ انْتِجَارُهَا
غُدُوًّا وَيَبْدُو بِالْعَشِيِّ اصْفَرَّارُهَا
وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
فَلَيْسَ إِلَيَّ حَيٍّ سِوَاهُ افْتِقَارُهَا
لَهُ مُلْكُهَا مُتَقَادَّةً وَائْتِمَارُهَا
فَأَمَكْنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
وَمَا حَلَّهَا إِنْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
وَأَسْمَعَ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حُورُهَا
أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْحِسَارُهَا
فَلَمْ يُؤْذِهِ إِحْرَاقُهَا وَاعْتِرَافُهَا
بِهِ أُمَّةٌ أَبَدَى الْفُسُوقَ شِرَارُهَا
فَتَعَسَّيَرَهَا مُلْقَى لَهُ وَبِذَارُهَا
وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ حِوَارُهَا
وَمَكَّنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مُعَارُهَا
بِآيَاتٍ حَقٌّ لَا يُخَلُّ مُعَارُهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قُطْبِ الْهَلَاكِ مَنَارُهَا
لِنَسْلَمَ مِنْ نَارٍ تَرَامَى شِرَارُهَا
انْتَهَى

وَصَدَّقَهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا
عَلَى زَلَّاتِهِ فَلَقَّا كَيْيَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطِرْتُ عَلَيْهِ
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُفَرِّطُ ضَاعَ عُمْرِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلَجَّ بِحَرٍ
 أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُخْلَفُ عَنْ أَنْاسٍ
 أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
 أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
 أَنَا الْعَدَارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
 أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارَحَمَنِي وَصِلْنِي
 أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَ
 فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْصَى
 وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلَنِي مَمَاتٌ
 وَيَا حُزْنَاهُ مِنْ حَشْرِي وَنَشْرِي
 تَفَطَّرَتِ السَّمَاءُ بِهِ وَمَارَتْ
 إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيمًا
 وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ فُبْحِ اكْتِسَابِي
 وَذِلَّةِ مَوْقِفِي وَحِسَابِ عَدْلٍ
 وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى
 تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشَقُّ غَيْظًا
 فَيَا مَنْ مَدَّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
 أَلَا فَاقْلَعُ وَثْبُ واجْهَدْ فَإِنَّا
 وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
 وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَخَلًّا
 وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ جَبَانًا
 وَلَا حِظْ زِينَةَ الدُّنْيَا بِبُعْضٍ
 فَمَنْ يُخْبِرُ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا

صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرَّقِيبَا
 فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْذِي النَّحِيَا
 فَلَمْ أَرْعَ الشَّيْبَةَ وَالْمَشِييَا
 أَصْرِيحُ لِرَبِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا
 وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتَمِسُ الطَّيِّبَا
 حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِييَا
 وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِييَا
 إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا
 وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا
 وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِييَا
 وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِييَا
 وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا
 يُحْيِرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيِيَا
 يَوْمٍ يَجْعَلُ الْوَلَدَانَ شِييَا
 وَأَصْصَحَّتِ الْجِبَالُ بِهِ كَثِييَا
 حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانًا سَلِييَا
 إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا
 أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِييَا
 إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ الْقُلُوبَا
 عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مُرِييَا
 خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
 رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصْرِييَا
 جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَحِييَا
 وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِييَا
 وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَحِييَا
 تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِييَا
 مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خُلُوبَا

وَعُضٌّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
فَخَائِئِلَةُ الْعُيُونِ كَأَسَدٍ غَابِ
وَمَنْ يَعْضُضُ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا
وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانُكَ كُلَّ وَقْتٍ
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرَحَى سُدُولًا
تَجِدُ أَنْسَا إِذَا أُوْدَعْتَ قَبْرًا
وَصُمْ مَا اسْتَطَعْتَ تَجِدْهُ رِيًّا
وَكُنْ مُتَصَدِّقًا سِرًّا وَجَهْرًا
تَجِدْ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظِلًّا
وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءٍ

آخر:

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
تُمْرُ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبْلَغُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلَنِي
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
دَعُ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعَذِّلُنِي
دَعْنِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
دَعْنِي أَسِحُ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا
كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا
وَقَدْ أَتَوْا بِطَيْبٍ كَيِّ يُعَالِجُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَعْرِغْرِهَا
وَعَمَضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَأَنْصَرَفُوا

طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِييَا
إِذَا مَا أَهْمَلْتُ وَتَبْتُ وَتُوبَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِييَا
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَخُوبَا
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيًّا رَطِييَا
وَلَا تَضْجَرِ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِييَا
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِييَا
وَلَا تَبْخَلْ وَكُنْ سَمَحًا وَهُوبَا
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُرُوبَا
طَلِيقَ الْوَجْهِ لَا شَكْسًا غَضُوبَا
انتهى

إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
وَقَسَمَتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرْنِي
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيِّدِيهِمْ تُقْلِبُنِي
وَلَمْ أَرِ مِنْ طَيْبِ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا هَوَنِ
وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُرًّا حِينَ غَرَّغَرْنِي
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَنِي

إِلَى الْمَغْسَلِ يَأْتِينِي يُغْسِلُنِي
حُرًّا أَدِيًّا أَرِيًّا عَارِفًا فَطِنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
غُسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفْنِي
وَصَارَ زَادِي حُنُوطًا حِينَ حَنَطَنِي
خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلْحِدُنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَعْرَقَنِي
وَصَفَّفَ اللَّبْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ
أَبُ شَشْفِيْقُ وَلَا أَخُ يُؤَسِّنِي
مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعُ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشَنِي
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعَنِي
فَالْتَنِي مُوثِقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
وَانْظُرْ إِلَى فِعْلَهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
فَعَلَّا جَمِيلًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
انْتَهَى

وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
وَقَالَ يَا قَوْمُ تَبْغِي غَاسِلًا حَذَقًا
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
وَأَطْرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَاكِ مُتَفَرِّدًا
وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كُومَ لَهَا
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمَحْرَابِ وَانصَرَفُوا
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِ لِيَنْظُرَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِّمًا بِالْعَزْمِ مُشْتَمِلًا
وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ الثُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤَالِهِمُو
وَهَالَنِي صُورَةٌ فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
مِنْ مُنْكَرٍ وَتَكْيِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
فَامْنَنَّ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أَمَلِي
تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انصَرَفُوا
فَلَا تَعُرَّتْكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
خُذِ الْفَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفریطها وإهمالها:

عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكَ وَلَا أَدَبُ
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
مِنْ قَبْلِ تُطَوَّى عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكِتَابُ

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبُ
وَصَفُّ النَّفَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْحَاجِ فَاتْتَبِعِي

وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَأَنِيسَ بِهِ
وَحَلْفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِنْ عَمَلٍ
وَأَسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا
وَالْحَلْقُ طُرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
وَإِخْشَى رُجُوعًا إِلَى عَذْلِ تَوَعَّدَ مَنْ
وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةً
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارُ لَأَ بَقَاءَ لَهَا
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عِوَضٍ
يُرِيدُ صَاحِبُهَا وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

آخر: وما أشير فيه إلى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي:

هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ
بِذَلِكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
وَعَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
وَأَحْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوِّهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
وَفِي يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضَرْبَةٍ
وَيُؤَسِّفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
رَأَاهُ بَعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَاءِ

الْأَهْلُ وَالصَّحْبُ لَمَّا أَلْحَدُوا ذَهَبُوا
الْمَالُ مُسْتَأْخَرٌ وَالْكَسْبُ مُصْطَحَبٌ
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
لَا يَتَّقِيهِ نَارُ حَشَوُهَا الْغَضَبُ
لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ
بِالطِّيَّاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبُ
وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوِلْدَانُ وَالْقُبُوبُ
لَا يَفْتَنُّكَ مِنْهَا الْوَرِقُ وَالذَّهَبُ
وَالثَّوْبُ تَلْبُسُهُ فَالْكُلُّ يَتَقَلَّبُ
مِنْهَا يَعُدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرُبُ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ
عَمَّا لَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
وَالْآلَ وَالصَّحْبَ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ

هُوَ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحُكْمَةٍ
بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
وَجَدَ إِلَى الْجُودِ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
لَهُ عَرْشُ بَلْقَيْسٍ بَعِيرٍ مَشَقَّةٍ
وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
مِنَ السَّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّةٍ
بِهَا دَائِمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
عَلَى وَجْهِهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ بِأَوْبَةٍ
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ

شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْرًا بِنَفْحَةٍ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالِدُّعَا رُبَّ مَيِّتٍ
 رَضِيعٌ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 مُبْرَأَةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرِيَّةٍ
 قُرُودًا فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 بِطَيْرٍ أَبَايِلٍ صِعَارٍ ضَعِيفَةٍ
 بِكَافٍ وَتُونٍ عِبْرَةً لِلْبَرِيَّةِ
 انْتَهَى

آخر:

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرَصِرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:
 مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 لَعْنُ سَبَّحَتْ صُفُ الْجِبَالِ مُجِيبَةً
 فَإِنَّ الصَّخُورَ الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
 وَإِنَّ كَانَ مُوسَى أَتْبَعَ الْمَاءَ مِنَ الْحَصَى
 وَإِنَّ كَانَتْ الرِّيحُ الرَّخَاءَ مُطِيعَةً
 فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَبِينَا
 وَإِنْ أُوتِيَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَسُخِرَتْ
 فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا
 وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خَلَّةً
 فَهَذَا حَيِّبٌ بِلِ خَلِيلٍ مُكَلِّمٍ
 وَخُصَّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللُّوَا
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 وَبِالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةَ دُونَهَا
 وَفِي حَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ

يَشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
 لِدَاوُدَ أَوْ لَانَ الْحَدِيدُ الْمُصَفَّحُ
 وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيْسَبَّحُ
 فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يُطْفَحُ
 سُلَيْمَانَ لَا تَأْلُو تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
 بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرٍ بِهِ الْخَصْمُ يَكْلَحُ
 لَهُ الْجَنُّ تَشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
 أَتَتْهُ فَارِدُ الزَّاهِدِ الْمُتَرْجِحُ
 وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يُمْنَحُ
 وَخُصَّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ
 عَطَاءُ بِشَرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْخَيْرِ تُفْتَحُ
 انْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله:

كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ

بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَتَيْدِي

وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَآلِهِ
وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
مِنَ السُّنَّةِ الْعَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
أَلَا مَنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالِدَيْنِ رَغْبَةٌ
وَيَقْبَلُ نُصْحًا مِنْ شَفِيقٍ عَلَى الْوَرَى
فَعِنْدِي مِنَ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضِنَّ
يَكْبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَيَحْرُمُ بُهْتَانُ وَاغْتِيَابُ نَمِيمَةٍ
وَفُحْشٌ وَمَكْرٌ وَالْبَذَا وَخَدِيعَةٌ
بَغْيٌ خِدَاعُ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَيَحْرُمُ مَزْمَارٌ وَشِبَابَةٌ وَمَا
وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءٌ جَمِيعُهَا
وَلَا بَأْسٌ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةٍ
وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْخَنَا
وَوَصَفَ الزُّنَا وَالْخَمْرَ وَالْمُرْدَ وَالنِّسَاءَ
وَأَوْجَبَ عَنِ الْمَحْظُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظَرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ فِي سِوَى الْ—
وَبِالْعُلْمَا يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
وَأَنْكَرَ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ

وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجَحْدٍ
أَتَمَّةِ أَهْلِ السِّلْمِ مِنْ كُلِّ أَمَجْدٍ
وَيُنْزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدٍ
لِيَصْنَعَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدٍ
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنْامِ عَنِ الرَّدَى
سَأْبَدْلُهَا جَهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
جَوَارِحَهُ عَنْ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
وَارْسَالُ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكَى فَقِيدٍ
وَمُتَّبِعُهُ فَاغْضُضْهُ مَا اسْطَغَتْ تَهْتَدِي
وِافْشَاءُ سِرِّ ثُمَّ لَعْنُ مُقَيَّدٍ
وَسُخْرِيَّةُ وَالْمُزْوُ وَالْكَذِبُ قِيدٍ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّدَى
فَمِنْهَا ذُووُ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدٍ
وَصَنَعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي
وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ خُرْدٍ
وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجَنِّيَّاتِ أَكْـدٍ
لِفَتَيَاتٍ أَوْ نَوَاحِ التَّسَخُّطِ مُورَدٍ
وَنَدْبٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرُ مُشَدَّدٍ
عَنِ الْمُنْكَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تُسَدَّدِ
سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنٍ عُذْوَانٍ مُعْتَدِي
ذِي قَيْلٍ فَرَضٌ بِالْكَفَايَةِ فَاخْـدِ
بِهِمْ وَبِمَنْ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدْ
وَأَقْوَاهُ إِنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ
لِتَأْدِيبِهِمْ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدَى

وبالأسهل أبداً ثم زد قدر حاجة
إذا لم يخف في ذلك الأمر حيفه
ولما غرم في ذف الصنوج كسرته
وآلة تنجيم وسحر ونحوه
«وقلت كذاك السينما ومثله
«وأوراق ألعاب بها ضاع عمرهم
«كذا بكلمات والصليب ومزمرة
«كذلك دُخان وشيشة شربه
«ومن بعد ذا فاسمع كلاماً لناظم
وبيض وجوز للقمار بقدر ما
ولما شق زق الخمر أو كسر دته
وإن يتأتى دونه دفع منكسر
وهجران من أبدى المعاصي سنة
وقيل على الإطلاق ما داما معلنا
ويحرم تجسس على متستر
وهجران من يدعو لأمر مضل أو
على غير من يقوى على دحض قوله
ويقتضي أمور الناس في إثباته
وحظر انتفا التسليم فوق ثلاثة
وكن عالماً أن السلام لسنة
ويجزئ تسليم امرئ من جماعة
وتسليم نزر والصغير وعابر
وإن سلم الأمور بالرد منهم
وسلم إذا ما قمت عن حضرة امرئ
وفشاؤك التسليم يوجب محبة
وتعريفه لفظ السلام مجوز
وقد قيل نكره وقيل تحية

فإن لم يزل بالتأفد الأمر فاصد
إذا كان ذا الإنكار حتم التأكد
ولما صور أيضاً وكأله الدد
وكتب حوت هذا وأشباهه أقصد
بلا ريب مدياع وتلفاز معتدي
وكوراتهم مزق هديت وقدد
وآلة تصوير بها الشر مرتدي
وآلة تطفأة له اكسر وبدد
يسوق لك الآداب عن خير مرشد
يزيل عن المنكور مقصد مفسد
إذا عجز الإنكار دون التقدد
ضمنت الذي ينقى بتعسليه قد
وقد قيل إن يردعه أوجب وأكد
ولاقه بوجهه مكفه مرعد
بفسق وماضي الفسق إن لم يجدد
مفسق احتمه بغير تردد
ويدفع إضرار المضل بمذود
ولما هجر مع تسليمه المتعود
على غير من قلنا بهجر فأكد
وردك فرض ليس لدبا بأوطد
ورد فت منهم على الكل يا عدي
سبيل ورؤبان على الضد أيدي
فقد حصل المسنون إذ هو مبتدي
وسلم إذا ما جئت ببيتك تهدي
من الناس مجهولاً ومعروفاً أفصد
وتنكيره أيضاً على نص أحمد
كللميت والتوديع عرف كردد

وَسُنَّةٌ اسْتَدَانَهُ لِدُخُولِهِ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولٌ لِهَاجِمٍ
وَوَقْفَتُهُ تَلْقَاءَ بَابٍ وَكُوءٍ
وَتَحْرِيكُ نَعْلَيْهِ وَإِظْهَارُ حِسِّهِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِسْوَالٍ وَعَالِمٍ
وَصَافِحٍ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
وَحَلٌّ عِنَاقٍ لِلْمُلَاقِي تَدِينًا
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدِّ وَصَفَاحُهَا
وَتَشْمِيتُهَا وَاكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ
وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ
وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لَكَاشِحٍ
وَيَحْسُنُ تَحْسِينُ لِيَخْلُقَ وَصُحْبَةٌ
وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
وَأَحْسِنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلُّ قِرَاءَةٍ
وَعَيِّرْ بَغِيرَ الْأَسْوَدِ الشَّيْبَ وَأَبْقِهِ
وَيُشْرَعُ إِيكَاءُ السِّقَا وَغَطَا الْإِنَا
وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَتَتَفُّ لِإِبْطِطِهِ
وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلَيْشَمِّتَهُ سَامِعٌ
وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ
وَعَطَّ فَمَا وَكَظِمَ تُصِيبُ فِي تَشَاؤُبٍ

عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبَعْدِ
وَلَا سِيِّمًا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبْعِدِ
فَإِنْ لَمْ يُجَبْ يَمْضِي وَإِنْ يُخَفَّ يَزِدُّ
لِدَخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ أَشْهَدِ
وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدٍ كُرْهُهُ أَمْهَدِ
تَنَازَرُ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْتَدِّ
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِشَدْدٍ
وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ وَفِي الْيَدِ
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْفَمِ أَفْهَمُ وَقِيدِ
وَأَنْ يَتَنَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدٍ
بِسِرٍّ وَقِيلَ احْظُرْ وَإِنْ يَأْذَنُ أُقْعِدْ
وَاخْلُوتْهَا أَكْرَهُ لَا تَحِيَّتُهَا أَشْهَدِ
لِلشَّبَابِ مِنَ الصَّنْفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرْهِ جَوْدٌ
ثَوَقَرٌ فِي عُمُرٍ وَرِزْقٌ وَتَسْعَدِ
وَلَا سِيِّمًا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ
سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرٍ مُؤَكَّدِ
وَتَطْلِيْقُ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدِ
فَهَذَا بَقَايَا بِرِّهِ الْمُتَعَوِّدِ
وَذِكْرُ لِسَانٍ وَالسَّلَامُ لِمُبْتَئِدِي
وَلِلْقَزَعِ اكْرَهُ ثُمَّ تَذْلِيلُ نَهْدِ
وَإِنْجَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لُوقَدِ
وَحَلْقَاءُ وَلِلتَّنْوِيرِ لِلْعَانَةِ أَقْصَدِ
يُعْطَى وَجْهًا لَاسْتِتَارٍ مِنَ الرَّدِي
لِتَحْمِيْدِهِ وَلِيُبْدِ رَدَّ الْمَعَوِّدِ
وَلِلطُّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدِ
فَذَلِكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الْمُرَشِّدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطِيبَكَ مُسْلِمٌ
وَتَرَكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعْلَكَ جَائِزُ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَيُشْرِعُ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَلَأْتِهِمْ
فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفَفَ وَمِنْهُمْ ال
وَفَكَرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
وَمَكْرُوهُ اسْتَيْمَانُنَا أَهْلَ ذِمَّةٍ
وَمَكْرُوهُ اسْتَطْبَابُهُمْ لَا ضَرُورَةَ
وَإِنْ مَرَضَتْ أُتَشَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةَ
كَقَابِلَةِ حِلٍّ لَهَا نَظَرٌ إِلَى
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعُ بَوَاسِرِ
لَا كِلَةَ تَسْرِي بَعْضُهُ أَبْنَاهُ إِنْ
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيِّ فَاكْرَهْنَ
وَفِيمَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الْخِصَا
وَقَطَّعُ قُرُونٍ وَالْأَذَانِ وَشَقُّهَا
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا
وَعَرَبَانُ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضًا وَشِبْهُهَا
كَبَقِي وَبُرْغُوثٍ وَقَارٍ وَعَقْرَبِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
وَقَدْ جَوَّزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْهَمِ
وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْيُبُوتِ وَلَمْ تَقُلْ

وَشَكْوَى الَّذِي تَلَقَّى وَبِالْحَمْدِ فَاثْتَدِي
وَلَمْ تَتَّيَقَنَّ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدٍ
وَلَا قِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعَدُ
تَخْضُ رَحْمَةً تَعْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسِي إِلَى الْعَدِ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَاسْنِدِ
ذِي يُؤْثِرُ التَّطْوِيلَ مِنْ مُتَوَرِّدٍ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنَكُّدِ
لِإِحْرَازِ مَالٍ أَوْ لِقَسَمَتِهِ اشْهَدِ
وَمَا رَكْبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
طَبِيبًا سِوَى فَحْلٍ أَجِزُهُ وَمَهْدِ
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدْ
مَكَانٍ وَلِأَذَاتِ النَّسَا فِي التَّوَلُّدِ
وَبَطُّ الْأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوِّدِ
تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدِ
وَعَنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرُ مُقَيَّدِ
لِتَعْدِيهِ الْمُنْهَيَّ عَنْهُ بِمُسْنَدِ
بَلَا ضَرَرَ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ
يَضُرُّ بَلَا نَفْعٍ كَنَمِرٍ وَمَرْتَدِ
كَذَا حَشَرَاتُ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
وَدَبَرُو حَيَاتٍ وَشِبْهِ الْمَعْدَدِ
بِهِ وَاكْرَهَنَّ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدِ
أَذَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعُدِ
وَتَذَخِينَ زُبُورٍ وَشَيْئًا بِمَوْقِدِ
وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَذْهَدِ
وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظُرْ إِذَا غَيْرَ مُفْسِدِ
ثَلَاثًا لَهُ أَذْهَبَ سَالِمًا غَيْرَ مُعْتَدِ

وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَأَبْتَرِ حَيَّةً
وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكًا فَأَنْتَ مُخَيَّرُ
وَيُكْرَهُ نَفْحٌ فِي الْعَدَا وَتَنْفُسُ
فَإِنْ كَانَ أَنْوَعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
وَأَخَذُ وَإِعْطَاءُ وَأَكْلُ وَشُرْبُهُ
وَأَكْلُكَ بِالنَّشْنِ وَالْأَصْبُعِ أَكْرَهَنَ
وَيُكْرَهُ بِالْيَمْنَى مُبَاشَرَةُ الْأَذَى
كَذَا خَلْعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتِّكَأُوهُ
وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ
وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَاصِبَ الْ—
وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى
وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
وَعَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
وَكُلُّ طَيِّبٍ أَوْ ضِدِّهِ وَالْبَسُّ الَّذِي
وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعْنَفٍ
وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السَّقَاءِ وَتُلْمَةُ الْ—
وَنَحْ الْإِنَا عَنْ فِيكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شُهْرَةٌ لَابِسٍ
وَإِنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةً لِسَوَاهُمَا
وَخَيْرُ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعًا تَوْشُطُ الْ—
وَلُبْسُ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضَرِ بِأَجْوَدِ
وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لَمِيَّتٍ

وَمَا بَعْدَ إِيْذَانٍ تُرَى ، أَوْ بِفَدْفِدِ
وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِاقْتِصَادِ التَّصِيدِ
وَإِنْ مُلِكْتَ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامٍ مُوَحَّدِ
نَهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عَفَا فِي التَّعَدُّدِ
يُسْنَرَاهُ فَاكْرَهْهُ وَمُتَكَبِّرًا دَدِ
وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعَرْفِ إِثْبَانُ مَسْجِدِ
وَأَوْسَاحِهِ مَعَ تَثْرِ مَاءِ أَنْفِهِ الرَّدِي
عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَا ظَهْرِهِ اشْهَدِ
وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفَرُّدِ
يَعِينُ وَبَسْمَلٌ ثُمَّ فِي الْإِثْنَيْنِ أَحْمَدِ
وَلَكِنْ رَبَّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي
وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالثَّلَاثُ أَكْثَدُ
وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنٍّ وَالْمَضْغِ جَوْدُ
وَأَكْلُ فُتَاتٍ سَاقِطٍ يَتَشَرَّدُ
وَأَلْقِ وَجَانِبُ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِ
وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
تُلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَقَيَّدِ
وَلَا عَائِبِ رِزْقًا وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِ
إِنَاءٍ وَأَنْظُرَنَّ فِيهِ وَمَصًّا تَزَرَّدِ
هُوَ أَهْنًا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرْوِي لِمَنْ صُدِي
تَعَالِ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكَّدِ
وَوَاصِفُ جِلْدٍ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بَغَيْرِ تَرَدُّدِ
أُمُورٍ وَحَالٍ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجْوَدِ
وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لَوْهَنٌ فَشَدَّدِ
وَحَيٌّ فَبَيْضٌ مُطْلَقًا لَا تُسَوِّدِ

وَلَا بَأْسَ بِالْمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
وَقِيلَ اكْرَهْنَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمَعْصِفَ فَاكْرَهْنَ
وَلَا تَكْرَهْنَ فِي نَصٍّ مَا قَدْ صَبَعْتَهُ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
وَلُبْسُ الْحَرِيرِ اخْطُرَ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ
وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرَّجَالِ لِلْبِسِ لَهُمْ
وَيَحْرُمُ لُبْسُ مَنْ لَجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
وَيَحْرُمُ سِتْرٌ أَوْ لِبَاسٌ الْفَتَى الَّذِي
وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مَظَنَّةٌ بِذَلِكَ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ
وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حُكُّهُ
وَفِي نَصِّهِ اكْرَهُ لِلرَّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرَّ
وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطُولُهُ
وَأَطْوَلُ ذِيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
وَلِلرُّصْنِ كُمْ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سُتْرَةً
بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدٍ
وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطَيُّهَا
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
وَكَاللَّحْمِ الْأَوَّلَى احْظُرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبٍ
وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضِعًا
وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسَمِهِ
وَقُلْ لِأَخِ أَبْلِ وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ الْإِ
وَلَا بَأْسَ بِالْخَاتَمِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ

مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ
وَأِنْ تَعْلَمَ التَّجَحُّيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِ
لِلْبِسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصٍّ أَحْمَدٍ
مِنَ الرَّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمُورَدِ
وَلَا لِلنِّسَاءِ ، وَالْبُرْنِسِ أَفْهَمُهُ وَاقْتَدِ
سِوَى لُصْنَى أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحَدٍ
وَتَخْيِيطُهُ وَالنَّسْجُ فِي نَصٍّ أَحْمَدٍ
سِوَى مَا قَدْ اسْتَشْنَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدَى
حَوَى صُورَةً لِلْحَيِّ فِي نَصٍّ أَحْمَدٍ
لِيُكْرَهُ كَكْتَبِ الْقُرْآنِ الْمُجَدِّدِ
مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدْنَسْ وَيُمَهَّدِ
تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّخْلِ اشْهَدِ
قِيَقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
بَلَا حَاجَةَ كِبَرًا وَتَرْكُ الْمُعَوَّدِ
بَلَا الْأُزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لَتَزْدَدِ
وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهْنَهُ وَصَعْدِ
تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدْ
أَتَمُّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْهُ وَاقْتَدِ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأُزْرَ أَشْهَرُ أَكْدِ
وَيُكْرَهُ مَعَ طُولِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرَّدِّي
جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةَ بِهِ اصْدَدِ
سِيَّكَسَى الثِّيَابِ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ
وَلَا سِيِّمًا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدِ
تُثْبِتُ وَتُزِدُ رِزْقًا وَإِرْغَامَ حَسَدِ
لَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ
عَقِيْقَ وَبِلَوْرٍ وَشَبِيبِ الْمَعْدَدِ

وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رَصَاصٍ حَدِيدِهِمْ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرِ كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
وَيَحْسُنُ فِي الْيَمْنَى ابْتِدَاءُ ابْتِعَالِهِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدٍ نَعْلِهِ اخَا
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلٍ يُصَلَّى بِهِ بِلَا
وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَقَدْ لَبَسَ السَّبِيَّتِي وَهُوَ الَّذِي خَلَا
وَيُكْرَهُ سِنْدِي النَّعَالِ لِعُجْبِهِ
وَسِرِّ حَافِيًا أَوْ حَادِيًا وَامْشِ وَارْكَبْ
وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطِيطَا وَنَحْوَهَا
وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأُزْرِ قَائِمًا
وَيَنْتَبِهُنَّ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
وَتَوَمُّكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ ، وَلَمْ يُحِطْ
وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جَلْسَةً
وَقُلْ فِي انْتِبَاهٍ وَالصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا
وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ
وَحُذْ لَكَ مِنْ نُصْحِي أُخَيَّ نَصِيحَةً
وَلَا تَنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فَتِيَّةً
وَلَا تَنْكِحَنَّ مِنْ تَسَمَّ فَوْقَكَ رُتْبَةً
وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَنْثَاهَا
وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرْسِهِ
وَلَا تُنْكِرَنَّ بَذْلَ الْبَسِيرِ تَنْكُدًا
وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَهْدَتْ وَغُضَّ عَنْ

وَيَحْرُمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجَدٍ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَّابَةُ الْيَدِ
فَعَنْ كَتَبِ قُرْآنٍ وَذَكَرَ بِهِ اصْدَدَ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكِرُهُ الْعَكْسُ تَرَشَّدَ
تَيَارًا أَصْبَحَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدٍ
أَذَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدٍ
وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُتَهَّدِ
مِنْ الشَّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ اقْتَدِ
بَصَرَارَهَا زِيُّ الْيَهُودِ فَأَبْعَدَ
تَمَعَّدَ وَاحْشَوْشَنَ وَلَا تَتَعَوَّدَ
مُظَلَّةً كَبْرَ غَيْرَ فِي حَرْبٍ جُحِّدَ
كَذَاكَ التَّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرْيَا بِمَرْقَدٍ
وَلَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدَّدَ
مِنْ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْقَمِّ وَالْيَدِ
قَفَاكَ وَرَفَعَ الرَّجُلِ فَوْقَ أُخْتِهَا أُمْدُ
عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لَخَوْفٍ مِنَ الرَّدِّي
وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تُرْشَدُ
وَنَوْمٌ عَلَى الْيَمْنَى وَكُحْلٌ بِإِثْمِدِ
وَكَنْ حَازِمًا وَاحْضُرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ
تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِّي
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنْكُدِ
إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تُذَلُّ وَتُضْطَهَّدُ
تُسَمِّعْ إِذَنْ أَنْوَاعَ مِنْ مُتَعَدِّدِ
يَرُوحُ عَلَى هُونِ إِلَيْهَا وَيَعْتَدِي
وَسَامِحٌ تَنْلُ أَجْرًا وَحُسْنُ التَّوَدُّدِ
عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذُمَّمُ الشَّرْعُ تَرْشُدُ

وَكُنْ حَافِظًا إِنَّ النَّسَاءَ وَدَائِعُ
 وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَ بِتُهْمَةٍ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجَهَا
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَةٍ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النَّسَاءَ لَعَبٌ لَنَا
 وَخَيْرُ النَّسَاءِ مَنْ سَرَّتْ الزَّوْجَ مَنْظَرًا
 قَصِيرَةً أَلْفَاظٍ قَصِيرَةً بَيْتَهَا
 عَلَيْكَ بَذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمُنَى الْـ
 حَسْبِيَّةُ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفْزُ إِذَا
 وَوَاحِدَةٌ أَذْنَى مِنَ الْعَدْلِ فَاقْتَنِعْ
 وَمَنْ عَفَّ تَقَوَّى عَنْ مَحَارِمٍ غَيْرِهِ
 فَكَابِدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ غُذْرَهَا
 وَلَا يَذْهَبِ الْعُمَرُ مِنْكَ سَبَهَلًا
 فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
 وَفِي قَمْعٍ أَهْوَاءِ النَّفُوسِ اعْتِزَّازُهَا
 فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا
 وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
 وَيَسْلَمْ مِنْ قِيلَ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى
 وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ سِتْرٌ لِعَوْرَةٍ
 وَخَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كُتُبُ تَفِيدُهُ
 وَخَالِطْ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ
 يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوًى
 وَإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالـ
 وَلَا تَصْحَبِ الْحَمَقَى فَذُو الْجَهْلِ إِنْ
 وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ

عَوَانُ لَدَيْنَا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدٍ
 وَلَا تَرْفَعَنَّ السَّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدٍ
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلَعٍ مُرَدَّدٍ
 تَوُولُ إِلَى تُهْمَى الْبَرِيِّ الْمُشَدَّدِ
 سَتَرَجِعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرَّدِي
 وَلِذِ بَوَاجِءِ الصَّوْمِ تَهْدِي وَتَهْتَدِي
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجُودَ
 وَمَنْ حَفِظْتَهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدِ
 قَصِيرَةٍ طَرَفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدِ
 وَدُودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعَبْدِ
 بُولَدِ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةِ فَاقْصِدِ
 وَإِنْ شِئْتَ فَأَبْلُغْ أَرْبَعًا لَا تُزَيِّدِ
 يُعِفُّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يَفْسُدِ
 وَكُنْ فِي اقْتِيَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعٌ أَنْجِدِ
 وَلَا تُعَبِّنَ بِالنِّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهَدِ
 أَكْبَبْ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
 وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدِ
 وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّدِي
 وَيَسْلَمْ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
 جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحَسَدِ
 وَحِرْزُ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
 عُلُومًا وَآدَابًا كَعَقْلٍ مُؤَيَّدِ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعَبْدِ
 فَصَاحِبُهُ تُهْدَى مِنْ هُدَاهُ وَتُرْشَدِ
 بَذِيٍّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
 يَرْمُ صِلَاحًا لِأَمْرٍ يَا أَخَا الْحَزْمِ يَفْسُدِ
 تَحَلَّيْتُهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ

وَكُفَّ عَنْ الْعُورَى لِسَانَكَ وَلَيْكُنْ
وَحَصِّنْ عَنْ الْفَحْشَا الْجَوَارِحَ كُلَّهَا
وَحَافِظْ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ فِي اللَّيْلِ سَامِعًا
وَمُدَّ إِلَيْهِ كَفَّ فَقْرِكَ ضَارِعًا
وَلَا تَسْأَلَنَّ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لَنَيْلِهِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا
وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
حَرِيصًا عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَدَاهُمْ
وَكُنْ صَابِرًا بِالْفَقْرِ وَادْرِعِ الرِّضَا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا
فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
فَمَنْ يَتَغَنَّى يُعْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ وَالْكِبْرَ تَحْظُ بِالسَّـ
وَهَا قَدْ بَذَلْتُ النَّصْحَ جَهْدِي وَإِنِّي
تَقَضَّيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
يُحَارُ لَهَا قَلْبُ اللَّيْبِ وَعَارِفِ
فَمَا رَوْضَةٌ حَفَّتْ بِنُورِ رَبِيعِهَا
بِأَحْسَنَ مِنْ أُنْبِيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
فَخُذْهَا بِدَرَسٍ لَيْسَ بِالنَّوْمِ تُدْرِكُنْ
وَقَدْ كَمَلْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ

دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي
تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شَهْدِ
وَاخُذْ بِنَصِيبِ فِي الدُّجَى مِنْ تَهَجُّدِ
قَرِيبًا مُجِيبًا بِالْفَوَاضِلِ يَتَّيْدِي
بِقَلْبِ مُنِيبٍ وَادْعُ تُعْطَ وَتَسْعَدِ
بِلا ضَجَرٍ تَحْمَدُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ
لِيُهْدِيَ بِكَ الْمَرْءَ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي
تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدِ
بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تَحْمَدِ
بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلِ وَالتَّزَهُدِ
رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقْصِدْ
غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّ
عَادَةً فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ
مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
وَلَكِنَّهَا كَالدُّرِّ فِي عَقْدِ خُرْدِ
كَرِيمَانِ إِنْ جَالَا بِفِكْرِ مُنْضَدِ
بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّكَالِ الْمُبْرَدِ
أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
لِأَهْلِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِمًا لَمْ يَصُدْ
انْتَهَى

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام ثبت محبتك في قلوبنا، وقوِّها وألهمنا يا مولانا
ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

اللهم إليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنخنا وإياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والإحسان
طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا، فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا
أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم.

«نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ»

وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعُّدٌ
وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعِيدُهُ
كَشْرَكَ وَقَتَلَ النَّفْسَ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلَكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
كَذَاكَ الزَّانِ ثُمَّ اللَّوْاطُ وَشُرْبُهُمْ
وَسَرْقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لَوَالِدٍ
يَمِينٍ غَمُوسٌ تَارِكٌ لَصَلَاتِهِ
مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبْلَةٍ
قُنُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلْ
وَأَمِنْ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
قِيَادَةُ دُيُوثٍ نِكَاحٌ مُحَلَّلٍ
وَتَرْكُ لِحَاجٍ مُسْتَطِيعًا وَمَنْعُهُ
بِحَقِّ لِحْلَقِ وَارِثَتَاهُ وَفِطْرُهُ
وَقَوْلٌ بِلاَ عِلْمٍ عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا
مَصْرٌ عَلَى الْعَصِيَّانِ تَرْكُ تَنَزُّهِهِ
وَإِثْبَانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْزُهَا
وِلْحَاقُهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْهُ مِنْ
وَتَصَوِيرُ ذِي رُوحٍ وَإِثْبَانُ كَاهِنٍ
سُجُودٌ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
غُلُولٌ وَنَوُحٌ وَالتَّطْيِيرُ بَعْدَهُ
وَجَوْرٌ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
وَإِثْبَانُهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعٌ لِحَرَّةٍ
وَمِنْهَا اكْتِسَابُ لِلرَّبَا وَشَهَادَةُ

بِكُبْرَى وَصُغْرَى قُسِّمَتْ فِي الْمَجُودِ
بِأُخْرَى فَسَمِ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
بِنَفْسِي لِإِيْمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُبْعَدِ
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسَّحْرِ مَعَ قَذْفِ نَهْدِ
تَوَلِّيكَ يَوْمَ الزَّخْفِ فِي حَرْبِ جُحَدِ
خُمُورًا وَقَطْعُ لِلطَّرِيقِ الْمَهْدِ
بِبَاطِلِ صُنْعِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
وَعَيْبَةُ مُعْتَابٍ نَمِيمَةٍ مُفْسِدِ
مُصَلٍّ بِلاَ طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
مُصَلٍّ بِلاَ قُرْآنِهِ الْمُتَأَكَّدِ
إِسَاءَةٌ ظَنٌّ بِالْآلِهِ الْمُوَحَّدِ
لِذِي رَحِمٍ وَالْكِبَرِ وَالْخِيَلَا اغْدُدِ
أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
وَهَجْرَةُ عَدْلٍ مُسْلِمٍ وَمَوْحِدِ
زَكَاةٍ وَحُكْمِ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ
بِلاَ عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَسَبِّ الْأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدَّدِ
عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ مُمَهَّدِ
سِوَاهُ وَكِتْمَانُ الْعُلُومِ لِمُجْتَدِ
وَإِثْبَانُ عَرَافٍ وَتَصَدِيقُهُمْ زِدِ
إِلَى بَدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِي
وَأَكْلٌ وَشُرْبٌ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
لِمِيرَاثٍ وَرَاثٍ إِبَاقٍ لِأَعْبَدِ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدِ
عَلَيْهِ وَذُو الْوَجْهِنِ قُلْ لِلتَّوَعُّدِ

وَمَنْ يَدْعِي أَصْلًا وَلَيْسَ بِأَصْلِهِ
فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
وَعِشْ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وَتَرَكْ لَتَحْمِيْعٍ إِسَاءَةُ مَالِكٍ

وقال بعضهم:

ومالي وللدُّنيا وَلَيْسَتْ بِبُعَيْتِي
وَلَسْتُ بِمَيْالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَيَّ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْعَمِّ وَالْعَنَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُورُهَا
إِذَا أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ وَإِنْ رَامَ وَصَلَهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
فِيَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا جَاهِدًا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسٍ
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِرٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَاعِظٍ
لَقَدْ نَظَرْتُ أَقْوَامَ بَعَيْنٍ بِصِيرَةٍ
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَحِزْبُهُ
وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهُمَا فَأُعْقِبُوا
فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَّبُوا رُؤُوسَكُمْ
لِيَلْهُوُوا وَيَعْتَرُوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
وَيَوْمَ تُوفِّي كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتْ
بِأَيْدِي الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ

يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
وَلَا سِيَّيَا أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
وُقُوعٌ عَلَى الْعَجَمَا الْبَهِيْمَةِ يُفْسِدُ
إِلَى الْقِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعَبَّدِ
انتهى

وَلَا مُنْتَهَى قَصْدِي وَلَسْتُ أَنَا لَهَا
رِيَّاسَتِهَا تَبَا وَقُبْحًا لِحَالِهَا
سَرِيْعٌ تَقْضِيْنَهَا وَشَيْكُ زَوَالِهَا
وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالِهَا
غَيْبِي فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
وَقُوَّتِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ اغْتِيَالِهَا
أَلَا أَطْلُبُ سِوَاهَا إِنَّهَا لَا وَفَا لَهَا
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا أَنْ يَنَالِهَا
وَفِي الْكَهْفِ إِضْاحٌ بِضَرْبِ مِثَالِهَا
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبْيَانُ حَالِهَا
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لَاعْتِزَالِهَا
إِلَيْهَا فَلَمْ تَعْرِزْ هُمُومًا بِاخْتِيَالِهَا
لَهُمْ حَتَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَيَا لَهَا
فَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا أَرْشَقَتْهُمْ نِبَالُهَا
بِمَا الْخِزْيِ فِي الْأُخْرَى فَذَاقُوا وَبَالَهَا
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّفِيْعُ زِلَالُهَا
مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَصْرِمُ جِبَالُهَا
تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَنِيهَا وَمَالُهَا
إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ ضِدَّ ذَا بَشِمَالِهَا
وَمَا قَدَمْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
فَلَمْ يُعْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا

وَإِذْ ذَاكَ تَلَقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
فَإِنَّ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فَعَالِهَا
وَتُحْبَرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا
لَقَدْ طَالَ بِالْدَمْعِ الْعَزِيرِ ابْتِلَالُهَا
فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّيَ جَمَالَهَا
وَدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالَهَا
وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ حِلَالِهَا
كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
ظَوَاهِرَهَا لَا مُنْتَهَى لِحِمَالِهَا
وَنَارُ جَحِيمٍ مَا أَشَدَّ نَكَالَهَا
غَوَاشِي وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاءَ ظِلَالُهَا
حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْحِلَالُهَا
خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا فَنَى لَهَا
لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَا لَهَا
فَتَتَّبِحُوا كَفَافًا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
انتهى

هَذَا لَكَ تَدْرِى رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
فَإِنَّ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتَّقَى
تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا
وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
وُجُوهٌ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ
تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٍ مُسَلِّمًا
بِمَقْعَدٍ صِدْقٍ حَبْذَا الْجَارِ رَبُّهُمْ
فَوَاكِهَهَا مِمَّا تَلَذُّ عِيُونُهُمْ
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ ثُمَّ فُرُشُهُمْ
بَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
طَعَامُهُمْ الْغَسْلِينَ فِيهَا وَإِنْ سُقُوا
أَمَانِيَهُمْ فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالُهُمْ
مَحَلِّينَ قُلُوبَ لِنَفْسٍ لَيْسَ سِوَاهُمَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَزَتْ فَتَخَفَّفَتْ

آخر:

وَأَوْ سَعَهُمْ فَضْلًا بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةٍ
وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمَةٍ وَالْمَشِيئَةِ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمْ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ
وَكَمْ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
إِلَى اللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَاحِحٍ وَنِيَّةٍ
مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُوءِ الْفُؤَادِ وَمُهْجَةٍ
بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ

تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقًا لَهُمْ وَمَعَايِشًا
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمًا وَأَخْصَى عَدِيدَهُمْ
وَلِلَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَيِّلٍ
وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابٍ فِي غَسَقِ الدُّجَى
يُنَاجِي بِآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ

وَكَمْ ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
وَكَمْ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
تَزَيَّيْتُ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَفْتُ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٍ
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُوَفَّقًا
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَفْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
بَكُنْتُ لَهُ سَمْعًا إِلَى آخِرِ النَّبَا
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَحَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاحْلُلْ بِسَوْجِهِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
وَوَصْفِ اضْطِرَارٍ وَانْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسَلِكٍ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُصَارَى مُرَادِهِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
بَعِيدُ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَا
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
يَقُولُ بِلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
عَلَى السَّوْفِ وَالتَّسْوِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
تَنَكَّبَ عَجْزًا عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
يَهُمُّ بِلَا جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ

بَحَرٍ هَجِيرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرِّهِ
عَلَى طَاعَةِ الْمُؤَلَّى بِجِدٍّ وَهَمَّةٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ
فَعَضَّ وَلَمْ يَعْتَرَّ مِنْهَا بِزِيَّةٍ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرَةٍ
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
وَتُحْطَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
وَأَكْثَرُ مِنَ النَّفْلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
عَنِ اللَّهِ فِي نَصِّ الرَّسُولِ الْمُثَبَّتِ
وَتُطَقَّ عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقَلَّةٍ
وَدُمَّ ذَاكِرًا فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ
إِلَى اللَّهِ عَنِ صِدْقِ افْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
وَقَلْبِ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
سَلَكْتَ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
تَعَشَّيْتُ فِي الْعُقْبَى فُتُونُ النَّدَامَةِ
فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُعْيَةٍ
فَذَاكَ طَرِيقٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
وَوَاحَهُهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
لَأَجْدُرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خُسَارَةٍ
وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةٍ
كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذَا تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فِتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
وَمَالَ لِنَاوِيلِ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةٍ

وَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
وَقَدْ أَذْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمْرِ فُرْصَةً
وَلَمْ يَخْشَ أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهَّزٌ
وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَحَسْرٌ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفٌ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
إِلَهُ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
غِيَاثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذاهبي
فِيَارِبُ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى
وَعُمُّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
وَمِنْهُ أَرْجَى كَشَفَ ضَرِّي وَمَحْنَتِي
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
انتهى

آخر:

إِلَى اللَّهِ تَشَكُّوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى
فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
وَقَدْ أَنَّهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوو الْعِلْمِ وَالْهُدَى

فقد طمست أعلامه في العوالم

حَوَى الْمَالَ أَنْذَالَ الْوَرَى وَرَذَالَهُمْ
وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهُمْ وَفَعَالَهُمْ
وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ اقْبَالُ الْوَرَى وَاحْتِيَالَهُمْ

على هذه الدنيا وجمع الدراهم

فَذُو الْمَالِ لَا تَسْأَلْ أَحَصُّ حَدِيثِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَدِينِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِينِهِمْ
وَإِصْلَاحُ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ

وتحصيل ملذوذاتهم والمطاعم

مُجِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُجِبُّونَ قِيلَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ دَنَدَنَ حَوْلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَلَهَا لَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا

سواءً لديهم ذو التقى والجرائم

إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
تُبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا

وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ قَدْ رَسِيَ إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعَظَائِمِ

بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عَظَمِ مَا حَسَى وَخَرَّ صَرِيحًا إِذْ بَدَا التَّقْصُ وَأَفْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْمًا نَاعِمًا قَبْلُ مَا عَسَى وَأَبْدَى أَعَاجِيًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى
عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ

وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزَعَجٍ مُتَكَلِّمًا وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحَرِّهِ مُعْلِمًا وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ

فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْعِيِ وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
وَبَكَوْا وَأَبَكَوْا كُلُّ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا فِيمَا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ

وَلَوْ قُطِعَتْ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى وَلَوْ سَلَكَتْ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهُوَى فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
مِنَ النَّاسِ مِنْ بَالِكٍ وَأَسٍ وَنَادِمِ

بُنُوْدٌ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٌ وَالتَّفَتْ
وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضْتَهُ وَمَنْ نَفَتْ وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَوَاحِشُ وَالْجَفَا وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللَّوَاطِ مَعَ الزِّنَى
وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا
وَلَا زَاجِرٍ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ

بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْآنَ لُجْهَهَا وَمُتَسِّعٌ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ نَجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فَجْهَهَا وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجَهَا
عَفَاءً وَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كُلَّتْ وَأَنْوَارُهَا طَفَتْ وَأَلْسُنُنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جَهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا وَاللَّهُ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ وَقَدْ عُذِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ
عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ

تُظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَيْلَكُمْ فِي الْفَلَا وَفِعْلُ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتُ عَنِ الْمَلَا

وَسَالِمٌ وَخَالِطٌ مِّنْ لِّذَا الدِّينِ قَدْ فَلَا وما الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَاكَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآثِمٍ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّنَسُّكِ وَغَالِبُنَا مِنْهُمْ فِي التَّسَلُّكِ
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرِ مَسَلَكٍ وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكِ

بِدين النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمٍ

فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الدِّينِ وَانْمَحَتْ بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبَنَا لِمُرْتَجِي عَسَى نَظْرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهِجِ
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَّهَا نَجِي فَنَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي

إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ

فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافَسَتْ وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
وَفِي النَّهْيِ عَنِ كُلِّ الْمَعَاصِي تَنَاعَسَتْ فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ

وَرَانَ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَآثِمِ

نُرَاعِي أَحَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلْطَخُ
أَلَسْنَا بِأَوْضَارِ الْخَطَا تَتَضَمَّخُ أَلَسْنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ

بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ

أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا وَفِي عَصْرِنَا بَعْضٌ يُرَدُّ وَلَوْ عَنَى
أَتَيْنَا سِرَاعًا وَالرَّضَى عَنْهُ حَثَا نَهَشُ إِلَيْهِمُ بِالتَّحِيَّةِ وَالثَّنَا

وَنَهَرُغُ فِي إِكْرَامِهِمُ بِالْوَلَائِمِ

إِذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ أَفِقَ أَيُّهَا الْمَعْبُونُ هَلْ مِنْ تَدْمٍ
أَيْرَضَى بِهَذَا كُلُّ أَبْسَلِ ضَايِعٍ وَقَدْ بَرِيَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ

يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمٍ

وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالَهُمْ يَا ذَوِي الْهُدَى وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مِّنْ ضَلٍّ وَاعْتَدَى
وَلَا أَمْرٍ بِالْعُرْفِ مِنْ بَيْنِهِمُ غَدَاً وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى

فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيِّمِينَ وَدُنَا وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلُنَا الَّذِي عَنْهُ صَدْنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدْنَا غَدَاً وَالَّذِي دَنَا وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا

مُسَالِمَةُ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ

أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَيَا وَصْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَازِلٍ
تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشُ وَسَطَ الْمَحَافِلِ فَيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ

فَنَفْسَكَ فَاحْزِمِهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا وَمِنْ بَابِهِ لَا تُلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبْرٌ فَرَبُّ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا وَهَذَا أَوَّانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ

وَمُدَّ يَدًا لِلَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَسَلَّ رَبُّكَ التَّشْيِيتَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفَةِ الَّتِي
أَتَيْنَا عَنْ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ إِذْ غَدَا وَحِيدًا مِنَ الْخِلَائِنِ مَا تَمَّ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِدًا لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ امْرَأً مِنْ ذَوِي الْهُدَى
مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ

وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَاكِلِ سَاعِيًا وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا
وَمُدَّ يَدًا نَحْوَ الْمُهَيِّمِ طَالِبًا وَنُحْ وَإِلَيْكَ وَاسْتَنْصِرْ بَرِّكَ رَاجِيًا
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ

لَيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَنْ يَكْبُتَ الْأَعْدَاءُ وَيَفْنَوْا بِغُلْهِمْ وَيَخْذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلْهِمْ وَصَلَّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ

وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ وَمَا انْهَلَّ وَدَقَّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ
بَعْدَ وَمِیْضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى وَانْتَهَى

آخر:

فَلَا يُعْرِتُكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرُ فَرَبَّمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبَيَّنُ
لَيَنْتَبِهَ غَافِلًا أَوْ قَائِلًا زَلَالًا وَمُعْجَبٌ غَرَّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانُ
كَمَا جَرَّةٌ فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَانُ
فَأَذِيرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَانْهَزُمُوا لَمْ يُلَوْوا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانُ
لَمْ يَيْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانُ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرَتِنَا
جَاؤُوا يُبْلِيُونَ وَالْأَسْيَافُ مُصَلَّتَةٌ
تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ أَبَدًا
وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ أَمُوتَ بِهِمْ وَهَنٌ
صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
تُنْفِرُ النَّاسَ وَالْإِخْوَانَ قَدْ سَكَنُوا
كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَذَا مِنْ هَذَا مَقَالَتُهُ
يَا حَسْرَةَ الدِّينِ مِنْ هَذَا وَشَيْعَتِهِ
«هَذَا وَآمَنَّا لَهُ كَمْ تَبْطُلُوا أَمَّا
«فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِرٍ

هَلُمَّ إِنَّ عَلَى الرِّضْوَانِ رِضْوَانُ
كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانُ
فَكُلَّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَانُ
فَانْظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ تَقْصَانُ
فَالْمُلْكُ بِالْدِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلاكُ أَعْوَانُ
إِذَا رَأَوْا نَاصِحًا قَالُوا بِهِ جَانُ
وَنُصْرَةَ الْمَالِ فُرْسَانُ وَشُجْعَانُ
لِلنَّاسِ وَادٍ وَقَدْ آوَتْكَ وَدِيَانُ
أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ مِمَّا دَانُوا
فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ
هَذَا ابْنُ إِبْلِيسَ غَشَّاشٌ وَقَتَّانُ
إِنْ سُوِّعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُنْيَانُ
عَنْ نَصْرِ دِينَ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانُ
لَا يَخْدَعُوكَ فَهُمْ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانُ
انْتَهَى

شعرا

آخر:

وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى
أَنَاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بِأَمَّةٍ
وَقِيلَ هُمْ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَا
وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالْهَوَى
وَقَدْ حَذَرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتَّبَاعِي وَسُيَّتِي
وَيَاكُمُ وَالْإِبْتِدَاعُ فَإِنَّهُ
فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

هُمُ الْغُرَبَاءُ طُوبَى لَهُمْ مَا تَعَرَّبُوا
كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَأَلَّبُوا
مِنَ السُّنَّةِ الْعَرَا فَطَابُوا وَطِيبُوا
وَقَامَ بِذَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُ
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَارْغَبُوا
ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكَبِّبُ
لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا

فإن له حوضاً هنيئاً شراً به
 له يرد السني من حزب أحمد
 وكم حدثت بعد الرسول حوادث
 وكم بدعة شنعاء دان بها الورى
 لذا أصبح المعروف في الأرض منكراً
 وما ذاك إلا لأندراس معالم
 وليس اغتراب الدين إلا كما ترى
 وقد صح أن العلم تغفور رؤومته
 وتلك أمارات يدل ظهورها
 فسارع لما يرضي الإله بفعله
 وخذ إن طلبت العلم عن كل عالم
 لأهل السرى تهدى نجوم علومه
 فلازمه واستصبح بمصباح علمه
 فخير الأمور السالفات على الهدى
 وما العلم إلا من كتاب وسنة
 فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما
 خفافيش أعشاها النهار بضوئه
 فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجى
 وختم نظامي بالصلاة مسلماً
 على خاتم الرسل الكرام محمد
 كذا الآل والصحب الألى بجهادهم
 اللهم امنن علينا بالإقبال عليك والتوفيق وأعدنا من الخذلان.

انتهى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله
 سعد الذين تجنبوا سبل الردى
 فهم الذين قد أخلصوا في مشيهم
 وهم الذين بنوا منازل سيرهم
 ويقيموا لمنازل الرضوان
 متشرعين بشريعة الإيمان
 بين الرجاء والخوف للديان

بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
 فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ
 طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعَصِيَّانِ
 مَعَ رُؤْيَاةِ التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
 شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي جُنَّةٍ وَأَمَانِ
 بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
 مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَانِ
 فَتَبَوُّوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
 بِالْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِحْسَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
 قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَانِ
 لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
 تُفَضِّلِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 انْتَهَى

شعراً: فيما جرى على الإسلام وأهله من الظلمة والطغاة والمجرمين: جازاهم الله بما يستحقون:

وَسَلَّتْ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
 وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
 تَزُورُهُمْ غَرَّتْ السَّبَاعِ الضُّوَامِرِ
 بِأَيْدِي غُورَةٍ مِنْ بَوَادِ وَحَاضِرِ
 لَيْبٍ وَلَا يُحْصِيهِ نَظْمٌ لِشَاعِرِ
 يَكِينُ أَزْوَاجًا وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ
 مَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْعُورَةِ الْعَوَادِرِ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِعْلَ الْمُكَابِرِ
 يَرُوحُ وَيَعْدُو إِثْمًا غَيْرَ شَاكِرِ
 وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَافِرِ

وَهُمُ الَّذِينَ مَلَآ إِلَهُ قُلُوبَهُمْ
 وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
 يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
 فِعْلُ الْفَرَاثِصِ وَالتَّوَاتُفْلِ دَابُّهُمْ
 صَبَرُوا النَّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
 نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
 شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
 صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
 عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حَضُورِهِ
 نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
 صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِثْمًا
 عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
 حَرَكَاتُهُمْ وَهَمُّهُمْ وَعَزُومُهُمْ
 نِعْمَكَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
 وَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
 وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ
 وَهْتِكَ سِتْرٌ لِلْحَرَائِرِ جَهْرَةً
 وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يُعَدُّهُ
 وَبَاتَ الْأَيَّامُ فِي الشَّتَاءِ سَوَاغِبًا
 وَجَاءَتْ غَرَّاشٌ يَشْهَدُ النَّصُّ أَنَّهَا
 وَجَرَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
 وَوَارَزَهُ فِي رَأْيِهِ كُلُّ جَاهِلٍ
 وَآخِرُ يَتَاغُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

وَاللَّهُمَّ لَا يَعْزُ الدَّهْرُ بِالَّتِي
وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيْمَا مَضَى خَيْرُ نَاصِحٍ
وَيُنْقِذُكُمْ مِنْ قَعَرِ ظَلَمٍ مَضَلَّةٍ
وَيُخَبِّرُكُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي التَّيِّ
فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
وَسَارُوا لِأَهْلِ الشِّرْكِ وَاسْتَسْلَمُوا لَهُمْ
وَمُذْ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا دَمِيمَةً
وَبَاؤُوا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفُضِ وَالشِّرْكِ صَوْلَةٌ
وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِلْوَاطِ وَاللَّخَنَّا
وَشَتَّتَ شَمْلَ الدِّينِ وَانْبَتَّ حَبْلُهُ
وَأَذَنَ بِالنَّفَاقُوسِ وَالطُّبُلِ أَهْلَهَا
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاقِبٍ
فَقُلْ لِلْعَوِيِّ الْمُسْتَحِيرِ بِظُلْمِهِمْ
وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بَضَاعَةٍ
وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيُّ جَنَائِدَةٍ
فِي أُمَّةٍ ضَلَّتْ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَتُهْجَرُ آيَاتُ الْهُدَى وَمَصَاحِفُ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
سَيِّدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ غَيْرُ مَا
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
سَلَّيْتُمْ سَيُوفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعُطِّلَتْ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا

تَبِيدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزَمَ الْمَذَاكِرِ
وَيُصْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ عَامِرِ
إِمَامٌ هُدَى يَنْبِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرِ
أَكَابِرُهُمْ كَنْزُ اللَّهِ وَالْمَذْخَابِرِ
مَشَائِكُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرِ
وَجَاؤُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاحِرِ
تُهَدَّمُ مِنْ رُبْعِ الْهُدَى كُلَّ عَامِرِ
يُؤْءُ بِهِمَا مِنْ دَهْرِهِ كُلُّ خَاسِرِ
وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاسِرِ
مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرِ
وَصَارَ مُضَاعًا بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِرِ
وَبَيْنَ طَرِيدٍ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
سُتْحَشِرُ يَوْمَ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
أَضَاعَ وَهْلَ يَنْجُو مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ
جَنَاهَا وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَآكِرِ
وَأَثَارُهُ يَوْمَ اقْتِحَامِ الْكَبَائِرِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَآمِرِ
وَيُحْكَمُ بِالْقَانُونِ وَسَطَ الدَّسَاكِرِ
وَلَذَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرِ شَاكِرِ
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلَ التُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
مَسَاجِدُهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعٍ وَذَاكِرِ
وَكُنْتُمْ بِدَيْنِ اللَّهِ أَوَّلَ كَافِرِ
بِهِ صَارِخًا فَوْقَ الدَّرَى وَالْمَنَابِرِ

بَهَذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَاتِرِ
 إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدَّوَائِرِ
 ضَعِيفًا مُضَاعًا بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
 حَقِيقَتُهَا نَبْذُ الْهُدَى وَالشَّعَائِرِ
 لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِهِ حَائِرِ
 وَتَظْهَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
 إِلَى غَايَةِ فَوْقَ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
 رِضَاهُ وَرَاغِمُ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
 ذَوِي الشَّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
 إِلَى كَاشِفِ الْبَلَوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ
 وَتُرْفَعُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
 وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
 بَوْبِلٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرِ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ فَاحِرِ
 انْتَهَى

فَسَلُّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
 وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اعْتِذَارُهُمْ
 وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهَا
 أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَرِّ
 تُعَوِّدُ سَرَابًا بَعْدَ مَا كَانَ لَامِعًا
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 وَتَدْنُو مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّةِ طَالِبًا
 وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
 وَبَادِرٌ إِلَى رَفْعِ الشَّكَايَةِ ضَارِعًا
 وَكَابِدٌ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَلَا تَيَأَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ الْهَامِدَاتِ يُمْدِدُهَا
 فَتُصْبِحُ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله
 وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَذِكْرُ إِلَهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعْلَنًا
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجَلًا
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
 وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ
 بَأَنَّ لَا يَزَلُ رَطْبًا لِسَانِكَ هَذِهِ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأَهْلِهِ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِحَنَّةٍ

فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدُ
 يُزِيلُ الشَّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشَرِّدُ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرُ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
 تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسْعِدُ
 بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينِ تُمَهِّدُ
 وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
 وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخْلَدُ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرُ آتِهِ
وَيَنْهَى الْفَتَى عَنْ غِيَّةٍ وَنَمِيمَةٍ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدٌ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نَعْمَ الْمُوَحِّدِ
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإِلَهِ التَّعَبُّدُ
انتهى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مَعْمَر

يَرْثِي أَهْلَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَمَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِيَّةُ وَجَنُودُهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ
وَأَعْوَانُهُ.

إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الْحَقِّ غُصْبَةً
وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ أَهْلًا
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ هَائِبًا
وَفَرَّ عَنْ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَدُوا
فَجَازَاهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِقَضَائِهِ
فَإِنْ كَانَتْ الْأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ
وَيُظْهِرَ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو ضِيَاؤُهُ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبِرًا فَإِنِّي
فَلَا تَيَاسُّوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُوا إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانٍ خَالِقٍ
وَقَدْ آنَ أَنْ نَرْجُوا رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
فِيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
هُدَاةً وَضَاةً سَاحِدِينَ وَرُكْعَا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الْأَنْيَسَةَ بَلْقَعَا
وَأَصْبَحَتْ الْأَيْتَامُ غُرَثَى وَجُوعَا
وَفُرِّقَ إِلْفٌ كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
تَنَاءً وَذِكْرًا طِيئَهُ قَدْ تَضَوَّعَا
جَنَائِنَا وَرِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ رَافِعَا
فَإِنَّ لَأَرْوَاحَ الْمُحِبِّينَ مَجْمَعَا
وَيَجْبِرُ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا
فَيُضْحِي ظِلَامُ الشَّرِّ وَالشَّكُّ مُقْشَعَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبٍ تَمَزَّعَا
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
بِهَاقِهِرِ اللَّهِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعَا
أُخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنَّا فَتَقْلَعَا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَطْمَعَا

أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَكَشِفَ الضُّرَّ وَارْفَعَا
مِنَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
انْتَهَى

أَغْنَا أَغْنَا وَارْفَعُ الشَّدَّةَ الَّتِي
وَجَدْتُ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم...
آخر:

كَالطَّيْفِ فِي سِنَةٍ وَالظِّلِّ مِنْ مُزْنٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمَحَنِ
وَالْمَوْتُ أَخْرَجَهَا وَالْكَوْنُ فِي الشَّطَنِ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعَتْ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
لِكَوْنِ ظَاهِرِهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحُمُقِ وَالْفُطَنِ
يُعَانِي السَّعْيَ مَنْ شَامَ إِلَى يَمَنِ
لَأَجْلِهَا يَسْتَلِينُ الْمَرْكَبَ الْخَشَنِ
وَرَأَاهُ نَبْذَةً الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
مِنْ مُؤْثِرِهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
لَيْسَتْ جَنٌّ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالْجُنِّ
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبُعْيِ وَالظُّلَعَنِ
بِقُوْدٍ وَابْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
لَأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَعْلُوبٍ وَمُمْتَنِّهِ
لِمُتَعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلَاهَا أَبْلَغَ الْمَكَنِ
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ الْفُطَنِ
بَعْدَ الصَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
يَأْكُلُهُمُ الدُّوْدُ تَحْتَ الثَّرْبِ وَاللَّبَنِ
مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجَنِ

فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
الزُّورُ ظَاهِرُهَا وَالْعَدْرُ حَاضِرُهَا
ثُبِيدَ مَا جَمَعْتَ تُهَيِّنُ مَنْ رَفَعْتَ
النَّفْسُ تَعَشِّقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
سَحَابَةٌ تُحْكِمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
فَذُو الْحِمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
مُشَمَّرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
وَذُو الْحِجَا يَقْلِبُهَا زُهْدًا زَيْبُذَهَا
يَرْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوُا مَعَالِمَهَا
رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
وَجَمَّعُوا الْمَالَ وَاسْتَصَفُّوا نَفَائِسَهُ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفَرُوا
نَادَاهُمُ الْهَادِمُ اللَّذَاتِ فَافْتَحَمُوا
تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رَمَمًا
بَعْدَ التَّشَهِّيِّ وَأَكَلَ الطَّيِّبَاتِ غَدَا
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَانْمَحَقَتْ

مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِيِّينَ وَالْخَدَنِ
 غَيْرَ الْخَنُوطِ وَغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
 يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
 فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدْ بِالْوَسَنِ
 وَلَا افْتَتَنْتَ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ
 وَلَا سَعَيْتَ لِدُنْيَا سَعْيِ مُفْتَتِنِ
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأُذُنِ
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ السُّنَنِ
 يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالشَّنَنِ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِنَنِ
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُطَهَّرِ الْحَبِّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
 انْتَهَى

خَلَتْ مَسَاكِينُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
 وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ
 مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
 تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
 فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
 وَلَا تَجَمَّلْتَ بِالْأَرْيَاشِ مُفْتَحِرًا
 وَلَا تَلَذَّذْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَا
 وَلَا اعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبِرًا
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُسْتَكْبِرًا يَنْطُرُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُمْنِي النَّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 يَكْفِي اللَّيْبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةٌ
 مُحَمَّدٍ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قُدُوتَنَا
 عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةٌ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ

وقال بعضهم ناظمًا لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير والشر:

لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
 عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
 بِحُسْنِ اجْتِهَادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا
 بَوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
 فَقَدْ فَارَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَعْلَمُ
 فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
 وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحْرَمٌ حِينَ يُحْرَمُ
 بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنْ فَتَى يَتَعْلَمُ
 مَعَ الظَّفَرِ الْمَحْمُودِ بِالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
 وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
 وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
 مَفَاتِيحَ كَأَنْتَ لِلشَّرِّ وَضِدَّهَا
 وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
 وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحًا
 فَمِفْتَاحُ شَرْعِي الصَّلَاةِ طَهُورُنَا
 وَبِالصَّدَقِ فَتَحُ الْبِرِّ وَالْعِلْمُ فَتَحُهُ
 وَمُسْتَحْسَنُ الْإِصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتَحُهُ

وَتَوْحِيدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّارِ
وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتُحْ زِيَادَةٌ
بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفِ وَذُو التَّقَى
وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَاعْلَمَنَّ
وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّيَّ بِرَغْبَةٍ
وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرٌ
إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصٌ بِحُبٍّ وَبُغْضِهِ
وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعٌ
كَذَا الْوَحْيِ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدَبُّرٍ
وَإِحْسَانٍ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ اللَّهِ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقَى
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةٌ رَبِّهِ
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَالِهِ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
مَوْلَاهُ وَالِدَارُ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
إِطَالَتُكَ الْأَمَالَ فَاخْذَرْ غُرُورَهَا
وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ رَبِّتَا
وَإِعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
وَعَفْلَتُهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُؤَبِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرٌ
وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزَّنا سَيِّءُ الْغِنَا
وَإِطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
وَبِالْكَسْلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى

نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تُنْعَمُوا
وَيَخْصُلُ حُبُّ وَالِائِيَّةِ تُعْنَمُ
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحُ وَيُكْرَمُ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
بِأَنَّ حَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَعْنَمُ
بِدَارِ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تُعْنَمُ
بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْخَمُ
وَإِسْلَامُ قَلْبٍ لِلإِلَهِ فَاسْلِمُوا
وَفَعَلٌ وَتَرْكُ كُلِّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
بِأَوْقَاتِ أَسْحَارٍ فَكُنْ أَتَتْ مِنْهُمْ
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فَهِيَ لِلْقَلْبِ نُزْلُ
وَتَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
إِلَيْهِ فَالْإِزْمُ ذَا لَعَلَّكَ تُرَحَّمُ
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُحْرَمُ
وَطَاعَةٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ فَعِظُّوا
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
فَمِفْتَاحُهُ رَغْبٌ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَنْصَرَّمُ
وَكِبْرُ الْفَتَى فَالْكِبَرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
بِهِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
بِحَقِّ لَدِي الْعَرْشِ الْمَلِكِ يُحَتَّمُ
مِنْ الْخَمْرِ فَاخْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِثُ
لِمُسْتَحْسَنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحْرَمُ
يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ

وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
وَشَحُّ الْفَتَى وَالْحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
بَأَنْ لَيْسَ حِلًّا مَعَ قَطِيعَةِ رَحْمِهِ
فَمِفْتَاحُهُ الْإِعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيبِ بِأَنِّي
وَأَلِ مَعَ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ
مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيبًا سَيَنْدُمُ
يَكُونُ كَذُوبًا وَالْكَذُوبُ مُذْمَمُ
وَمِفْتَاحُ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
أَصْلِي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَسْلَمُ
لِمُقْتَسِسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
انْتَهَى

فَصِيدَةٌ تَحْتَوِي عَلَى نَصَائِحَ وَوَصَايَا وَمَوَاعِظَ
وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَحَضَرْتُ قَلْبَكَ وَأَلْقِ سَمْعَكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ
حَمْدًا يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الْخَلْقِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
سَأَلْتَنِي الْإِفْصَاحُ عَنْ هَذِي الْحِكْمِ
خُذْ يَا بُنَيَّ هَذِهِ النَّصَائِحَ
لِتَقَى مَنَفَعَةً وَحِكْمَةً
فَحِفْظُهَا يَهْدِي إِلَى دَارِ الْبَقَا
إِذَا ابْتَدَأْتَ الْأُمْرَ سَمِّ اللَّهَ
وَكَلِّمْنَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ
فَاذْكُرْهُ سِرًّا سَرْمَدًا وَجَهْرًا
هَذَا وَإِنْ تَعَارَضَ الْأُمْرَانِ
وَأَعْمَلْ بِهِ تَنْلُحْ مَا جَمِيعًا
وَإِنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيرٌ فَاذْكُرْ
شَاوِرَ لَبِيبًا فِي الْأُمُورِ تَنْجَحُ
وَأَخْلِصِ النِّيَّاتِ فِي الْحَالَاتِ
وَاسْتَخِرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاجْتَهِدْ
مَنْ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّوَابَا
ذِي الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْمَحَامِدِ
وَمَا أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الْحَقِّ
عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامِ
وَنُزْهَةِ الْأَلْبَابِ، خُذْهَا كَالْعَلَمِ
وَاسْتَعْمِلْنَهَا غَادِيًا وَرَائِحًا
وَإِنِّي عَنْ مَنٍّ وَنِعْمَةٍ
وَجِبْهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشَّقَا
وَاحْمَدُهُ وَاشْكُرْهُ إِذَا تَنَاهَى
وَالْبُدَعَاتِ مِنْ غُلَايَاتِهِ
لِتَشْهَدَنَّ يَوْمَ الْجَزَاءِ أَجْرًا
فَابْدَأْ بِحَقِّ الْمَلِكِ الدِّيَانِ
وَلَا تَقُلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضْغِيعًا
قَوْلَ النَّبِيِّ: الْمُسْتَشَارُ مُثْتَمِنُ
مَنْ يَخْفِ الرَّحْمَنَ فِيهَا يَرْجُحُ
فَاتَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
ثُمَّ ارْضَ بِالْمُقْضَى فِيهِ وَاعْتَمِدْ
أَوْ اسْتَشَارْ أَمَّنَ الْعِقَابَا

مَنِ اسْتَخَارَ لَمْ يَقُتْهُ حَزْمٌ
 مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَأْتِي بِالْعَبْرِ
 مَنْ آيَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٍ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِيَةً؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أَدْمُعُ
 فَتَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سِرَّ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي بِالْوَعْظِ
 سِرَّ سَيْرٍ مَنْ غَايَتُهُ السَّلَامَةُ
 بَادِرٍ بِخَيْرٍ إِنْ نَوَيْتَ وَاجْتَهَدَ
 خُذْ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ
 خَالَفَ هَوَاكَ تَنْجَحَ مِنْهُ حَقًّا
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسَرَّتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفَلَةٌ
 فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
 قَدِّمِ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدِ
 تَطْوِي اللَّيَالِي الْعُمُرَ طَيًّا طَيًّا
 فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةٍ
 هِمَمَاتٍ لَا بُدَّ مِنَ التُّزُوجِ
 فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعْدِدْ لِحَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءُ تَقْوَى اللَّهِ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبٍ
 وَكُنْ لَأَسْبَابِ التَّقَى أَلْيَفَا
 فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا امْتَنَطَى أَخُو الْحَذَرِ

أَوْ اسْتَشَارَ لَمْ يَرْمُهُ حَصْمٌ
 أَفَقَ وَسَلَّمْ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
 فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةً
 وَلَا نَخَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجِرُ
 فَمَا لَنَا لَا تَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللَّطْفُ فِيمَا تَتَّقِي
 وَسَتَرَ الْقَبِيحِ جِيلًا جِيلًا
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيطِ الْفَطْ
 وَعُدْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْتَصِدْ
 فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَّرَا
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِعُ
 تُنَكِّرُ شَيْئًا ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاهَا غَفَلَةٌ فَقَدْ خَسِرَ
 ثُمَّ الْجُوبُ لِلْسُّؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيَا
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةٌ مَرَضِيَّةٌ
 حَقًّا وَلَوْ عَمَّرْتَ عُمُرَ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَحِدُ طَرْفَةً عَيْنٍ عَنْهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ التَّشَاهِي
 وَتَرَكْ مَا يُخْشَى وَشُكِرَ الْوَاهِبِ
 وَاعْصِ هَوَاكَ وَاحْذَرِ التَّعْنِيفَا
 فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذَرِ

لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبًا كَا
صَمْتُ يُؤَدِّيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرِ
فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يَبْلَى
الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَتَى مِنْ نَسَبِهِ
إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا نَكََا
لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمٍ
لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
نُصْحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءُ يَا صَاحِ
فَالْعُمُرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةِ
حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ فِي الْخَنَادِ
عَلَى سَوَادِ خَالٍ خَدِّ الصُّبْحِ
وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ فَرْجَا
الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
سُسْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
وَاجْعَلْ قِوَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
فَالْحَقُّ أَنْ تَعْدِلَ بِالسَّوِيَّةِ
فَكُلُّكُمْ وَكُلْنَا مَسْنُوءُ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلًا إِلَى السِّيَاسَةِ
أَحْسِنْ إِلَى الْعَالِمِ يَحْمَدُوكَا
فَعَدْلُ سَلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
لَا تَسْتَعِنْ بِأَصْغَرِ الْعَمَلِ
فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدَلُ

بِأَجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَكََا
أَفْضَلُ مِنْ تُطْقِ جَنَى النَّدَامَةِ
فَالزَّمَهُمَا وَقِيتَ كُلَّ ضَيْرِ
وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يَفْنَى
وَبَّهِ الْقَلْبَ الصَّدي مِنَ السَّنَةِ
إِكْثَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدْبِهِ
أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَانِكَا
وَلَا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَآمَةِ
وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِلَالِ
فَتَرَكُّهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضَ سَاعَةٍ
بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّكَ غَيْرَ آيسِ
تَتْلُو المَثَانِي رَغْبًا فِي الرِّبْحِ
هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ
فَضْلًا، وَمِنْ غَمٍّ وَضَيْقٍ مَخْرَجَا
وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةِ الْمُلُوكِ
وَاقْهَرْ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
مَا بَيْنَ نَوَعَيْنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ
عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُولُ
أَخْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
وَعُمَّهُمْ بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
عَلَى تَرْقِي أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
وَمَنْ طَعَى مُشِيرُهُ فَقَدْ جَهَلَ

شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ
 الظُّلْمُ حَقًّا سَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 ظَلَمُ الضَّعِيفِ يَا بُنَيَّ لَوْ
 وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
 يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسُ الْعِدْوَانَا
 أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةَ الظُّلُومِ
 نَعَمْ شَفِيعُ الْمَذْنِبِ اعْتَذَارُهُ
 خُذْ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِالْجِدِّ
 حَيْرٌ دَلِيلُ الْمَرْءِ الْأَمَانَةِ
 مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلا تَذْيِيرِ
 مَنْ صَانَ أَخْرَاهُ بِدُئْيَاهُ سَلِمَ
 مَنْ أَحْخَرَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
 مَنْ أَكْثَرَ الْمِزَاحَ قَلَّتْ هَيْئَتُهُ
 مَنْ سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
 مَنْ نَامَ عَنِ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
 مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
 مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
 وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ
 وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارُبَا
 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بَنَوَعِ الْمَكْرِ
 مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ
 مَنْ لَمْ يُيَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
 مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرْعُهُ وَأَصْلُهُ
 مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةُ فَهُوَ عَاقِلٌ
 مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
 خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَ
 خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ

وَشَرُّ مِنْهُ خَاذِلُ الْمَظْلُومِ
 وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شَوْمٌ
 تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
 وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانَا
 وَأَنْفَذَ التَّبَلَّ دَعَا الْمَظْلُومِ
 وَبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
 فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةَ
 صَيَّرَهُ الْجَهْلُ إِلَى تَذْمِيرِ
 وَمَنْ وَقَى دُئْيَاهُ بِالْإِدْنِ نَدِمَ
 لُذَّ وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
 وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَتْ فِيمَتُهُ
 وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَزَ النَّدَامَةَ
 تَبَّهَهُ الْعُدْوَانُ مِنَ أَعْدَائِهِ
 مَالٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طُرًّا وَعَلَبٌ
 فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةُ
 فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ
 فَازَ بِهَا وَحَمِدَ الْعَوَاقِبَا
 كَافَهُ كُلُّ مِنْهُمْ بِالْعَدْرِ
 تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمِ
 فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنُ
 أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
 وَمَنْ دَعَتْهُ فَأَجَابَ جَاهِلُ
 أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِدًا لِأَمْرِهِ
 مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا افْتَرَقْنَا
 فِيمَا يُرَى إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ

لَا تُثْبِتُ التَّعَمَّاءُ بِالْجُحُودِ
 مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
 تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
 مَنْ هُمُّهُ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقَنَاعَةُ
 وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
 فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
 مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بِذُلِّ الْجُودِ
 لَا تَذَنْ مِمَّنْ يَذَنْ بِالْخِلَابَةِ
 لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تِيهًا فَاغْلَمْ
 الْمَطْلُ بُخْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَعِينَ
 وَالْبُخْلُ دَاءٌ وَدَوَاؤُهُ السَّخَا
 وَالْحِرْصُ دَاعِي الْخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ
 مَا وَرَثَ الْأَبْنَاءُ خَيْرًا مِنْ أَدَبِ
 لَاسِيَمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصُّغَرِ
 مَنْ أَمْتَطَى جَوَادَ رِيْعَانِ الْعَجَلِ
 مَنْ كَانَ ذَا عَجَزٍ عَنِ الْإِحْسَانِ
 مَنْ رَكِبَ الْجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئَتُهُ
 وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الْجِنَانَا
 أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِ أَمْرِكََا
 أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
 فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضَبْنَا
 إِنْ فَوَّقْتَ مَصَائِبُ نِبَاهِمَا
 وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصُونَ عِرْضَا

وَالشُّكْرُ حَقٌّ كَمَا ثَمَّنَ الْمَزِيدِ
 سُئِلَ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
 هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ بِالْقَسْوَةِ
 وَتَوَاهَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُحُهُ
 فُعِدَّهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبُضَاعَةِ
 فَاغْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْعُ
 مَنْزِلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
 كَسْبُ الْحَالِ لِذَوِي الْعِيَالِ
 وَلَيْسَ يُعْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 وَسُنَّةُ اللَّئَامِ فِي الْجُحُودِ
 وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابُهُ
 وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمْ
 وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ النُّجَحَيْنِ
 فَافْهَمْ فَقِيهِ الْعِزِّ حَقًّا وَالْعُلَا
 ثُمَّ يُؤُولُ بِحَنَى الْخُسْرَانِ
 فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتَبِ
 كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنْقَشٍ فِي الْحَجَرِ
 أَدْرَكَهُ كَمَيْنُ آفَاتِ الزَّلَلِ
 أَثْقَلُ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ
 وَضَلَّ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
 لِأَنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الرَّدَائِلِ
 لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللِّسَانَا
 لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكََا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 وَالْكِبَرُ وَالشُّحُّ قُبْتُ بَيَّا
 فَاشْكُرْ مُثَابًا مَنْ كَفَى أُمَثَالَهَا
 فَلَا تَقُلْ سُوءًا يُعَوِّدُ قَرْضَا

إِنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الْجَنَانَ دَارًا
 وَكُنْ أَحَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
 وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَّاهُ الْكِبَرَا
 أَوْ الْيَتِيمَ وَارْحَمِ الضَّعِيفَا
 وَبِالنِّسَاءِ هُنَّ كَالْعَوَانِي
 وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ
 وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
 وَالْجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
 وَاحْذَرْ بُنَى غِيْبَةِ الْأَنَامِ
 وَالْهَمْزَ وَاللَّمْزَ مَعَ التَّمِيمَةِ
 شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِبْهُ
 فَالْكِبْرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرَّجَالِ
 لَا دَاءَ أَذْوَى مَرَضًا مِنَ الْحُمُقِ
 وَالْحَقْدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ، وَالْحَسَدُ
 وَالبَغْيُ صَاحٍ يَصْرَعُ الرَّجَالَ
 وَالْمَنُّ أَيْضًا يَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ
 وَالْمَكْرُ وَالنُّكْثُ مَعَ الْخِدَاعِ
 رَبُّ غَرَامٍ جَلَبَتْهُ لِحَظَّتُهُ
 وَرُبَّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
 وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ
 لَا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ بِدَافِعِ
 وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالْجَنَانِ
 لَا تُطِيلِ الشُّكُوكَى فِيهِ التَّلَفُ
 لَا يُفْسِدُ دِينَ الْوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
 لَا تَحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الْإِنْعَامِ
 وَلَا تُقِلَّ سُوءًا تَزِلُّ الْقَدَمَا
 لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ الْبَرِّيَّةِ

لَا تَنْظُرْ لِلْوَرَى اسْتَضْغَارَا
 لِذَوِيهِ فِي السَّنِ شَاءَ أَوْ أَيْ
 وَفَاقَ بِالنُّفُوسِ عَنْ قَوْسِ الْعِدَا
 وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحِيفَا
 فَاجْنَحْ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرَ وَانِي
 مِنَ الْوَصَايَا الْعُرِّ بِحَمْدِ رَأِ
 عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ الْقُلُوبِ ذَاهِلَةً
 بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَوْلَانَا
 لَفْظًا وَتَعْرِضًا مَدَى الْإِيَامِ
 فَإِنَّهَا ذَخَائِرُ دَمِيمَةٍ
 وَالبُخْلُ مَا حَيَّيْتُ صُدَّ عَنْهُ
 دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الْأَبْطَالِ
 وَلَا دَوَاءَ مِثْلَ تَحَسُّنِ الْخُلُقِ
 رَأْسُ الْعُيُوبِ فَاجْتَنِبْهُ وَاقْصِرْ
 وَيُقْصِرُ الْأَعْمَارَ وَالْآجَالَ
 فَعَدَّ عَنْهُ لَا تُرَى مُذِيعُهُ
 مَطِيئَةُ الطُّغَامِ وَالرَّعَاعِ
 وَرُبَّ حَرْبٍ أَجَجَتْهُ لَفْظَةُ
 وَرُبَّ مَحْذُورٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
 فِي أَكْثَرِ الْأَمْثَالِ خُلُقُ الْوَعْدِ
 وَلَا أَسَى مِنْ فَأْتِ بِنَافِعِ
 يَظْهَرُ فِي الْوَجْهِ وَفِي اللَّسَانِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْعَنِيِّ شَرَفُ
 حَقًّا وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْوَرَعُ
 عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الْآثَامِ
 وَثُورُ الطُّغْنِ وَثُبْدُ النَّدَمَا
 وَلَا الْوَكَالَاتِ وَلَا الْوَصِيَّةِ

فَإِنَّهُمْ سَبَبُ الْبَلَايَا
 لَا تَشْتِغَلْ إِذَا حُيِّتَ النِّعَمَا
 لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَحْقِرُ الضَّعِيفَا
 لَا تَسْتَقِلَّ الْخَيْرَ فَالْحِرْمَانُ
 لَا تَجْزِعَنَّ فَقَدْ جَرَى الْمَقْدُورُ
 لَا تَتَخَطَّى فِرَاصَ الزَّمَانِ
 أَنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمْ إِلَى الْأَحْلِ
 أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرُّتَبِ
 الْوَلَدُ الْبَرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
 الرِّفْقُ يُدْنِي الْمَرْءَ لِلصَّالِحِ
 إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبِرِّ
 تَنَاسَ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
 وَأَوْلِهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
 وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
 بَسْطُ الْوُجُوهِ أَحَدُ الْبَذْلَيْنِ
 وَإِنْ حَفِضْتَ الصَّوْتَ مَا اسْتَطَعْتَ
 لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
 تَمَحِيصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إِنْ صَبَرَ
 وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
 وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدَرِ
 أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْأَجَالِ
 عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَضْرَكَ
 صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمِ كَسْبِهِ
 فَالصَّبْرُ سَيِّفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
 جَرْحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
 خَيْرُ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ

وَمَعْدِنُ الْآفَاتِ وَالرَّزَايَا
 بِسُكْرِهَا عَنْ سُكْرِهَا فَتَنَدَمَا
 رَغِي الذُّبَابِ فَاسِدَ الْأُبْدَانِ
 كِبَرًا وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
 أَقَلُّ مِنْهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ
 إِنْ التَّوَانِي سَبَبُ الْحِرْمَانِ
 وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
 وَنَهْيُكَ الْمُنْكَرَ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
 وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلَفِ
 وَهُوَ لَقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
 وَتُخَفَةُ الْمُسِيءِ كَفُّ الشَّرِّ
 يَدُّمُ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
 وَدَعْ مُثَابِقًا قِيلَهُمُ وَالْقِيلَا
 صُنْ عَنْ مُحْيَاهُ الَّذِي أَرَاقَهُ
 وَأَعْظَمُ الْهَمَمَيْنِ هَمُّ الدِّينِ
 ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَنْتَ أَنْتَا
 لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَذُمَّهُ
 وَيَقْطَعُهُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
 وَوَعَظُّهُ هَدْيَةٌ مُوقَفَةٌ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
 فَجَلِّدُوهَا أَنْفُسَ الْأَعْمَالِ
 وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكًا فَتَهْلِكََا
 أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَاحِبِهِ
 وَالْقَنْعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَخْبُو
 أَهْوَى مِنْ جُرْحِ اللَّسَانِ فَافْهَمِ
 يُدْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرِ صَائِبِ

والعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعَا
والفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ ذُلُّ الْجَهْلِ
فِيَّاهَا قَاتِلَةُ الْإِنْسَانِ
فِيَّاهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
وَكُنْ مِنَ الشَّرِّ أَشَدَّ بُعْدَا
فاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلَمَا
وَالْبَسْ لَهُمْ دُرْعِي تُقَى وَصِدْقِ
وَيَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّةِ
وَكَظْلَمَ الْعَظِيمَ إِذَا اشْتَدَّ الْحُنُقُ
وَمَنْ إِذَا قَالَ مَقَالًا قَدْ فَعَلْ
تَحْظَ بِعِزِّ دَائِمٍ سَنِي
فِيَّاهُ يَسْمُو لِكُلِّ حَتْفٍ
وَأَنْ أَسَاءَ يَا بُنَيَّ فَاغْتَفِرْ
وَالْعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلٍ
وَالْبَسْ لَهُمْ يَا صَاحِ دِرْعِ الصَّمْتِ
وَقُلْ عَسَاهَا تَنْجِلِي وَعَلَّهَا
يُعْفِيهِ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَرَجِ
فاحْذَرُ عَلَيْهِ وَأَقْبِلِ النَّصِيحَةَ
تَفْضُلًا مِنْكَ وَصُدَّ عَنْهُ
يُتْبِعُهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا
مَا صَدَحَتْ قَمَرِيَّةٌ عَلَى الذُّرَا
وَالْتَابِعِينَ مِنْ أَوْلِي الْأَلْبَابِ
انْتَهَى

الحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعَا
أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ
إِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعَكَ الْأَمَانِي
واحْذَرْ لُزُومَ سَوَافٍ مَا اسْتَطَعْنَا
سَارِعًا إِلَى الْخَيْرِ تُبْلِقُ رَشَدَا
وَأِنْ صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمَا
وَانْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعًا بِالرِّفْقِ
آخِ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْخَلَّةَ
وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةً وَمَنْ رَفَقَ
فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
فاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بُنَيَّ
إِيَّاكَ أَنْ تُهْمِلَ طَرْفَ الطَّرْفِ
إِذَا تُسِي إِلَى أَحْيَاكَ فاعْتَذِرْ
فَالْعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ الْعَقْلِ
وَجَانِبِ الْخَلْقِ بَغْيٍ مَقْتٍ
إِذَا التَّوَتْ مَكَارُهُ فَنَمَّ لَهَا
عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرَجٍ
هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرِيحَةُ
وَأِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عِيَا صُنَّهُ
فَتَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْـحَابِ

آخر:

وَقُلْتُ لِلدَّمَعِ: أَسْعِدْنِي فَأَسْعِدْنِي
وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَأَيُّهَا أَنْتَ وَالْعِلَاتُ فِي قَرَنِ

إِنِّي أَرَقْتُ، وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرَقَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْغِي النَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
لَقَلَّمَا يَخْطُطُكَ اخْتِلَافُهُمَا
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَوتُهُ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ
وَأَتَمَّ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمُلْقَى بِعَبْرَتِهِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَّةً
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنْتَى يَنْقَضِي عَجَبِي
وَوَظَائِعٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتِهِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا
لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا، مَا أَرَى سَكَنًا
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
لَتَجْذِبُنِي يَدُ الدُّنْيَا، بِقُوَّتِهَا
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ
لِلَّهِ دُثَيَّا أَنْفَاسٍ دَائِبِينَ لَهَا
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سَمْنًا

آخر:

مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَهَا
مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الْوَحْشَتَيْنِ وَمَا
يَا غَفْلَةً وَرِمَاحَ الْمَوْتِ شَارِعَةً
وَلَمْ أَعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودُهُ أَبَدًا
فِيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَكَفَّهُ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهَنَ
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمُؤْنِ
كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفُطْنِ
فَمَا يُعْرَكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
مُطَيَّبٍ لِلْمَنَائِيَا غَيْرَ مُدْهَنِ
فِي قَرَبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ عَنِ الْوِطَنِ
مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحُسْنِ
يَلْوِي بِبُحْبُوحَةِ الْمَوْتَى عَلَى سَكَنِ
فِيمَا ادَّعَوْا يَشْتَرُونَ الْعَيَّ بِالثَّمَنِ
إِلَى الْمَنَائِيَا وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي
يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْعَيْنِ
قَدْ أُرْتِعُوا فِي رِيَاضِ الْعَيِّ وَالْفَتَنِ
وَحَتَفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ
انتهى

وَأَنْ يُبَدِّلَ مِنْهَا مَنْزِلًا حَسَنًا
عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا
فَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الْأَهْلِيْنَ وَالسَّكَنَا
يَلْقَاهُ مَنْ بَاتَ بِاللَّذَاتِ مُرْتَهَنًا
وَالشَّيْبُ أَلْقَى بِرَأْسِي نَحْوَهُ الرَّسَنَا
أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَكِنْ غِرَّةٌ وَمُنَا
وَيَعْفُ مَنْ عَفُوهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
سَحًا فَتَمَطَّرْنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنَنَا

وَالطُّفُفُ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
وَأَنْتَ مَقْصَدُنَا الْأَسْنَى وَمَطْلَبُنَا
أُولَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
انْتَهَى

آخر:

وَتَسْكُنُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطُّرْدِ وَالْخُسْرِ
تُبَشِّرُكَ الْأَمْلاكُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
وَتَشْرَبُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوِثْرِ
إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ
فَبِالْعِلْمِ تَسْمُوا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحُ وَالشَّرْحُ لِلصِّدْرِ
مِنْ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَفُوزُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَتْرِ وَالذُّخْرِ
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبَشْرِ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ
عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
مِنْ اللَّهِ إِفْتَارًا وَلَا تَخَشَ مِنْ فَقْرٍ
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتِكُ لِلْسِّرِّ

أَنِسْ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحَشَتْنَا
نَحْنُ الْعُصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلَجُونَا
فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَأْسَاهَا وَشِدَّتْهَا
آخر:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ
وَتُبْعَثَ عِنْدَ التَّنْفِخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
وَتُعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبَجَّلًا
وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوَزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ كَبَارِقٍ
وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَحُذْ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُوَفَّرًا
وَوَاطِبْ عَلَى دَرْسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَغَيْرُهُ
تَدَبَّرْ مَعَانِيهِ وَرَتِّلْهُ خَاشِعًا
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
بَعِيدًا عَنِ الْمُنْهَيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
وَوَاطِبْ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضُّيَا
وَصَفِّ مِنَ الْأَكْدَارِ سِرِّكَ إِنَّهُ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَحِلُّ فِي
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالِبًا
تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
قَنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَعْنِيًا بِهِ
وَكُنْ بَاذِلًا لِلْفَضْلِ سَمَحًا وَلَا تَخَفْ
وَيَاكَ وَالِدُنِيَا فَإِنَّ خَلَالَهَا

وَلَا تَكُ عَيَّابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
وَأَيُّكَ وَالْأَطْمَاعُ إِنَّ قَرِينَهَا
وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
وَأَوْصِيكَ بِالْحَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
وَقُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِلَّهِ قَانِتًا
وَكُنْ تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنْهُ
فَإِحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنْعَامَ وَجُودُهُ
وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
شَهِيٍّ وَفِيهِ السُّمُّ مَنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
ذَلِيلٌ خَسِيسُ الْقَصْدِ مُتَضَعُ الْقَدْرِ
هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفْرِ
عَمَادٌ لِلدِّينِ اللَّهُ وَاسِطَةُ الْأَمْرِ
وَوَاضِعٌ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ فِي الْفَجْرِ
وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمِ صَلَاتَكَ بِالْوَثْرِ
وَمُسْتَعْفِرًا فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوِزْرِ
يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ بِالْبَشَرِ وَالتَّنْذِرِ
انْتَهَى

قال الناظم رحمه الله:

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا
تَذَكَّرْ ذُنُوبًا قَدْ مَضَيْنَ وَتُبْ لَهَا
وَبَادِرْ مَتَابًا قَبْلَ يُعْلَقُ بِأَبِهِ
فَحِينَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
وَلَا تَجْعَلِ الْأَمْالَ حِصْنًا فَإِنَّهَا
فَيْبِنَا هُوَ مُعْتَرَا يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
وَتَوْبَةٌ حَقَّ اللَّهُ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
وَإِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فُيْشَرَطُ رَدُّهُ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ

تَخَافُ وَلَا تَقْنَطُ وَتُوقَا بِمَوْعِدِ
وَتُبْ مُطْلَقًا مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمُدِ
وَتُطَوَّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُحُفُ التَّزَوُّدِ
إِذَا عَايَنَ الْأَمْالَ أَوْ غَرَّ الصَّدي
سَرَابٌ يُغَرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصَّدي
فَيُصْبِحُ نَدْمَانًا يَعَضُّ عَلَى الْيَدِ
وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرَّدَى
فَسَتْرُكْ أَوْلَى مِنْ مُقَرَّرٍ يُحْدَدِ
وَمَعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرُدُّ
بِمَكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا ابْتَدَى
تَدَارُكُ عُدْوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
انْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا:

لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا
كَخَيْالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَ زِيَارَةً
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ يَوْمَ صَائِفٍ
وَكَرْهَرَةٍ وَافَى الرَّيْبِ بِحُسْنِهَا
أَوْ كَالسَّرَابِ يُلَوِّحُ لِلظُّمَأَنِ فِي
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
وَهِيَ الْعُرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْذُ عَنْدَ مَسَاغِهِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعًا فِي الْيَمِّ وَإِنْ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
وَكَذَاكَ مِثْلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي
هَذَا وَلَوْ عَدَلْتُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرِبَةٍ
تَاللَّهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا
هَذَا وَيُفْتَى نُمَّ يَقْضِي حَاكِمًا
إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي
فَمَنْ السَّفِيهِ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدْنَ مِنْ مِ
نَفْسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشُ إِنْ
يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْأَلُو عَاشِقُ
لَكِنَّ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
وَأَخُو الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَقَيِّظٌ

ذَا كَالضَّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
إِلَّا وَصُيْحُ رَحِيلِهِ بِأَذَانٍ
فَالظُّلُّ مُنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانٍ
أَوْ لَامِعًا فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ
وَسَطَ الْمَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
بِالْقَوْلِ وَاسْتَحْضَارُهَا بِجَنَانٍ
لَيْسَ الْأُولَى اتَّجَرُوا بِلَا أَثْمَانٍ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبَيُّانِ
مِنْهُ مِثَالًا وَاحِدًا ذَا شَانٍ
نَظَرُ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
لُ مُمَثِّلًا وَالْحَقُّ ذُو تَبَيُّانِ
وَقَتِ الْحُرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
مَاءٍ وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحَرَمَانِ
يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَإِنْ
بِالْحَجَرِ مِنْ سَفِهِ لَذَا الْإِنْسَانِ
يَعْتَاظُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
عَقْلٍ وَأَيُّنَ الْعَقْلُ لِسَّكَرَانِ
نَا كَانَ شَأْنٌ غَيْرُ هَذَا الشَّانِ
قَسْنَاهُ بِالْعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
وَطُولَ جَفَوَتِهَا مِنَ الْمَجْرَانِ
بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانٍ
وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسِيَانِ
مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمَرَةِ الْعُمَيَّانِ

يَسْمُو إِلَى ذَاكَ الرَّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلَا
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِيَّانٌ وَإِنْ
وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَوْ
وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجَمَاحَ أَعَاضَهَا
وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْنَ الدَّائِمِ أَلَا
وَيَرَى مَضَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
حَسْرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
جَاؤُا فِرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا
مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهَـ
تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدَّ
صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاخُوا دَائِمًا
حَمَدُوا الثَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
وَحَدَّتْ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْخَزَفِ الْخَسِيـ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
وَأَخُو الْهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخْلَفٌ

آخر:

قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا
عَدْلٌ وَأَمْنٌ وَإِحْسَانٌ وَبَذَلُ نَدَى
مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
لِلَّهِ دَرُ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
جَوْرٌ وَخَوْفٌ وَذُلٌّ مَالُهُ أَمْدٌ
وَقَدْ بُلَيْنَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
لَا الدِّينُ يُوجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوا
وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمَعُ

عَلَى وَخَلَّى اللَّعِبَ لِلصَّيَّانِ
بَلَّغُوا سِوَى الْأَفْرَادِ وَالْوَحْدَانِ
عِنْدَكَ الْجَنَانُ وَجَدَّ فِي الْأَثْمَانِ
بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
بِقَائِي بِهِ يَذَلُّةَ الْخُسْرَانِ
وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَا حِلِ التَّيْرَانِ
زَادَتْ سَاعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
مَالٌ وَلَا أَهْلٌ وَلَا إِخْوَانِ
سَيِّ مَتَاجِرٍ لِلنَّارِ أَوْ لِحِنَانِ
دَارَيْنِ سَوَقِ الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلْإِنْسَانِ
عِنْدَ الصَّبَاحِ فَجَبَّذَا الْحَمْدَانِ
وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانِ
سِ بَدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
كَتَسَابِقِ الْفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
مَعَ شَكْلِهِ يَا حَيِّةَ الْكَسْلَانِ
انتهى

وَالدَّهْرُ كَالْعِيدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
وَحَفْضُ عَيْشٍ نُقْضِيهِ وَأَوْقَاتُ
وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
أَوْدَى بِنَا وَعَرِثْنَا فِيهِ نَكَبَاتُ
وَعَيْشَتُهُ كُلُّهَا هَمٌّ وَأَفَاتُ
إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ
كَأَلَّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
مِنَ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذَّاتُ
وَالْعُمَرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ

وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ

زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ الْمُرُوءَاتُ
انْتَهَى

آخر:

إِنَّ الْفَنَاءَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
وَعِشْ فَنَوْعًا بِلَا حِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزُنُهُ
يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبِّهِ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ فَانِعُهَا
بِرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
مُنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْْبُدُهُ
مُوفِّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ

فَاغْنَمْ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ
تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الثَّانِي
مُوفِّرُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
أَثَرَ الرُّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
انْتَهَى

آخر:

يَا بَاغِيَ الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبُّهُ
انْظُرْ إِلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ وَالَّذِي
وَاسَلْتُكَ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا
تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ وَهَدْيِهِ
نَعَمْ الرَّفِيقُ لَطَالِبٌ يَبْغِي الْهُدَى
الْقَانِتِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِّئٍ
أَهْوَاءَهُمْ تَبَعٌ لِذَيْنِ نَبِيِّهِمْ
مَا شَاءَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا
عَمَلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
وَسِوَاهُمْ بِالضَّدِّ فِي أَحْوَالِهِمْ
فَهُمْ الْأَدَلَّةُ لِلْحَيَارَى مَنْ يَسِرُّ

لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
كَأَنُوهَا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
خُذْ يَمْنَةً فَالِدَرْبُ ذَاتُ شَمَالٍ
سُبُلَ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
وَبِهِ اقْتَدُوا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
فَمَا أَلَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ مَالٍ
النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
وَسِوَاهُمْ بِالضَّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْعَالِ
فَلِذَاكَ مَا شَأَبُوا الْهُدَى بَضَالَالٍ
تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
بِهُدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالٍ

وَعُلُو مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنْزِلٍ
بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجَهَّالِ
وَتَصْرِيحَةٍ مَعَ رُبَّةِ الْإِفْضَالِ
بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ
مِثْلَ انْهِمَالِ الْوَابِلِ الْمَالِ
لِعَدْوِهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَبَهَا أَشِيعَةَ نُورِهِ الْمِتَالِ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
قَوْمٌ يُحِبُّهُمْ ذَوُوا إِذْلالِ
وَبِهَلْ أَتَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ
انتهى

وَهُمُ النُّجُومُ هِدَايَةَ وَإِضَاءَةً
يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُطْقُهُمْ
حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ ثِقَى وَتَوَاضِعٍ
يُحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
وَعِيُونُهُمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
وَإِذَا بَدَا عَلِمُ الرَّهَّانِ رَأَيْتَهُمْ
بُوجُوهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
وَبِرَابِعِ السَّبْعِ الطُّوَالِ صِفَاتِهِمْ
وَبِرَأَةِ الْحَشْرِ فِيهَا وَصَفَهُمْ

آخر:

وَأَسْكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
أَلَا إِنَّهُ يَعْمُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْعَيُّ تَبْدُو
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
مِنَ اللَّهِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتُبْكِرُ
عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهُوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
انتهى

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيءُ النَّاسُ تَنْظُرُ
تَوَارِي بِحُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَتَخْشَى عِيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُورَهُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُعْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنََّّهُ
أَجِدَكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبُ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ:

جُرِّدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى

دَاءُ الدَّفِينِ تَبُوؤُهُ بِالْحُسْرِ
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
تَقَبَّلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالتَّقْصَانِ
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
شَيْءٍ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعِمِيَانِ
تُبْعُولُهُنَّ وَهُنَّ لِلْإِخْدَانِ
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النَّسْوَانِ
انتهى

لَا تَسْبِيْنَكَ صُورَةُ مَنْ تَحْتَهَا الدِّ
قَبَحَتْ خَلَاتُهَا وَقُبِّحَ فَعْلُهَا
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْدَالِ هُمْ
مَا تَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلِ وَلَا
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
أَوْرَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَفِيقٌ تَحْتَهُ
نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فَضَّةٍ
فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
وَالْحَافِظَاتُ الْعَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

وقال:

لِوَصَالِهِنَّ بَجَنَّةٍ الْحَيَّوَانِ
تَ بَدَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
تَ السَّعْيِ مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ
رُمْتَ الْوَصَالَ فَلَا تُكُنْ بِالْوَانِي
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةً لَزِمَانِ
لِذَلِكَ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
مَ الْوَصَلِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
تَلْقَى الْمَخَاوِفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
أَيْدِي الْبَلَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَتَبَدَّلْتَ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
كُنْ جَنَّةَ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ

يَا خَاطِبَ الْخُورِ الْحَسَانِ وَطَالِبَا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبَ
أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلُ
وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فَإِنْ
أَسْرِعْ وَخُتَّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
فَاعْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوَصَالِ النَّفْسَ وَأَبْـ
وَاجْعَلْ صَيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ
وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرْ
لَا يُلْهِينَنَّكَ مَنْزِلُ لِعَبْتٍ بِهِ
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسَرَّةٍ
سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا

سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَّالَةِ وَالْبَطَالِ
وَأَلَذُّهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
عَمَرَتْ بِهِمْ هَذِي الدِّيارُ وَأَقْفَرَتْ
قَدْ آتَرَوْا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلَا
صَحِبُوا الْأُمَانِيَّ وَابْتَلَوْا بِحُطُوطِهِمْ
كَدْحًا وَكَدًّا لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ
وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُ
وَوُقُودُهَا الشَّهَوَاتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْآ
أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُ
أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خَلَقُوا لَهُ
لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوا هُمْ لِنُفُوسِهِمْ
لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحَقُّرُ عِنْدَهُ
وَلَقَدْ تَوَلَّيْتُ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبَبِهَا
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ فَكَيْفَ يَنَالُهَا
يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلَّذِي
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ أَلَا

لَا وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
سُقِّ اللَّهُ ثُمَّ حَقَّائِقِ الْقُرْآنِ
مِنْهُمْ رُبُوعُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
سَفَانِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
رَأَيْتَهَا كَمَرَجِلِ النِّيرَانِ
لَا تُحِبُّو مَدَى الْأَزْمَانِ
سِ السَّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
قَبِّلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
فَقَدْ ارْتَضُوا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرُّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالْإِدْبَرَانِ
أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَّانِ
صَفَوْ أَهْلًا قَطُّ فِي إِمْكَانِ
قَدْ نَالَهُ الْعُشَّاقُ كُلُّ زَمَانِ
عُشَّاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
انتهى

آخر:

لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
وَلَنْ تَسْرِي الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
أَتَسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
تَكْدَرُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَلَا تَنْسَ قَبِيرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيًا
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيًا
إِذَا كُنْتَ لِلْبَرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيًا
وَأَثَارُهُ بِالْمُسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا
وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا وَشَعْبًا وَوَادِيًا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِيًا

فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ
وَأَنَا لَتَرَمَى كُلَّ يَوْمٍ بَعْبَرَةٍ
نُسَرِ بِدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاعُنَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاسًا مِنَ التَّقَى
أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لِمَسْتَهَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
كَأَنَّا بَطِينٌ حُبُّهُ ظَاهِرُ الْكِسَى
كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَأَيْنَا
أَبَى الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسَمًا مُبَرِّحًا
وَمَزَقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَقٍ
أَلَا يَا طَوِيلَ الشُّهُوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْتِي لِمُعْوَلٍ
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لَغَيْرِ بِلَاغِهِ
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمُرِ أَصْبَحْتَ جَامِعًا
كَأَنَّكَ قَدْ وَكَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى

آخر:

يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
وَيَظْلُ يَسْعَى دَائِمًا بَيْنَ الصِّفَا
وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوَصَالِ عَلَى مَنَى
فَلِذَا تَرَاهُ مُحَرَّمًا أَبَدًا وَمَو
يَنْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَدًا عَنْ حَبِّهِ

وَمِنْ عَلَمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
وَكَشَفْتَ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَعَادِيَا
تَقَلَّبَ غُرْيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايَا
مَنْ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءِ الْبَوَاكِيَا
وَعَرَفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
وَأَصْبَحْتَ مُعْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيَا
أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلَاً فَخُورًا مُبَاهِيَا
وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

انتهى

حُفَّتْ بِذَاكَ الْحِجَرِ وَالْأَرْكَانِ
وَمُحَسَّرٌ مَسْنَعَاهُ لَا الْعَلَمَانِ
وَالْحَيْفُ يُحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
ضِعُّ جِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
مُتَجَرِّدًا يَنْغِي شَفِيعَ قِرَانِ

فَيُظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
وَحَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمُ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
وَرَأَوْا عَلَى بُعْدِ حَيَاةٍ مُشْرِفًا
فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْحَيَاةَ فَانْسُوا
مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهَا مِنْ حُسْنِهِ
أَوْ أَنْهَى قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
وَالأَوَّلُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخَطَا
وَلَكَّرَبَمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الثَّـ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ
يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ فِي الْأَلَى
لَا تَسْبِيْنَكَ صُورَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الدِّ
قَبَحَتْ خَلَاتِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْدَالِ هُمْ
مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاظِ فَمَا لَهَا
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
أَوْ رَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَفِيقٌ تَحْتَهُ
نَقْدٌ رَدِيٌّ فَوْقَهُ مِنْ فَضْةٍ
فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
وَالْحَافِظَاتُ الْعَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانٍ
حُتُّوا رَكَائِبُهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
نَحْوِ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَرْمَانِ
لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيَّةَ الْكَسَلَانِ
تِ مُشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ
فِيهِنَّ أَقْمَارًا بِلَا نُقْصَانِ
مُحْبُوبَهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
وَالطَّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنَّسْوَانِ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ
بِ فَلَا تَحُدْ عَنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
— إِنِّي فِتْلِكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
مَقْصُورَةٌ فَهَمَّا إِذَا صِنْفَانِ
جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ
دَاءُ الدَّفِينِ تَبُوءُ بِالْحُسْنِ رَانِ
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
خُلِقَ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
تَقْبَلُ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالتَّقْصَانِ
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
تُ بَعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْإِخْدَانِ
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النَّسْوَانِ

فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْعَالِي أَلَا
إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
فَاخْطُبُ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
وَاللَّهِ لَمْ تُخْرِجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَّذِ
لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلْـ
أَهْمَلْتَ جَمَعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ

مَنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانٍ
بَاقِي بَذَا الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ فَانِي
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرُ إِلَى ذَا الْآنِ
دِمَّ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانٍ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
دَةَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
انتهى

آخر:

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تَكُنْ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلُّولُ حَوْلَهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُسَجَّى بِثَوْبِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيبَهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الثَّرَى
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٌ وَإِذْ مِنْ ثَرَابِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدًا مِنْهُ وَحَشَّةٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَخْدَةٍ
أَلَا رُبَّ ذِي طَمَرٍ غَدًا فِي كَرَامَةٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ

كَأَنَّكَ مُخْلَى لِلْمَلَاعِبِ مُمَرِّجٌ
وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَخْرُجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشَرُجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرِّيطِ مُدْرَجُ
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْشَوَا لَمْ يُعْرِجُوا
عَلَيْكَ بِهِ رَدْمٌ وَلَبْنٌ مُشَرَّجُ
مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسُجُ
وَأَنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
وَمَلِكُ بَيْتِجَانِ الْهَوَانِ مُتَوَجُّ
وَأَنْ زَخْرَفَ الْعَاوُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
انتهى

آخر:

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
مَا أَقْرَبُ الشَّيْءِ الْجَدِيدِ مِنَ الْبَلَى
الْلَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَا
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطْيَةً
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ
مَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْعَفَلَاتِ
وَحُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْعَثَرَاتِ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْعَصُ اللَّذَاتِ

أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
 أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً
 أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
 مَا مِنْ أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ
 زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
 كَانُوا مُلُوكَ مَا كَلَّ وَمَشَارِبٍ
 فَلِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
 لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ حَمَاجٍ
 إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرُ
 سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةِ

وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْعَمَرَاتِ
 لَيْسَ الثَّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثَقَاتٍ
 فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
 حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ
 نَيْبًا وَأَهْلَ الرَّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
 وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ
 وَبِأَوْجُهُ فِي الثَّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
 بِيضٍ تُلَوِّحُ وَأَعْظُمُ نَجِرَاتِ
 يَهْدِي الشَّجَا وَيَهَيِّجُ الْعِيَرَاتِ
 بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

انتهى

آخر:

عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
 أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيمُهَا
 وَلَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقَ بَلَى بِهَا
 إِذَا أَدْرَكَتْ فِيهَا مَسْرَةٌ سَاعَةٍ
 وَإِنْ عَطَفْتَ فَالْعَطْفُ عَطْفٌ تَوَهُمٍ
 رَأَيْنَا أَنْسَا قَدْ أَنَاخَتْ بِسَوْحِهِمْ
 فَعَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرَتْهُمْ نَعِيمَهَا
 أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
 فَصَارُوا أَحَادِيثًا لِكُلِّ مُحَادِثٍ
 وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
 تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
 فَصَحَّحَتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
 أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
 أَلَسْتَ تَرَى الْأَثْرَابُ قَدْ رَحَلُوا إِلَى

وَتَعَسَّلُ أَدْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةٍ
 تُرِيْقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفَلَةٍ
 أَتَتْكَ إِسَاءَاتُ تُسَيِّئُكَ بِأَلْيَتِي
 فَيَاكَ أَنْ تَعْتَرَّ مِنْهَا بَعْظَفَةٌ
 وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلَّ مُنِيَةٍ
 وَحَطُّوا بِهَا الْأَثْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ
 وَمَدَدُوا أَعْنَاقًا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
 أَرَادُوا وَأَخَلَّتْ مِنْهُمْ كُلُّ غُرْفَةٍ
 وَهُمْ سَمَرُ السُّمَارِ فِي كُلِّ سَمَرَةٍ
 وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
 فَيَاكَ أَنْ تَعْتَرَّ فِيهَا بِرُبُّبَةٍ
 سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقَلَّةٍ
 وَلَذَّتْهَا طَيْفًا أَلَمٌ مُقَلَّتِي
 ثَرَابٍ وَحَلَّوْا فِي مَنَازِلٍ وَحَشَّةٍ

مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
وَتَقِيلُ فِي حَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
وَيَحْتَوِ عَلَىكَ الثُّرْبُ كُلُّ مُشَيِّعٍ
فَتَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيْسَ بِهَا وَلَا
سَوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ إِنَّهَا

غيره:

لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ امْرِيءٍ
فَإِذَا أَصِيبَتْ مِمَّا أُصِيبَتْ فَلَا تَقُلْ
وَأَثْبِتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
وَلَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْهُمُومِ شَوَاغِلُ

آخر:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي، فَلِإِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ، إِلَّا رَجَائِي،
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَائِيَا،
إِذَا فَكَّكْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا،
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا، وَإِنِّي
أَجْنُ بَزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا،
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلُ،
وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا،

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ

تَرْوُحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَبُكْرَةٍ
نُزُولِكَ فَرْدًا حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةً
ثَلَاثًا وَهَذَا مِنْ فَعَالِ الْأَحْبَةِ
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِخُلَّتِي
أَسْأَلُنَا فَقَابِلُنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
انتهى

يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
أُذِيتُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
لَيْلًا فَبَشَّرَكَ الصَّبَاحُ بِيُسْرِهِ
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يُمْرُ بِفِكْرِهِ
بَشَرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضُرِّهِ
يُلْهِمِينَ عَنِ نِظْمِ الْكَلَامِ وَنَثَرِهِ
انتهى

مُقِرُّ بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ، إِنَّ عَفْوَتِي، وَحُسْنُ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ، وَمَنْ
عَضَضْتُ أَنْامِلِي، وَقَرَعْتُ سِنِّي
لَشَرُّ النَّاسِ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَأَفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالتَّمْنِي
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ، كَأَنِّي
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُّ
انتهى

جِدًا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ

ذَهَبَيْتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَّاهُ مِنْ
وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِضَّةُ ثِنْتَانِ مِنْ
لَكِنَّ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَعْدُ
أَوْصَافُهَا اسْتَدَعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا
لَكِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
أَعْلَاهُ مَنْزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مِنْ
وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ
وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ
هِيَ أَرْبَعُ ثِنْتَانِ فَاضْلَتَانِ وَ
فَالْأَوَّلِيَّانِ الْفُضْلَانِ لِأَوْجُهِهِ
وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا
سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ
وَيَدَاهُ أَيْضًا أَثَقَنَتْ لِبَنَائِهَا
لَمَّا قَضَى رَبُّ الْعِبَادِ الْعَرْسَ قَا
قَدْ أَفْلَحَ الْعَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ

حُلِيٍّ وَأَنِيَّةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
حُلِيٍّ وَبُنْيَانِ وَكُلُّ أَوَانِ
نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
مِدْحَةٍ مَعَ غَايَةِ التَّيَّانِ
سَطُّهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
— زِلَّةٌ هُوَ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ
تَفْصِيلُ الْجِنَانِ مُفَصَّلًا بَيَّانِ
يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَقْضُولَانِ
عَشْرٌ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوِزَانِ
فِيهِ تُلُوحٌ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
الْفِرْدَوْسِ عِنْدَ تَكَامُلِ الْبُنْيَانِ
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أَعْظَمُ بَانِي
لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمْتُ بَيَّانِ
مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
انتهى

آخر:

أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرَّقَابَا،
إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ، فَلَا تَدْعُهُ،
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدًا،
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُيَالِي،
وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوْجَهَهَا،
وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لِحَدًّا،
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَآيَا،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا،
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابًا،

وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ، إِذَا اسْتَرَابَا
فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
كَبَرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
أَأْخِطَا فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَا ثَرَابَا
بَهَا، إِلَّا اضْطَرَّابًا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاولَتْ السَّرَابَا

وإنَّ يَكُ مُنِيَّةً عَجَلْتُ بِشَيْءٍ
فِيَا عَجَبًا تُمُوتُ، وَأَنْتَ تَبْنِي،
أَرَاكَ، وَكَلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ،
وَحُوقَ لِمُؤَقِّنٍ بِالمَوْتِ أَنْ لَا
يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكُ عَزِيزٍ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبٍ؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكُلْدَى،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ العَيْشَ لَمَّا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
كَبَرْنَا أَيُّهَا الْأَثَرَابُ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْعَصُفُونِ، إِذَا تَشَنَّتْ
أَلَا مَا لِلْكُهُوْلِ وَلِلتَّصَابِي،
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مَيِّ

تُشَرُّ بِهِ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَّابَا
وَتَتَّحِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقِيَابَا
مِنَ الدُّنْيَا، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ، مِنْ مَنِيَّتِكَ، اقْتَرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ، وَلَا الشَّرَّابَا
بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَعَابَا
بَلَى! مِنْ حَيْثُ مَا تُؤَدِّي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ العَيْشَ مَخْضًا، وَاحْتِلَابَا
تُعَدُّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
تَحِيفُ، إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينَئِذَا شَبَابَا
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً وَاسْتِلَابَا
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي
وَإِنَّ نَصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا

انتهى

آخر:

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا
وَهَلِ الْمَضْجَعُ فِيهِ لَيْنٌ
وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقَى
لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ
أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ
وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا
أَيُّهَا الْعَافِلُ مِثْلِي وَإِلَى
إِذْنُ فَافْرًا فَوْقَ رَأْسِي أَحْرَفَا

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدِ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِيقًا وَشَيْدِ
أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ خُمُودُ
نَيَّراتُ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّوْدُ
أَشَقَى أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
طَرِقْتَ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدِ
ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودِ
كَمْ تَعَامَى وَتَلَوَّى وَتَحِيدُ
خَرَجْتَ وَيَحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيدُ

صَرَعَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ
وَتَدَامَاتُ لَأَيَّامٍ مَضَّتْ
وَعَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتُّعِظْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ

وَهُمْ وَمُومٌ كَلَّمَا تَمْضِي تَعُودُ
هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
بِي وَإِلَّا فَامْضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
سَيَرَاهُ بَصَرُ مَنْكَ حَدِيدُ
انتهى

قال بعضهم:

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَارُ مِنْ عَبْدٍ رَبِّهِ
بِكَيْرِ الْبَلَاءِ يَدُو مِنْ التَّبَرِّ حُسْنُهُ
خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَدَرَّعُوا
وَلَا قَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرِكِ الْهَوَى
وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
سَمَوْا فَاعْتَلَوْا بَيْضَ الْمَعَالِي عَوَالِيَا
مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتَعَبُوا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وَطَيَّبَ عَيْشٍ بِالطَّوَى ثُمَّ بِالظُّمَى
بَجَنَاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضِ أَنْيَقَةٍ
جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيَا لَا يَذُوقُهُ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلُّهَا

لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدَمٍ بَلِيَّةٍ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النَّحْسِ فِي كُلِّ مُحَنَةٍ
دُرُوعَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ
وَرَاخُوا وَقَدْ أَرَوْا مَوَاضِيَ الْأَسِنَّةِ
وَأَرْخَوْا لَهَا نَحْوَ الْعُلَا لِلْأَعْنَةِ
بَبَيْضِ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
وَفَازُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسِرَّةِ
شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَنِيئَةٍ
لَهُمْ ذُلَّلَتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَذَلَّتْ
مِنْ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
وَعَسَلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءٌ دَمْعَةٍ
وَقَدْ كَفَّنَتْ فِي بَيْضِ أَثْوَابِ تَوْبَةٍ
فِيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ

انتهى

آخر:

قَدْ أُمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالْآدِمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
إِذَا التَّبَيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَقَعَةٌ
أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ

وَالْتُونُ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَى لَهَا فَرْعُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاكُ قَدْ خَشَعُوا
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَحْبَارُ تُطْلَعُ
عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقْعُ
أَمْ الْجَحِيمُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ
قَالُوا أَمَّا يَبِضُّتْ أَوْجُهَهَا كَذَا
وَكَذَاكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حَيْثُ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ أَنْ أَنْ
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
بِرِوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرٍ أَلْـ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا أَلـ
وَلَقَدْ رَوَى بَضْعٌ وَعَشْرُونَ أَمْرُوءَ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلـ
وَاللَّهُ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي أَلـ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمٌ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
فَالشَّوْقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ

إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا فَمِعُوا
هِيَ هَاتِ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا حَزَعٌ
قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
انْتَهَى

يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
لَهُ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
أَعْمَالَنَا ثَقَلَتْ فِي الْمِيزَانِ
نَ أَجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرانِ
أَعْطَيْكُمْ مَوَهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
جَهَنَّمَ رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بَيَّانِ
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ الْقُرْآنِ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
بِرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بَلَا كِتْمَانِ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ
جَنَّاتٍ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
وَخَطَابُ بِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النِّيرانِ
هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتْ الْعَيْنَانِ
لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الْأَمْرَانِ
بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
بِجَلَالِ وَجْهِهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ

تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَدُ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ

آخر:

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَ
مِنْ خَصِّهِ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجِدْعَ حَنَّ لَهُ
وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ الطَّيْرَ خَاطَبَهُ
فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
وَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
اخْفِظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
إِنَّ الْمَعَالِي سَمَآوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالُـ
ثُمَّ الْمُرُوءَةُ فَاحْرَصْ فِي ارْتِقَاءِ مَرَا
وَكُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا

آخر:

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
طُرِدْتُ وَغَيْرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
وَكَيفَ وَزَلَّاتُ الْمُسِيءِ كَثِيرَةٌ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا قَلْبَ سُوءٍ قَدْ احْتَوَى
وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ

دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
انتهى

آيَاتُهُ فَتَسَالَى كُلُّ مَحْزُونٍ
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَالْمَاءُ فِي كَفِّهِ يُزْرِي بِجِيْحُونِ
بَرًّا رُؤْفًا رَحِيمًا بِالسَّكَانِ
وَالْعِذْقُ أَنَّ إِلَيْهِ أَيْ تَأْنِينِ
فِي مَنْطِقٍ مُفْصَحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكِينِ
قَمَرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْنَانِ الرِّيَاحِينَ
حَمَائِمُ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ
وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعُ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
قِيَمَهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
رَبِّ الْإِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
انتهى

تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَائِقُ
وَأَعْمَالُ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُؤَافِقُ
وَدُونَ بُلُوغِي مَسْئَلُكَ مُتَضَاقِ
أَيْقَرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ آبِقُ
عَلَيْهِ الْمَوَى وَاسْتَأْصَلْتَهُ الْعَلَائِقُ
وَدَمْعُ حُفُونِي لِلْبِكَاءِ يُسَاقِقُ

فَإِنْ يَغْفِرُ الْمَضُوءَةَ الَّذِي قَدْ أَتَيْتُهُ
«عَلَامَةٌ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنْ أَنَا
«وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أَخْرَائِي مُدْلِجًا
شِعْرًا: هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْمًا رَائِعَةً لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ:

أَحْسِنْ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ الْعُمُرِ
هَمُّ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ مَكْرَمَةٌ
وَحَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهْجَتَهَا
يُخَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْدًا طَابَ مَنْشَأُهُ
تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
مَا الْفَضْلُ فِي بَزَّةٍ تَزْهَوُ بِرَوْتِقِهَا
وَأِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ
وَحُذِّ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
وَفِي مُعَاشَرَةِ الْأُنْذَالِ مَنْقَصَةٌ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فَتَى
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمْلَ الْمَشَقَّةِ فِي
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَشَّاهُ
وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهَيَّاءٍ
وَأَصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تَحْظَ بِمَا
تَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقٍ مَحَاسِنُهَا
دَيْنٌ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
إِنَّ الْعَفَافَ جَمَى لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ

وَذَاكَ فِي بَاهِرِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
يَضُوعُ نَادِي الْمَلَأَ مِنْ نَشْرِهَا الْعَطْرِ
فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعِقْيَانِ وَالذَّرْرِ
كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرُّوضِ بِالْمَطَرِ
وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعَصْرِ
تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ
وَبِالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
وَأَيُّ فَضْلٍ لِابْرِيزَ عَلَى مَدَرٍ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجَلُّو صِدْقَ مُفْتَخِرٍ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقْرِ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
كَثِيرًا ثُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ
بَهَا يَعْمُ الصَّدَا مِرَاةَ ذِي فَكْرِ
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
تَبِلَ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرِ
إِنَّ السَّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحٌ الْوَعْرِ
مِنْ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَازْدَجِرِ
أَمَلَتْهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُعْتَفِرِ
فِي الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طَوْبَ لِمُصْطَبِرِ
تُجَلِّي عَلَى أَوْجْهِ الْأَيَّامِ كَالْعُرْرِ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بَرٍّ فَلَا تَذَرِ
إِذَا أَضَعْتَ الْحِمَى يَرَعَاهُ كُلُّ جَرِي

قَدْ قِيلَ عَفَوْا تَعَفَّنَ النِّسَاءُ وَفِي
وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْلُ بِهَا
فِبِالتَّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَالرِّزْقُ فِي دَعَاةِ بِالْحِلِّ مُقْتَرَنٌ
وَحَاءُ نُورٍ بِهِ تَمْشِي وَمَعْفِرَةٌ
بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَشَّى الْمُتَّقِي وَلَهُ
وِبِالتَّقَى تَعْنَمِ الْإِصْلَاحُ فِي عَمَلٍ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
وَخَيْرٌ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تَعْدِلْ بِهِ خُلُقًا
وَكَنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَاسِ يَوْمَ وَغَى
أَجِبْ مُنَادِي الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمَرَتِهَا
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامُ نُصْرَتَهُ
وَلَا يُدْنِي لَهُ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
وَاحْرِصْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
أَغِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى
وَكَافِئَنَّ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
وَلَا تَكُنْ سَبِيحًا لَمْ يُجَدِ مَاطِرُهُ
وَإِذَا كُرْ صَنِيعَةً حُرٍّ حَازَ عَنْكَ غِنَى
وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
وَصِلْ أَخَا رَحِمٍ تَكْسِبُ مَوَدَّتَهُ

مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرُّ أَوْضَحِ النُّذُرِ
بِهِ مُحَلَّى خَلِيقًا مُنْتَهَى الْعُمُرِ
إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرٍ مُدَّخِرِ
مِنَ الدُّنُوبِ وَمَنْجَاةٍ مِنَ الْحَذَرِ
بِهِ النِّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّرِّ
قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاعْتَبِرِ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهَرِ
وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحَرِ
فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَّى عَنِ الْأَثَرِ
تَبْلُغُ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بَاذِخِ السُّرْرِ
فَشَرُّ عَيْبِ الْفَتَى بِالْجُبْنِ وَالْخَوَرِ
فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمُرِ
وَيُلْبِسُ الضَّدَّ مِنْهُ ثَوْبَ مُنْذَرِ
يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأْخِرُ الْقَدَرِ
فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظَرِ
فَاعْنَمْ زَمَانَ الصَّقَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَدَرِ
مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أَتَى أَوْ الذِّكْرِ
كُنْ أَهْلُهُ وَاصْطَنِعْهُ غَيْرَ مُقْتَصِرِ
بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَرْعَى حَالَ مُنْكَسِرِ
إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالْأَحْرَارِ كَالْمَطَرِ
وَكَنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمَرِ
وَقَدْ تَقَاضَيْتُهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرِ
وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنْهَا عَنْ يَدِ الْغَيْرِ
وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُتَصِرِ

وَوَصَّلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقَبِ
وَجُحْدَ عَلَى سَائِلٍ وَافٍ بِذَلَّتِهِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيرَتَهُ
وَاقِرِ الضُّيُوفِ وَكُنْ عَبْدًا لِحُدْمَتِهِمْ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِاللَّذِي اقْتَرَحُوا
وَحُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْنُسُونَ بِهَا
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَابًا سَأُورِدُهَا
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادٍ يَدِ
وَأَشْرَعُ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيْءٍ لَدَى مَطْعَمِهِ
وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
فَاسْتَحْيِي مَنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ فِي مَالٍ
وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْبَى الرِّذَائِلَ بَلْ
بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
دَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَى بِأَدْيِ مُرُوءَتِهِ
عَارِي الْمُرُوءَةِ نَكْسٌ لَا خَلَاقَ لَهُ
أَخُو الْمُرُوءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْ—
وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
وَبِالسُّخَاءِ لِحِفْظِ النَّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
لَا يَصْلُحُ الدِّينُ إِلَّا بِالسُّخَاءِ أَتَى

وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمْرِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلٍ التَّفْعُ مُحْتَقَرٍ
مَالًا وَحَالًا لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَهَشَّ بِشٍّ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَدَرٍ
مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضَرِ
وَلِلصَّعَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الصَّجَرِ
تَعِشْ حَمِيدَ الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرْ
بِالزَّادِ أَنْسَا وَتَرْغِيئًا بِلَا هَذَرِ
نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي
وَعُضٌّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصَرِ
بِشُكْرِهِ وَاسْتَرِذْ إِنْعَامَ مُقْتَدِرِ
مِنْ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْحَبَرِ
إِلْفًا قَرِينًا فَيَسْنُمُو كُلَّ مُسْتَتِرِ
وَفِي خِلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
بِهِ ثَمِيْزُ بَيْنِ التَّفْعِ وَالضَّرَرِ
نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
تَكُنْ كَخَاطِبٍ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي
وَذُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
أَمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالٍ مُنْكَسِرِ
وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْرِ
يَا حَبْدًا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
إِنَّ السُّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرْ

وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظَ بِهِ
يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنَا
إِنَّ السَّخِيَّ حَيِّبٌ لِلْإِلَهِ لَهُ
وَلَا تَرْحُ بِلَيْمٍ سَرَحَ عَارِضَةٍ
وَلَا تُعَرِّنْكَ مِنْهُ طُولُ مُكْتَبَتِهِ
بَذُلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الْحَسَنِ عَنَّا
وَمَنْ يَوْمٌ لَيْمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ
وَأَسْلُكُ سَبِيلِ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضُوا
وَاحْذَرُ طَبَائِعِ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
وَإِغْنَمَ مَكَارِمَ تُبْقِيهَا مُخَلَّدَةً
فَخَيْرُ فِعْلٍ الْفَتَى فِعْلٌ يُبْلِغُهُ
فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنِ
وَهَذِهِ حِكْمُ بِالتَّصْنِيعِ كَافِلَةٌ

وَحَذُّ بُغْضٍ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
بِالْجُودِ لَمْ يُبْقِيََا لِلذُّبِّ مِنْ أَثَرِ
قُرْبُ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ
تَرَدُّ بِهِ فِي ظَمَا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
حَلْفَاءَ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا تَمَرٍ
فِعْلُ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ مُوجِبُ الضَّرَرِ
يَعُضُّ كَفِّهِ كَالْكُسْعِيِّ وَسَطَ قَرِي
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْآفَاقِ مُنْتَشِرِ
دَمًا يَدُومُ عَلَى الْإِصَالِ وَالْبَكْرِ
فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَصْقُولَةِ الْفِكْرِ
انتهى

وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَالَاتْ عَلَيْهِ فُرَيْشُ وَتَفَرُّوا عَنْهُ وَأَوَّلُهَا:
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةٍ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبُ
كَذَبْتُمْ وَرَبَّ الْعَرْشِ نَبْذِي مُحَمَّدًا
وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ دُونَهُ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزَلٍ

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمَزَائِلِ
وَأَبْيَضَ غَضَبٍ مِنْ ثَرَاتِ الْمَقَاوِلِ
وَأَمْسَكَتُ مِنْ أَنْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مِلْحٍ بِبَاطِلِ
لَدَيْنَا وَلَا يَعْنِي بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
وَلَمَّا نُطَاعِنُ عِنْدُ وَنُنَاضِلِ
وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
نُهُوضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
بِيَضٍ حَدِيثٍ عَهْدُهَا بِالصَّيَاقِلِ

يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاعِلٍ
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
وَإِخْوَتِهِ دَأْبُ الْمُحِبِّ الْمُوَاعِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ
يُؤَالِي إلهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَوَزَانُ حَقِّ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
مِنَ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاَكِلِ
وَأَظْهَرَ دِينَنَا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
انتهى

وَمَا تَرَكُ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيِّدًا
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجَدًا بِأَحْمَدٍ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمِّلٍ
حَلِيمٍ رَشِيدٍ عَادِلٍ غَيْرُ طَائِشٍ
وَمِيزَانُ حَقِّ مَا يُعُولُ شَعِيرَةٌ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُنْبَةٍ
لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أَرْوَمَةٍ
حَدَبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ

قصيدة في غربة الإسلام:

وَأَحْسَنُ فَيْضًا مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
تَقْدَسَ عَنْ قَوْلِ الْعُودِ الْعَوَادِرِ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِتِّدَادِ أَوْ مُوَازِرِ
وَشَيْدَ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالشَّعَائِرِ
عَلَيْهِ السَّوَابِ فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَلَمْ يُثْنِ عَنْ ذَاكَ صَوْلَةٌ قَاهِرِ
نَذَارَتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
أَنَّاخَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
مُصِيبَةٍ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ
فَمَا بَيْنَ طَعَانٍ عَلَيْهِمْ وَكَافِرِ
وَيَرْمُونَهُمْ شَزَرَ الْعُيُونِ النَّوَاضِرِ
وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرِ

أَقُولُ وَأَوْلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالثَنَاءُ
وَجَلَّ عَنْ الْأُنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَتْ
وَعَادَى وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبِ تَبَلُّلَتْ
فَلَا عَجَبًا يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَذْلَةً
وَمُسْتَهْزَأَةً مِنْهُمْ فَيَنْغَضُّ رَأْسَهُ
وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى

فَمَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ وَقَذَفٍ وَغِيَّةٍ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فَرِيَّةٍ
وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلٍ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
وَأَصْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
وَإِخْوَانِهِ النَّزَّاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا تَبَاتًا مَعَ الرِّضَى
فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عَصَبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
إِذَا مَا بَدَأَ نَصَّ الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ فَاهْتَدَوْا
عَلَيْكَ بِهَا تَيْبُكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
هُمْ الْقَوْمُ لَا يَنْتَنِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَدَابُّ دَائِمًا
مُكَبِّبًا عَلَى آيِ الْكِتَابِ وَدَرْسِهِ
فِيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
وَتَرَفَعُ أَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ بِالْإِدْعَا
وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى
فَإِهِ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
عَسَى نَصْرَةً لِلدِّينِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
فَيَرْتَاخُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
وَأَحْتَمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا مَدَى
عَلَى أَحْمَدٍ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالَّذِي

آخر:

جَزَا اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا

وَتَتَقَيَّصُهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
مُؤَالَاةُ أَهْلِ الشَّرِّكَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
يَكَادُونَ أَنْ يُيَدُّهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَابِ وَالْخَنَاجِرِ
عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صَلَّى الْمَجَامِرِ
لَدَى أَهْلِهَا فِي ذُلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِلْمُهَيِّمِينَ شَاكِرٍ
لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلُ تَنَاصُرٍ
تَنَادَوْا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرَصِ الْخَوَاطِرِ
فَلَلَهُ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
مَلَامَةِ لُؤَامٍ وَخُذْلَانُ نَاصِرٍ
إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرٍ
بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزَّوَاجِرِ
يُخْبِرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضَّمَائِرِ
لِيَنْصُرَ دِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاجِرِ
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
مَضَى عَوْدَةً نَحْوَ السِّنِينَ الْعَوَابِرِ
تَقَرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاطِرٍ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوقُ الْمَوَاطِرِ
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
انْتَهَى

رَفِيقَيْنِ حَالًا خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبَدٍ
فَأُفْلِحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاهِمِ
 سَلُّوْا أُخْتَكُمْ عَنْ شَأْنِهَا وَإِنَائِهَا
 دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
 فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ
 فَلَمَّا سَمِعَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْشَأَ يَقُولُ مِجْبِيًّا لِلْهَاتِفِ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
 تَرَجَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُولُهُمْ
 هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
 وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
 وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ
 لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ

انتهى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:
 رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ
 وَآلٍ وَصَحْبٍ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ
 وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
 بِمَا لَيْسَ نَشْكُو كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 فَهَبُّوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى
 وَقَدْ عَنَّ أَنْ تُهْدِيَ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
 فِدْوَتَكَ مَا تُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
 تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
 فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا
 وَرُوحَ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهُ حَبْرَةٍ
 فَحَقَّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصًا

إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ
 بَعْدُ وَمِیْضِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
 مِنَ الْجَهْلِ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ
 لِعَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَقَرِّدِ
 يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلِّ مُعْتَدِ
 إِلَى الْفَقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
 نَضِيدًا مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
 لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبُكَ بِالْجَدِّ
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
 وَتَحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
 وَخُورٍ حَسَانٍ كَالْيَوَاقِيتِ خُرَّدِ
 بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قَصْدًا وَجَرَّدِ

وَأَفَرَدَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَبِالتَّذَرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكُ
وَلَا تَسْتَعِنُ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
وَلَا تَسْتَعِذُ إِلَّا بِهِ لَا بَعْيِرَهُ
إِلَيْهِ مُنِيْبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلًا
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشَّرْكُ قَدْ أَتَى
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ
وَوَحْدَهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
وَوَحْدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
فَحَقَّقَ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنً فَيَأْتِيهَا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلَوْ أَحَدٍ
وَمَنْ لَمْ يَقْبِضْهَا بِكُلِّ شَرْوْطِهَا
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٍ
وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى
وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
وَنَائِثُهَا الْإِخْلَاصُ فَأَعْلَمُ وَضِدُّهُ

وَبِالْحُبِّ وَالرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرَّدَ
وَلَا تَسْتَعِثْ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
لَهُ خَاشِعًا بَلْ خَاشِعًا فِي التَّعَبُّدِ
وَكُنْ لَا تَذًا بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصَدٍ
عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشُدِ
فَدَاعِ لِعَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
فَجَانِبُهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤْيَدِ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالتَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مُقِرًّا بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ
وَلَا تَتَاوَلَهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
سَمِي وَفُلْ لَا كُفُوَ لِلَّهِ تَهْتَدِ
إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
لَنِعْمَ الرَّحَا يَوْمَ اللِّقَا لِلْمُوحِّدِ
بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ
تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
كَمَا قَالَهُ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدِّدِ
مِنْ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ
بِمَذْلُولِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدِ
هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشُدِ
وَرَدُّهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التَّمَرُّدِ
تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالتَّفَرُّدِ
بِسُورَةِ (ص) فَاعْلَمَنَّ ذَاكَ تَهْتَدِ
حَالًا وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَحِّدِ
هُوَ الشَّرْكُ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ

كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ
وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
فَعَادَ الَّذِي عَادَى لِذَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَأَحَبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَى
أَحَبَّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كُلِّيهِمَا
وَأَحَبُّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
وَحَامِسُهَا فَالْإِتْقَانُ وَضِدُّهُ
فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحُقُوقِ جَمِيعِهَا
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَضِدُّهُ
وَمَنْ شَكَّ فَلْيُنْكِرْ عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
بِهَاقِلْبِهِ مُسْتَيْقِنًا جَاءَ ذِكْرُهُ
وَلَا تَنْفَعُ الْمِرَّةَ الشَّهَادَةُ فَاغْلَمَنَّ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلًا
وَطَائِقُ فِيهَا قَلْبُهُ لِلْسَّانِهِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا
إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَإِنَّمَا
وَإِنْ لَهُ - فَاحْذَرُ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى

بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمَجْدِ
مُجِبًا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
كَذَا النَّفْيُ لِلشُّرْكِ الْمُفْتَدِ وَالِدِدِ
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَوَالِ الَّذِي وَالَاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدِ
جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَثْلَدِ
بَابَانَا وَالْأَمَّهَاتِ فَنفَقَدِ
وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
كَذَاكَ الْبَرَاءُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
هُوَ التَّارُكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فَعْلُ مُفْسِدِ
وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشُدِ
وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعْبُدِ
هُوَ الشَّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
وَيَعْلَمْ أَنَّ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْتِدِ
فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَيْقِنًا ذَا تَجَرُّدِ
مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدِ
وَعَنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَّبَلَدِ
بِقَائِلِهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهُدَى
حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاعْلَمْهُ تَرْشُدِ
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِّ
وَزَاغَ عَنِ السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ

فَمِنْ ذَاكَ شِرْكُكَ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ
 كَمَنْ كَانَ يَعْدُو لِلْقِيَابِ بِذَبْحِهِ
 وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَعِيًّا - وَبَيْنَهُ
 وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً
 وَتَالِثُهَا مَنْ لَمْ يُكْفِّرْ لِكَافِرٍ
 وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
 وَرَابِعُهَا فَلَا عِتْقَادُ بِأَيِّهَا
 لِأَحْسَنِ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
 كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبَ وَالَّذِي
 وَخَامِسُهَا يَا صَاحَّ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
 فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
 وَذَلِكَ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
 وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالْإِيمَانِ هَازِلًا
 وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلَتَكُنْ
 وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءَةِ) ذِكْرُهُ
 وَسَابِغُهَا مَنْ كَانَ لِلْسَّحْرِ فَاعِلًا
 وَفِي سُورَةِ (الزَّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
 وَمِنْهُ لَعْمَرِي الصَّرْفُ وَالْعُطْفُ فَاغْلَمَنْ
 وَتَأْمِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِرًا فَهُوَ مِثْلُهُ
 كَمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَتَاسِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مِضْلَلٍ
 كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
 فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالِ وَأَنَّهُ
 كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةٍ مَنْ خَلَا
 هُوَ الْخَضِرُ الْمُقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ

وَذَبْحٌ لِعَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 وَلِلْجِنِّ فَعَلِ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
 وَسَائِطٌ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
 إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
 وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدٍ
 وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِإِجْمَاعٍ مَنْ هُدِيَ
 سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
 وَأَكْمَلِ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدٍ
 لَشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَدْيِ أَكْمَلِ سَيِّدِ
 بِمَا هُوَ ذَا بَعْضٍ لَهُ فَلْيَجِدْ
 وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ ذَكَرَهُ فِي (مُحَمَّدٍ)
 وَلَوْ بِعَقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 عَلَى حَذِرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَيْلِ تَرَشُّدِ
 فَرَاغَهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
 كَذَلِكَ رَاضٍ فَعَلَهُ لَمْ يُفْنَدِ
 بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتَدِ
 أَحْيِ حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
 يُعَانُ بِهَا الْكَفَّارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
 عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
 وَمِنْهُ بَلَا شَكٍّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
 وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَصَاحِبِهِ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ
 عَلَيْهِ أَتْبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
 يَسَعُهُ خُرُوجٌ عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدِ
 كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدِ
 وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ

وَهَذَا اعْتَقَادٌ لِلْمَلَا حِدَةِ الْأَوَّلِي
كَتَحْوِ ابْنِ سَيْنَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
وَشَيْخٍ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبُ الْـ
وَعَاشِرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبَّنَا
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلًا
وَلَا فَرَقَ فِي هَذِي النِّوَاقِضِ كُلِّهَا
هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاعْلَمَنَّ
سِوَى الْمُكْرَهِ الْمُضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
وَحَازِرَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
وَكُنْ بَازِلًا لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِبًا
وِإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
تَوُجُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِحُ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
وَالِ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا

مَشَايِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْتَدِ
يُسَمَّى ابْنُ رُشْدٍ وَالْحَفِيدُ الْمُلَدَّدِ
فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
فَلَا يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ دُوَّ تَعْمُدِ
إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
وَلَا رَاهِبَ مِنْهُمْ لِخَوْفِ التَّهْدُدِ
هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطِيدِ الْمُؤَكَّدِ
سِوَاهَا، وَجَانِبَهَا جَمِيعًا لِيَهْتَدِ
وَسَلِّ رَبَّكَ التَّشْيِيتَ أَيَّ مُوَحِّدِ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
وَمَا وَخَدَتْ قُودٌ بِمَوْرِ مُعَبَّدِ
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتِ الْمُعَرِّدِ
وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
وَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا وَأَحْوَدِ
صَلَاةً دَوَامًا فِي الرِّوَا حِ وَفِي الْعَدِ
انْتَهَى

آخر:

يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
وَوُلِدَتْ مَقْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
وَبُلِيتَ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُحَيَّرٌ
فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبٌ

كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
سَوَّاكَ لَمْ يَخْتَجْ إِلَى إِنْسَانِ
تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِدْعَانِ
لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ
كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِذَارٌ ثَانِي
تَمَيِّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
لَيْسَتْ سِوَى التَّصَدِيقِ وَالْإِيمَانِ
وَأَمَّا مَكَ النَّجْدَانِ مُفْتَحَانِ
مَا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ

ثُمَّ انْقَضَى الْعُمْرُ الَّذِي تَهَنَّا بِهِ
وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَاتَ حِينٌ تَهْرُبُ
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِحَسْرَةٍ
وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقْطَعُ
فَاجْتَاكَ أَهْلُ الدَّارِ حُزْنٌ بَالِغٌ
فَالْبَيْتُ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَيْبِيبَةٌ
وَالزَّوْجُ تَكَلَّى وَالصَّغَارُ تَجْمَعُوا
وَالابْنُ يَدَابُ فِي جَهَازِكَ كَاتِمًا
وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةُ سَبِيلُنَا
وَأَتَى الْحَدِيثُ لِيُؤَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
وَأَتَى الْمُعْسَلُ وَالْمُكَفَّنُ قَدْ أَتَى
وَيَجَرِّدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْزَعُوا
وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
وَأَتَى الْحَدِيثُ لِيُؤَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهَّزُوا
وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
وَسَكَنْتَ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضَيْقِهِ
وَسَمِعْتَ قَرَعَ نَعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُخَيِّمٌ
وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النَّعِيمِ مُرْفَهًا
وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسَلِّيًا
فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِدُ
وَتَظَلُّ مُشْرِحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا

وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانٍ
أَيُّنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَضَاءِ الدَّانِي
مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
حُزْنًا وَأَلْقَتْ دَمْعَهَا الْعَيْنَانِ
وَاجْتَاكَ مِنْ حَضَرُوا مِنَ الْخَيْرَانِ
وَالدَّمْعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ
يَتَطَلَّعُونَ تَطْلُعَ الْخَيْرَانِ
شَيْئًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانٍ
غَيْرُ الْمُهَيِّمِينَ كُلُّ شَيْءٍ فَاِنِي
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الْأَكْفَانِ
عَنْكَ الْحَرِيرَ وَحُلَّةَ الْكُتَّانِ
مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ
فَلَا تُؤَا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعِيدَانِ
فَوْقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالْأَحْزَانِ
وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بَحْنَانٍ
لِللَّحْدِ كَيْ تُنْسِيَ مَعَ الدَّيْدَانِ
صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَايِرُ الْحَيَّوَانِ
وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
وَالرُّوحُ رَدَّ وَجَاءَكَ الْمَلَكُ الْكَانِ
هَذَا مَقَامُ التَّصَرُّ وَالْخُذْلَانِ
تَدْعُوهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
يُعْنِي عَنْ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثَّقَلَانِ

تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِدَنبِهِمْ
وَيُظِلُّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
طَبْ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةٍ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ وَاغْتَسَلَ
سِرٌّ وَانْظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعَيْونِ مُطَهَّرٌ
وَالزَّوْجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
أَبْكَارٍ شَبَّهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
وَهُنَا مَقَرٌّ لَا تَحُولُ بَعْدَهُ
أَمَّا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِمًا
تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَنَى
جَاءَ أَمْرُهُوَيْنِ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرٍ خَالِقٍ
فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصَدِّقًا
فَيُوبَخَانِكَ بِالْكَلَامِ بِشِدَّةٍ
فَتَصْرِيحُ صَاحِبَةِ آسِفٍ مُتَوَجِّعٍ
وَيَجِي الرِّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَّا لِي رَجْعَةٌ
لَوْ عُدْتُ لِلدُّنْيَا لَعُدْتُ لِمَا مَضَى
وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ:

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ
وَتَمْضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَانِي

بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ بِالرُّضْوَانِ
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِ
وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
كَالْبَرْقِ تَعْبُرُ فِيهِ نَحْوُ جَنَانِ
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ
تُكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَابْعُدْ عَنِ الْأَكْثَادِ وَالْأَحْزَانِ
مِنْ فَوْقَهَا الْأَنْمَارِ فِي الْأَفْنَانِ
مَعَ خُمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
بِإِضْ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ
وَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
فِيهِ السُّرُورُ بِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ
مُتَّبِعًا لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَظَى النَّيِّرَانِ
حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
تَرْمِي بِأَشْوَاطٍ مِنْ النَّيِّرَانِ
وَعَنِ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَقْوَالَ شَبَّهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
وَسَيِّضَ رَبَّانِكَ ضَرْبَةَ السَّحَابِ
وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلُ ثَانِي
فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
حَتَّى أَحْلَلَ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ

وَتَرْكُضُ فِي مَطَالِبِكَ الْجِيَادُ
فَلَا يُعْصِي هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ
قِيَادَكَ فَاغْتَدَيْتَ بِهَا ثَقَادُ

أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيدٍ
رَمَاهُ الْمَوْتُ فَأَنْقَبَضَتْ إِلَيْهِ
وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمٌ
تُصَلُّمٌ لَوْفِعِهِ الْآذَانُ صَمًّا
فَكَمْ سَأَلْتُ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعٍ
وَكَمْ شَهِتُ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهٍ
وَمَا ذَا الْكَرْبِ يُشَبِّهُ مَا عَهِدْنَا
وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقًا
وَلَكِنْ رَبِّمَا كَانَ أَشْتَبَاهُ
يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْرًا

وَأَمَّا الْفَتَى مِنْهَا بَعَادُ
أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
وَيَنْطَلِقُ مِنْ زَلَا زِلِهِ الْجَمَادُ
يُعَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِيهِ الْفُؤَادُ
عَلَى صَفَحَاتِهَا طُلِي الْحِدَادُ
وَأَنْتَى يُشَبِّهُ الْبَحْرَ الثَّمَادُ
عَلَى مَعْنَى يَتِمُّ لَكَ الْمُرَادُ
قَلِيلٌ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكَادُ
وَبَحْرًا مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ

انتهى

آخر:

لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيْعِ
عَلَى فَيْنَانَةٍ خَضِرَاءٍ يَصْفُو
تُرَدُّ صَوْتُ بَاكِيةٍ عَلَيْهَا
فَشَتَّتْ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسَا
فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَيْتُ أَنْتَى
أَتَبْكِي تِلْكَ إِنْ فَقَدْتَ أَنْيْسَا
وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
وَلَوْ أَنَّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
أَلَا يَا صَاحِ وَالشَّكْوَى ضُرُوبُ
لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أَخَاكَ دَمْعًا

تَشُبُّ بِهِ تَبَارِيخُ الضُّلُوعِ
عَلَى أَعْطَافِهَا وَشَيِ الرِّيعِ
رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيعِ
غَرَامًا عَاثَ فِي قَلْبٍ صَرِيْعِ
وَتَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةُ الدُّمُوعِ
مِنْ الْخُسْرَانِ فِي أَمْرٍ شَنِيعِ
وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَظِيْعِ
وَتَضْمِيْعُ الْحَيَاةِ مَعَ الْمُضْمِيعِ
لَأَرْسَلْتُ الْمَدَامِعَ بِالنَّجِيعِ
وَذَكَرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْمُجُوعِ
فَمَا فِي مُقَلَّتِيهِ مِنَ الدُّمُوعِ

انتهى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ

وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
رُويْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِ بِلَاغِهِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ الْجَامِعِينَ قَدْ اصْبَحَ—
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا
طَعَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً
وَيَا بَطُونِ الْمُكْثَرِينَ كَأَنَّمَا
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَخُدَهُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَارَتْ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مُنَاهُ وَهَمَّهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانِ رَأْيٍ يَكْفِيهِ

سَتَرْتُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
تَ لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مَضَاجِعُ
يَرَوْنَ لَمَّا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَقَدْ دَرَسَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الشَّرَائِعُ
وَأَيَاتُهَا مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
يُقْنِيقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ الضَّفَادِعُ
وَلَا يَعْرِفُ الشَّيْبَعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَنَافِعُ
أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَنَاعُ
فَدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
سَبَبُهُ الْمُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
وَمَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيٍ يُنَازِعُ
انْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْتَبِي أَخَا لَهُ:

يَا صَاحِبِي إِنْ دَمَعِي الْيَوْمَ مِنْهُمْ لُ
وَفِي الْفُؤَادِ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارُ أَسَى
عَلَى الْأَحِبَّةِ وَالْإِخْوَانِ إِذْ رَحَلُوا
كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
حَدًا بِهِمْ هَادِمُ اللَّذَاتِ فِي عَجَلٍ
وَلَمْ يَعْوجُّوا عَلَى أَهْلٍ وَلَا وَلَدٍ
إِنِّي لِأَعْجِبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
وَعَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَعْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
نَاسٍ لِرَحْلَتِهِ نَاسٍ لِنُقْلَتِهِ
فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتْنٍ

عَلَى الْخُدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
إِذَا أَلَمَ بِهَا التَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْأَلْحَادِ وَانْتَقَلُوا
وَالدَّارُ أَهْلَةٌ وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَبْنَهُمْ نَزَلُوا
وَلِلْجَرِيصِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلُ
طَالَ الْمَدَى غَرَّهُ الْإِمْهَالُ وَالْأَمَلُ
إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي تَعْيَا بِهَا الْحَيْلُ
لِلْمُجْرِمِينَ الْأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا

فِيهَا الْعَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلَ
ابْنُكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَبِلٌ
بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلٌ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
انْتَهَى

وَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
قُلْ لِلْحَزِينِ الَّذِي يَبْكِي أَحَبَّتُهُ
فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا
فَاغْنِمْ بِقِيَّةِ عُمْرٍ مَرًّا أَكْثَرُهُ

آخر:

وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَفَاقِي
وَخَاضُوا بِحَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
نُفُوسُهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْعِمَسَاتِ
وَأَضَحَتْ خِلَالِ الْحَزَنِ مُنْتَشِرَاتِ
كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وَجَمَعَ طَعَاةِ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُذَاتِي
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطُولِ حَيَاتِي
وَعَدَّ عُيُوبِي لِلوَرَى وَهَنَاتِي
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ اللَّعَنَاتِ
فَيَعْمِزُهَا لِلْحَظِّ وَالْعَمَزَاتِ
وَلَمْ يَرْعَ حَقَّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
وَأَصْبَحَ فِي خَبَلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
عَلَيْهِ وَوَأَفَى بَأَدِي الظُّلْمَاتِ
وَيَطْرُبُ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالنَّعْمَاتِ
وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النَّزَعَاتِ
وَيَخْتَالُ كِبَرًا نَاسِيًا لِعَدَاةِ
طَعَامًا لَدُودِ الْقَبْرِ وَالْحَشَرَاتِ
وَمَا عِنْدَهُ فِي الْبَنَاتِ مِنْ سَنَدَاتِ
وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
فَشَأَ السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَاعْتَدَتْ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْوِدَادِ مُخَادِعُ
يُقَالِبُنِي بِالْبِشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
وَأِنْ غِثْتُ عَنْهُ سَبَبِي وَأَهَانِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هُمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
ثَلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
كَأَنَّ لَمْ يُفَكِّرْ أَنْ تَلْكَ كَأَخْتِهِ
وَيُؤْذِي لَهَا الْإِعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعَةً
وَأَخَرُ أَمْسَى لِلْعُقَارِ مُعَاقِرًا
نَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
يُؤْدِرُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنَ صَحَابِهِ
وَقَدْ أَغْفَلَ الْمُسْكِينَ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
يَتَّبِعُهُ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ بَعْجِيهِ
غَدَاةُ يُوَارَى فِي الثُّرَابِ وَيَعْتَدِي
وَأَخَرُ مَعْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
يُفَاخِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجَاهِ وَالْغِنَى
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَالَ فَنَانٌ وَأَنَّهُ

وَذَا شَاهِدٌ بِالزُّورِ إِنْ يُسْتَعَيْنَ بِهِ
وَلَمْ أَذِرْ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفِ
وَذَا أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدْعُ
وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَذْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَذَلِكَ مُعْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
وَهَذَا يَعْشُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
وَهَذَا حَاوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتِهِ
وَكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومَ
وَلَيْسَ يُيَالِي بَانْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
فَيْسَعِي بِنَفْسٍ مَلُؤَهَا الْبِرُّ وَالتَّقَى
وَلَمْ أَرِ إِلَّا التَّنَزَّرَ فِيهِمْ مُسَارِعَاً
وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
وَيَنْدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيًّا بِعَالِهِ
فَمَا اتَّمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلًّا وَلَا انْتَهَوْا
وَعَاثُوا فَسَادًا فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
خَلَائِقَ يَأْبَاهَا الرَّشِيدُ لِقُبْحِهَا
وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مِنْهَجًا خَابَ سَعْيُهُ
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا غَدُوا
فَتَوَبُّوا عِبَادَ اللَّهِ وَارْجِعُوا
وَلَا تَقْرُبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأَبْعِدُوا
وَأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
وَلَا تَهْنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنْوا لِمَا
تَفُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ

أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ
بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرُ فُتَاتٍ
وَأَصْبَحَ مَحْرُومًا مِنَ التَّفَحَّاتِ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُذَّ فِي النِّكَرَاتِ
وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ شَرُّ صِفَاتِ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرِيقَاتِ
وَتَعْدِيهِ لِلْأَنْفُسِ التَّجَسَّاتِ
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
لِتَلْيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ
لِإِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحِمَاتِ
يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
يَجُودُ لِذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفَحَاتِ
بِعَصْنَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
وَلَا يَرْتَضِيهَا غَيْرُ أَحْمَقَ عَاتِي
وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزَمَاتِ
وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
إِلَى الْعَرَبِ يَلْهُوُ وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
لِهَدْمِ عِلَالِ الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ
إِلَيْهِ تَنَالُوا مُنْتَهَى الرِّغَبَاتِ
نُفُوسَكُمْ حَتَّى عَنِ الشُّبُهَاتِ
كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَوَاتِ
يُصْرِيكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
وَيُغْدِقُ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَيَاتِ

وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبْ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ فِي التَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنَّصْرِ حَتَّى إِذَا طَعَى
فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَبْذِكُمْ
وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَا تَكُم

إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحَ الدَّعَوَاتِ
وَيَرْزُقْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
تَعَالَيْمِ دِينِ اللَّهِ تَبْذَ نَوَاةٍ
فَلَمْ يَبْقَ فَيْكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
قَنَعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
انْتَهَى

هَذِهِ أَبْيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ

الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
دَسَتْ لَكَ السُّمُّ فِي حُلُوى زَخَارِفِهَا
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُنْتَظِرًا
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَانْتَشَبَتْ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
يَا ذَا الْوِجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِضِ لَقَدْ
أَلْقَوْكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَتْهَا
وَعَادَرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيقُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ
أَبْعَدَ مَا فِي مَعَانِي الْحَيِّ مِنْ سَعَةٍ
خَلَوْتَ وَحْدَكَ لَا خِلٌ وَلَا خَدَمٌ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرُونَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
وَالْقَبْرَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْعَصَةً
لَكِنَّهُ وَظَلَامُ الزَّيْغِ يُوحِشُهُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَحَا كَبِيرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَالْيَوْمِ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعٍ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ

وَشَوِطُ إِقْبَالِهَا فَوَتْ وَإِدْبَارُ
وَزَيْتُ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
فِي مَلْعَبٍ كُلُّهُ جُزْمٌ وَإِضْرَارُ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
أَلَوْتَ عِنَانِكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
خَانَتْ عُهُودُكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
أَمْلَكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِكَ الدَّارُ
تُغْنِي الضَّجِيعَ عَنِ الْأَمِيَالِ أَشْبَارُ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بِالْإِصْلَاحِ أَفْكَارُ
يَا حَبْدَا الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضًا فِيهِ أَزْهَارُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ التَّهَشِّ عُمَارُ
أَمْ زَا حَمَّتْكَ ظَلَامَاتُ وَأَصَارُ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاقٌ وَأَمَّارُ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارُ وَسُمَّارُ
وَشَوِطُ إِقْبَالِهَا فَوَتْ وَإِدْبَارُ

تُمْرُ بِالْمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بِاسِمَةٍ
 إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِنِّاسٍ أَخَا سَفِهِ
 وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَاتِهَا وَبِهَا
 تَزْهُو لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
 يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمِخْتَقِهِ
 وَيَا نَدَامَةً مَنْ لَمْ يَيْكُ إِنْ ضَحِكَتْ
 وَيَا خَسَارَةً مَنْ أُنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
 كَالشَّابِّ تُنْسِيهِ عَصَرَ الشَّيْبِ غُرَّتُهُ
 فَرَّ الشَّابُّ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَا زِمَهُ
 فَهَلْ لِذِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِئَتَهُ
 وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
 وَظَلَّ فِي زُخْرُفِ التَّضَلُّيلِ مُتَجَرًّا
 حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعَهُ
 وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلَعِهِ
 أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
 كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالْدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
 أَلْهَتْهُمْ مُوْبَرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلَفَتْ
 لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
 وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
 وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْآيَامُ مُرَكَّبَهُ
 تَبَّأَ لِدَارٍ أَرْتَنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
 فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنِ
 وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكَنْ لِكَثْرَتِهِ
 وَالْجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
 وَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ يَا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةٍ
 وَنِعْمَةً اللَّهُ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 لَكِنَّمَا الْعَيُّ وَالطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا

وَحَلَفَهَا مِنْ جِيُوشِ الْحَزَنِ جَرَّارُ
 تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مَخْتَارُ
 كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَمًا فِي الْقَبْرِ قَدْ مَارُوا
 جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
 إِلَى طَرِيقٍ إِلَيْهَا يَنْتَهِي الْعَارُ
 فَضَحَّكُهَا لِذَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
 وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
 حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ بِالْأَزْرِ أَوْزَارُ
 إِنَّ الشَّابَّ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَّارُ
 وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْثَارُ
 إِذْ هَابَهُ خَشْيَةٌ عَمَرُوا وَعَمَّارُ
 وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
 أَضْحَى كَأُضْحِيَةِ مَنْ حَوْلَهَا دَارُوا
 وَلِلْمَخَازِي تِتْلِكَ الدَّارِ أَدْوَارُ
 كَأَنَّهُمَا الْفَجْرُ لَمْ يُمَهِّلْهُ إِسْفَارُ
 أَلْعُوبَةُ بَاعَهَا الصَّبِيَانِ مَهْزَارُ
 وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَا دُفٌّ وَمِزْمَارُ
 وَقَدْ دَهَتْهُمْ مُلَمَّاتٌ وَأَكْدَارُ
 وَكُلُّنَا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ
 فَكُلُّ أَوْفَاتِهِ ظَعْنٌ وَأَسْفَارُ
 عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
 فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
 فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَّارُ وَفَرَّارُ
 وَإِنْ دَعَتْهُ لَطُولُ الْمُكْثِ أَوْ طَارُ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ
 كَمَا طِيرَ غَيْثُهُ الْمَطَّالُ مِدْرَارُ
 فَمَا تَهْنَى بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارُ

فَرَكَّبُهُمْ فِي طَرِيقِ الْعَمِّ سَيَّارُ
وَبَعْدَ فَصْلِ الْقَضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ
انتهى

وَأِنْ تَقُلْ إِنَّ أَهْلَ الْبُعْيِ فِي نَعَمٍ
وَالْعَافِلُونَ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ مُزْعَجَةٌ

آخر:

وَارْحَلْ فَقَدْ أَنْ تَرَحَّلْ
وَاحْمَلْهُ إِنْ خُلِّيتَ أَنْ تَحْمِلْ
فَأَفْعَلَنْ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلْ
وَاطْلَعْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَأَنْزِلْ
جِئْتَ فَسَلِّمْ وَيْكَ وَاسْتَسِلْ
تُثْمِرُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤْكَلْ
فَقَصَّصْتَ دُيَّاهُ مَا طَوَّلْ
فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَّلْ
فَقَدْ غَمَرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلْ
لَيْسَ لَهُمْ دُونَكَ مِنْ مُؤَمِّلْ
وَأَنْزَلْتَهُمَا شَرًّا مَا مَنْزِلْ
فَدَلَّهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلْ

أَخْلِلْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ
وَارْحَلْ مَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ
هَيْهَاتَ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ
وَأَقْعُدْ مِنَ الْغَيْضِ وَإِلَّا فَتَقُمْ
فَلَسْتُ بِالْخَارِجِ إِلَّا بِمَا
وَحَلَّ هَذَا الْأَمَانِ فَمَا
كَمْ مِنْ فَتَى طَوَّلَ آمَالِهِ
فَجَاءَهُ الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ
فِيَا إِلَهِي الَّذِي جُودُهُ
رَحْمَاكَ يَا رَحِمَنُ فِي فَتْيَةٍ
قَدْ حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَا
وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمُرْتَجَى

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا، وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَانَنَا ، لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ
أَمْرِنَا، نَحْنُ الْبُؤْسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِيَدِينِكَ مَنْ
يَنْصُرُهُ وَيُزِيلُ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ ، وَيُقِيمَ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْكُفْرِ
وَالْعِنَادِ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

انتهى

* * *

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْ—
حَتَّى يَكُونَ الْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْ—
وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا
وَالْحَبِّ وَالْبَغْضِ اللَّذَيْنِ هُمَا لَكَ—
لِلَّهِ أَيْضًا هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّ—
وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّ—
وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمُبْعُوثِ بِالْ—
أَتَرُونَ هَذِي هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
قَطْعُ الْمَسَافَةِ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
أَبَدًا إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرُهُ
يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
يَا هِجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
سَارُوا أَحَثَّ السَّيْرِ وَهُوَ فَسِيرُهُ
هَذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَامَ الرِّكْبِ كَالْ—
رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُورِ
نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُو لَرَأَيْتُمْ
وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللَّوَاءِ وَتَحْتَهُ الرُّ—
أَصْحَابَ بَدْرِ وَالْأُلَى قَدْ بَايَعُوا
وَكَذَا الْمُهَاجِرَةُ الْأُلَى سَبَقُوا كَذَا الـ
وَالَّتَابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا

وَاللَّهُ لَمْ يُنَسِّخْ إِلَى ذَا الْآنِ
إِخْلَاصٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
أَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
لِسَوَاهُ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ إِنْسَانِ
لِ— وَلَا يَلِيَّةٍ وَعَدَاوَةِ أَصْلَانِ
مَعَ اللِّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
لِحُكْمِ الْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانِ
إِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
وَاللَّهُ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ
دَرَكِ الْأَصُولِ مَعَ الْفُرُوعِ وَذَانِ
فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
مَنْ خُصَّ بِالْحِرْمَانِ وَالْخُذْلَانِ
كَسَلَانِ مَنْخُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرِّضْوَانِ
سَوَّيَرِ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
عَلِمَ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
صِرَافُ رُؤُوسِهَا شَابَتْ مِنَ النِّيرَانِ
لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
بِمِرَاوِدِ الْآرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
لَا عَنْ شِمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ
أَعْلَامَ طَيِّبَةِ رُؤْيَا بَعِيَانِ
سَلُّ الْكِرَامِ وَعَسْكَرُ الْإِيمَانِ
أَزَكَّى الْبَرِّيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
أَنْصَارُ أَهْلِ الدَّارِ وَالْإِيمَانِ
لَكَ هَدْيِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ

لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
وَبَذَلْتُمْ غُلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
وَعَزَلْتُمْ النَّصَّائِنِ عَمَّا وَلِيَّا
وَزَعَمْتُمْ أَنَّ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغُطَاءُ وَحُصِّلَتْ
وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مِيًّا
وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَائُهَا
مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بَجْنَةٍ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَثِّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّيْءِ
أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئًا وَاحِدًا
لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْفَضْلِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلَحُونَ لِصَالِحِ
وَعِمَارَةِ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى
فَسَلِّ الْهَدَايَةَ مَنْ أَرْمَى أَمْرَنَا
وَسَلِّ الْعِيَاذِ مَنْ انْتَبَيْنَ هُمَا اللَّتَا
شَرَّ النَّفْسِ وَسَيِّئِ الْأَعْمَالِ مَا
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّدُ مِنْهُمَا
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ
جَعَلَ التَّعَوُّدَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ

ثُمَّ بِالْحُظُوظِ وَنَصْرَةِ الْإِخْوَانِ
لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَاوَسَ الشَّيْطَانِ
وَقَنَعْتُمْ بِقَطْرِ الْمَاءِ الْأَذَانِ
وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُذْوَانِ
إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطَقُ الْيَوْنَانِ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
سَدَانِ السَّبَاقِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ
وَسَمِ الْمَلِيكَ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
وَالسُّودُ مِثْلَ الْفَخْمِ لِلنِّيَرَانِ
وَهُنَاكَ يُقَرَّعُ نَاجِذُ التَّدْمَانِ
مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
طَحَاتِ وَالْمَهْذِيَانِ وَالْبُطْلَانِ
مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ
الْعَظِيمِ خُلَاصَةِ الْإِنْسَانِ
كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النِّيَرَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الذَّلِيلِ الْعَانِ
نِ هَذَا الْخَلْقِ كَالْفِلْتَانِ
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
فِي خُطْبَةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأَكْمَانِ

انتهى

آخر:

والصبر أحمد ما إليه يُرجع
 حيناً، وليس عن المنية مدفع
 لا يلتجئ منها ولا يستشفع
 وتوثقوا وتحيشوا وتمنعوا
 وتكبروا وتمولوا وترفعوا
 وحدا بهم حادى البلى فتقطعوا
 أو مانعوه بالذي قد جمعوا
 فتفرقت أوصالهم وتضعضوا
 وسفت على الآثار ريح زعزع
 أن غرهم فيه وماذا يصنع
 بحمى طاعته ووجه أسفع
 ما دمت حيا فالنصيحة تنفع
 بخلاف ما في نفسه يذرع
 من كل شيء يقتنى لك أنفع
 فالحر يرضى بالقليل ويفنع
 أمر المهيم فهو حق يتبع
 تنجو به فهو الطريق المهيع
 شيء، إليه مصيرنا والمرجع
 صمد تذل له الرقاب وتخضع
 بالقسط يعطي من يشاء ويمنع
 منا ويعلم ما نقول ويسمع
 كل يذل له وكل يضرع
 ونينا فينا إليه يشفع
 هو في الخلافة سابق مستبع
 من بعده حبر جواد سلفع

الدهر يعقب ما يضر وينفع
 والمرء فيما منه كان مصيره
 فاحذر مفاجأة المنون فإنه
 أين الذين تجمعوا وتحصنوا
 وتعظموا وتحشموا وتجرؤوا
 صاحت بهم نوب الزمان فأسرعوا
 ألا احتموا عنه بعض باتر
 كانت منازلهم بهم مأنوسة
 واستوطنوا الأحداث بعد قصورهم
 ماذا أعدوا في الجواب لمنكر
 وجدوا الذي عملوا، فوجه أبيض
 أبى كن متمسكا بنصيحتي
 واحذر مجاورة الحسود فإنه
 وعليك بالحق الجميل فإنه
 وتجنب الدنيا وكن متعففا
 وخذ الكتاب بقوة واعمل بما
 واسلك سبيل رسول في أمره
 واعلم بأن الله ليس كمثله
 حي قدير واحد متززه
 متكلم عدل جواد منعم
 ذو العرش لا تخفى عليه سريرة
 في الحشر يظهر للعباد بطفه
 بالعدل يحكم في القيامة بيننا
 خير البرية بعده صديقه
 وكذلك الفاروق أكرم صاحب

وَمُجَهَّزَ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ ثَوَى
وَحَسْبِيَّهِ وَنَسَايِيَّهِ وَصَفِيَّهِ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ

قال ابن القيم رحمه الله:

يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
رَكِبُوا الْعِزَّائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
سَارُوا رُؤَيْدًا ثُمَّ جَاءُوا أَوَّلًا
سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّـ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَاِمْتَلَأَتْ قُلُوبُ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالـ
وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَدْرَا هُمُ
فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسَنِيهِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
وَلِذَاكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمُ الـ
وَلِذَاكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْـ
مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَأَمْتَنَا
أَيُّجِبُهُ مَنْ كَانَ يُنْكَرُ وَصَفُهُ
لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ

مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُضَعُّ
وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَهُمُ الصَّوَّاحِبُ وَالنَّجُومُ الطَّلَعُ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذَخِرٍ يَنْفَعُ
انتهى

سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانَ
وَفَدُ الْمَحَبَّةِ مَعَ أُولَى الْإِحْسَانِ
لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانِ
وَسَرَوْا فَمَا حُنُّوا إِلَى نُعْمَانِ
سَيْرَ الدَّلِيلِ يَوْمُ الرُّكْبَانِ
عَطِيلِ وَالتَّخْرِيفِ وَالنُّكْرَانِ
بُهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
أَشْوَاقٍ إِذْ مِلَّتْ مِنَ الْعِرْفَانِ
بِصِرْفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تَبَيَّانِ
أَحْبَابُهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
أَحْبَابُهُ وَبِشِرْعَةِ الْإِيمَانِ
أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أُولُو الشَّانِ
بَعْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شَنَانِ
يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأَزْمَانِ
نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
رَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُتَنَعَانِ
عِ الطَّائِرِ الْمُقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ
وَعُلُوُّهُ وَكَلَامُهُ بِقُرَّانِ
مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفِرْقَانِ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانِ

وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقُـ
 وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي الـ
 حَمْدُ لِدَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَّالُهُ
 يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
 وَيَرُونَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيَّعَهَا
 وَيَرُونَ مَيْدَانَ التَّسَابِقِ بَارِزًا
 وَيَرُونَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
 وَيَرُونَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ اللِّقَا
 ماذا عَبَدْتُمْ ثُمَّ ماذا قَدْ أَجَبُـ
 هَاتُوا جَوَابًا لِلسُّؤَالِ وَهَيُّوا
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنَجِّيكُمْ سِوَى
 تَجْرِيْدُكُمْ تَوْحِيدُهُ سُبْحَانَهُ
 وَكَذَلِكَ تَجْرِيْدُ أَتْبَاعِ رَسُولِهِ
 وَاللَّهِ مَا يُنَجِّي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
 يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينِ رَا
 لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
 وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالْجَمِيـ
 فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيْعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 وَالضَّعْفُ مُسْتَوَلٌّ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيـ
 يَا رَبُّ مَعْدِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
 لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا
 فَتَيَقَّنْتَ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الـ
 وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوِينَ رَحْمَتُكَ الَّتِي
 هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمْ مَا وَحَلُومُنَا
 جُزْءٌ يَسِيرٌ وَالْعَدُوُّ فَوَاحِدٌ

إِخْدَى الْأَثَافِي خُصَّ بِالْحِرْمَانِ
 ضِيَّهُ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
 أَوْلَى وَفِي الْأَخْرَى هُمَا حَمْدَانِ
 وَكَذَلِكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَيَرُونَ غَبْنًا بَيَّعَهَا بِهَوَانِ
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيْحَةٍ وَمُهَانِ
 فَيَتَارِكُونَ تَقَحُّمَ الْمَيْدَانِ
 قَدْ أَحْصَيْتَ بِالْعَدِ وَالْحُسْبَانِ
 لِلَّهِ مَسْنَى لَتَانِ شَشَامِلَتَانِ
 ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
 أَيْضًا صَوَابًا لِلْجَوَابِ يُدَانِ
 تَجْرِيْدُكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيْمَانِ
 عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْتَانِ
 عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْمُذْيَانِ
 شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْغَانِ
 جِي الْفَضْلُ مِنْكَ أَضْعَفَ الْعُبْدَانِ
 يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ
 لِي وَبِالشَّاءِ مِنَ الْجَهْلُولِ الْجَانِي
 وَفَوَاتِحِ مَنْ فَضَّلَ ذِي الْعِرْفَانِ
 مِنْ ثُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الْأَرْكَانِ
 عَ جِهَاتِنَا سِيمَا مِنَ الْإِيْمَانِ
 قَصْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِصْيَانِ
 هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
 عُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
 وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الْأَبْوَانِ
 فِي جَنْبِ حِلْمِهِمَا لَدَى الْمِيزَانِ
 لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الْأَبْوَانِ قَبْلُ
نَحْنُ الْأَلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْـ
يَا رَبُّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِيْـ

آخر:

يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
وَصُحْبَةَ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
وَزَوْدَ الْأَوْلَادِ بِبُحْبُوحِ الْأَدَابِ
وَهَذَّبِ النَّفْسَ بِالْقُرْآنِ
وَاحْصِرْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضَّلَالُ
وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبَّنَا

وقال ابن القيم رحمه الله:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكًا
وَاصْصِرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
وَاحْمِلْ بِعِزِّ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
وَاثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدِمْ نَفْسَهُ

لَ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظَّلُومِ الْجَانِ
لَذَنْبَ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
سَ لَنَا بِهِ لَوْلَا حِمَاكَ يَدَانِ
انتهى

بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
وَاحْصِرْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَقْتَدِي
تَرِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمَا
فَاحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالِدَنِي
وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةً الشَّيْطَانِ
فَهُوَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَبَالِ
وَخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَنْ نَبِينَا
انتهى

اسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ مَعْوَانِ
بِالْوَحْيِ لَا بِزَخَارِفِ الْهَذْيَانِ
جَاءَتْ عَنِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانِ
مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
فَإِذَا أَصْبَتْ فَنِي رِضَا الرَّحْمَنِ
بَيَّتْ سَلَاخَكَ ثُمَّ صَحَّ بِجَنَانِ
أَوْ مَنْ يُسَاقُ يَدُ فِي الْمِيدَانِ

واصدع بما قال الرسول ولا تخف
 فالله ناصر دينه وكتابه
 لا تخش من كيد العدو ومكرهم
 فجنود أتباع الرسول ملائكة
 شتان بين العسكرين فمن يكن
 وأثبت وقاتل تحت رايات الهدى
 واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى
 وادراً بلفظ النص في نحر العدى
 لا تخش كثرتهم فهم همج الورى
 واشغلهم عند الجدل ببعضهم
 وإذا همو حملوا عليك فلا تكن
 وأثبت ولا تحمل بلا جندي فما
 فإذا رأيت عصاة الإسلام قد
 فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن
 وتعر من ثوبين من يلبسهما
 ثوب من الجهل المركب فوقه
 وتحل بالإنصاف أفخر حلة
 واجعل شعارك خشية الرحمن مع
 وتمسك بجبله وبوحيه
 فالحق وصف الرب وهو صراطه
 وهو الصراط عليه رب العرش أي
 والحق منصور وممتحن فلا
 وبذلك يظهر حزبه من جريبه
 ولأجل ذلك الحرب بين الرسل
 لكنما العقبى لأهل الحق إن
 واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم
 فالحجرة الأولى إلى الرحمن بالـ

من قلة الأنصار والأغوان
 والله كاف عبده بأمان
 فقتلهم بالكذب والبهتان
 وحنودهم فعساكر الشيطان
 متحيزاً فليئطر الفتان
 واصبر فتصر الله ربك دان
 لله در مقاتل الفرسان
 وارجمهم بثواقب الشهبان
 ودبابه أتحاف من دبان
 بعضاً فذاك الحزم للفرسان
 فرعاً لحملتهم ولا يجبان
 هذا بمحمود لدى الشجعان
 وأفت عساكرها مع السلطان
 بالعاجز الواني ولا الفرعان
 يلحق الردى بمدمة وهوان
 ثوب التعصب بنسب الثوبان
 زينت بها الأعطاف والكيفان
 نصح الرسول فجدد الأمران
 وتوكلن حقيقة التكلان
 الهادي إليه لصاحب الإيمان
 ضاً وذا قد جاء في القرآن
 تعجب فهدي سنة الرحمن
 ولأجل ذلك الناس طائفان
 والكفار مذ قام الورى سجالان
 فأت هـنا كانت لدى الديان
 فهما على كل امرئ فرضان
 إخلاص في سر وفي إعلان

فَالْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْـ
فَبِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
وَالْمَجْرَةَ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ
فَيَذُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ
وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
لَا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَدًا وَكُـ
وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمِ
وَالْحَاكِمِ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
فَإِذَا دَعَوَكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نُعْمَاءَ وَلَا
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيَّحُوا
يَرْفَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ
هَذَا وَإِنْ قَتَالَ حِزْبُ اللَّهِ بِالـ
وَاللَّهِ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهِذِهِ الـ
وَشَجَاعَةُ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ
وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافَهَا
وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبَرٌ بِمَا
مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ غَيْرُ مَا
وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبَدْعَةٌ أَوْ فَرِيَّةٌ
فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى
وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
وَاصْبِرْ بِغَيْرِ تَسْخِطٍ وَشَكَايَةٍ
وَاهْجُرْهُمْ الْمَجْرَ الْجَمِيلَ بَلَا أَدَى

أَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ
وَيَصْرِيرُ حَقًّا عَابِدَ الرَّحْمَنِ
بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحَ الْبُرْهَانِ
نَفِيًّا وَاثْبَاتًا بَلَا رَوْغَانِ
قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ
لِلْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكَمَانِ
فِيهِ الشُّفَا وَهَدَايَةُ الْحَيَّرَانِ
مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيْمَانِ
سَمْعًا لِدَاعِي الْكُفْرِ وَالْعَصْيَانِ
طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطَّعْيَانِ
سَمْعًا وَطَوْعًا لَسَتْ ذَا عَصْيَانِ
فَاتَّبَعْتُ فَصَيَّحْتُهُمْ كَمَثَلِ دُخَانِ
يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضْرِيضِ الدَّانِي
أَعْمَالِ لَا بَكْتَائِبِ الشُّجْعَانِ
أَتَى وَأَعْدَاهُمْ بَلَا حُسْبَانِ
آرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
نَفْسٍ وَذَا مُحَذُّورٌ كُلُّ جَبَانِ
فِي الشَّامِ مِنْ كُلِّ ذِي بَطْلَانِ
شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَوْ بَحَثُ تَشْكِيكِ وَرَأْيِ فُلَانِ
فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفَزُّ بِأَمَانِ
لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
وَاصْفَحْ بِغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ

وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً بَمَا
 وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا
 فَاَنْظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا
 وَانْظُرْ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
 وَاجْعَلْ لَوَجْهِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَیْضًا مِثْلَهُمْ
 وَاحْذَرْ كَمَا إِنَّ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَعَى
 وَاللَّهُ أَحْبَبَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
 مَنْ يَعْمَلِ السَّوْءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 هَذَا وَصِيَّةٌ نَاصِحٌ وَلِنَفْسِهِ

قَدْ شَاءَ مِنْ عَيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 إِذَا لَا تُرَدُّ مَشْرِئَةُ الدِّيَانِ
 أَحْكَامِهِ فَهَمَّا إِذَا نَظَرَ رَانَ
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَتَانِ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانَ
 طَفِي الدَّخَانِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفْزَ بِجَنَانٍ
 وَصَّى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 انْتَهَى

آخر:

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ
 تُلْقِحُ أَمَالًا وَتَرْجُو نَتَاجَهَا
 تَحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كُفِيَتْهُ
 وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
 وَرِزْقُكَ لَا يَعْدُوكَ إِلَّا مَا مُعْجَلُ
 فَلَا تَأْمَنَ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
 فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقُ
 تَطَهَّرْ وَالْحَقُّ ذَنْبُكَ الْيَوْمَ تَوْبَةٌ
 وَشَمْرٌ فَقَدْ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ
 فَهَذَا اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْبَلَى
 وَأَخْلَصَ لِدَيْنِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ

وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
 وَعُمْرُكَ مِمَّا قَدْ تُرْجِيهِ أَقْصَرُ
 وَتُقْبَلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُدْبَرُ
 وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
 عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِمَّا مُؤَخَّرُ
 عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَعْدِرُ
 وَلَا الرِّئَاقُ إِلَّا رَيْثَمًا يَتَغَيَّرُ
 عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
 لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطَهَّرُ
 وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمَشَمَّرُ
 تَرُوحُ وَأَيَّامٌ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيُظْهِرُ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
 بِأَنْتَائِهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ

انْتَهَى

آخر:

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْعَرُورَ وَمَا سَعَوْا
فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيَمَاهُمْ الْحَيَا
مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مَثُولٌ لَوَجْهِهِ
وَهَمَّتُهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
هَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَذْلِ
رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السُّبُلِ
وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ
وَأَسْرَارُهُمْ مُنْزَوَعَةُ الْغَشِّ وَالْغُلِّ
قُتُوتٌ لَهُ سُبْحَانُهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
انْتَهَى

آخر:

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطَلَّبِي
فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِلْفًا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوًا شُغِلَتْ بِحُبِّهَا
لَعُمُرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أَخِي حِجَا
عَنِ الْمَوْطِنِ الْأَسْنَى عَنِ الْقُرْبِ وَاللِّقَا
فَوَاللَّهِ لَوْ ظَلَمْتُ الذُّبَّ لَمْ يَطْبُ
وَكُفِّيَ عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ
وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَةٍ
وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةٍ
فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزٍ وَجَنَّةٍ
عَنِ الْعَيْشِ كُلِّ الْعَيْشِ عِنْدَ الْأَحْيَةِ
لَكَ الْعَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقَ بِالْأَحْيَةِ
انْتَهَى

آخر:

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةً
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُورِيتَ مِنْ حَسَنِ
بَرَكَ بَارِيءٍ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
أَنْشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا حَرَكَ بِهِ
مُكَمَّلِ الْأَدْوَاتِ آيَةً عَجَبًا
تَرَى وَتَسْمَعُ كَلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سُبُلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتْهَا
وَمُزْنَةُ الْجُودِ لَا تَنْفَكُ عَنْ دِيمٍ
وَشَاكِرٌ كُلِّ مَا خُوِّلَتْ مِنْ نِعَمٍ
بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
فَجِئْتَ مُتَّصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
مُؤَفَّرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظٍّ وَمِنْ فَهِمٍ
فَضْلًا وَتَنْطِقُ بِالتَّبَيِّنِ وَالْكَلِمِ
وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظُلَمٍ
كُلِّ الْجَهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
حَتَّى لِيُصِرَّهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي

وَلَوْ جَهَدْتَ فَسَدَّ وَيْكَ وَالتَّزِمَ
مَتَى تَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
انْتَهَى

آخر:

وَصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلَمًا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلَ جَمْعًا مُسَلِّمًا
أَنَانًا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلَّمَا
وَفَتِّحَ آذَانَنَا أَصَمَّتْ وَأَحْكَمَا
تَدَبَّرْ كِلَا الْوَحْيَيْنِ وَانْقَدْ وَسَلَّمَا
مَعَ اللَّهِ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعْظَمَا
أَوْ اعْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرَّيْنِ وَالْعَمَا
مَنَافِعَهَا أَوْ نَقَصْ ذَلِكَ مِثْلَمَا
كُنْطِقِ وَبَطْشِ وَالتَّصَرُّفِ وَالنَّمَا
أُرِيدَ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاغْلَمَا
بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاخْكَمَا
مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَى
عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنْ دَوَاهُ بِصَدِمَا
وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصِحَّ وَتَسَلَّمَا
وَتَرَكُ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهُمَا
إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَرَاخَ مُسَلِّمًا
بِضَرْبٍ وَتَحْرِيكٍ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنَّا مُنْعَمًا
يَرَى الْأَنْسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَعْنَمًا
وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتِمِّمًا
تَرَاهُ كَهَيِّئًا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
إِلَيْهَا كَمْشَتَدُّ بِهِ الْجُوعُ وَالظَّمَا

فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
رِزْقٌ وَأَمْنٌ وَإِيمَانٌ وَعَافِيَةٌ
حَمَدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَفْتَى وَعَلَّمَا
وَأَهْدَى صَلَاةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
أَعَادَ لَنَا فِي الْوَحْيِ وَالسَّنَنِ الَّتِي
أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ
فِيَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
فَعُنُّوا نُسْعَادَ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
وَآيَةٌ سُقِمَ فِي الْجَوَارِحِ مَنُوعَهَا
وَصَرَحْتُهَا تَدْرِي بِإِيْتَانِ نَفْعَهَا
وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
وَمَعْرِفَةٌ وَالشُّوقُ إِلَيْهِ إِنَابَةٌ
وَمُؤَثِّرٌ مَحْبُوبٌ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
وَأَعْظَمُ مُحْذُورٍ خَفَى مَوْتُ قَلْبِهِ
وَآيَةٌ ذَا هُيُوءَ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
فَجَامِعُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتِّبَاعُهَا
وَمِنْ شُؤْمِهِ تَرَكُ اغْتِدَاءَ بِنَافِعِ
إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمَحَبِّ لِقَلْبِهِ
إِلَى أَنْ يُهَيَّئَا بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتَا
وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَيَصْحَبُ حُرًّا دَلُّهُ فِي طَرِيقِهِ
وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
وَمِنْهَا اسْتِثْقَا الْقَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ

بِدُنْيَاهُ مُرْتَاخَا بِهَا مُتَنَعِمَا
وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْعَمُّ فَاسْتَمَا
إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجَبَّأ مُتِيَمَا
بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيْعًا مُعْظَمَا
بِتَصْحِيحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتَمَمَا
وَتَقْيِيْدِهِ بِالْأَتْبَاعِ مُلَازِمَا
وَتَقْصِيْرِهِ فِي حَقِّ مَوْلَاهُ دَائِمَا
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَى
فَمَا زِلْتَ يَا ذَا الطُّوْلِ بَرًّا وَمُنْعِمَا
أَقْرُبُ بِتَقْصِيْرِ يَوْجِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا
مِنْ الْعِلْمِ أَضْحَى مُعْلِنًا مُتَكَلِّمًا
تَعَالَبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَى
سَأَلْتُكَ غُفْرَانًا يَكُونُ مَعْمَمَا
تَخَوُّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّفْتُ كَاتِمَا
وَأَمَلْتُ عَفْوًا مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمَا
أَلَحَّ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمًا
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَاءُ
انْتَهَى

وَمِنْهَا ذَهَابُ الْهَمِّ وَقَتَ صَلَاتِهِ
وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقَرَّبًا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الْهَمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
وَمِنْهَا اهْتِمَامُ يُثْمِرُ الْحِرْصَ رَغْبَةً
بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالتَّصِيْحَةَ مُحْسِنًا
وَيَشْهَدُ مَعَ ذَا مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَهُ
فَسِتُ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاؤُهُ
فِيَارَبِّ وَقَفْنَا إِلَى مَا نَقُولُهُ
فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ
وَلَمَّا أَتَى مِنْلِي إِلَى الْجَوْ خَالِيَا
كَعَابٍ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَائِبَتْ
فِيَا سَامِعَ التَّجْوَى وَيَا عَالِمَ الْحَفَا
فَأَجْرَانِي أَلَّا اضْطَرَّارُ رَأَيْتُهُ
فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرَّاهُ مُزْجِي بِضَاعِي
فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْآنَامِ مُحَمَّدٍ

آخر:

وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اعْتِصَامُ
ثَوَى التَّعْمَانِ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ
لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ
عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ
إِذَا شَرِكْتَ بِكَ الْحَرْبُ الْعُقَامُ
أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتَقَامُ
فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ
كَمَا أَنَّ الْحَيَاةَ لَهُ سَقَامُ

عُرِيَ الْأَعْمَارُ يَغْلُوهَا انْفِصَامُ
سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدُ
أَعْدَّ لِمَوْقِفِ الْعَرْضِ احْتِجَاجًا
وَلَا يَعْظُمُ سَوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
أَبْنٍ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُوَلِّي
وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِئَ انْتِقَالُ
تَوَقُّ مِنْ السُّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ
وَأِنَّ الْمَوْتَ لِلْأَثَقَى شِفَاءُ

مِن الدُّنْيَا طَمَتَ فَلَهَا التَّطَامُ
وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا اقْتِحَامُ
مَوَارِدُهَا وَإِنْ كَثُرَ الرَّحَامُ
انْتَهَى

حَذَارِ حَذَارِ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ
وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي يَقِينًا
وإنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَمَرَتْ

آخر:

أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
قُمْ لِتَرَى لُطْفَ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ شَبِيهُ الْجَمَادِ
مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
تَدُورُ فِي الْفُرْشِ وَلَيْنِ الْمَهَادِ
وَأَنْتَ تَخْتَارُ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
لَيْسَ عَلَى الْعُمَرِ الْعَزِيزِ اعْتِمَادِ
وَيَبْرُ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الْفُؤَادِ
رَحْمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
انْتَهَى

إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
تَنْبَهِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظُرِي
يَا أَيُّهَا الْعَافِلُ فِي نَوْمِهِ
مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
وَيَسُطُّ الْكَفَّينِ هَلْ تَائِبُ
وَأَنْتَ مِنْ حَنْبٍ إِلَى جَانِبِ
يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
كَمْ هَكَذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصَّبَا مُسْرِعًا
أَفِيقْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

آخر:

عِنْدَ الْمَذَايِعِ وَالتَّلَفَازِ وَالطَّرَبِ
إِذَا تَصَرَّمْ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَوُوبِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحُقُبِ
يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمَرِ بِالذَّهَبِ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
فِي كَسْبِ مَا تُحَمَّدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَعَبِ
وَالدَّهْرِ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تُصِيبِ
مُخَادِعَ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبِ

أَلَا إِرْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
مُضِيعًا فِيهَا عُمَرًا مَا لَهُ عِوَضُ
أَيَحْسِبُ الْعُمَرُ مَرْدُودًا تَصَرَّمُهُ
أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرُ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُعْتَمِدًا
وَأَحْرِصْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصُ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقَةٍ أَوْ غَوْتِ ذِي لَهْفِ
فَالْعُمَرُ مُنْصَرِّمٌ وَالْوَقْتُ مُعْتَمِنٌ
فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
يَرَى السَّعَادَةَ فِي كَسْبِ الْخَطَامِ وَلَوْ

فَالرَّأْيُ مَا قُلْتُهُ فاعْمَلْ بِهِ عَجَلًا
فَعَفْلَةُ الْمُرءَ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ

آخر:

لِلَّهِ دَرُّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهْرًا
فُهُمْ نُجُومُ الْهَدْيِ وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَغَلًا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي وَحْدٍ وَفِي قَلْقٍ
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفًا
حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
عَصِيَّتُهُ وَهُوَ يُرْحِي سِتْرَهُ كَرَمًا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
وَأَنْبِي تَائِبٌ مِمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
لَعَلَّ تَقْبُلُ عُذْرِي ثُمَّ تَجْبِرُنِي
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيَا كَرَمًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

آخر:

أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً
فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
تُخْلِي التَّبَاهِي تُبْدِلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْنٍ بِدُنْيَا خُشُونَةٍ
رَعَى اللَّهُ نِسْوَانًا تَبَيَّتْ قَوَانِنَا
تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالشُّهَادِ تَوَاصُلًا
وَبَيْنَ مِعَاءٍ وَالْغِذَاءِ تَقَاطُعًا
تَرَى نَاحِلَاتٍ قَارِنَاتٍ مَصَاحِفًا

وَلَا تُصَيِّحْ نَحْوَ قَدَمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مَنْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ
انتهى

وَاسْتَعَذُّوا الْوَجْدَ وَالتَّبَرِّيحَ وَالْفِكَرَا
إِذَا نَظَرْتَهُمْ هُوَهُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَاتِ قَدْ هَجَرَا
مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذَرَا
بِالذَّنْبِ فَاعْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
وَلَمْ أَطْعِ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
إِذَا اسْتَعَنْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا
وَأَفَيْتُ بِأَبْكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذَرَا
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرَا
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرَا
عِدَادَ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرََا
انتهى

وَتُوقِي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحْدِقًا
رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
وَتَبْذُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
وَعَنْ يَابِسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
وَيُصْبِحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقًا
وَيُمْسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظَّهْرِ مُلْصَقًا
وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفَرُّقًا
وَبَيْنَ حُلُوفِ الْمِسْكِ وَالثَّغْرِ مُلْتَقَى
وَلَوْ لَوْ بَحْرِ الدُّرِّ فِي الْوَرْدِ مُشْرِقًا

فَدَتْهَا مِنْ الْآفَاتِ كُلِّ نَفُوسٍ مَنْ
خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
فَجُدًّا لِذَا لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
وَلَقِيَا حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنَعَّمٍ
كَوَاعِبِ أَثْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
كَدُرٌ وَيَاقُوتٍ وَبَيْضُ نَعَامَةٍ
تُعْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
غَنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
وَلَا سَخَطُ وَالرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى

يُخَالِفُهَا فِي الْوِصْفِ غَرَبًا وَمَشْرِقًا
وَبَيْنَ الْأَحْيَا لَا يَزَالُ مُفَرِّقًا
بِهَا الْحُسْنُ وَاللَّدَاتُ وَالْمُلْكُ وَالْبَقَا
بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعْدٌ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَسَاهَا الْبَهَا وَالثُّورُ وَالْحُسْنُ رَوْتَقَا
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتًا رَحِيمًا مُشَوِّقًا
نَبِيدٌ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أُولَى التَّقَى

انتهى

قال ابن القيم رحمه الله في شأن أهل الجنة وما أعد لهم من الكرامة:

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِي
هُوَ يَوْمٌ جَمَعْتَنَا وَيَوْمٌ زِيَارَةٍ
وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأَلَى
سَبَقُ سَبَقٍ وَالْمُؤَخَّرُونَ هَاهُنَا
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلَى
قُرْبُ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجَدٍ
هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنَى
مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً
وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ مُحَا
هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ
فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِعَفْوَةٍ
فِيحْيِيهِ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي إِلَيَّ

سَدِ وَأَنَّهُ شَانُ عَظِيمُ الشَّانِ
الرَّحْمَانِ وَقَفْتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانَ
فَازُوا بِذَلِكَ السَّبَقِ بِالْإِحْسَانِ
مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ
الزُّلْفَى هُنَاكَ فَهَذَا هُنَا قُرْبَانِ
بُعْدٌ يُبْعَدُ حِكْمَةُ الدِّيَانِ
وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعَقِيَانِ
مَنْ فَوْقَ ذَلِكَ الْمِسْكِ كَالْكَثْبَانِ
مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
ضَرَّةَ الْحَيْبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانِ
مُبَارِزًا بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
قَدِمًا فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
قَدْ أَوْصَلْتَنِي إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي

انتهى

آخر:

إِلَى اللَّهِ أَهْلِي مِدْحَتِي وَتَنَائِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدى
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مَنْ وَرَحْمَةٍ
فَقُلْتَ لَهُ فَاذْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُسِهِ
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ
عِبَادَتِكَ ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَلَدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

خَلَقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسَا
تُجَهَّزُ مِنْهَا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرَا
إِذَا أَمَلْ أَرْخَى لَنَا مِنْ عَنَانِهِ
أَرَى الْعُصْنَ لَمَّا اجْتَثَّ وَهُوَ بِمَائِهِ
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نُفُوسَنَا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَعَا

تَزَفُّ إِلَى الْأَحْدَاثِ مِنْهَا عَرَائِسَا
وَتُرْدِفُ أَعْوَادُ الْمَنَائِيَا فَوَارِسَا
غَدَا أَجَلٌ عَمَّا نُحَاوِلُ حَابِسَا
رَطِيبًا وَمَا إِنْ أَصْبَحَ الْعُصْنُ يَابِسَا
وَنَصْبِرُ مَا شِئْنَا فُتُورًا دَوَارِسَا
بِمَنْ مَاتَ مِنْهَا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايِسَا
وَقِيَصَرُ أَمْثَالًا فَلَمْ نَرَ قَائِسَا

هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسَا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُسَا
انْتَهَى

نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جِهَارًا وَقَدْ غَدَا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَاعْظَا

آخر:

وَمَا أَحَدٌ يَجْنِي عَلَيَّ كَمَا أَجْنِي
أَزُولُ، لِمَنْ شَيْدُهُ وَلِمَنْ أُنِي
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذْنِي
ثُمِيتُ وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍّ
كَمَا أَفْقَدْتَنِي مَنْ أُحِبُّ بِلَا إِذْنٍ
فَعَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ بِالْعَيْنِ
فَلَا تَجْعَلِ النِّيرَانَ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
انْتَهَى

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي
أَشِيدُ بُيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْعَصُ وَاعْظَا
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فُتُونٍ كَثِيرَةٍ
وَلَوْ طَرَقَتْ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُحِبُّنِي
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَذَى
سَتَسْجُنُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بُرْهَةً
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ

آخر:

وَأَرْجُرُ نَفْسِي طَابِعًا لَا تَطْبَعَا
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعًا تَضَرَّعَا
تَأَخَّرْتُ بَاعًا إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَصْبَعَا
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرْفَعَا
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
وَلَا الْحَوْلُ يُدْنِيهِ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
وَكُنْ شَامِخًا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُدْفِعَا
مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
وَإِنْ فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
فَتُدْرَأَ عَنْ وَرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا
انْتَهَى

وَأَنِّي أَمْرُؤُ بِالطَّبْعِ الْغَنِيِّ مَطَامِعِي
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيَّةً
وَذَاكَ لِعِلْمِي إِيْمَا اللَّهُ رَازِقُ
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
فَلَا تَبْطِرَنَّ إِنْ نَلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
فَقَدْرُ الْفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
فَكُنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا
وَلَا تَكُ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَازِمٌ
بِيَدٍ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزَ
مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ
بِحَيَاةٍ وَجَهْكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ جَمِيعَ
وَبِحَقِّ أَسْمَاءٍ لَكَ الْحُسْنَى مَعًا
وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلَا
وَبِأَنَّكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعْبُودُ
بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنَا
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا
إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ
فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
انْصُرْ كِتَابَكَ وَالرَّسُولَ وَدِينَكَ أَلَا
وَاخْتَرْتَهُ دِينًا لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ
وَرَضِيْتَهُ دِينًا لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ
وَأَقْرَبَ عَيْنَ رَسُولِكَ الْمُبْعُوثِ بِالْأَدِّ
وَانْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَثَلِ مَا
يَا رَبُّ وَاَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاً
يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ
يَا رَبُّ وَاحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
يَا رَبُّ جَنَّبَهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي
يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بُيُوتَ الْوَحْيِ كَيْ

لَا لِلْكَفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالِدُّعَا بِجَنَانِ
خَرَدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
وَبُيُوتٍ وَجَهْكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ
الْخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الْجَانِي
فِيهَا تُعَوِّتُ الْمَدْحَ لِلرَّحْمَنِ
أَكُونِ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكُونِ
الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانٍ
مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
تَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدِّدٍ لَهْفَانِ
كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِصْيَانِ
تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ
سَبَّعَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
عَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ
تَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ
هَذَا الْوَرَى هُوَ قَيِّمُ الْأَدْيَانِ
يَنْ الْحَنِيفِ بِنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ
قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانِ
حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ
أَهْلَ تَرَاخُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانِ
قَدْ أَخَذْتُ فِي الدِّينِ كُلَّ زَمَانِ
تُفَضِّلِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانِ

وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفَتَّانِ
 أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
 لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 —َذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقُ الْإِيمَانِ
 دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانٍ
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَذْيَانِ
 وَاجْعَلْهُمْ هِدَاةَ النَّاسِ الْخَيْرَانِ
 إِنْبَاتِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 أَنْصَارَ وَائْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
 وَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْعُدْوَانِ
 نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَرْمَانِ
 مَوْجُودٍ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
 حَمْدًا بَعِيرٍ نَهَايَةَ بَرَمَانِ
 انْتَهَى

يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا
 وَائْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي
 يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْعُرَبَاءُ قَدْ
 يَا رَبُّ قَدْ عَادُوا لِأَجْلِكَ كُلِّ هَـ
 قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
 وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
 وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَوْا
 يَا رَبُّ تَبَتُّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَائْصُرْ عَلَى حِزْبِ النِّفَاقِ عَسَاكِرَ الـ
 وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ التَّبْوِيَّةَ الـ
 وَاجْعَلْهُمْ لِلْمُتَّقِينَ أَيْمَةً
 تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
 وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَائْصُرْهُمْ بِهِ
 وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
 وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
 مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالـ
 مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ

آخر:

بِهِ وَجَلَّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
 وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
 وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالِفُ
 إِذَا تُشِرْتَ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
 يَصَدُّ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُو الْمُؤَالِفُ
 أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَلِإِنِّي لَتَالِفُ
 انْتَهَى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفُ
 يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
 فَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
 وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
 لَيْنُ صَاقٍ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

آخر:

خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يُرَ غَيْرُهُمْ
لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُُّدٌ وَتَعَفُّفٌ
وَدَيَانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
وَأَدَاءُ فَرَضٍ وَاجْتِنَابُ مَحَارِمٍ
يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تِلْكَ هَكَذَا
وَمَتَى أَضَعْتَ خُذُودَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ

أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ
وَقِيَامُ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ
وَتَشَبُّهُ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
وَتَجَنُّبُ لِحَلَائِقِ الْأَشْرَارِ
وَإِدَامَةُ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ
فَلَكَ الْمُنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
بُحْرُوفِهِ وَسَكْنَتِ دَارِ بَوَارِ

اللَّهُمَّ اعْظِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ ، وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا نَحْذَرُ، فَإِنَّكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَتَنْتَبِثُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ.

اللَّهُمَّ واجعلنا ممن يأخذ الكتاب باليمين، واجعلنا يوم الفزع الأكبر آمنين، وأوصلنا برحمتك وكرمك إلى جنات النعيم، واغفر لنا ولكل الدِّين ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آخر:

يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنْ الْعَمْرُ مُنْصَرِّمٌ
وَيَا عَزِيزًا يَخِيطُ الْعُجْبُ نَاطِرُهُ
قَالُوا تَرَقَّى فُلَانٌ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
كَمْ وَاتَّقِ بِاللَّيَالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
وَبَاسِطٍ يَدَهُ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
كَمْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مِنْ دَارٍ وَسَاكِنِهَا
زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَا بِهِ سَنَدٌ
تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
تَجْرِي النُّجُومُ بِتَقْرِيبِ الْحِمَامِ لَنَا
لَا بُدَّ أَنْ يَغْمِسَ الْمِقْدَارُ مُدَيَّتَهُ
عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طُولَ الْبَقَاءِ وَقَدْ

فَابْخَلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجُدْ
أَذْكُرْ هَوَانِكَ تَحْتَ الثَّرْبِ وَاتَّقِدْ
فَقُلْتُ يُنْزِلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدٍ
إِلَى الْمَرَامِ فَتَادَاهُ الْحِمَامُ قَدْ
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمٍ لِيَدِ
لَا عَنْ عَمِيدٍ ثَنِ بَطْشًا وَلَا عُمْدِ
وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسَّنْدِ
هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالْبُعْدِ
وَهُنَّ مِنَ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمْدِ
فِي لَبَّةِ الْجَدْيِ مِنْهَا أَوْ حَشَا الْأَسَدِ
أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

لِلتُّرْبِ مَا لَا يَجُرُّ الْحَبْلُ مِنْ مَسَدٍ
وَتُقْعَدُ الْعَقْلُ مِنْ عَيٍّ عَلَى ضَمَدٍ
وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عَدَدِي
إِنْ لَمْ تَسْعِنِي رُحْمَى الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
انْتَهَى

آخر:

وَرُبُّهُ غَيْرَ مَحْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ
بِاللَّهِ هَلْ لَخِرَابِ الدَّهْرِ عُمُرَانُ
أَنْسَيْتَ أَنْ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ
فَصَفُوهَا كَدْرٌ وَالْوَصْلُ هُجْرَانُ
كَمَا يُفَصِّلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
عُرُوضِ زَلَّتْهُ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحَرَّ مِعْوَانُ
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
وَيَكْفِيهِ شَرٌّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا
فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجَزٌ وَخُذْلَانُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ قَتْلَانُ
وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْجِرْصِ سُلْطَانُ
أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ
عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ

يَجُرُّ خَيْطُ الدُّجَى وَالْفَجَرِ أَنْفُسَنَا
هَذِي عَجَائِبُ تَثْنِي النَّفْسَ حَائِرَةً
مَالِي أَسْرُ بِيَوْمٍ نَلْتُ لَذَّتَهُ
لَأُنْرَكَنَّ فَرِيدًا فِي الثَّرَابِ غَدًا
مَا نَافِعِي سَعَةً فَغْيِ الْعَيْشِ أَوْ حَرَجٍ

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ
وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ
يَا عَامرًا لَخِرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا
وَيَا حَرِيصًا عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
زَعِ الْفَوَادِ عَنْ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
وَأَرِعِ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْصَلُهَا
أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدِ فِي عَوَاقِبِهِ
مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبِ
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ
مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانًا عَلَيْهِ غَدًا
مَنْ مَدَّ طَرَفًا بِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى
مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يُحْصِدْ فِي عَوَاقِبِهِ
 مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
 كُنْ رَيْقَ الْبَشْرِ إِنَّ الْحَرَ هَمَّتْهُ
 وَرَافِقُ الرِّفْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
 وَلَا يَغْرُنْكَ حَظُّ جَرِّهِ خَرَقَ
 أَحْسَنَ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ
 فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعْمُدْهُ
 صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لَا تَهْتِكْ غَلَاتَهُ
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبْهَا
 لَا ظِلٌّ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ نُهْيٍ وَتَقَى
 وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالتَّهْ دَوْلَتُهُ
 سَحْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِاقِلْ حَصْرُ
 لَا تُودِعِ السَّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذِلًا
 لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءٍ لِوَارِدِهِ
 لَا تَخْدِشَنَّ بِمَطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
 لَا تَسْتَشِيرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقْظِ
 فَلْتَدَايِرِ فُرْسَانَ إِذَا رَكَضُوا
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتٌ مُقَدَّرَةٌ
 فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبْهُ
 كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
 وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
 حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَا يُعَاشِرُهُ
 هُمَا رَضِيْعَا لِبَانٍ حِكْمَةٍ وَتَقَى
 إِذَا تَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
 يَا ظَالِمًا فِرْحًا بِالْعِزِّ سَاعَدَهُ
 مَا اسْتَمَرَّ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ أَكْلَهُ

نَدَامَةٌ وَلِحْصَدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
 قَمِصِهِ مِنْهُمْ وَصَلَّ وَتُعْبَانُ
 صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبَشْرُ عَنْوَانُ
 يَنْدُمُ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانُ
 فَالْخَرَقُ هَدْمٌ وَرَفَقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ
 فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ
 وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يُزْدَانُ
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ
 فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
 وَإِنْ أَظْلَلْتَهُ أَوْرَاقُ وَأَفْتَانُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
 وَبَاقِلٌ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ
 فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ
 غَرَائِزُ لَسْتَ تُحْصِيْنَهُنَّ أَلْوَانُ
 نَعَمْ وَلَا كُلُّ تَبْتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ
 فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَلَيْئَانُ
 قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
 فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
 فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التُّضْحِ بُحْرَانُ
 فَفَيْهِ لِلْحُرِّ قُنْيَانُ وَغُنْيَانُ
 وَصَاحِبُ الْحِرْصِ إِنْ أَثَرَى فَعُضْبَانُ
 إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَخِلَانُ
 وَسَاكِنَا وَطْنٍ مَالٌ وَطَعْيَانُ
 وَرَاءَهُ فِي بَسْطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ يَقْظَانُ
 وَهَلْ يَلِدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ خُطْبَانُ

يا أيها العالمُ المرضي سِيرُهُ
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لُجَجِ
لا تحسبن سُرُورًا دائمًا أبدًا
يا رافلاً في الشباب الوجف مُتَشَيًّا
لا تَعْتَرِرْ بِشَبَابٍ زَائِلٍ خَضِلٍ
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
هَبِ الشيبة تُبْلِى عُذْرَ صَاحِبِهَا
كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا
وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُهُ

أُبَشِّرُ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَّانُ
فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظَمَّانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
مِنْ كَاسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نُشْوَانُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ
مَا عُذِرَ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ
إِنْ شَعِيَ الْمَرْءَ إِحْلَاصُ وَإِيمَانُ
وَمَا لِكَسْرِ فَنَاقَةِ الدِّينِ جُبْرَانُ
انتهى

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
أَيَا بُؤْمَةٍ قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي
رَأَيْتُ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
أَنْعَمَ عَيْشًا بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
إِذَا أَصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ
وَعِزَّةُ عُمَرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشْيِهِ
فَدَعُ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
وَأَذْ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
وَأَحْسِنْ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاحِرًا
وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَلْيُنِ طَعْمُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
وَمَا هِيَ إِلَّا جَيْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا
إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ

وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
وَمَا وَالكِ مِنْ كُلِّ الدِّيارِ خَرَابُهَا
طَلَّعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
تَنْعَصَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَقَدْ فَنَيْتُ نَفْسُ تَوَلَّى شَبَابُهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِ ارْتِكَابُهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نَصَابُهَا
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرِّجَالِ اكْتِسَابُهَا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
وَسَيِّقَ الْيَنَاءِ عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
عَلَيْهَا كِلَابٌ هُمُّهُمْ اجْتِنَابُهَا
وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَدَعُهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بَابُهَا
وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا

فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ فَعَرَّ بَيْتُهَا
فَيَارَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ طَغَى
لَعْمَرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمُوا إِذْ سَلَكَتُمْ
أَيَحْسَبُ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا
بِأَنَّ حِمَى التَّوْحِيدِ لَيْسَ بِرَبْعِهِ
وَضَنُّوا سَفَاهًا أَنْ خَلَا فِتْوَاتُ بَتِ
أَيَحْسَبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنَّ حُمَاتِهِ
فَإِنْ كَانَ فَدَمٌ جَاهِلٌ ذُو غَبَاوَةٍ
بِقَوْلٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ
سَنَكْشَفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْهَبَ جَهْلِهِ
وَنُظْهِرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلَّ كَامِنٍ
رُؤَيْدًا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَيَحْكُ فِي الْحِمَى
وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالشُّنَنِ الَّتِي
فِيهَا مَنْ رَأَى نَهَجَ الضَّلَالَةِ نَيِّرًا
لَعْمَرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبِدْ
مِنَ الْمُنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَوَالِ الَّذِي وَالِي وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ
أَفْيَ الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ مُظْهِرٍ
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِإِيَّةِ آيَةٍ
وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
تَكَلُّكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً

مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخَى حِجَابُهَا
أُبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
انْتَهَى

عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الرَّيْبِ وَالْعَمَى
طَرِيقَةَ جَهْلِ غَيْهَابِهَا قَدْ تَجَهَّمَا
وَجَاءُوا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحَرَّمًا
وَلَا حِصْنَهُ مَنْ يَحْمِيهِ أَنْ يَهْدَمَا
تَعَالَبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَى
غُفَاةً فَمَا كَانُوا غُفَاةً وَتَوَمَّ
رَأَى سَفَهًا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا
صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالُ الْمُذَمَّمَا
وَيَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا
لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكًا وَمَاتَمَا
وَقَدْ فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهُمَا
هِيَ النُّورُ إِنَّ جَنِّ الظَّلَامِ وَأَجْهَمَا
وَمَهْيَعُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلَمَا
وَرَاجِعٌ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمَا
وَدَعُ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَى
وَعَادِ الَّذِي عَادَهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
سَفِيهَا فَتَحْظَى بِالْهَوَانِ وَتَنْدَمَا
بِدَارِ بَهَا الْكُفْرِ ادْلَهَمَّ وَأَجْهَمَا
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعْلَمَا
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسَلِّمًا
أَبْحَثَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمًا

فَفِي التَّوْبَةِ أَنْ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفَرِ أَهْلَهَا
أَمَّا جَاءَ آيَاتُ تَدْلُ بِأَنَّهُ
جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبِرَّهَانُ حُجَّةٍ
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِئُوا بِحُجَّةٍ
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلَهَا
أَلَا فَافْقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
وَضَلَّيْ بِأَنْ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارَ جَمْعِهَا
لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمْ الَّذِي
وَحَوَزْتُمُو مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
بَعِيرٍ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وَقَدْ قُلْتُمْ فِي الشَّيْخِ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ
إِمَامِ الْهُدَى عَبْدِ اللَّطِيفِ أَحْيَى التَّقَى
مَقَالَةً فَذَمَّ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يُنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمْ مِنْ غَبَائِكُمْ
وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِحٌ
فَيَدْعُو لَهُ مَنْ كَانَ يَحْيَا بِصَوْبِهِ
أَيَسَّبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
يُرْتَّبُ فِيهَا مَنْ رَأَى مِنْهُ غِلْظَةً
وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَى
وَعَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْتَاسٍ تَرَحَّصُوا
فَلَوْ كُنْتُمْ أَغْلَى وَأَفْضَلَ رُبَّةً
يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
لَكُنَّا عَذْرَانَاكُمْ وَقُلْنَا أَيْمَةً
وَلَكِنَّاكَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَا لَكُمْ

بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
فَيَاوِيحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
إِذَا لَمْ يَهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضَعْفٍ كَانَ مُعْدِمًا
فَحَيَّا هَلَا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمَا
لِتَدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوَتْ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
وَفَيْتُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْو بَلْ تَصَرَّمَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمَا
إِقَامَتَهُ بَيْنَ الْغَوَاةِ تَحَكَّمَا
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكِ أَرَادَ التَّهَكُّمَا
وَأُنْجِدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَأَنْهَمَا
فَقُلْتُمْ مِنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمَا
يَرَى أَنَّهُ كُفُوٌ فَقَالَ مِنَ الْعَمَى
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْإِغَاثَةِ قَدْ هَمَى
وَيُنْجِيهِ مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَنْ تَوَهَّمَا
وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُو بِلَيْنٍ وَيَحْلُمَا
حَمَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَنْ لَا تَهْدَمَا
وَقَدْ جَهَلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحَرَّمَا
وَأَزَكَّى وَأَتَقَى أَوْ أَجَلَّ وَأَعْلَمَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقْتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَا
جَهَابِذَةً أَحَرَّى وَأَدْرَى وَأَفْهَمَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقْتُمْ بِهِ مَنْ تَعْلَمَا

وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحٍ وَسَائِلِ
تَكَلُّكُمْ هَلْ حَدَّثَكُمْ نَفْسُكُمْ
وَإِنَّ الْحَمَاقَةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
وَإِنْ حِمَى التَّوْحِيدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
فَنَحْنُ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
أَلَا فَاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
وَالَا فَإِنَّا لَا نُؤْفِقُ مَنْ جَفَا
كَمَا أَنَّنَا لَا نَرْضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
وَيَا مُوَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
وَعَادَيْتَ بَلْ وَالَيْتَ فِيهَا وَلَمْ تَخَفْ
أَغَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا
خَلِيًّا مِنْ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
وَلَمَّا تَقَدَّمَ مَا يُنْجِيكَ فِي غَدٍ
وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ
ثَوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِخُبِّهِمْ
وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَالِ وَأَصْحَابِ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا

آخر:

اللَّهُ أَعْظَمَ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٌ صَمَدٌ
يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى

مَزِيَّةُ جَهْلٍ عَيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
بِخَرَقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُذُّوَا وَمَأْتَمَا
وَلِلدِّينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا
فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا عِتَابًا وَمَنْقَمَا
عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُودًا وَجُنَّمَا
وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمَا
وَيَسْعَى بَأَنْ يُوْطَى الْحِمَى أَوْ يُهْدَمَا
وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكًَا وَمَأْتَمَا
عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحَكَّمَا
عَوَاقِبَ مَا تَجَنَّبِي وَمَا كَانَ أَعْظَمَا
بِزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَثَ الْمُحَرَّمَا
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعْدِمَا
وَفَارَقْتَ أَحْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمَا
مِنْ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
رِضَا الْمَلِكِ الْعَلَامِ إِذْ كَانَ أَعْظَمَا
مِنْ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَعْنَمَا
وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرْذِئُهُ جَهَنَّمَا
عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
انتهى

وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَائَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
حَيُّ قَدِيرٌ مُرِيدٌ فَاطِرُ الْفِطْرِ
رَسُولُكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ

وَاللهَ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
 وَفَرَطَ مِيلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
 يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
 وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطُ وَقَدْ ظَهَرَتْ
 قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَا عَهْدَ وَلَا ذِمَّةَ
 دَعَا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مِنْ سُحْتِ
 وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَا
 وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
 وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
 وَقَدْ بَدَأَ التَّنْقِضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
 فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
 وَيَدَّعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
 فَنَارُهُ جَنَّةٌ طُوبَى لِمَنْ لَدَاخِلَهَا
 شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِيَالِي طُولِ مُدَّتِهِ
 فَيَعِثُ اللَّهُ عَيْسَى نَاصِرًا حَكَمًا
 فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
 وَقَامَ عَيْسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتَّبِعًا
 فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخَصَّصَةً
 حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَا
 وَعَادَ لِلنَّاسِ عِنْدَ الْخَيْرِ مُكْتَمِلًا
 وَالشَّمْسُ حِينَ تُرَى فِي الْعَرَبِ طَالِعَةً
 فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
 وَدَابَّةٌ فِي وَجْهِهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
 وَخَلْفَهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
 وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ

أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالتُّصَحُّحِ لِلْبَشَرِ
 فَتُورَ عَزَمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمُرِي
 عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 وَحُسْنِ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
 وَزُورٍ لَهْوٍ وَهَمٍّ فِي أَعْظَمِ الْخَطَرِ
 بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
 وَاسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْبَادِينَ وَالْحَضَرِ
 وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشَرِ
 عَمَّتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِلَا حَذَرِ
 وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
 وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبَرِ
 وَبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدَرِ
 هَرَجَ وَقَحَطَ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ
 تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوَرِ
 وَزُورٌ جَنَّتْهُ نَارٌ مِنَ الشُّعْرِ
 لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
 عَدْلًا وَيَعْضُدُهُ بِاللَّصْرِ وَالظَّفْرِ
 وَيَمْحَقُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضَّرَرِ
 شَرِيعَةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ
 فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرِ
 عَيْسَى فَأَفْتَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرِ
 حَتَّى يَتِمَّ لِعَيْسَى آخِرُ الْعُمُرِ
 طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ
 أَهْلُ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرَ لِمُعْتَذِرِ
 وَسَمُّ مِنَ الثُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْفَتْرِ
 أَوْ بَعْدَ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
 وَفِيحِ نَارٍ وَآيَاتٍ مِنَ التُّذْرِ

وَنَفَخَةٌ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتْهَا
وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَانِ قَدْ حُسِبَتْ
قَامُوا حَفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
قَوْمٌ مُشَاةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبٍ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وَالشَّمْسُ قَدْ أُذْنِيَتْ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجَحُوا
فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُومُو
إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عِيسَى فَرَدَّ هُمُومُو
فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَصَلَ الْقَضَاءَ لَهُمْ
تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكَتُوبُ قَدْ نُشِرَتْ
وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
فَيَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمَظْلُومِ مُتَّصِفًا
وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالَ قَدْ ظَهَرَتْ
وَكُلُّ مَنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
فَسَابِقٌ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَاتُهُ لَهُ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدَّ فَوْقَ لَظَى
النَّاسِ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبَقٌ
سَاعٍ وَمَاشٍ وَمُخْدَشٍ وَمُعْتَلِقٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَادِرٌ
فَيَشْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبيَاءُ وَمَنْ

إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
لِكَيْ تُبَثَّ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلَا سُكْرِ
عَلَيْهِمَا حُلَّ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَجُوهِهِمْ وَتَحِيْطُ النَّارُ بِالشَّرِّ
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَصَرٍ
مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَدُو لِمُسْتَتِرٍ
شَفَاعَةٌ مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلَ الْبَشَرِ
إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصَفَ مُفْتَقِرٍ
إِلَى الْحَيِّبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصَرٍ
لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
حَوْلَ الْعِبَادِ لَهُوْلٍ مُعْضِلٍ عَسِرٍ
وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدَرٍ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
وَوَزْنُهَا عِبْرَةٌ تُبْدُو لِمُعْتَبِرٍ
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُحْتَصِرٍ
لَهُ الْخُلُودُ بِلَا خَوْفٍ وَلَا ذُعْرِ
شَفَعَ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوُ مُعْتَفِرٍ
حَبْسٍ طَوِيلٍ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصَرِ
بِجُودٍ فَضْلٍ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْحَصِرٍ
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظَرِ
نَاجٍ وَكَمْ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنْتَشِرٍ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلَا صَدْرِ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زَمَرٍ

فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصَّرَةٌ
فَأَوَّلُ الشُّفْعَا حَقًّا وَآخِرُهُمْ
وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
وَالنَّارُ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
جَهَنَّمَ وَلَظَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
فِيهَا غِلَاطٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّعْذِيبِ مُرْصَدَةٌ
سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ شَعْنَاءُ مُوحِشَةٌ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ أَلَمٍ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدُ يَقْطَعُهُمْ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
فِيهَا الْعَقَارِبُ وَالْحَيَاتُ قَدْ جُعِلَتْ
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الْمُضْنِي لَأَنْفُسِهِمْ
لَهَا إِذَا مَا غَلَتْ فَوْرٌ يُقْلَبُهُمْ
جَمْعُ التَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيْرَهُمْ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الزُّقُومِ يَغْلِقُ فِي
يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ النَّيِّرَانُ أَعْظَمُهُمْ
ضَجَّوْا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
وَأَمْنُوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاغِيهِمْ
جَنَاتٌ عَدْنٌ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا

وَقَلْبُهُ عَنِ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
كَالْأَرْيِ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
كَأَنَّا أُولَى الْعِزَّةِ الشَّنْعَاءِ وَالنَّجَرِ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةُ الْحَفَرِ
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرِ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرِ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُو عَلَى النَّفَرِ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةُ أَفْسَى مِنَ الْحَجَرِ
وَكُلُّ كَسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرُ مُنْجِبِرِ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَّاحَةٌ الْبَشَرِ
أَمْعَاءُ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرَرِ
إِذَا اسْتَعَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِيرِ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمْعٌ مُنْقَهَرِ
جُلُودُهُمْ كَالْبِغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمَرِ
فِيهَا وَلَا جَلْدٌ فِيهَا لِمُصْطَبِرِ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرِ
كَالْقَوْسِ مَحْنِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
خُلُوقُهُمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّجَرِ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمٌ مُصْطَبِرِ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمِ الدَّهْرِ
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَاهِ سَعْيٍ مُؤْتَمِرِ
وَاسْتَعْرِقُوا وَقَتَهُمْ فِي الصَّوْمِ وَالسَّهْرِ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلَّ ذِي وَعَرِ
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزَّهَرِ

بَنَآؤَهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
 أَوْرَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْعُصُونُ ذَنَتْ
 أَوْرَاقُهَا حُلُلٌ شَفَافَةٌ خُلِقَتْ
 دَارُ النَّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
 طِبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدُّهَا مِائَةٌ
 أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيهَا
 أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
 وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِيَتْ
 وَالْكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَنبُعُهَا
 فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٌ
 نَسَاؤُهَا الْمُؤْمِنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
 كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونٍ نَقَا
 كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مِائَةٍ
 طَعَامُهُمْ رَشْحُ مِسْكِ كُلَّمَا عَرَقُوا
 لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هُمَ وَلَا نَصَبٌ
 فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْعُلَمَانُ تَخْدُمُهُمْ
 فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
 لِبَاسُهُمْ سُندُسٌ حُلَاهُمْ ذَهَبٌ
 وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلا تَعَبٍ
 وَأَكْلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءٌ مُنْقَطِعٌ
 فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدٍ
 فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلا غَضَبٍ
 لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
 بَعِيرٌ كَيْفٍ وَلَا حَدٌّ وَلَا مَثَلٍ
 وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
 لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا

وَطَيِّبُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَاءُ مِنَ الدُّرَرِ
 بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالشَّجَرِ
 وَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَالْمَرْجَانِ فِي الشَّجَرِ
 دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
 جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُوْنَقٍ نَضِيرِ
 كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبْعَدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
 عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذَرِ
 وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلا كَدَرٍ
 مِنَ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهْوِ وَالسَّكْرِ
 يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاءُوا غَيْرَ مُحْتَجِرِ
 يَبْرُزْنَ مِنْ حُلُلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
 حِفْظُ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرَرِ
 عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظُلْمَةِ السَّحَرِ
 فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَاءِ بِلا خَوَرٍ
 عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْضَمِرِ
 بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ التَّائِبَاتِ عَرِي
 كُلُّوْلُؤٌ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَشِرِ
 بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمَرِ
 وَلُؤْلُؤٌ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْحَصَرِ
 وَنَزْهُوا عَنْ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْمَذَرِ
 كَرَّرَ أَحَادِيثَهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبَرِ
 وَلَمْ يَكُنْ مُدْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلا غَيْرِ
 سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنَّظَرِ
 حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
 وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبُرِ
 سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعَبَرِ

وَكَايَدُوا الشَّوْقَ وَالْأُتْكَادُ فُوهُمُ
يَا مَالِكَ الْمَلِكِ جُدْ لِي بِالرِّضَا كَرَمًا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا
أَيَّائُهَا تَسْعُ عَشْرٌ بَعْدَهَا مَائَةٌ

وَلَا زُمُوا الْجِدَّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكَرِ
فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمَرِ
وَالِهْ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ
وَفَاحُ طَيْبُ شَذَا فِي نَسَمَةِ السَّحَرِ
كَلَامُهَا وَعَظُهَا أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ

اللهم وفقنا لمعرفتك بأسمائك وصفاتك وأفعالك ، وارزقنا الرضا بقضائك وقدرتك
والتوكل عليك في كل ضيق وسعة وشدة ورخاء وكل ما تيسر ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آخر:

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لَشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تَسَبَّحُهُ الْحَيَّانُ فِي الْمَاوِي الْفَلَا
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلاكِ كُلِّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكُلُّ خَاشِعٌ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدٌ
دَحَا الْأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدْ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا
مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبِ وَالْكَلَا
فَأُضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُو رِيَاضُهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيحِ أَصْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا حَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ

لِكَوْنِ أَيَْادِي جُودِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكِرُ
بَغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وُحُوشٌ وَطَيْرٌ فِي الْهَوَاءِ مُسَخَّرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَأَبْحَرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي إِلَهُ الْمُصَوِّرُ
وَأَتَقَنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقَّقَ أَنَّهَا رَأً بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَوْنِ يَأْتِي مِنْهُ رَزَقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلُلٍ نَسْجُ الرِّبْعِ تَبْحَثُ
وَأَمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتُزْهِرُ
قَلَائِدُ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقِّقُ

فَيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتَيْنِ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعْتَ أُذُنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ
تَزِيدُ بِهَاءٍ كُلَّ حِينٍ وَعَيْشُهَا
مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنَى قُصُورُهَا
وَمَا يُشْتَهَى مِنْ لَحْمٍ طَيْرٍ طَعَامُهَا
وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
وَعَالِي حَرِيرٍ فُرُشُهَا وَلِبَاسُهَا
وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَيْلَةٍ
وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافُهَا
وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حِسَانٌ كَوَاعِبُ
هَرَائِكِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
نَشَتْ عُرْبًا أَثْرَابَ سِنٍ قَوَاصِرُ
عَوَالِي الْحَلَى وَالْحَلَى عَيْنٌ فَوَاحِرُ
ثَوَتْ فِي حِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
مِلَاحُ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
وَمَا الْمَدْحُ فَيَمَنْ نَشَرُهَا وَابْتَسَامُهَا
وَمَنْ يَعَذُّبُ الْبَحْرُ الْأَجَاجُ بِرَيْقِهَا
وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرَبُ
وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حَلَّةً
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا خِمَارُهَا
وَأَحْقَرُ بَرَبَاتِ الْمَحَاسِنِ وَالَّتِي
فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَيِّتَ بَعْسُجِدِ
بِهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيتُ فِي الصِّفَا

أَطْنُكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تَبْصُرُ
بِدَارٍ بِهَا مَالًا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَحْضُرُ
يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغَيَّرُ
وَفَاكِهَةٍ مِمَّا لَهُ يُتَخَيَّرُ
وَتَسْنِيمُهَا وَالسَّلَسَلِيلُ وَكَوْثُرُ
وَنَهْرَانِ أَلْبَانٍ وَمَاءٍ يُفَجَّرُ
وَحَصْبَاؤُهَا وَالثَّرْبُ مَسْكٌ وَجَوْهَرُ
وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ ثَمَرُ
أَدِيمَتِ أُيُوحَتِ لَا تُبَاغُ وَتُحَجَّرُ
عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْعُرُ
يَلْذُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقْرُرُ
رَعَائِبُ أَنْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
لِطَرْفٍ كَحَيْلٍ لِلْمَلَا حَةَ يَقْتَرُ
زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَدَّرُ
عَلَى سُرْرِ الْيَاقُوتِ تَعْدُو وَتَحْضُرُ
وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ الْمَدْحُ يَقْصُرُ
يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوُجُودَ يُعْطِرُ
وَمِنْ حُسْنِهَا لِلْعَالَمِينَ يُحْيِرُ
وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
يُرَى كَيْفَ مُوْفِي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
فَأَحْسَنُ بِمَنْ تَحْتَ الْخِمَارِ مُحَمَّرُ
بَشْشَبِيهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تُصَدَّرُ
وَمَا الْبَيْضُ مَكُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرُّ
وَفِي رَوْنَقِ مَا اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ

وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصَفِهَا
 عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
 تَبَارَكَ مُنْشِي الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَقَدْ زِينَتْ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
 جَمَالاً وَوَصَفًا جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 نَعِيمٌ وَلَذَاتُ وَعِزٌّ وَرَفْعَةٌ
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيكِهِمْ
 أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
 وَيَا سَاعَةً فِيهَا الْمَفَاخِرُ تُرْتَقَى
 أَلَا مُشْتَرِجَاتِ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا
 أَلَا بَائِعِ الْفَانِي الْحَقِيرِ بِيَاقِي
 أَلَا مُقْتَدٍ مِنْ نَارٍ حَرٍّ عَظِيمَةٍ
 لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
 عُصَاةٍ وَفُجَّارٍ وَسَبْعُ طِبَاقُهَا
 وَحَيَاثُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ
 غَلِيظُ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
 وَمَطْعُمُوهُمْ زَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
 وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجِيفَةٍ
 وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ
 فَيَا عَجَبًا نَدْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
 وَلَيْسَ لِحَرٍّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
 وَفُوتُ جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةٍ
 فَأُفٍّ لَنَا أَفٌّ كِلَابُ مَزَابِلِ
 نَبِيعُ خَطِيرًا بِالْحَقِيرِ عِمَايَةٍ
 فَطُوبَى لِمَنْ يُؤْتَى الْقَنَاعَةَ وَالتُّقَى

بَيِّضٍ وَيَأْقُوتٍ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
 عُقُولٌ عَلَيْهَا فَهْمٌ مَا يَنْعَسَرُ
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
 تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
 نَسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لَمَّا مِنْهُ أَبْصَرُوا
 وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
 وَقُرْبُ وَرِضْوَانُ وَمُلْكٌ وَمَتَجَرُّ
 هَنِيئًا لِمَسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفُرُ
 عَلَى وَجْهِهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
 غُلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تُنْشَرُ
 وَحُورًا حِسَانًا فِي الْمَلَا حَةِ تَفْخَرُ
 خَطِيرٌ وَمُلْكٌ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
 أُلُوفُ سِنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسْعَرُ
 عِظَامٌ وَأَعْغَالٌ فَعُلُّوا وَجُرْجُرُوا
 وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
 بَعَالٌ وَضَرْبُ وَالزَّبَانِي يَنْهَرُ
 إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الْجِبَالَ تَكْسَرُ
 حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
 تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الذِّي كَانَ يَفْجَرُ
 لَهُوْلٍ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ
 وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقٍ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
 فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
 فَكَيْفَ عَلَى التَّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصِيرُ
 عَلَى تِلْكَ فَلَيْسَتْ حَسْرَةُ الْمُتَحَسِّرُ
 إِلَى تَنْهَاهَا نَعْدُو وَلَا تَتَدَبَّرُ
 وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ
 وَأَوْفَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ

لَهُ فَهَمُّ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ
بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكِرُ
يَعُضُّ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَذْكُرُ
وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّاءِ وَفِي الضَّرَّاءِ يَصْبِرُ
عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
يَذُوبُ أَشْتِيَاقًا نَحْوَهَا وَيَشْمَرُ
وَأَبْيَضَ مَحْنُوبًا عَنِ النُّورِ يُسْفِرُ
لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْمَجِيرِ يُضَمِّرُ
وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ وَيُظْفِرُ
وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَعْمُرُ
وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ نِيرُ
انْتَهَى

فَيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
وَطَاعَتُهُ لِلْمَتَّقَى خَيْرُ حَرْفَةٍ
إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَّالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
فَطُوبَى لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
بِهَا يَعْمُرُ الْأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمْرِهِ
وَيَأْسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الْوَرَى
وَيَسْأَلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالْذُّونِ قَانِعٍ
حَزِينٌ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
إِذَا ذُكِرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا
وَيَعْلُو جَوَادَ الْعِزِّ أَذْهَمَ سَابِقًا
فَأَذْهَمَ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلَى الْعُلَا
فَمَجْدُ الْعُلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَا جِدِ
سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ
يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قُبُولِ دُعَائِنَا
وَأَزَكَّى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر:

يُخَبِّرُنَا أَنَّ الثَّوَاءَ قَلِيلُ
مُثِيرُ الْمَعَانِي لِلنَّفْسِ عَذُولُ
وَأَمَالُهُ تَنْمُو وَلَيْسَ يَحُولُ
وَقَدْ آنَ مَنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيلُ
بِدَارِ غِنَاهَا يَتَقَضَى وَيَزُولُ
وَيُؤَثِّرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهُولُ
لَهُ مَقُولٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيلُ
لَهُ مَخْبِرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ

مَشِيبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ
فَصَيِّحٌ إِذَا نَادَى وَإِنْ كَانَ صَامِتًا
فَوَاعَجَبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزَتْ سَبْعِينَ حَجَّةً
أَوْ مِلَّ آمَالًا وَأَرْغَبَ فِي الْغِنَى
وَإِنْ أَمْرًا دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ
فَكَمْ عَالِمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِلَعْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ

فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خَشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَا رَبِّ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى

آخر:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا
وَنَفْسٌ تَزِيًّا لِيَتَّهَى فِي جَوَانِحِ
نَعَامِهِ عَمَدًا وَهِيَ جَدُّ بَصِيرَةٍ
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا: قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا
وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا
وَأَهْوَى سَبِيلًا لَا أُرَى سَالِكًا بِهَا
وَأَنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
أَقْرُبُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي

آخر:

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى
أَلْهُوٌ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
أَيْنَ الَّذِينَ طَعَوْا وَجَارُوا وَاعْتَدَوْا
أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
وَتَمَسَّكُوا بِجِبَالِهَا لَكِنَّهَا
مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ
وَالِى الْبَلَى قَدْ نَقَلُوا وَتَشَوَّهَتْ
لَوْ أَخْبَرُوكَ بِجَالِهِمْ وَمَالِهِمْ
أَفْتَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَقْنِي مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طَمَاعَكَ إِنَّمَا

فَكُلُّ تَقَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيلٌ
فَأَنْتَ الَّذِي مَالِي سِوَاهُ يُنِيلُ
انْتَهَى

وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا؟
لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فِيرُدُّهَا
كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا
تَجَانَفُ لِي عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ بَعْدُهَا
وَإِنِّي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
حِسَابِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يُعْدُهَا
- وَقَدْ طُوِيَتْ صُحُفُ الْمَعَاذِيرِ - جَحْدُهَا
انْتَهَى

وَلِخَيْلِي وَقَدْ انْجَلَى عَنِّي الْمِرَا
نَحْوِي سِهَامُ الْحَتَفِ أَمْ حِينِي كَرَى
عَرَضَتْ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
وَعَتَوْا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالْوَرَى
حَتَّى لَقَدْ خَضَعَتْ لَهُمْ أَسْدُ الشَّرَى
فَصَمَتْ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقَاتِ الْعُرَى
بَلْ أُنْزَلَتْهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ الذُّرَى
تِلْكَ الْحَاسِنُ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
أَبْكَكَ دَهْرَكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى
ذُو الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
مِعَادُهَا أَبَدًا حَدِيثٌ يُفْتَرَى

وَصِلَ السُّرَى عَنْهَا فَمَا يُنْجِيكَ مِنْ

آفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصَلَةُ السُّرَى
انْتَهَى

آخر:

نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقْوَتَ مَعَالِمُهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الْأَسْوَدُ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الْجُيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَرَضَتْ
أَيْنَ الْحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الَّذِينَ لَهَوْا عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
أَيْنَ الْبُيُوتِ الَّتِي مِنْ عَسَجِدٍ تُسَجَّتْ
أَيْنَ الْأَسِرَّةِ تَعْلُوهَا ضَرَاغِمُهَا
هَذِي الْمَعَاقِلُ كَانَتْ قَبْلُ عَاصِمَةً
أَيْنَ الْعُيُونِ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ

أَيْنَ الْجَسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلْهَاهُ نَاضِرُ دُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أُسْدُ الْعَرِينِ وَمِنْ خَوْفٍ تُسَالِمُهَا
لَهَا الْعُقَابُ لِحَانَتُهَا قَوَادِمُهَا
وَأَيْنَ رُبُّنُهُ الْكَبِيرَى وَخَادِمُهَا
كَمَا لَهَتْ فِي مَرَاعِيهَا سَوَائِمُهَا
هَلِ الدَّنَانِيرُ أَغْنَتْ أَمْ دَرَاهِمُهَا
هَلِ الْأَسِرَّةُ أَغْنَتْ أَمْ ضَرَاغِمُهَا
وَلَا يَرَى عِصَمَ الْمَغْرُورِ عَاصِمُهَا
وَاهَا لَهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَّ نَائِمُهَا

انْتَهَى

آخر:

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب:

لَا حَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى لَوْ قَارِهِ
وَبُلُوغُهُ لِلْأَرْبَعِينَ أَشْهُدُهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَرَسُولَهُ
مَا قَامَ فِي دُنْيَاهُ غَيْرُ ثَلَاثَةٍ
وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
وَحْيِيَهُ جَبْرِيلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
إِنِّي نَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِدًا

وَعَلَى الْمَشِيبِ بِأَمِّ رَأْسِكَ كَوْنًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَالَاهُ الْمَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ كُلِّ الْوَرَى
مَنْ بَعْدَ سَتَيْنِ وَذَلِكَ حُرًّا
وَالدَّمَعُ كَالْحَبَابِ مِنْهُ تَنَاطَرَا
أَيْضًا وَمِيكَائِيلُ كَانَ الْأَيْسَرَا
الرَّبُّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ الْأَوْفَرَا
مَا جِئْتُ نَحْوَكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِرًا

إِنْ أَنْتَ قَلْتَ اقْبِضْ قَبْضَتُ بَرَحْمَةٍ
 أَوْ أَنْتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ
 قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ
 قَالَ الْجَنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
 لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
 وَالْأَرْضُ رُجَّتْ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى
 أَسْفًا لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ:

يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِاطْلُهَا
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
 تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزَخْرُفُهَا
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقِ عَلَى الْفِئِيسِ بِهِ
 يَكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيُلْغُهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، حِينَ جَلَوْا
 مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِثْلَاءِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا ، سُقْنَاهَا لَعْلَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَقِظُونَ مِنْ رَقَدَتِهِمْ ،
 وَيَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وَيَخْشَوْنَ الْعُقُوبَةَ
 الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا:

خَلِيلِي عُوْجَا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ
 لَعْلَ انْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
 أَرَى عَبْرَةَ غَبْرَاءَ تَتَّبَعُ أُخْتَهَا
 تُهَيِّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ

بِمَهْجُورٍ لَيْلَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
 مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ الْبَلَابِلِ
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
 تُشَيِّبُ النَّوَاصِي وَاللَّحَا لِلْأَمَاتِلِ

وَتُسْقَطُ مِنْ بَطْنِ الْحَوَامِلِ حَمْلَهَا
فَيَبِينَا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الْجِهَادِ شَهِيرَةً
تَبَدَّلَتْ التَّعَمَّاءُ بُؤْسًا وَأَصْبَحَتْ
وَبَثَّ عَتَاةُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَعْثُهُمْ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّذَى
وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَابْتَتَّ أَصْلُهُ
وَفَرَّ عَنِ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفُرِّقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلًا
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
فَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَسْكَنٍ كَانَ آنَسًا
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسٍ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتٍ نَوَاعِمٍ
وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلًا بِيغْيِهِمْ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْرًا حَيًّا مُمْنَعًا
وَكَمْ حَرَّفُوا مِنْ كُتُبٍ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَصْرًا مُشِيدًا
وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ فِتْنَةً
يَذُودُونَ عَنْ وَرْدِ الدُّنْيَا نُفُوسَهُمْ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةٌ
مَضُوءًا وَأَنْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
فَوَا أَسَفًا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْرًا وَأَهْلًا مُؤَنَّلًا
لَقَدْ بَخَلْتُ عَيْنٌ تَضُنُّ بِمَائِهَا

وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النَّسَاءِ الْمَطَافِلِ
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ لَنَا فِي الْقَبَائِلِ
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ
طُعَاةٌ عَتَاةٌ مُلْجَأٌ لِلْأَرَاذِلِ
وَرَيَعَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ الْغَوَافِلِ
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
فَأَضْحَى مُضَاعًا كَالْبُدُورِ الْأَوَافِلِ
تَرَاهُمْ فَرَادَى نَحْوِ قِطْرِ وَسَاحِلِ
وَزَالَتْ وِلَاةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَدَارَتْ رَحَى لِلْأَرْدَلَيْنِ الْأَسَافِلِ
وَأَضْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمَصَ الْحَوَاصِلِ
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَاقِلِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ
وَكَمْ أَيَّتَمُّوا طِفْلًا بِعَدْرِ وَبَاطِلِ
وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
وَفَقَّهِ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَحِصْنًا حَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمْ زَلْزَلُوا مِنْ مُحْصَنَاتِ غَوَافِلِ
تُقَاةٌ هُدَاةٌ فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
وَيَسْعَوْنَ جُهْدًا لِإِقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
«لَدَى مُخْلِصٍ حُرٍّ كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ»
تَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
وَوَاسِوَةً مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
تَعْمُ عِظَامًا أَوْدَعَتْ فِي الْجَنَائِلِ
يُعِزُّ هُدَاةُ الدِّينِ بَيْنَ الْجَحَافِلِ
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ

فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
يَنْحَنُ بِأَكْبَادِ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ
يُرجِعْنَ أَلْحَانَ التَّعْزِي بِحَرْقَةٍ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
وَفَرَّقَتْ الْأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقًا عَنِيْفًا بِشِدَّةٍ
لَذَابَتْ جُفُونُ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَشَا
فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
فَكَمْ غَارَةٍ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا
وَكَمْ فِتْنَةٍ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغِيرَةً
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
وَيَعْمُرَ لِلسَّمْحَاءِ رُبُوعًا تَهْدَمَتْ
فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الضَّالَّةِ إِنَّهُ
وَيَطْمِسُ آثَارَ الْفَسَادِ بِدَيْمَةٍ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاهُ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ فَإِنَّنَا
أَغْنَيْنَا أَعْنَيْنَا وَارْفَعِ الضُّرَّ وَالْبَلَا
فَإِنْ لَمْ تُغْنِنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
إِلَيْكَ أَنْبَنَّا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْمًا مُبَرِّحًا
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَأَخْذِ زَكَاةِ الْمَالِ فَرَضًا مُؤَكَّدًا
وَحَجٍّ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ

وَسَالَتْ جُفُونٌ بِالْذُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
وَأَرْمَلَةٌ تَكَلَّى وَخُبْلَى وَحَائِلِ
وَيَكْظُمْنَ غَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاخِلِ
وَيُظْهِرْنَ صَبْرًا عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
عَنِ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ الْعَدُوِّ الْمَزَايِلِ
وَيَزُجُّونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ
وَسَالَتْ خُدُودٌ بِالْذُّمُوعِ السَّوَائِلِ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْحَبَائِلِ
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
وَيَجْبُرُ كَسْرًا مَثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
وَيُعْلِي مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
فَيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرْكِ وَالشَّكِّ زَائِلِ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
مِنَ النَّصْرِ هَتَّانِ الْجَوَانِبِ وَابِلِ
مُسِحًا بِخَيْرٍ لِلشَّمَارِ الْخَوَاصِلِ
عَيْنُكَ تُبْنِي لَنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَافِلِ
بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيبُ لَأَمِلِ
لِنَقْصِدَ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُوثَقًا بِالْحَبَائِلِ
وَهَدْمِ قَبَابِ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
وَفِعْلِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ حَافِلِ
يُرَدُّ لِيذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَامِلِ
أَمَانٍ وَعِزٍّ عَنْ مَذَلَّةٍ خَاذِلِ

إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيَةً أَوْ قَبِيلَةً
فَنَهَدِمُ أَوْثَانًا وَتَبْنِي مَسَاجِدًا
وَنَقْطَعُ سُرَاقًا وَنَرْجُمُ مُحْصِنًا
نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ إِنْ غَدَا
وَنَتَّبِعُ أَثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانَ قُلْ لِي وَمَالِكُ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَلِإِنِّي
وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَا
عِيُونَ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
يُمْدُ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
فَجَاءَتْ سِيَهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالتَّابِ نَادِمًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلِإِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنْفَامَ فَلَمْ أَجِدْ
فَلَمْ أَرَأْ أَتَكِي لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
وَتُرْسِلَ طَاعُونًا وَرَجَزًا وَنِقْمَةً
يَعْمُ لِأَحْزَابِ الضَّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَرْكَى صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٌ وَالْأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
وَنَكْسِرُ مِزْمَارًا وَطَبْلًا لِحَاجِلِ
وَنَجْلِدُ سَكْرَانًا بِنَصِّ الرِّسَائِلِ
يُغِيرُ عَلَى حَقِّ الصَّعَافِ الْأَرَامِلِ
مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ الثَّقَاةِ الْأَفَاضِلِ
كَذَا الشَّافِعِيِّ رُكْنِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
بِقَوْلِ وَفِعْلِ مُسْعِدِ فُتُوَاصِلِ
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عِيُونَ الْمُقَاتِلِ
تَرْتَمِ فِي مِحْرَابِهِ مُتَمَائِلِ
لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
إِلَى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَعَاوِلِ
فَأَبَ بِخُسْرَانٍ وَحَرِّ بِلَابِلِ
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَائِلِ
فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْحَى لِنَازِلِ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
كَرْمِي بَنِيْلٍ أَوْتَرَتْ بِالْمَنَاصِلِ
وَحَلَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ طُرًّا وَعَازِلِ
تَجُودُ وَتَعْفُو عَنْ عُبَيْدِكَ يَا وَلِي
وَطَعْنَا لَطْعَانٍ وَقَتْلًا لِقَاتِلِ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
لَهُ انْشَقَّ إِيوَانُ لِكِسْرَى بِيَابِلِ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنُ الْمُحَافِلِ

انتهى

آخر: شعرا:

بأمر دُنيَاك لا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِيرًا
فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
وَمُتَرَفٍ قَلَبَتْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَهُ
فَابْعَدْنَهَا وَلَا تَحْفَلْ بِزُخْرِفِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
وَاصْحَبْ وَصِلْ وَوَاصِلْ كُلِّ آوَةٍ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى بِهِدْيِهِمْ

فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِيرًا
وَأَيُّ صَفْوٍ تَنَاهَى لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَائِهَا وَطِيرًا
فَعَادَ بَعْدَ غُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
وَعُضٌّ طَرَفَكَ عَنْهُ قَلٌّ أَوْ كَثِيرًا
كَرُّ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثَرًا
عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِيرًا
فَهُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
انْتَهَى

آخر:

يَا نَائِمًا وَالْمُنُونِ يَقْضِي
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرٍ
هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشْيِبِ شَيْءٌ
فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَاكِ
سَاكِنٌ نَفْسٍ قَرِيرٌ عَيْنٍ
إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحٌ
فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمُ بُؤْسًا
وَسِيقَ سَوْفًا إِلَى ضَرِيحٍ
وَبَاتَ لِلدَّوْدِ فِيهِ طَعْمٌ
وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا

وَعَائِبًا وَالْحِمَامُ أَوْفَى
طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
غَيْرَ تُرَابٍ عَلَيْكَ يُحْتَسَى
وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
يَهْتَزُّ تِيهًا بِهِ وَظَرْفًا
يَرشُفُ تُغَرِّ النَّعِيمِ رَشْفًا
تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا
قَدْ جَعَفَتْهُ الْمُنُونُ جَعْفًا
وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا
يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
وَلِلَّهِوَامِ الْعِطَاشِ رَشْفًا
بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا
انْتَهَى

آخر:

بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ

غُلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعْقِلِهِمْ
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 أَيْنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَمِيمًا وَلَا دَفَعُوا
 وَلَا الرُّشَى دَفَعْتَهَا عَنْكَ لَوْ بَذَلُوا
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَخَشًا لَا أَنْيَسَ بِهِ
 لَا تُنْكِرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
 وَجِسْمُهُ لِبَنِيَّاتِ الرَّدَى غَرَضٌ
 فَأَقْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
 قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
 وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
 وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُحْصِرَنَّهُمْ
 أَضَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ وَخَشًا مُعْطَلَةٌ
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ إِذْ وَافَتْ مَبِيتَهُ
 أَيْنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
 أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرْصَدَتْهُمْ عُدَدًا
 أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغُلَمَانُ مَا صَنَعُوا
 أَيْنَ الْكُمَاةُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
 أَيْنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لَهَا غَضِبُوا

آخر:

خَبَتْ مَصَابِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيئُ بِهَا

إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بئْسَ مَا نَزَلُوا
 أَيْنَ الْأَسِيرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكِلَلُ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 عَنْكَ الْمَنِيَّةُ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحَيْلُ
 بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 وَكُلُّهُمْ بِاقتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوا
 يَعْشَاكَ مِنْ كَتْفَيْهِ الرُّوْعُ وَالْوَهْلُ
 إِلَّا أَنْأَخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ
 وَرُوحُهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
 وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُتَّقِلُ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
 فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
 فَخَلَفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
 فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
 وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
 أَيْنَ الْجُنُودُ وَأَيْنَ الْحَيْلُ وَالْخَوَلُ
 تَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ الْمُقَوِّينَ لَوْ حَمَلُوا
 أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
 أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيطَةُ الذُّبُلُ
 لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيْعًا وَهُوَ يَبْتَهِلُ
 أَيْنَ الْحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ

انتهى

وَطَوَّحَتْ لِلْمَعْيَبِ الْأَنْجُمُ الزَّهَرُ

وَأَسْخَكَمَتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَأَنْكَسَفَتْ
 تُخْرِمَ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
 فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
 وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمَرِ جَهْلِهِمْ
 تَلْهُو بِزُخْرُفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَاهِهِ
 وَتَسْتَحِثُّ مَنَائِنَا رَوَّاحِلَنَا
 إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبَدُّوا سَرَّائِرُنَا
 فَيَا لَهُ مَصْدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
 فَكُنْ أَحْيَى عَابِرًا لَا عَامِرًا فَلَقَدْ
 اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ
 تُعَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ
 وَنَحْ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
 الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
 الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
 السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
 الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا
 لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمُهُمْ
 فَحَيَّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
 أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
 هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزْوِيْقُ أَنْبِيَاءِ
 وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلاَ عَمَلٍ
 يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
 فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلاًَّ عَنْ وَظِيفَتِهِ
 وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
 وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَعْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
 فَجَادُّوا نِيَّةَ اللَّهِ خَالِصَةً
 وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ

شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
 وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبَرُ
 وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
 وَالصَّخْوُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعَرُوا
 لَهُوَ الْمُنْتَبِتِ عُودًا مَا لَهُ ثَمَرُ
 لِمَوْقِفٍ مَالْنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
 فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِينَ مَا سَتَرُوا
 النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا
 رَأَيْتَ مَصْرَعًا مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
 كَانَتْهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
 بَرُّوا ثَفَكٌ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
 وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قَبَرُوا
 وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَاتُوا وَلَا خَتَرُوا
 أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثَرُوا
 مَا قَرَّرْتُ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
 وَالْأَمْرَيْنِ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
 بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
 الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
 كَانَتْهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا
 وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدُرُ
 فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْعَمَرُ
 يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
 قَالَ الرُّسُولُ أَوْ الصَّادِقُ أَوْ عَمَرُ
 نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
 قَوْمُوا فَرَادَى وَمَثْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
 فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدَرُ

وَاللَّهُ يَلْطُفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشَيْعَتِهِ

وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِرُ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَا مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
انْتَهَى

ولبعض العلماء:

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تَحُلَّهَا
فَفِيهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ
وَفِيهَا شُيُوخُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأُلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَائِنَةُ ذَلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أُرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدَى طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ النَّفَاقُ طَرِيقِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةُ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسًا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلَهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السَّفَهَةِ الْمَزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَإِمَّا تَوْقَى مَسْلَكَ الدِّينِ وَالتَّقَى

فَمَا لَذَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمَصْرِ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْفَعِ
تَعَيْنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعُلَا كُلُّ أَصْبَعِ
فَقُمْ وَاسْعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَقْرَعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُنَمَّعِ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو فِي ثِيَابِ التَّصَنُّعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْعُضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
إِذَا بَحْثُوا فِي الْمَشْكِلَاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرِعِ
أَوِ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضَيِّعِ
وَإِمَّا تَلَقَّى غُصَّةَ الْمُتَحَرِّعِ

انْتَهَى

اللهم عَلَّمَنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَّمَنَا وَبَالًا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ قُوْ مَعْرِفَتَنَا
بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ ، وَتَوَرَّ بَصَائِرَنَا وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارَنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ،
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وقال بعضهم في مدح اللطيف الخبير جلّ وعلا وذكر بعض أطفافه:

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْجَنِّينِ وَصَوْنُهُ
تَكْنَفُهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِعٌ مِنْهُ سَائِعٌ
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءَ بَقِيْمَةٍ
حَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بِتَلَطُّفٍ
وَأَجْرَى لَهُ فِي الثُّدَيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
وَأَلْهَمَهُ مَصًّا بِحِكْمَةٍ فَاطِرٍ
وَأَخَّرَ خَلْقَ السَّنِّ عَنْهُ لَوْفَتِهَا
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
وَلَوْ رَامَ حَصْرًا فِي تَيْسُرِ لُقْمَةٍ
فَكَمْ خَادِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَهَا
وَكَمْ لُطْفٍ مِنْ حَيْثُ تَحَذَّرُ أَكْرَمَتْ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
وَمِنْ لُطْفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ
وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمْ
وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُودَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
وَالْأَطَافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ

فَأَثَقَهَا صُنْعًا وَأَحْكَمَهَا فِعْلًا
مُسْتَوْدَعٌ قَدْ مَرَّ فِيهِ وَقَدْ حَلَا
وَلَا مَالٌ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلَا أَهْلًا
يُرْوَحُ لَهُ طَوْلًا وَيَعْدُو لَهُ فَضْلًا
وَلَا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالْأَكْلًا
بَلَا طَلِبَ حَرِيًّا عَلَى قَدْرِهِ سَهْلًا
شَرَابًا هَنِئًا مَا أَلَذَّ وَمَا أَخْلَا
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيلُ بِمَا أَوْلَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْنًا وَجَاءَ بِهَا طَوْلًا
وَلِلطَّحْنِ أُعْطِيَ كُلُّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلًا
يُصَرِّفُهُ عُلُوءًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلًا
وَالْأَطَافُ فِيهِ فِيمَا تَكْنَفُهَا كَلًا
كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلًا
وَمَا كُنْتَ تَدِيرِي الْفَرْعَ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلًا
يَسِيرًا وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْحَزْلًا
تُوصِلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ حَبْلِهِمْ حَبْلًا
لَيْشَقِّعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلًا
وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلَا
تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْدَعَهُ النَّحْلًا
دَمًا لَبَنًا صِرْفًا بَلَا شَائِبِ رَسَلًا
رُوقًا عَجِيًّا أَحْكَمْتَهُ لَنَا غَزْلًا
بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْبَةَ وَلَا مِثْلًا
بَدَا لَكَ وَاشْهَدْهَا وَيَاكَ وَالْجَهْلًا
عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلَّا

انتهى

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا نَالَ بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
فَكَمْ وَكَمْ ضَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُْرِقَتْ
وَأَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
وَحُذِّبَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
أَيُّنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيُّنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
أَكُلُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعْدَتْ
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
وَأَنْ يُؤَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا

أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرٌ وَلِيٍّ
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
رَبُّ عَظِيمٍ وَسِرٌّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
مُشْمَرًا وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
رَاخِلُفٍ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعَصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِيٍّ
أَثِمَةٌ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِيٍّ
عُرِفَ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلٍ
وَأَيُّنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
بِالْمَوْتِ أَمْ سُتْرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِيٍّ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
حَسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ

وَالْآلَ وَالصَّحْبَ مَا غَنَتْ مُطَوِّفَةٌ

عَلَى الْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
انْتَهَى

آخر:

بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
سَمَضِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبٍ
كَأَنَّ الَّذِي يَحْثُو عَلَيْكَ مِنَ الثَّرَى
كَأَنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجِرْ سَاعَةً
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ

كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فِيكَ كَفَاكَ
مَكَانَ الشَّيْبِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
بِإِهْلَاكِهِ لِلَّهِ الْكِينَ عَنَّا كَا
أَنْطَمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتُ هُنَا كَا
فَيَنْسَاكَ مَنْ خَلَفْتَهُ هُوَ ذَاكَ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكََا
يُرِيدُ بِمَا يَحْثُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
عَلَيْكَ إِذَا الْخُطْبُ الْجَلِيلُ دَهَاكَ
عُلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكََا

انْتَهَى

آخر:

وَصَيَّيْتُ لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَتَذَرِكُ السَّبْقَ وَالْعَايَاتِ تَبْلُغُهَا
تَقْوَى إِلَهِ الَّذِي تُرْجَى مَرَاحِمُهُ
الزَّمْ فَرَائِضُهُ وَاثْرُكَ مَحَارِمُهُ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ
وَزَيِّنِ الْقَلْبَ بِالْإِخْلَاصِ مُجْتَهِدًا
وَنَقِّ جَيِّكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ عَلَى أَحَدٍ
وَكُنْ وَقُورًا خَشُوعًا غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
وَنَزَّهِ الصَّدْرَ مِنْ غَشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلُقًا إِنَّهُ خُلُقُ الْـ
وَحَالَفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِي مِنَ الرُّتَبِ
مُهَنَّاً بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
الوَاحِدُ الْأَحَدُ الْكَشَافُ لِلْكُورِ
وَاقْطَعْ لِيَايِكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقُرْبِ
مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مَنْ الرَّغْبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرِّيَا يُلْقِيكَ فِي الْعَطَبِ
تَدْخُلُ مَدَاحِلَ أَهْلِ الْفُسُقِ وَالرَّيْبِ
مِنْ الْعِبَادِ وَمِنْ نَقْلِ وَمِنْ كَذِبِ
فِي اللَّهْوِ وَالضُّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ
أَخْيَارٍ فَاقْتَدُ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصَبِ
وَارْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ

وَإِنْ دَعْتُكَ إِلَى حَظٍّ بِشَهْوَتِهَا
وَأَزْهَدَ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَنْتَ
تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوْلَ بَهُمْ
وَهِيَ الَّتِي صَعُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَزَنْتَ
وَأَخَذَ بِلَاغِكَ مَنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الَّذِي يَتَتَاعُ عَاجِلَهُ
وَإِنْ وَجَدَتْ فَوَاسِ الْمُعْزِزِينَ تَفْضُ
وَإِنْ بُلِيَتْ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْنَفِيًّا
وَأَثَلُ الْقُرَانِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجِلٍ
وَإِذَا ذُكِرَ إِلَهُكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمَدِي
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عُيْبًا مَا لَهُ عَمَلٌ

فَأَشْرَحْ لَهَا غِبًّا مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ
طَوَائِفًا فَرَاوَهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
مَعَ الْقُلُوبِ فَيَا اللَّهَ مِنْ عَجَبِ
عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرِيسُ غَبِي
سَعْيِي الْمَجِدِّ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبِ
بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِيبِ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ
بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبِ
عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبِ
وَادْعُ الْإِلَهَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكُرْبِ
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِي
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أُوْعَى مِنَ الْحُوبِ
انتهى

اللَّهُمَّ قُوِّ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ،
وَبَثِّنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَلَدِنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

يَا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يَذْعُرُ
وَإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَقُّهُ
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكَلَّمَا تُزَجَّرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وَإِنَّمَا تَقْصُرُ مَعْلُوبَةً
وَرُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطِرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرُ
وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ

بَيْنَ يَدَيْكَ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
حُمَّ رَدَاهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ
لَوْ أَنَّهَا مِنْ عَمَةٍ يُبْصِرُ
وَالْعُمَرُ عَنْ تَحْصِيلِهَا يَقْصُرُ
كَأَنَّهَا تَزَجَّرُ بِهِ أَكْلَفُ إِذْ تُزَجَّرُ
كَأَلَمَاءٍ عَنْ عُنْصُرِهِ يَقْصُرُ
لَوْ أَنَّهَا وَبَحَهَا تُعْذَرُ
لَوْ أَنَّهَا تَنْظُرُ إِذْ يَنْظُرُ
يُبْصِرُهَا الْأَكْمَةُ وَالْمُبْصِرُ
مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْعَةٍ تَسْكِرُ

يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَحْقَرُ
وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَصْغُرُ
نَكِيرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ
مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يَقْدَرُ
يَنْهَدُ مِنْهَا الْمَلَأُ الْأَكْبَرُ
كُلُّ الَّذِي مِنْ وَصْفِهِ يَذْكُرُ
مِنْ أَبْحُرٍ تَتْبَعُهَا أَبْحُرُ
أَخْبَرَكَ الصَّادِقُ إِذْ يَخْبِرُ
عُذْرٍ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذِرُ
انتهى

وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلُ
يَتْرُكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرُهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وَأَتَمَّا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ التَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَيَكْ وَإِلَّا فَلَا

آخر:

إِلَّا إِلَهُهُ وَمَا لِلَّهِ مِنْ ثَانٍ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍّ وَسُلْطَانٍ
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِدَيَّانٍ
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِإِحْسَانٍ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
تَبَا لَهَا دَارُ أَكْثَادٍ وَأَحْزَانٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِجِرْمَانٍ
إِلَّا بِظُلْمِهِمْ شَوْمٌ وَعِصْيَانٍ
عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْخَطْ لِشَيْطَانٍ
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بِعَصِيَانٍ
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَيَحَا لِسَكْرَانٍ
انتهى

كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانِ
قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَأَتَقَنَّهُ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
وَبَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرْضٍ
هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوَهَا كَدَرٌ
يَشْتَقِي اللَّيْبُ وَيُمْسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
إِنَّ الْمَصَابُ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَ جَرَاءُنَا
نَحْنُ الْمُسِيؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُونَ هَوَى
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا

آخر:

لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
بِلا عَجْزٍ هُنَالِكَ أَوْ كَلَالِ

عَلَامَةٌ صَحَّةٍ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ
وَحِدْمَةٌ رَبَّنَا فِي كُلِّ حَالِ

وَلَا يَأْنِسُ بَعِيرِ اللَّهِ طُرًّا
وَيَذْكُرُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
وَفِيهَا وَهُوَ ثَانِيهَا إِذَا مَا
فِيَالَمْ لِلْفُتَاتِ أَشَدَّ مَمَّا
وَمِنْهَا شُحُّهُ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
فِيَصْرِفُ هَمَّهُ لِلَّهِ صِرْفًا
وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
وَأَحْرَمَ دَاخِلًا فِيهَا بِقَلْبِ
تَنَاءَى هُمُّهُ وَالْعَمُّ عَنْهُ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبِ
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتِ وَقَصْدِ
أَشَدَّ تَحَرُّصًا وَأَشَدَّ هَمًّا
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وَتَصْحِيحِ النَّصِيحَةِ غَيْرَ غَشٍ
وَيَحْرِصُ فِي أَتْبَاعِ النَّصِّ جَهْدًا
وَلَا يُصْنَفِي لِعَيْرِ النَّصِّ طُرًّا
فَسِتُّ مَشَاهِدَ لِلْقَلْبِ فِيهَا
وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
فَقَلْبُ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
فَإِنْ رُمْتَ التَّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمٌ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
إِلَّاهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ

سِوَى مَنْ قَدْ يَذُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
وَيُذْمَنُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ حَالِ
يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لاشْتِعَالِ
يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيسِ مِنَ الْفَضَالِ
ضِيَاعًا كَالشَّحِيحِ بِذُلِّ مَالِ
بِهِمْ وَاحِدٌ غَيْرِ انْتِحَالِ
وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
دَنَا وَقَتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
مُنِيبٌ خَاضِعٌ فِي كُلِّ حَالِ
بِدُنْيَا تَضْمَحِلُ إِلَى زَوَالِ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالِ
فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْاِئْتِهَالِ
بِتَصْحِيحِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرُسُ بِالْكَمَالِ
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُيَالِي
وَأَفْرَاطٍ وَتَشْدِيدٍ لِعَالِي
يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالِ
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يَعْبَأُ بِآرَاءِ الرَّجَالِ
عَلَامَاتُ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ
بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَضَالِ
بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
وَمَنْكُوسٌ لِفَعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
نَعِيمًا لَا يَصْرِفُ إِلَى زَوَالِ
بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمِثَالِ
عَلَيْهِمْ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ

رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنَابُوا
شَدِيدٌ الْإِتْقَامَ لِمَنْ عَصَاهُ
فَبَادِرْ بِالذِّى يَرْضَاهُ تُحْظَى
وَلَا زِمْ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَفْسُهُمْ وَسَائِلُ
وَأَحْسِنْ وَابْسِطْ وَارْفُقْ وَنَافِسْ
فَحَسُنَ الْبَشَرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
وَأَحْبَبُ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
وَأَهْلُ الشِّرْكِ بَايْنَهُمْ وَفَارِقُ
وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكِّ
عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
عُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصٍّ
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
لِثَلَاثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَنْقَى
يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
وَيَشْهَدُ أَنَّمَا الْقُرْآنُ حَقًّا
وَلَا تَمُوتِ بِهِ مُبْتَدِعُ جَهْلٍ
وَأَيَاتُ الصِّفَاتِ تُمَرُّ مَرًّا
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
يُرَى كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
وَمِعْرَاجُ الرُّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
فَنَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ

وَتَأْبُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضَّالِّ
وَيُصْنِلِيهِ الْجَحِيمُ وَلَا يُيَالِي
بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى قِيَلٍ وَقَالَ
وَلَا يَذْهَبْ زَمَانُكَ فِي اغْتِمَالِ
لَأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
وَيَكْسُو أَهْلُهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ
وَابْغِضْ جَاهِلًا مِنْهُ وَوَالِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّالِّ
بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ الْمِثَالِ
بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلَ غَالِ
هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
عَنِ الْمُعْصُومِ فِي صَحْبِ وَآلِ
إِلَى أَذْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
بَلَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالِ
فَيُعْطَى سُؤْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
مِنْ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
كَالَامِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِمَالِ
بِخَلْقِ الْقَوْلِ عَنْ أَهْلِ الضَّالِّ
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
عِيَانًا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
بَلَا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خِيَالِ
مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
بِنَصٍّ وَارِدٍ لِلشَّيْءِ جَالِي
عَلَى مَتْنِ السَّعِيرِ بَلَا مُحَالِ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِي

وَبِالْمُقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
لَأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلَالِ
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
أَعِدْتُ لِلْهُدَاةِ أُولِي الْمَعَالِي
بَلَا شَكِّ هُنَالِكَ لِلسُّؤَالِ
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الْوَصَالِ
أَنَا التَّقِلُّ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
بِخَيْرِ قَارَنْتُ أَوْ سُوءِ حَالِ
انتهى

وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أَعِدْتُ
بِحِكْمَةِ رَبِّنَا عَذْلًا وَعِلْمًا
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
وَكُلُّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهِذَا
وَأَعْمَالًا تُقَارَنُ بِهِ فِيمَا

آخر:

حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْمَوَى
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالَّذِي
انتهى

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْمَوَى
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالَّذِي

آخر:

وَالزَّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لَا شِمَازَتْ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّ عَزَّتْ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
أَرَى الْحِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِلَى غَيْرٍ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَشَلَّتْ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوِفْتُ مِنْهُ فَقَلَّتْ
إِذَا قَابَلْتَهَا أَدْبَرْتُ وَاضْمَحَلَّتْ
انتهى

صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَجَرَعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرَبْتُ
فِيَا رَبُّ عِزِّ جَرٍّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خَيْفَةُ اللَّهِ وَخُدَّةُ
وَمَا صِدْقَ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَإِنِّي
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ أَلْتَمِسُ الْغَنَى
إِذَا طَرَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ مَنَّةٌ

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
وَلَكِنْ عَالَا الرَّانُ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
نُؤْمِلُ أَمَالاً وَنَرْجُو نَتَاجَهَا
وَنَبْنِي الْقُصُورَ الْمُسْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَنَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ حِلَالاً وَمَائِثاً
نُحَاسِبُ عَنْهُ دَاخِلاً ثُمَّ خَارِجاً
وَيُسْعِدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِّفٌ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةٌ مُجْرِمٍ
وَيُشْفِقُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ وَيَمْتَنِي
وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ عَضْوٍ بِفِعْلِهِ
إِذَا قِيلَ أَنتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
وَلِلَّهِ كَمْ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحٍ
أَخٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ تَقِيٍّ مُهَذَّبٍ
نُهَيِّلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ حَتَّى كَانَهُ
وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَشْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْقِفٌ
إِذَا فَرَّ كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمَى مِنَ الْعَضِّ كُفُّهُ
إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرْمَاؤُهُ
وَصُكَّ لَهُ صَكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَمَا

مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشْيَبُ
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِيناً نُكَذِّبُ
وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَفِي عَلِمْنَا أَنَّا نَمُوتُ وَتَخْرَبُ
وَبِالرَّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
تَقِيٍّ وَيَشْفَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
لَوْ أَنَّ رُدَّ لِلدُّنْيَا وَهِيَ هَاتِ مَطْلَبُ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ
عَمِلْتُمْ وَكُلٌّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبُ
وَفِي عُمْرٍ أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تُحْسَبُ
نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
نُشَيِّعُهُ لِلْقَبْرِ وَالِدَمْعُ يَسْكُبُ
يُؤَاصِلُ فِي نَصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُ
عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
وَبِالْجُمْلَةِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةَ مَذْنُبُ
كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ
مَقَالَتُهُ يَا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ

وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْسَرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
فُحِثُوا مَطَايَا الْأُرْتِحَالِ وَشَمَّرُوا
فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
وَصَلَّ إِلَهِي مَا هَمَى الْوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
نُردُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْهَبُ
إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْدَارِ يَنْعَبُ
عَلَى الْأَيْكِ سَجَّاعِ الْحَمَامِ الْمُطْرَبُ
وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ كَوَكَبُ
انْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا حَذِرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
وَلَا تَخْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوَّضُ
وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَلَا تَفْخَرَنَّ إِلَّا بِثُوبِ صِيَانَةٍ
وَأَنِّي كَفَيْلُ النَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِرَا
إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِرَا
وَأَنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِيُّ شَاكِرَا
إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرَا
لِمَنْ لَمْ يَتَّ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
انْتَهَى

آخر:

إِلَى اللَّهِ نَشْكُ قَسْوَةً وَتَوَحَّحَا
وَدُؤُنَاكَ مِنِّي النَّصْحَ يَا ذَا الْمُوَحِّدُ
إِلَى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالْعُمْرُ يَنْفَدُ
وَأَنِّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلَازِمُ
أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَيَحَاكَ نَائِمُ
وَعَيْرُكَ فِي مِحْرَابِهِ يَتَهَجَّدُ
لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُشَاهِدُ
فَلَيْسَ سِوَاءُ قَائِمٍ ذَا وَرَاقِدُ
مَنْ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ مَا كَانَ يَرْقُدُ
فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا وَالتَّقِيُّونَ صُومُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَدْرِي وَهَلْ أَتَى خَيْمُوا
لَصَامَ وَقَامَ اللَّيْلُ وَالنَّاسُ نُومُ
إِذَا مَا دَنَا مِنْ عَبْدِهِ الْمُتَفَرِّدُ
وَأَسْبَلَ فِي الدَّاجِي دُمُوعًا بِعَبْرَةٍ
وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَامَ وَصَلَّى خَائِفًا فِي مَحَبَّةٍ بَحَزَمَ وَعَزَمَ واجْتَهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعَبِّدُ
فَحَازِرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَدَغِ صِلَّهَا فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِحِلَّهَا
فَسَافِرٌ وَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَخَلَّهَا وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلَّدُ
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَيِّنَ التَّهَجُّدُ أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلْمُدُ
تَقِظْ أَخِي وَاحْذَرْ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ أترُقُدُ يَا مَعْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ
فَلَا حَرْهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمُدُ
أَمَّا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى نَعَجُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لِلْبَعْضِ أَيْقَطَا
وَلَمْ تَعْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّظَى أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَظَى
فَتَنَحْمُدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا تُوقَدُ
عَلَى الْخَمْسِ تَوَدِّعًا بِجِدِّ فَصَلَّاهَا وَحَافِظُ عَلَى تِلْكَ التَّوَافِلِ كُلَّهَا
وَتُبَّ عَنْ دُنُوبٍ لَا تَذِلُ بِذِلَّهَا فَيَا رَاكِبَ الْعِصْيَانِ وَيَحَاكَ خَلَّهَا
سَتَحْشَرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ
أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ غَيْبِهِ لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنَ إِلَهِهِ بِقُرْبِهِ
سَمَوْا بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ ثُرْبِهِ فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَأَخَرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الْعِبَادِ وَأَنْجُمُ وَقُرِبَتْ النَّارُ الْعَظِيمَةُ تُضْرَمُ
وَكُبِيبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ
وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِهِ أُنَلِّنِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَا إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَا
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
نَبِيُّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ

انتهى

من النونية في سماع أهل الجنة:

قال ابن عباس ويُرسل ربنا
فتثير أصواتاً تلذ لمسمع الـ
يا لذة السماع لا تتعوضني
أو ما سمعت سماعهم فيها غنا
وأها لذيك السماع فإثمه
وأها لذيك السماع وطيبه
وأها لذيك السماع ولم أقل
ما ظن سامعه بصوت أطيب الـ
نحن النواعم والخوالد خير
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا
طوبى لمن كئله وكذلك طوبى
نزه سماعك إن أردت سماع
لا تؤثر الأذننى على الأعلى فتحـ
إن اختيارك للسمع النازل الـ
والله إن سماعهم في القلب والـ
والله ما انفك الذي هو دأبه
فالقلب يبت الله جل جلاله
فإذا تعلّق بالسمع أصاره
حب الكتاب وحب ألحان الغنا
ثقل الكتاب عليهم لمّا رأوا
واللهو خفّ عليهم لمّا رأوا
قوت النفوس وإنما القرآن قو
ولذا تراه حظ ذي التقصان كالـ
والذهم فيه أقلهم من الـ
يا لذة الفساق لست كلدة الـ

ريحاً تهز ذوائب الأغصان
إنسان كالنعمات بالأوزان
بلذاذة الأوتار والعيدان
الحور بالأصوات والألحان
مليت به الأذن بالإحسان
من مثل أقمار على أغصان
ديك تصغيراً له بلسان
أصوات من حور الجنان حسان
ت كاملات الحسنى والإحسان
سخط ولا ضغن من الضغان
بي للذي هو حظنا لفظان
ديك الغنا عن هذه الألحان
رّم ذا وذا يا ذلة الحرمان
أذننى على الأعلى من التقصان
إيمان مثل السّم في الأبدان
أبداً من الإشراك بالرحمن
جبا وإخلاصاً مع الإحسان
عبدًا لكل فلانة وفلان
في قلب عبد ليس يجتمعان
تقيّده بشرائع الإيمان
ما فيه من طرب ومن ألحان
ت القلب أنى يستوي القوتان
جّهال والصبيان والنسوان
عقل الصحيح فسّل أخا العرفان
أبرار في عقل ولا قرآن

انتهى

آخر:

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 وَلَا تَظْلَمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَنْتَفِعْ
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلاًَّ وَلَا تَكُنْ
 وَخَالَفَ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 تَعَوَّذْ فِعَالَ الْخَيْرِ جَمْعًا فَكُلَّمَا
 وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَاً وَلَا تَحْسِدَنَّ خُلُقاً
 لَدَاذَتْهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 بَعْشَرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشِرَةَ الْحَمَقَى
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الرَّفْقَ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى
 تَعَوَّذْهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقاً

انتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر:

قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتَّمَا
وَأَوْصَاكُمْ بِالْوَالِدَيْنِ فَالْعُوا
فَكَمْ بَذَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَأُمِّكَ كَمْ بَاتَتْ يَتَقَلِّبُكَ تَشْتَكِي
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وَلَادِهَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًا عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِيَمِينِهَا
فَضَّيْعَتَهَا لَمَّا أَسَنَّتْ جَهَالَهَ
وَبِتَ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَّانَ نَاعِمًا
وَأُمِّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَغُرْبَةٍ
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طَوْلِ عَنَائِهَا

فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أَمَّا
بِرِّهِمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرُّحْمَا
وَكَمْ مَنَحَا وَقْتَ احتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
تَوَاصَلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْعَمَّا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمَى
حُنُوءًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتِ الضَّمَا
وَضَمَّتْ بِهَا ذَرْعًا وَذَوَّقَتْهَا سُمًّا
مُكِبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصَّخْرَةُ الصَّمَا
لَأَنْتَ لَذُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
انْتَهَى

آخر:

فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أَمَّا ثَقْلُكَ احْتَمَلْتَ
وَعَالَجَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
وَأَرْضَعَتْكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكْمَلَةٍ
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
وَعَامَلْتُكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرْ لِتَرْبِيَةٍ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ

عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَقْنَتِ الْعُمَرَا
وَقَدْ تَمَرَّغْتَ فِي أَحْشَائِهَا شُهُرًا
سُرَّتْ لَهَا وَلَدَتْ مَوْلُودَهَا ذَكَرًا
فِي حَجَرِهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدُّرَرَا
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي تَنُّا وَلَا قَذَرَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْجِي دُونَكَ الشُّرَا
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صَبَرْتَ كَيْفَ تَرَى
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرَا
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّيْمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَا
عَلَى عُيُونِكَ حَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
انْتَهَى

آخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَحَفَظًا لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
فَاحْيَا مَحَبًّا لِلنَّبِيِّ وَاللَّهِ
فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْقَاءَ لِحَيَّةٍ
وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاةٌ تَجَاسَرُوا
وَيَا لَيْتَهُمْ لَمَّا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُجُوهِهِمْ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُؤَدِّي تَشْبُهًا
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِخُلُقٍ لِلْحَيَّةِ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ اسْتَا مَشْوَهَا
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
«فَأَفِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ

انتهى

آخر:

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَإِنْ نَقَّرَ الْمُخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَخَدَهَا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ

انتهى

آخر:

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانِي خِصَالٍ قَلَمًا تَتَيَسَّرُ

كَفَافٌ يَصُونُ الْحُرَّ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
وَمَفْرُوشُهُ الْحَصْبَا كَمَا كَانَ أَوَّلًا
ورَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَحَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ وَجُودُهَا
وَبَيْتُ خَلِيٍّ مِنْ شُرُورٍ تَنَوَّعَتْ
وَجِيرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يَحُثُّ عَلَى التَّقَى
وَنَامِنُهَا قَوَامَةُ اللَّيْلِ دَابَّهَا
تُسَلِّي عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وَلَعُوا بِهَا
فهذا الذي قَدْ نَالَ مَلَكًا بِلا أَدَى

فِيضْجِي وَيُمْسِي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَّرٌ
وَمَسْجِدُ طَيْنٍ بِالْقَدِيمِ يُذَكِّرُ
أَو الرَّمْلَ لَا فُرْشٌ بِهَا نَتَفَكَّرُ
يُنَادِي لِحَمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
صَدِيقٌ عَلَى الْإِيمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ
لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرِّذِيلَةِ مَظْهَرُ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هُبُّوا وَثَمَرُوا
وَرُؤْيَايَتُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ
تُصَلِّي وَتَتَلَوُ لِلْكِتَابِ وَتَذَكِّرُ
وَتَخْدُمُهُ طُؤُلُ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
وَلَمْ يَعُدْهُ عِزٌّ وَمَجْدٌ وَمَفْخَرُ
انْتَهَى

آخر:

أَحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
إِنَّ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالُـ
ثُمَّ الْمَرْوَةُ فَاحْرَصْ فِي ارْتِقَاءِ مَرَا
كُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا

وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةُ السَّنْبَعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيرِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
رِضَا إِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
انْتَهَى

وقال آخر:

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
آخر:

إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّجِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ

آخر:

أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِنْذَارِ الْمَنَايَا
رُؤْيَاكَ لَا يُعْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَائِيَا
هِيَ الْمِرْتَانُ مُصْمِيَةُ الرَّمَايَا

وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا؟
كَأَنَّ لَا أَمِينَ قَرَعَ الرَّرَايَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّافَايَا
انتهى

أَتَرْجُو الْخُلْدُ فِي دَارِ التَّفَانِي
وَتُعْلِقُ دُونَ رَيْبِ الدَّهْرِ بَابًا
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَا زَمَةَ قَرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَازٍ
آخر:

وَيْلٌ لِحَلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
بَا بُعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ
وَالجَاهِلُونَ مَعًا فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحُلِ
لَمْ يَمْتِطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
شَاكٍ، فَأُطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضَلَالًا حَيْلِي
وَرَأَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ؟
عِلْمُ الْآلِهَةِ بَعْقَى ذَلِكَ الْجَذَلِ؟
أَلَا تَزُوْدَتَ فِينَا زَادَ مُرْتَحِلِ؟
انتهى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسَبُهُ
قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقْبَحَةٌ
يَا بؤْسَ لِلْعَيْشِ غُرَّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضَوْا جَمِيعًا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَائِزَهُمْ
قَالُوا: فَرِغْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنِّي لَا عَلِمَ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأْتُهُ لَا مُحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنِّي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيحُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطْبِقُ جَفْنًا بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذْلَانًا وَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ
آخر:

تَهَيَّوْهَا مِنْ قَلِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجَنَنِ
وَأَفْتَرُقُوا فِي كُلِّ سَعِي حَسَنُ
يَسْلُكُ بِالنَّاسِ سَوَاءَ السُّنَنِ
مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
يَعْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَتَنِ

إِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَكَانَ التَّقَى
وَاجْتَمَعُوا فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
فَعَالِمٌ مُسْتَمَجِدٌ عَامِلٌ
يَتَشَرُّ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
يَقْسِمُهُ طَلَابًا بِهِ بَيْنَهُمْ
وَبُهُمَّةٌ مُخْتَرِطٌ سَيِّفُهُ

يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لَأَمَةً
وَحَابِسُ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوَّتَا لَهُ
قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكُنَّه
وَهَارِبُ شُحَّا عَلَى دِينِهِ
يَأْسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
وَتَائِبُ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقُ
تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّهِ
إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنُوبِهِمْ
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مَقُولُ
تَرَاهُ كَالْأَبْلَهَةِ فِي ظَاهِرٍ
قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ
فَإِنْ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَاحِبِهِ
وَإِنْ لَعَوُوا وَهُوَ جَلِيسُ لَهُمْ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ السَّمَاءِ
وَنَزَّهُوْا الْأَنْفُسَ عَنْ مَنْزِلِ
وَسَمَرُوا الْخَيْلَ لَيَوْمٍ بِهِ
فَلَيْتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرَجَالُ رَجَاوَا
وَإِنَّمَا قَصَّرَ رَبِّي عَنْهُمْ
لَا غَارَتِ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدَتْ
تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا

فَضْفَاضَةً يَعْنِي بِهَا عَنْ مِجَنِّ
مُعْتَزِلُ مُسْتَمْسِكُ بِالسُّنَنِ
مُقْتَنَعًا مِثْلَ عِذَارِ الرَّسَنِ
وَبُرْدُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
أَنْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَضَنِ
إِلَى الْبَرَارِي وَرَعُوسِ الْقُسْنِ
أَكْثَرُ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسَّكَنِ
سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخَنْ
يَكِي بُكَاءِ الْوَاقِفَاتِ الْهَيْئَتِ
فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْعُصْنِ
شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ
بِالذِّكْرِ لِلَّهِ طَوِيلُ لَسَنِ
وَهُوَ مِنْ أَذْكَى النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهُ وَالْعَلَنِ
فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينْ
لَمْ يَلْجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أُذُنْ
تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفِطَنِ
حَقًّا، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَّا الْمِحَنُ
مَنْ حَلَّ فِي جِيرَتِهَا قَدْ أَمِنَ
نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّعْنِ
يُنْكَبُ مَنْ يَرْكَبُ فَوْقَ الْهَيْئَتِ
وَلَيْتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
أَنْ يَعْبُرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفُنِ
حُبِّي لِإِدَارِ مُلَيْتِ بِالْفِتَنِ
فَالْعَاقِلُ الْحَرُّ بِهَا مُمْتَحِنُ
وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَعِنُ

يا عَجَبًا مِنْ غَفَلَتِي بَعْدَ أَنْ
وَأَذْرِكِ الْفَائِتَ مَنْ قَبْلَ أَنْ
أَقْبَحَ مَنْ تَرْمُقُهُ مُقْلَةً
تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ دَوَاعِي الْهَوَى
يَأْمُلُ آمَالَ فَتِي يَافِعٍ
لَيْسَ جَمَالُ الشَّيْخِ إِلَّا التَّقَى
شُغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّني
وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بَغِيٍّ وَلَمْ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَفِي كَفِّهِ
وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ

نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْحَلْنِ!
يَفْجَأُكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنْظَرَنَّ
مُبْصِرَةً، شَيْخُ خَلِيعِ الرَّسَنِ
إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُذُنِ
كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَقْنُ
وَالْحَوُّ لِلْسُّوءِ بِفِعْلِ حَسَنٍ
أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفَطْنُ
أَرْضَ بَعْقَلِي مِثْلَ هَذَا الْعَبْنِ
مَا يُورِثُ الْحَزْنَ غَدًا وَالْحَزْنَ
مَنْحُ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنَنُ
عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ؟

انتهى

آخر:

فُجِدَّ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَبَقِّظًا
وَشَمِّرْ وَلَا تَقْتَرْ فَعُمْرُكَ زَائِلٌ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعِمَهَا
أَمَا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
تَعَاوَرُنَا آفَاتُهَا وَهُمْومُهَا
فَلَا هُوَ مَعْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِنُ

فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ صَائِرُ
وَإِنْ نَلْتَ مِنْهَا غِبَّهُ لَكَ ضَائِرُ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيَبَاكِرُ
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَوَقِّظْنَا لِأَعْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهَلَّةِ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

أَأُحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا
وَأَرَى شُؤُونَ الْعَيْنِ تُمْسِكُ مَاءَهَا
وَأَخَالَ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي
إِنَّ الْمَعَاصِي لَا تُقِيمُ بِمَنْزِلٍ

وَوَقَفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شِفَا
وَلَقَبَلُ مَا حَكَتِ السَّحَابُ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصِّفَا
فَلَرُبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا
إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفَا

وَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
وَلَعَفْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرِثْقِهَا
وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
سَحَقَتْهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرَّحَا
وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
شَتَّانَ بَيْنَ مُشَمِّرٍ لِمَعَادِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتُجِيرَنِي

بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشِّفَا
وَعَسَلْتُ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصِّفَا
وَسَلَّلْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
بِمُؤَمِّلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارِ إِلَّا إِنْ عَفَا
بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَذَّ الْمُقْرِفَا
أَبَدًا وَآخِرَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
مِمَّا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
انتهى

آخر:

دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانَ حِينَ نَسِيَّتُهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةُ أُودِعَتْهَا
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالتَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
وَأَقْنَعْ فَفِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاحُراً
وَدَعْ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَزِنْ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ

وَإِذَا كُرْ ذُنُوبَكَ وَأَبْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَا إِلَهَ تَلْعَبُ
سَتَرْدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يَنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
مَضَضٌ يَذُلُ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَالْيَاسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الْكَذُوبَ لِبِئْسَ حِلًّا يُصْحَبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

وارعَ الأمانةَ والحَيَاةَ فَاجْتَنِبْ واعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
واخْذَرْ مُصَاحِبَةَ اللِّئِيمِ فَإِنَّهُ يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ
واخْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا واعْلَمْ بَأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُحْجَبُ
فَاحْفَظْ هُدَيْتَ نَصِيحَةً أَوْلَا كَهَا بَرٌّ نَصُوحٌ لِلْأَنَامِ مُجَرَّبُ
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبُ وَتُعَقَّبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ ، وَاعْفِرْ لَنَا
وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا إِلَى اثْنَبَاهِ وَأَتِ مَثَلُ مُنْعَدِمِ
وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَمُضِي إِلَى حُفَرٍ فَكُلُّ أَنْ لَنَا قُرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالْحَشَرُ يَجْمَعُنَا وَبِالتَّقَى الْفَخْرُ لَا بِالْمَالِ وَالْحَشَمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزَّ النَّفْسِ مُجْتَهِدًا فَالْنَفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الْهِمَمِ
وَاغْضُضْ عْيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الْأَنَامِ وَكُنْ بَعِيبِ نَفْسِكَ مَشْغُولًا عَنْ الْأُمَمِ
فَإِنْ عَيْبِكَ تَبَدُّوْا فِيكَ وَصُمُّهُ وَأَنْتَ مِنْ عَيْبِهِمْ خَالٍ مِنَ الْوَصَمِ
جَازِ الْمُسِيءِ بِإِحْسَانٍ لِيَتَمْلِكُهُ وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيبُ فِي الضَّرَمِ
وَمَنْ تَطَلَّبَ خِلًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ يَكُنْ كَطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَظَى الْفَحَمِ
وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصَّدِيقِ وَلَمْ نَخْلُهُ إِلَّا خِيَالًا كَانَ فِي الْحُلَمِ
إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي أَرْضٍ تُضَامُ بِهَا ، وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقَمِ
وَلَا كَمَالٌ بَدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا فَيَالَهَا قِسْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسَمِ
دَارٌ حَلَاوُثُهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا وَمُرُهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهِمَمِ
أَبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلَمِ
لَكِنَّ لِي أَمَلًا فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي وَحُسْنُ ظَنٍّ بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ

انتهى

آخر:

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغَبَا وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهِ قَدْ هَرَبَا
قَدْ وَطَّنَ النَّفْسَ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ فَفَرَّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهَيَّبَا هَرَبَا

وَلتَقِي مَرْكَبٌ يَنْجُو بِرَأْيِهِ
وَللهُدَى رُقْقَةً فَاسْعِدْ بِصُحْبَتِهِمْ
للهِ دُرٌّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوا
سَارُوا بَعِزْمٍ وَتَشْمِيرٍ وَمَا اتَّخَذُوا
الصَّدَقُ مَرْكَبُهُمْ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ

فِي نَجَاةِ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبَا
فِي سَعَادَةٍ مِّنْ أَهْلِ الْهُدَى صَحْبَا
لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبَا
فِي سَيْرٍ دُنْيَاهُمُ لَهُوٌّ وَلَا لَعِبَا
لَا زُورَ مَازَجَ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبَا
انْتَهَى

آخر:

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةً فِيهَا لِصَاحِبِهَا
أَيَّنَ الْقُرُونُ وَأَيَّنَ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا
وَأَيَّنَ كَسَرَى أَنْوَ شُرُونِ مَالٍ بِهِ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
اعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ أَوْلَهُمْ
وَعُدْ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِبَرِّهِمْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
مَا يَحْذَرُ اللهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّ قَانِعَةً
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
وَنَادٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عَمْرُ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرْوَى وَيُذَكَّرُ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فِي هُوَّةٍ مَالَهَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ
يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرُ
وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مِلْكِهَا الْبِدَرُ
نَحْوَ الْجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطْرُ
فَمَا يُمُوتُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
انْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخر:

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مُذَاهِبٌ
هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
أَعْدُ حَالًا فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
لَبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شِمَاتٍ
فِيَا عَجَبًا لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلصَّرُورَةِ أَوْجَبٌ
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
شِفَاءُ أَسَى يُثْنِي بِهِ وَيُثَوِّبُ
وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَظِّ أَعْجَبُ
انْتَهَى

آخر:

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَمًا
لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
صَبَرْتَ فَهَرًّا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
انْتَهَى

آخر:

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْطَأْتَ الْمَكَارِهِ وَاطْمَأْنَنْتَ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهَهَا
أَتَاكَ عَلَى قُتُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
وَصَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَرْسَتَ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَارَجٌ قَرِيبُ

آخر:

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَكَمْ هَمٌّ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْمًا
يَدِيقُ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذِّكْرِ
وَفَرَجَ لَوْعَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ
فَتَعَقُّبُهُ الْمَسْرُورَةُ بِالْعَشِيِّ
فَثِقَ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

ترهيد فيما يفنى وترغب فيما يبقى

آخر:

نَبِيٍّ وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تُنْدَرِسُ وَنَأْمَلُ اللَّيْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
 ذَا اللَّبِّ فَكَّرَ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّاهُ جَلَسُوا
 وَمَنْ سُيُوفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تَخْشَى وَدُونَهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَسُ
 أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ صَرَخَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَأَنْطَمَسُوا
 وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ حَدَثٌ بَاتُوا فَهُمْ حُثٌّ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
 كَانَتْهُمْ قَطُ مَا كَانُوا وَمَا خَلَقُوا وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَنُسُوا
 وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُ وَالِدُودُ يَفْتَرِسُ
 لَعَايَنْتَ مَنْظَرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ وَأَبْصَرْتَ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
 مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا فِي رَوْنِقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
 وَأَعْظَمَ بِالْيَاتِ مَا بِهَا رَمَقُ وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُنْتَهَسُ
 وَالسُّنَنِ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ مَا شَأْنَهَا شَأْنَهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَسُ
 حَتَّامَ يَازِ النَّهْيَ لَا تَرْعَوِي سَفَهَا وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ، وَوَفِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا
 كَرِيمُ ، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةٌ وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
 أَتَيْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُشِينَةٍ وَزَيْنَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَلَانِي عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
 وَهَبَهَا أَتَشَا بِالْكُنُوزِ وَدُرِّهَا وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
 أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا وَيُطْلَبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ
 فَعُرِّي سِوَايَ إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
 وَقَدْ قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتُهُ فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ

فإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ وَأَخْشَى عِقَابًا دَائِمًا غَيْرَ زَائِلٍ
انتهى

* * *

من معجزات النبي ﷺ

نَبِيُّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
 أَتَتْهُ بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
 وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ حِينَ فَرَّيَلَتْ
 هَذَا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ
 وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
 فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ حِينَ تَعَمَّمَتْ
 وَمِنْهَا نُبُوءُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
 فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأَسْهَلَتْ
 وَبِشْرِ طَعْتِ بِالماءِ مِنْ مَسٍّ سَهْمِهِ
 وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدَّرَ وَلَمْ يَكُنْ
 وَنُطِقَ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعِ مُبَيَّنَةٍ
 وَمَنْ تَلَكُمُ الْآيَاتِ وَحْيٍ أَتَى بِهِ
 تَقَاصَرَتِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعِ
 حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
 أَتَانَا بِهِ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ مُرْتَنِي
 يُوَاتِيهِ طُورًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
 وَإِتْيَانِ بُرْهَانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعِ
 وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيَتِ حُجَّةِ
 وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
 فَيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقَاتِهِ
 يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
 وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ

فَلَا حَتَّ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَغَارِبِ
 وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
 مَقَاعِدُهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبِ
 لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
 دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
 شُعُوبِ الضُّيَا مِنْهُ رُؤُوسَ الْأَخَاشِبِ
 وَقَدْ عَدِمَ الْوُرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
 بِأَعْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفُ الْمَذَانِبِ
 وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
 بِهِ دَرَّةٌ تَصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
 لِكَيْدِ عُذُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
 قَرِيبُ الْمَآتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
 بَلِيغًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
 وَفَاتَ مَرَامَ الْمُسْتَمِرِّ الْمَوَارِبِ
 وَلَا صُحُفِ مُسْتَمَلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
 وَافْتَاءٍ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظٍ مُخَاطِبِ
 وَقَصِّ أَحَادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
 وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
 وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمُعْضَلَاتِ الْغَرَائِبِ
 قَوِيمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِرِّ الضَّرَائِبِ
 يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
 وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجَارِبِ
 جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ الْمَنَاجِبِ
 أَلَا حَ لَنَا ضَوْءًا وَفِي كُلِّ غَارِبِ

انتهى

آخر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
 هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُولُ
 وَعَالَمِ الْكَوْنِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ
 يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتَّمَا كُلُّ سَابِغَةٍ
 وَيُنْتَضَى كُلُّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
 وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادٌ مِنْ إِرَمِ
 وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ
 أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
 وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ
 دَارَ الزَّمَانِ عَلَى دَارًا وَقَاتِلِهِ
 كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
 فَجَاءَتْ الدَّهْرُ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
 وَلِلْمَصَائِبِ سُلُوكٌ يُهَوِّنُهَا
 دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
 أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَارْتَرَاتُ
 فِإِسْأَلِ بِلَنْسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مُرْسِيَّةٍ
 وَأَيْنَ حِمَصٌ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزِهِ
 كَذَا طَلِيْطْلَةٌ دَارُ الْعُلُومِ فَكَمْ
 وَأَيْنَ غَرْنَاطَةٌ دَارُ الْجِهَادِ وَكَمْ
 وَأَيْنَ حَمْرَاؤُهَا الْعَلِيَا وَزُخْرُفُهَا
 قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
 وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
 وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسُلِهِ
 وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ ثُلَيْتُ
 وَعَالَمٌ كَانَ فِيهِ لِلْجَهْلِ هُدًى

فَلَا يُعَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
 مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
 وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
 إِذَا نَبَتْ مَشْرِفِيَاتٍ وَخِرْصَانُ
 كَانَ ابْنُ ذِي يَزَنٍ وَالْغَمْدُ غَمْدَانُ
 وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ
 وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانُ
 وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
 حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
 كَمَا حَكَى عَنْ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
 وَأَمَّ كِسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
 يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
 وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
 وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلُوكَانُ
 هَوَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
 حَتَّى خَلَتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
 وَأَيْنَ قُرْطُبَةٌ أَمْ أَيْنَ جِيَّانُ
 وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلَانُ
 مِنْ عَالَمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
 أَسَدٍ بِهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ
 كَأَنَّهُمَا مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ عَدْنَانُ
 عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ
 قَدْ حَفَّ جَدَوْلُهَا زَهْرٌ وَرِيْحَانُ
 سُيُوفَ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوْ لَمْعَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفُرْقَانُ
 مُدْرَسٌ وَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَيَّيْنَانُ

وعابِدٌ خاضِعٌ لله مُبْتَهِلٌ
 وأَيْنَ مَالِقَةٌ مَرَسَى المراكبِ كَمْ
 وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرٍ فَطِنٍ
 وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِلٍ فَرجٍ
 وأَيْنَ جَارَتْهَا الزَّهْرَاءُ وَقُبَّتْهَا
 وأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الزَّعْفَرَانِ فَهَلْ
 وَكَمْ شُجَاعُ زَعِيمٍ فِي الوَغَى بَطْلٍ
 وَوَادِيَا مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
 كَذَا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
 تَبْكِي الحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفٍ
 حَتَّى المَحَارِبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
 عَلَى دِيَارٍ مِنَ الإِسْلَامِ خَالِيَةٍ
 حَيْثُ المَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
 يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
 وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ
 تِلْكَ المُصِيبَةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
 يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الخَيْلِ ضَامِرَةٌ
 وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةٌ
 وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ التَّهْرِ فِي دَعَاةٍ
 أَعْنَدَكُمْ نَبَأَ مِنْ أَمْرِ أَنْدَلُسٍ
 كَمْ يَسْتَعِثُّ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
 مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 أَلَا نُفُوسُ أَيْيَاتٍ لَهَا هِمَمٌ
 يَا مَنْ لِنُصْرَةٍ قَوْمٍ قُسِمُوا فِرْقًا
 بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ

وَالدَّمَعُ مِنْهُ عَلَى الخَدَّيْنِ طُوفَانُ
 أُرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرَبَانُ
 وَذِي فُنُونٍ لَهُ حَذَقٌ وَتَيَّانُ
 وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
 وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
 رَأَى شَبِيهًا لَهَا فِي الحُسْنِ إِنْسَانُ
 تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَلِدَانُ
 وَرَدَّ تَوْحِيدَهَا شِرْكٌ وَطُعْيَانُ
 قُطِبٌ بِهَا عَلِمَ بِحَرْ لِهَ شَانُ
 كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الإِلَفِ هَيْمَانُ
 حَتَّى المَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عَيْدَانُ
 قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمرَانُ
 فَمِنْهُمْ إِلَّا نَوَاقِيسَ وَضُلْبَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالِدَهْرِ يَقْظَانُ
 أَبْعَدَ حِمَصٍ تُعْرِ المَرءَ أَوْطَانُ
 وَمَالَهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نَسِيَانُ
 كَانَتْهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عَقْبَانُ
 كَانَتْهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ
 لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
 أَمَا عَلَى الخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
 سَطَا عَلَيْهِمْ هَا كُفْرٌ وَطُعْيَانُ
 وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قِيُودِ الكُفْرِ عُبدَانُ
 عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذِّلِّ أَلْوَانُ
 لِهَالِكِ الأَمْرِ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ

يَارُبَّ طِفْلٍ وَأُمِّ حَيْلٍ بَيْنَهُمَا
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ
يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
هَلْ لِلْجَهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
وَأَشْرَفَ الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غُرْفٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

كَمَا تُفَرِّقُ أَرْوَاحُ وَأَبْدَانُ
كَأَنَّمَا هِيَ بِأَقْوَتْ وَمَرْجَانُ
وَالْعَيْنُ بِأَكْيَّةٍ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ
تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانُ
فَازَتْ وَرَبُّ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانُ
مَاهَبٌ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ أَغْصَانُ
انْتَهَى

آخر:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطَيَّةٌ رَاكِبٍ
فَائِمًا إِلَى خَيْرٍ يُسْرُّ نَوَالُهُ
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدٍ
مُلَازِمَةٌ خَيْرٌ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا
وَنَشْرُ غُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا
وَصَوْنِي نَفْسِي عَنْ مُزَاحِمَةٍ عَلَى
فَفِي ذَاكَ عِزٌّ بِالْقُنُوعِ وَرَاحَةٌ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمٍ عَصْرِهِ
كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَابِ
وَأَمَّا إِلَى شَرٍّ وَسُوءٍ مَعَاطِبِ
لَمَا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بَرَاغِبِ
عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
دَنِيَّ حُطَامٍ أَوْ عَلَيَّ مَنَاصِبِ
مُعْجَلَةٌ مِنْ خَوْفٍ ضِدُّ مُغَالِبِ
مَقَالُ مُحِقٍّ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
وَرُثْبَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
انْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات

آخر:

أَنْتَ الْمُسَافِرُ وَالْذُّنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْتَ —
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَدْرَجَةً
يَا قَوْمُ ذُنْيَاكُمْ دَارُ مَزْوَقَةٍ
لَهَا سُقُوفٌ بِلَا أُسٍ مَزْخَرَفَةٍ
كَمْ فَاتِحٍ عَيْنُهُ فِيهَا تَخَطَّفَهُ
هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرَقُهُ
رَحَى يَدُورُ دَفِيقُ شَأْنِهِ عَجَبٌ
يَسُرُّ كُلُّ فَتَى طُولُ الزَّمَانِ بِهِ

آخر:

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
فَلَا تَعْتَرِرُ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى

آخر:

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ

آخر:

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طُرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
وَالْخَلْقُ قَدْ شُغِلُوا وَالْحَشَرُ جَامِعُهُمْ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ

آخر:

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يُبْقَى وَمَا تَذُرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ

واصبر على القدر المقدور وارض به
فما صفا لامرئ عيش يسر به
قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته
إن التقى خير زاد أنت حامله
من يطلب الجور لا يظفر بحاجته
وفي الهدى عبر تشفى القلوب بها
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها
والذكر فيه حياة للقلوب كما
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا أبدا
ما يلبث المرء أن يئلى إذا اختلفت
والمرء يصعد ريعان الشباب به
وكل بيت سبيلى بعد جدته
والموت جسر لمن يمشي على قدم
فهم يمشون أفواجا وتجمعهم
كم جمع قوم أشت الدهر شملهم
ورب أصيد سام الطرف مقتضبا
يظل مفتش الدجاج محتجبا
إلى الفناء وإن طالت سلامتهم
إذا قضت زمر آجالها نزلت
أصبحتم جزرا للموت يأخذكم
أبعد آدم ترجون الخلود وهل
وليس يزجركم ما ثوعظون به
لا تبطروا واهجروا الدنيا فإن لها
ثم اقتدوا بالآلى كانوا لكم غررا
مى تكونوا على منهاج أولكم
مالي أرى الناس والدنيا مولىة

وإن أذاك بما لا تشتهي القدر
إلا وأعقب يوما صفوه كدر
وتحكم الجاهل الأيام والعبر
والبر أفضل ما تأتي وما تذر
وطالب العدل قد يهدى له الظفر
كالغيث يحيى به من موته الشجر
ولا البصير كأعمى ماله بصر
تحي البلاد إذا ما جاءها المطر
كما يجلي سواد الظلمة القمر
وهل يلين لقول الواعظ الحجر
يوما على نفسه الروحات واليكر
وكل مضعدة يوما ستتحدر
ومن وراء الشباب الموت والكبر
إلى الأمور التي تخشى وتنتظر
دار يصير إليها البدو والحضر
وكل شمل جميع سوف ينشتر
بالتاج نيرانه للحرب تستعر
عليه تبنى قباب الملك والحجر
مصير كل بني أنثى وإن كبروا
على منازلهم من بعدها زمر
كما البهائم في الدنيا لكم جزر
تبقى الفروع إذا ما الأصل ينقر
والبهائم يزجرها الراعي فتزجر
غبا وخيما وكفر النعمة البطر
وليس من أمة إلا لها غرر
وتصبروا عن هوى الدنيا كما صبروا
وكل جبل عليها سوف ينشتر

لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دَيْنَهُمْ نُقِصُوا
حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلْفٍ
وَلَا أَرَى أَثَرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
لَوْ كَانَ يُسْهَرُ لَيْلِي ذِكْرُ آخِرَتِي
إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضَرَّ بِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُعْصُومِ سَيِّدِنَا

يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شَعِرُوا
فِي الْخَدِّ مَنِّي إِلَى لَدَائِهَا صَعُرُ
وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثَرُ
كَمَا يُؤَرِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السَّفَرُ
طُولُ السَّقَامِ وَكَسْرُ الْعَظْمِ يَنْجَبِرُ
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهِ الشَّجَرُ
انتهى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
لِطُولِ جَنَائِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
وَيَذْكُرْنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْغَبُ سَائِلًا

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنْ ذُنُوبُ
وَيَا أَدْنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُذَوِّبُ
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
هَلَكْتُ وَمَا لِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأَنْيَبُ
عَسَى كَاشِفُ الْبَلَوَى عَلَيَّ يُثُوبُ
انتهى

* * *

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يا نَفْسُ كُفِّي فُطُولَ العُمُرِ في قِصَرٍ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي في الذُّنُوبِ وَقَدْ
يا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
يا نَفْسُ بِالْعَتِ بالعِصْيَانِ غَاوِيَةً
آخر:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَّكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِي
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرْفٍ
آخر:

مَثَلٌ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ
قَدْ كُورَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُضْعِفَتْ
وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصُولِهَا
وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ
وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْضَرَتْ
فَيَقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحًا
وَإِذَا الْجَنَّةَ بَأَمٍّ مُتَعَلِّقٌ
هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
آخر:

قد آنَ بعد ظلامِ الجهلِ إبصارِي
لَيْلُ الشَّبَابِ قَصِيرٌ فَاسْرُ مُبْتَدِرًا
كَمْ اغْتَرَارِي بالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
الشَّيْبُ صُبْحٌ بَنَاجِينِي بِاسْفَارِ
إِنَّ الصَّبَّاحَ قُصَارَى الْمُدْلِجِ السَّارِي
أَبْنِي بِنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي
تَعْلَمُ الْعَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَارِ
انتهى

دارٌ مآثمُها تَبْقَى وَلَدْتُهَا
فَلَيْتَ إِذْ صَفَرْتَ مِمَّا كَسَبْتَ يَدِي
ليس السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِّدُهُ

تَفْنَى أَلَا فُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارٍ
لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارٍ
إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
انْتَهَى

آخر:

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادِنٌ وَاقْتَسَبِ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
نُورٍ لِمُقْتَسَبٍ خَيْرٌ لِمُلْتَمَسِ
فَاعْكُفْ بِيَابِهِمَا عَلَى طِلَابِهِمَا
وَرَدِّ بَقْلِكَ عَذْبًا مِنْ حِيَاضِهِمَا
واقِفُ النَّبِيِّ وَأَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَكُنْ
وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مَجَالِسَهُمْ
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تُلِمَّ بِسَاحَتِهَا

وَاحْذُ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوُ الرِّضَا النَّدَسِ
يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلُّ مُلْتَبَسِ
حِمَى لِمُحْتَرَسٍ نَعْمَى لِمُبْتَسِ
تَمَحُّو الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَبَسِ
تَغْسِلْ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنَسِ
مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَسِ
وَأَنْدُبْ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ
فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوِفْتَ مِنْ تَعَسِ

آخر:

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
وُخِرْسٌ فِي التَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ

فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ وَرُكُوعُ
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
أَنْبِيَاءُ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ

(مُقَطَّعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً إِلَى دَارِكَ الْأُخْرَى تَزُمُّ وَتَرْكِبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمَلٌ وَتَسْوِفُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاحِلُ وَأَجْدَرُ بِهَا تُقْضَى قَرِيْبًا وَتَنْضِبُ
إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْخُطَا فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالًا وَأَقْرَبُ
انْتَهَى

آخر:

أَطْلُ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا فَمَا الْعَافِلُ الْمَعْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بِاطِلٍ
يُسَارُ بِنَا نَحْوِ الْمَنُونِ وَإِنَّا لَنُسَعِفُ فِي الدُّنْيَا بَطِي الْمَرَا حِلٍ
غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِي مِنْهَا بِعَافِلٍ
انْتَهَى

آخر:

بِرُوحِي أَنَا سَا قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّنَا نَسْمَعُ النَّدَا
وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمَطِيِّ نُعَوِّشُهُمْ وَبَعْضُ أَنْبِيَاءِ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُدَا
وَأَمَسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَنْتَظِرُونََنَا إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأْنَ تَنْزَوْدَا
فَرِيدُونَ فِي أَحْجَادِهِمْ بِفَعَالِهِمْ وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ جُنْدًا مُجَنَّدَا
تَسَاوَوْا عِدَى تَحْتَ الثَّرَى وَأَحْبَةً وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ جُنْدًا مُجَنَّدَا
سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَعْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِبًا فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْعِدَى
انْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا اللَّهُ دُرُكٌ مَآذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَعْرُورُ مَوْعِظَةٌ وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَعْرُورُ مُعْتَبَرُ
كَأَنُّوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ دَهْرًا فَوَارِثُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
انْتَهَى

آخر:

يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
أَرْوَاحَهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا جُنَّاكَ طَائِعَةً
إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيَنُهُمْ
هُمْ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِهِمْ لَعِبٌ
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَذَلٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَحَلٍ
نُفُوسُنَا وَعَصَيْنَا خَادِعَ الْأَمَلِ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أُكْذِبُ الكَسَلَ
انْتَهَى

آخر:

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ
لَأَنْتَ طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُورًا
وَبالنَّهَارِ أَفَاسِي هَائِمٌ وَالفِكَرًا
آخر:

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
وَأَنَّ الْمَنَائِمَ بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقُ
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكِ شُرْعُ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
انْتَهَى

آخر:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِئَتْهُ
وَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمًا
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمًا
آخر:

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
أَخُو طَيِّءٍ دَاوُدُ مِنْهُمْ وَمِسْعَرٌ
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدُوءُ الْبِرِّ وَالنَّهْيِ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعَيْشِ مُلْجَمًا
وَمِنْهُمْ وَهَيْبٌ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَدْهَمَا
وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدَّمًا

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفُضَيْلِ مَعَ ابْنِهِ
أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَمَا ضَرَّ ذَا التَّقْوَى نِصَالُ أُسْنَةٍ
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الْفَتَى

آخر:

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْحَقِّ مُصْطَحِبًا بِهِ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى

آخر:

وَنَفْسَكَ فَارْجُهَا عَنِ الْعَيِّ وَالْخَنَا
وَحَازِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنِيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرْعِ اللَّهِ وَالْزَمْ كِتَابَهُ

آخر:

تَجَهَّزِي بِجَهَازٍ تَبْلَغِينَ بِهِ
وَسَابِقِي بَعْتَةَ الْأَجَالِ وَانْكَمَشِي
وَلَا تَكُذِّي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي
وَأَخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ
عَنْ مُدْيَةِ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
فِي قَعْرِ مُوَحِشَةٍ غَبْرَاءَ مُقْفَرَةٍ

وَيُوسُفَ إِنْ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَتَسَلَّمَ
فَصَلَّى عَلَيْهِمْ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمًا
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَعَزَّ وَأَكْرَمًا
إِذَا مَحَضَ التَّقْوَى مِنَ الْعِزِّ مِيسَمًا
انتهى

قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُ الْمَفَاسِدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لِيُخَيِّرَ الْمَقَاصِدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَاجِدِ
وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتِ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
انتهى

يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَثًا
قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوَا
إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
فَوَافَتْ الْحَرْثَ مَحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعَثَا
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثَا
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبَثَا
انتهى

آخر:

كَيْفَ احْتِيَإِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحُفِي مُسَوَّدَةً
وَقَدْ تَجَلَّى لِبَسْطِ الْعَدْلِ خَالِقُنَا
يَفُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
هُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا تَفَادُ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخر:

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَ فِي اللَّهِ فِذَاكَ الَّذِي
يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
أُصِيبَ فِي تَمْيِيزِهِ بِالشَّيْئَاتِ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

* * *

حث على الرضا بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا
فَإِنَّ جَمَعْتَ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سَاعَةً
أَخْرُ:

حَاسِبْ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
أَخْرُ:

لَا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
أَخْرُ:

وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَخْرُ:

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلَوَى تُخَفِّفَ بِالرِّضَا
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبِلَاءَةٍ
قَالَ بَعْضُهُمْ:

اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ
فَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُو بِهَا
أَخْرُ:

لَا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
أَخْرُ:

كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
أَخْرُ:

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفُتُهُ
أَخْرُ:

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضُّرِّ حَتَّى أَلْفُتُهُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةَ الأَذَى
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا
وَقَالَ آخَرُ:

رُوِّعْتُ بِالْبَيِّنِ حَتَّى مَا أَرَاكَ لَهُ
آخِر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّئْتُهَا عَلَى
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فُخِذَ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَةُ الْكَرَى
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
ويقول الآخر:

طُبِعْتُ عَلَى كِدَرٍ وَأَنْتَ تَرُومُهَا
وَمُكَلِّفُ الأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
آخِر:

وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ
آخِر:

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الأَرْضَ طُرًّا وَنِلْتُ مَا
أَلَسْتُ أَخْلِيهِ وَأُمْسِي مُسَلِّمًا
آخِر:

مَتَى تَسْتَرِدُّ فَضْلًا مِنَ الْعُمْرِ تَعْتَرِفُ
يُسَرُّ بِعُمُرَانِ الدِّيَارِ مُظْلَلُ
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَجِئَهَا
آخِر:

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالتَّكْدِ

وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
تَكَرُّهُهُ قَدْ طَالَ عُثْبِي عَلَى الدَّهْرِ

وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

بَتَفَرِّيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ التَّوَائِبِ
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
وَكَنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وَنِصْفُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ تَتَوَجَّعُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

صَفَوًا مِنَ الْأَقْذَارِ وَالْأَكْذَارِ
مُتَطَلِّبٌ فِي النَّارِ حَذْوَةَ نَارِ
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ

وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

أُنِيلَ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنْزِلِ ضَنْكِ

بَسِجْلَيْكَ مِنْ أَرْيِ الْخُطُوبِ وَصَابِهَا
وَعُمُرَانُهَا يَدْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
فَكَيْفَ ارْتَضَايَ أَوْ أَنْ ذَهَابَهَا

فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدِ

مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهَا
آخر:

أَظْرَيْفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
دُئْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
وَأُمُورٌ وَقَتٌ لَا تَزَالُ مُلِمَّةً
آخر:

الموتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَا
لَا تَطْمِئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
أَيَّنَ الْأَحْيَاءُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ كُلَّ مُنَسَّجِمٍ
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ ابْتَقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر:

وَمَا فَرَّشُهُمْ إِلَّا أَيْامُنُ أَرْزِهِمْ
وَمَا لَيْلُهُمْ فَيْنُهُنَّ إِلَّا تَخَوُّفُ
وَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
نَوَاحِلُ قَدْ أَزْرَى بِهَا الْجُهْدُ وَالسُّرَى
وَيَكُونُ أَحْيَاءُنَا كَأَنَّ عَجِيحَهُمْ
وَمَجْلِسُ ذِكْرٍ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ

يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

ذَكُرُ الْمَنِيَّةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلُ
شَيِّتَ بِإِكْرَاهٍ مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ
وَلَهَا فَجَائِعٌ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
وَأَنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَنْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيَّنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
فَصَيَّرْتُهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَا
بِالْمَكْرُمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرَّ وَالْمِنَّا
أَلَّا يَظُنَّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا
انتهى

وَمَا وَسَدُّهُمْ إِلَّا مِلَاءٌ وَأَذْرُعُ
وَمَا نَوْمُهُمْ إِلَّا عِشَاشٌ مُرَوَّعُ
عَلَيْهَا جِسَامًا مَا بِهِ الْوَرَسُ مُشْبَعُ
إِلَى اللَّهِ فِي الظَّلْمَاءِ وَالنَّيِّ هُجَّعُ
إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ الْحَنِينَ الْمَرْجَعُ
وَأَعْيَنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَدْمَعُ
انتهى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا:

تَعْنَمُ سُكُونَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا وَإِنْ سَكَتَ عَمَّا قَلِيلٍ تَحَرَّكَ
وَبَادِرُ بَايَامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرَكٌ

شِعْرًا:

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشَ الْبَهَائِمِ

آخر:

وَعَظَمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهِنَّ صُمُوتٌ وَسُكَاْنُهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتٌ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِعَيْرِ بَلَاغِهِ لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ

آخر:

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٌ أَلْحَا بِالْيَبَاسِ وَبِالسَّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوحٍ وَلَقَمَانِ وَشَدَادٍ وَعَادِ
فِيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبْ لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادِ
تَبَيَّنْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ
فِيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَى الرُّوَاسِي وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّيْعِ الشَّدَادِ

آخر:

إِذَا أَمْسَيْتَ فَابْتَدِرِ الصَّبَاحَا وَلَا تُمَهِّلْهُ تَنْتَظِرِ الصَّيَاحَا
وَتُبَّ مَا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنْاسٍ قَضَوْا نَحْبًا وَقَدْ نَامُوا صَحَا

آخر:

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيْدُ

آخر:

مَا عُذِرَ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ وَعُمُرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرُبُ

آخر:

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى التَّخْلِ بَعْدَمَا طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
وَأَدْرَكْتُ مِلءَ الْأَرْضِ نَاسًا فَأَصْبَحُوا كَأَهْلِ دِيَارٍ أَدْلَجُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُفْقَةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ وَأُخْرَى تُفَضِّي حَاجَهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم:

قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَنَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالِدِينَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشَتَّتَ شَمْلُهُ وَاصَّدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ دَنَا
عَارٌ وَأَيَّمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ
فَكَفَّاكُمْ زَيْغًا وَهَجْرًا فَاْمُدُّوْا
وَذَرُّوا جَدَالَ الْمَلْحِدِينَ فَاِنْهُمْ

وَكَانَ يَتِمَثَّلُ بِهِذِهِ الْأَيَّاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِو مَاقِتٌ
وَأَزْعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
عَبُوسٌ عَنِ الْجَهَّالِ حِينَ يَرَاهُمُو
تَذَكَّرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا
أخر:

تَعَافُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ فِي أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذَّهُ
وَتَرْقُدُ يَا مُسْكِينٍ فَوْقَ نَمَارِقٍ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيْقُ جَهَالَةً
أخر:

وَأَمْنَعُ حَشَاكَ لَذِيذَ الرِّيِّ وَالشَّبَعَا
حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفُوزَ وَالرَّفْعَا
أخر:

وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتَ
لَأَبْصَرْتَ قَوْمًا جَائِبُوا النَّوْمَ وَارْتَدُّوا

وَاسْتَيْقَظَا فَالِدَيْنِ يَدْعُو لِلنَّصْرِ
يَسْتَعُونَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبَدُّوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُحْتَقَرُ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَأْنُهُ وَأَسَاءَ مَثْوَاهُ الضَّرَرُ
وَقَتُّ الْجَهَادِ وَمَالَتَا عَنْهُ مَقَرُ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَثِرُ
أَيْدِي الْخِلَاصِ وَأَيَّدُوا الدِّينَ الْأَغْرُ
فَقَدُّوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَأْوَاهُمْ سَقَرُ

بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِينٌ يُهَازِلُهُ
فَأَشْغَلُهُ عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ آجِلُهُ

وَتَكَرَّعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ تَكْسَبُ
وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعَيْنِ بِدِينِكَ تَلْعَبُ

وَأَمْنَعُ حَشَاكَ لَذِيذَ الرِّيِّ وَالشَّبَعَا
حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفُوزَ وَالرَّفْعَا

عَزَائِمُهُمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَّغُوا الْجَهْدَا
بَارِدِيَةِ التَّسْهَادِ وَاسْتَقْرَبُوا الْبُعْدَا

وَصَامُوا نَهَارًا دَائِمًا ثُمَّ أَفْطَرُوا
أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
عَلَى بُلُغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكَدَّ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حَسَنِ فَعَلَهُمُ الْخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
تَرَاهُ يَمْشِي كَيِّبًا خَائِفًا وَجَلًّا
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
كَفَافٍ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
وَحِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
انْتَهَى

الناظم:

وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينَ مِلَّةٍ أَحْمَدٍ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ اللَّهُ نَفْسَهُ
وَمَنْ يَعْزُزُ إِنْ يَسْلَمَ فَاجِرٌ وَمَعْنَمٌ
وَمَا مُحْسِنٌ يَنْغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَةٌ
لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرِّضَا
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
وَعُدُوَّةَ غَازٍ أَوْ رَوَاحُ مُجَاهِدٍ
يُكَفِّرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
كُلُّهُمْ غُرَاقَةُ اللَّهِ أَلْوَانُ نَزْفِهَا
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْحَرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنْمِ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الضَّجِيعِ بِفَرْشِهِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَا لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
وَيَحْسَنُ تَشْيِيعُ الْعُرَاقِ لِرَاجِلٍ

وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلَّ تَعَبُدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
وَجُودُ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَإِنْ يَرْدُ يَظْفَرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخْلَدِ
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّزَوُّدِ
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النَّعِيمِ الْمُسْرَمَدِي
تَرْوُحُ بَجَنَاتِ النَّعِيمِ وَتَعْتَدِي
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكُلِّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدٍ
دَمٌ وَكَمْسَلِكُ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدٍ
غُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانٍ لَظَى اشْهَدِ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
وَسَاهِرِ طَرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْرَدٍ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قِيْدٍ
وَحَلَّ بِلَا كُرْهِ تَلَقَّيْهُمْ اشْهَدِ

وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْجُوسُ إِنْ تَشَاءُ اغْزِهِمْ
وَيُعْزُونَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلِّمُوا
وَعَيْرُ أُلَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
وَعَرَّفَهُ بِالْبُرْهَانِ حَتَّمْ أَبَاعِهِ
وَأَنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرٌ مُعْظَمٌ
وَيَجْرِي عَلَى مَيِّتٍ بِهِ أَجْرٌ فِعْلُهُ
وَلَا حَدَّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبُعُونَ فِي التَّـ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَخُوفَ مَرْكَزًا
وَذَلِكَ أَتْنَى مِنْ مُقَامٍ بِمَكَّةِ
وَمَنْ لَمْ يُطِيقْ فِي أَرْضٍ كُلِّ ضَلَالَةٍ
فَحَتَّمْ عَلَيْهِ هِجْرَةً مَعَ أَمْنِهِ الْـ
بِلَا مُحَرَّمٍ مَشْيًا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى

بَغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِإِبْلَاغِهِمْ بُدِي
صَعَارًا إِلَيْنَا جَزِيَّةَ الذَّلِّ عَنْ يَدِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطَدِ
مُلَازِمِ نَعْرِ لَلْقَا بِالتَّعَدُّدِ
كَحَيِّ وَيُؤْمِنُ بِافْتِتَانِ مُلْحَدِ
سَمَامٍ وَيُعْطَى أَجْرَ كُلِّ مُزَيِّدِ
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكِدِ
وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزَيِّدِ
فَيَأْمَا وَإِظْهَارًا لِدِينِ مُحَمَّدٍ
هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّدِ
لِفَعْلِ الصَّحَابِيَّاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدِ
انتهى

آخر:

نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْحَامِدِينَ لَهُ
أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ تَصَرُّفُهُ
قَضَى وَقَدَّرَ أَنَّ الْمَوْتَ دَائِرَةٌ
فَأَيْنَ عَادَ وَكِسْرَى وَابْنُ ذِي يَزَنٍ
لَمْ يَمْنَعْ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
فَتِلْكَ مَوْعِظَةٌ لِأَنْفُسٍ فُجِعَتْ

وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَأَنَّا
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرِضِيهِ رِضْوَانَا
فَيْنَا لَعْمَرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
كُؤُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
وَمَنْ يُوَارِزُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
يُبْقِ الْبَلَّةَ لَهُمْ صَرْحًا وَإِيْوَانَا
وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْيَانَا وَشُبَّانَا
أَضَحَتْ وَقَدْ لَقِيتَ هَمًّا وَأَحْزَانَا
انتهى

(قصائد تحثوي على مواعظ ونصائح وعبر)

آخر:

قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ
 وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفُرْقَتِهَا
 سَارُوا جَمِيعًا فَصَارُوا لِلْوَرَى سَمَرًا
 لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ يَنْفَعُنِي
 مَا فِي الزَّمَانِ فَتَى نَرْجُوهُ فِي حَدَثٍ
 وَلَا مُعِينًا عَلَى بَلَوَى يُدَافِعُهَا
 سِوَى لِقَامٍ لَهُمْ بِالْغَشِّ سَرَبَلَةٌ
 وَالْحَقْدُ وَالْغِلُّ وَالْبُعْضَاءُ بَيْنَهُمْ
 وَيَحْسَدُونَ عَلَى التَّعْمَاءِ صَاحِبِهَا
 وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
 لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا نُؤْمَلُهُ
 وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بِالْمُنَى خَلْعُ
 لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
 وَاطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِسًا
 إِنْ غِبْتَ حَاطَ وَلَا تُلْفِيهِ مُتَتَقِّصًا
 هَذَا هُوَ الْخِلُّ فَالْزَمِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 وَقَلِّ مِثْلًا وَمَا ظَنَّنِي تُحَصِّلُهُ
 فَأَسْأَلُ بِرَبِّكَ قَعَرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقَ وَالْبِرَّ لَا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَالزَّمْ عَفَافًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَادْكُرْ إِمَالَهُ فِي خَلْقِهِ مِنْنٌ
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عَنْ لَعْوٍ وَعَنْ رَفَثٍ
 وَارْحَمْ يَتِيمًا غَدَاً بِالْيَتَمِ مُتَّصِفًا
 وَدَبَّرَ الْأَمْرَ أَحْدَاثُ وَأَغْمَارُ
 كُلُّ الْكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
 يَتَلَوْا لِذِكْرِهِمْ فِي الْحَيِّ سُمَارُ
 جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمَعُ الْعَيْنِ مِذْرَارُ
 وَلَا رَجَالًا لَهُمْ فِي الْجِدِّ إِخْطَارُ
 إِذَا الْعَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
 وَفِي الْقُلُوبِ لَهُمْ بِالضُّعْنِ إِعْصَارُ
 لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
 وَيَشْتُمُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
 وَفِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْقَادِ أَوْغَارُ
 قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
 أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أَعْمَالِهِمْ جَارُ
 ثَوْبَ الْعَفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
 حُسْنُ الطَّبَاعِ وَلَا تُعْرُوهُ أَغْيَارُ
 لِلْعَرَضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللَّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ
 إِلَى الْمَمَاتِ فَهَذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضُهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَا صَاحِ غَرَارُ
 تَجَرَّى عَلَى النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهُ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الْآيَامِ مِهْذَارُ
 وَامْنَحْهُ لُطْفًا تُنَحَّى عَنْكَ أَوْزَارُ

وَصِلْ قَرِيْبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا
وَبِرَّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ مَحَارِمَهُ
وَكُنْ حَلِيْمًا وَلَا تَعْضِبْ عَلَى أَحَدٍ
وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
وَالِهِ الْغُزَّ مَعَ صَحْبٍ أُولَى كَرَمٍ

إِنَّ الْقَرِيْبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِثَارُ
قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ إِجْبَارُ
فَالْحَلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحَلْمِ إِسْرَارُ
عَلَى الْمُشَفِّعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أَمَّارُ
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَا سَارَ سَيَّارُ
انْتَهَى

آخر: وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا:

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا
وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى
بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
وَمَنْ يَزْرِعِ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي
تُؤْمِلُ أَنْ تَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا
فَكُنْ أَهْلَهَا الْإِنْسَانُ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبُ سَبِيلِ الْعَيِّ وَاتْرِكْ مَعَاصِيَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ
وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُحِشًّا
وَتَبْقَى بِهِ نَاوٍ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ تَمَّ سَعِيدَةً
يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الْقَضَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
وَأَخَرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذُ
فِيَايَ نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
فِيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ: سَلْنِي فَإِنِّي
فَقَالَ: إِلَهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي
فِيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
فَيَرْجِعُ طَهْ مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ

وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
يُنَالُ بِهِ جَنَاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا
عَلَيْهَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَاؤُهَا
ثَمَارًا مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا
عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْمَمَاتَ انْتَهَاؤُهَا
يُلَوِّحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاؤُهَا
يُذِيكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَظَاؤُهَا
يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكَاءُهَا
تَكُونُ ثَرَى أُمَّ عَلَيْكَ ثَرَاؤُهَا
وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاؤُهَا
فَطُوبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاؤُهَا
وَتُنْشَرُ أَعْمَالُ يَبِينُ وَبَاؤُهَا
فَتُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذُّبُّ دَاؤُهَا
صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاؤُهَا
صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاؤُهَا
فِيثَنِي بِنِعْمَاءٍ يَجِلُّ ثَنَاؤُهَا
لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاؤُهَا
لَأَشْفَعَ بَعْدَ الْإِذْنِ فَهُوَ مَنَاؤُهَا
لَأُمَّتِهِ الْغُرَّاءِ طَابَ هَنَاؤُهَا
تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاؤُهَا

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ تَنَاوُهُ
هُنَالِكَ أُمُّ الْمَصْطَفَى جَنَّةُ الْعَالَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَوْتَرًا
فِيَارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأَتِمِّمْ لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ تَبَتَّهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَأِنْ تُفَخِّخْتَ فِي الصُّورِ تَفْخَعُ بَعَثْنَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهْ مُحَمَّدٍ
وَالِ وَأَصْحَابِ مَدَى الدَّهْرِ مَا بَدَا

عَلَى نَعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمَّتُهُ تَقْفُو كَذَا شُهِدَاؤُهَا
بِأَنِيَّةٍ عَدُّ النُّجُومِ اقْتِفَاؤُهَا
لِثُرْوَى نَفْسٍ مِنْهُ طَالِ ظَمَاؤُهَا
وَفَاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارٌ وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
انْتَهَى

وقال آخر:

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي

وَبْتُ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدًّا بِكَاتِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمًا

لِبَسْتُ قِمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخَلْتُهُ
وَلَمْ اعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ

يُذَنِّسُ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا فَرَنْتُهُ

بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبَّ أَعْظَمًا

آخر:

لَمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِمِ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ

وَأَرْسَلَ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عَنَانِي
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَانِي
أَعَالِجُ قَلْبًا دَائِمَ الْخَفَقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشَيْكَ أَرَانِي

آخر:

لَمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرُّبَى
لَمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفَتْ
لَمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلَيْتْ
وَمَنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نُسُوا

مَلَأَتْ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَأَنْشَا
رَوْعَةَ الْحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا

وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمِنْ الْخُرْدُ فِيهَا شَدَمًا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَغَدَتِ
لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرُّبَى
يَا جُفُونًا أَرْسَلْتَ أَدْمُعَهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجَوَى
لَا تَنْظُرَنَّ بُكَائِي لَهُمْ
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقَوَى
رَبِّ يَا رَبِّ وَيَا رَبَّ الْوَرَى
كَفَرَ الْإِحْسَانُ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُوُّ أَوْ
وَعِيَاذَا بِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسْلَمْتَهُ رَبٌّ فَمَنْ
انتهى

آخر:

كِتَابَ فَوْزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُنْيَاكَ
كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذَاكَ
بَنَّهُ وَيَحَاكَ إِنَّ الْأَمْرَ حَاذَاكَ
فَرِيمًا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هُنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
فِي عَدْنٍ أَوْ نَازِلًا فِي النَّارِ أَذْرَاكَ
تُمْلِي فَيَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ يَاكَ
انتهى

أُمِّدْ يَمِينَكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتَ تُدْرِكُ مَا فِي ذَاكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ قَصَّرْتَ فِي طَلَبِ
يَا نَائِمِ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرٍ يُرَادُّ بِهِ
وَاشْدُدْ حُزِيمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمْلَاهُ
فَظَلَّ مُرْتَقِيًّا أَذْرَاجَ مَكْرُمَةٍ
وَطَلَعَةُ الْمَوْتِ تُبْدِي عَنْ حَقِيقَةٍ مَا

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُوقِفَنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِينِنَا
وَدُنْيَانَا ، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزَلْزَالَ يَهْهُدُ الْأَرْضَ هَدًّا
وَأَهْوَالٍ كَأَطْوَادِ رَوَاسِي
فَمِنْ رَأْسٍ يَشْتَبُ وَمِنْ فُؤَادٍ
وَسَكْرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا
وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَنِيهَا
وَحُبْلَى أَسْقَطَتْ دُغْرًا وَخَوْفًا
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
وَمَا كَسَرَى وَفَيْصَرُ وَالنَّجَاشِي
بِذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامٍ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
فَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسْبَحُ فِي مَعِينٍ
وَشُقَّ جُيُوبُ صَبْرِكَ شَقَّ تَكْلِي
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكَكُمْ وَلَكِنْ

وَعَنْ خَطْبِ خُلِقْتَ لَهُ جَسِيمٍ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالثُّجُومِ
تَلَاطَمُ فِي ضُلُوعِ كَالْمَشِيمِ
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومٍ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَغْلِقْ بِرِيمٍ
فَمَا تَدْرِي الرِّضِيعَ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ
فِي اللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَجَمْعُ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ
وَتُبَّعُ وَالْقُرُومُ بَنُو الْقُرُومِ
أَذَلَّ مِنَ الثَّرَابِ لِذِي السَّلِيمِ
لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النَّعِيمِ
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْ قَعِ بِالْعَلِيمِ
وَقَلْبُكَ ذَرُّهُ يَقْلُبُ فِي حَجِيمِ
تَعَلَّقَتْ ابْنَاهَا رَجُلًا سَهُومِ
تُشَبِّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ

انتهى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقْلُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَعْمَلُ سَاعَةً
لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
لَطُولِ جَنَائِيَاتِي وَعَظْمِ خَطِيئَتِي
وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
ذُنُوبٌ عَلَيَّ آثَارِهَا ذُنُوبُ
وَيَا أذنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
هَلَكْتُ وَمَا لِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
فَاحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأَنْيَبُ

انتهى

آخر:

وَمُحَرَّرٍ خَطِيئَةً يَوْمَ الْوَعْيِ
تَتَضَاعَلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرِسُ الْمَقَادَةِ لَا يَزَالُ رَبِيبَةً
تَقَعُ الْفَرِيسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءٍ إِنْ
ظَمَّ أَنْ لِلدَّمِّ لَا يَقُومُ بِرِيٍّ
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمُنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحَكِّمِ دِرْعِهِ وَبُرْمَجِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُوهُ
ذَهَبَتْ بِسَالَتِهِ وَمَرَّ غَرَامُهُ
يَا وَيَحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَازِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلَّنَا بِمَكَانِهِ

مُنْسَابَةً مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْعٍ
وَمَتَّى يُحْسُ بُنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمِ
يُطْرَحُ بِهَا صُومُ الْحِجَارَةِ يُحْطَمِ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَامْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبَدًا وَلَا يُرْجَى لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْتَمِي
ذَهَبَتْ فُرُوسَتُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمِ
مَا مِنْهُ مِنْ عَضْوٍ غَدَاً بِمُثَلِّمِ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا السَّيْنَانِ اللَّهُذَمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحَكَّمِ
وَمُصِيبَةً عَظَمَتْ وَلَمَّا تَعْظَمِ
وَكَاثَنَّا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، نَسْأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِينِنَا
وَدُنْيَانَا ، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

أَبَادَ ذَا الْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا قِيَعَانِ تُمَسِّكُهُمْ
هَوَتْ هَوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمُّهُمْ
غَدَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهِمَا مَهْلٌ
جُرُّوا مِنَ اللَّهِوِ مَلَأِي مِنْ أَعْنَتِهِمْ
حُطُّوا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلٍ حَرَجٍ

وَدَارَ مُسْتَعْقِبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمَى يَمْتَسِكُ
فَلَا حَسِيسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا حَرَكَ
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالْدَّرَكُ
وَعَضْبَةً مِنْ عَزِيزٍ مَا بِهِمَا دَرَكُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا
وَلَيْتَهُمْ وَيَحَهُمْ فَيَهِنَ لَوْ تُرْكُوا

لَطَّالَمَا نَقَضُوا مُلْكًا وَمَا هَدَمُوا
مَرُوءًا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرَفُ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

عِزًّا وَمَا هَتَكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا
وَلَا قَضَوْا وَطْرًا مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا
كَمَا أَضْلَلَهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكُوا
انتهى

آخر:

وَشَيَّعُوهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَاكِ يَكْفُ فَيُضْ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُفْرًا إِزَاءَ بَلَدِ تِهِمْ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّيْتُهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَبَهَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ احْرَزَهَا
وَذَاكُمْ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمَلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

تُعْشَى الْعُيُونُ بِمَرَّآهَا وَكَثَرَتْهَا
وَبَيْنَ صَارِحَةٍ تُفْرِغُ بَصْرِ خَتِهَا
فَعَادَرُوهُ بِهَا رَهْنًا لَوْحَشَتِهَا
دَارُ الْمَقَامَةِ أَوْ نَارُ بِلْفَحَتِهَا
لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوهُنَّ بِجُمْلَتِهَا
عَنْهُ الْقَضَاءُ وَلَا اسْتَشْفَى بَلَدَتِهَا
مِنْ الْكِبَائِرِ لَا يَقْوَى لِعِدَّتِهَا
وَلَا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا
انتهى

آخر:

مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصَيْحَةٌ لِهُجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعَصَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا
يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبِعٌ
خُذْهَا إِلَيْكَ طِعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ

وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطَاعٌ
صُمَّتْ لَوْفَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعٌ
لَهَا بِقَلْبِكَ آلامٌ وَأَوْجَاعٌ
أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعٌ
تَعْدِي الْجَلَيْسِ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاعٌ
انتهى

آخر:

وَإِذَا كُورُ رُقَادِكَ فِي الثُّرَى
قَدْ نُحِيتْ تِلْكَ الْحُلَى
وُتِرَكَتْ وَيَحَاكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانَ تَفْزَعُ لِلْبُكََا

فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ بِهِمٍ
وَاسْتُبْدَلَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَمِيمٍ
لَهْفَانِ تَأْسُ بِالْعُمُومِ

حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عُرْيَانٍ مُصْطَفَقِ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِمْ
فِي مَازَقٍ تَهْفُؤُ بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَحْضُورِهَا
آخر:

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبَا
وَجَدْتُ لَهَا طِيَّاءَ وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجَتْ لَهُ
فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهَلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضَوُّعَ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَفَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرَبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ
وَمِمَّا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَنِّي
وَلَمْ أَدْرِ مَا كَانَتْ تَحِيَّةُ خِصْمِهِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعًا وَأَشَدَّهُ
بَأْنِي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكُ
وَمَا أَنَا أَدْرِي مَا الْأَقْيَ وَمَا الَّذِي
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرْفًا فَإِنَّمَا

آخر:

قَطَعْتُ زَمَانِي حِينَ فَاحِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمِلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلِ سَاعَةٍ مَا يُرِيدُ

فَتَقُومُ أَسْرَعَ مَا تَقُومُ
هَيْمَانٌ مُجْتَمِعُ الْهُمُومِ
حَارِبٌ هُنَا الْكُومُ عَقِيمِ
لَفَحَاتُ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ لَهَا كُتُومِ
مَا شِئْتُ مِنْ خُسْرِ وَشُومِ

تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لَأَنْفَاسِ الصَّبَا أُنَسِّمُ
مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيَّاءَ وَمُسْتَمُ
لَأَدْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سِوَى رَمِيٍّ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظِمُ
تَفْتَقُ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكَ مُخْتَمِ
تَشَهَّرَ بِالِدَّمَاعِ السَّرَارِ الْمُكْتَمِ
يُرَاعُ لِذِكْرَاهَا فُؤَادِي وَيُكَلِّمُ
قَذَفْتُ بِهَا مُسْوَدَّةَ الْجُوفِ تَلْطِمُ
لَهُ هَلْ يُبْشِرِي أَمْ بِشَنْعَاءِ تَقْصُرُ
وَمَا خَصَّنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَبَيْتُ وَأُرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُكِّي عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدَّمِ
انتهى

أَدِيرُ مِنَ اللَّهِوِ فِيهِ فُنُونَا
وَهَوْنْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَلِي فَأَعْقَبَ حُزْنًا رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثْتَهُ سِينِينَا

وما كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
وَكَيْفَ وَعَظَّمْتَنِي عِظَاةُ الزَّمَانِ
وَكَيْفَ قَدْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أَرْتَجِيهِهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِيَ حَاضِرًا
وَلَنْ يَّيْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوْفُّظُهُ عَنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَاكَ يَدْرِي بِمَا كَانَ فِيهِ

يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَابًا مُهِينًا
لَوْ أَنِّي أَصْبَحُ إِلَى الْوَاعِظِينَ
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَ
وَقَدْ جُرْتُ سَبْعًا عَلَى الْأَرْبَعِينَ
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَنِينًا
يَغْطِي إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا
تَقَطَّعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَ
وَتَجَلُّو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
انتهى

آخر:

وَمَا تَبَيَّنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذَا
وَجِسْمُكَ وَيَاكَ أَسْرَعُهُ انْهَادًا
وَمَنْ تَتَّبَعُهُ تَابَعَةُ الْمَنَائَا
وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُنُونًا
وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهْدُنَا
وَلَا تَعْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
يُسَمَّى الْكُوكَبُ الدَّرِّي نَجْمًا
شعرا:

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْإِيَّامِ هَاجِدًا
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ يَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ
يُضَاعَفُ بَيْنَهَا كَرْبٌ وَغَمٌ
طَوِيلُ الْكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصُمُّ
وَلَا هِيَ مَا يُعْبَرُ عَنْهُ فَهَمٌ
فَرَبَّتْ مَعْنَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمُ
وَمُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نَجْمُ

لَأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
وَمَا خَفَّ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
ذَرَاهُ لَا يَمَاهُ فَلَا تُلُومَا
رَأَى الْإِيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامُ
وَهَذَا الْمَوْتُ يَدْنِيهِ إِلَيْهِ

وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيبُ
لَهَا مِنْ خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيبُ
وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
فَرَبَّتْ لِائِمٍّ فِيهِ يَحُوبُ
مُرُورَ الرِّيحِ يَدْفَعُهَا الْهُبُوبُ
وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
بِهِ الْوِلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشْيِبُ
كَمَا يُدْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشْيِبُ

وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ
هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْلُ
انتهى

مَقَامٌ تُسْتَلَذُّ بِهِ الْمَنَآيَا
وَمَاذَا الْوَصْفُ بِالْعُغْهِ وَلَكِنْ

آخر:

أَصَبْتَ فَارْفَعْ مِنْ مَدَى الصَّوْتِ
فِي الْعُمُرِ فَأَتَتْ أَيْمًا فَوْتِ
أَصْغِ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيِّتِ
يَعُودُ مَا قَدْ فَاتَ يَا لَيْتِ
خَوْضَكَ فِي هَاتِ فِي هَيْتِ
أَسْرَعُ إِيثَانًا مِنَ الْمَوْتِ
مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
انتهى

يَا بَاكِيًا مِنْ خَيْفَةِ الْمَوْتِ
وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فُسْحَةِ
ضَيِّعَتِهَا ظَالِمًا نَفْسِي وَلَمْ
يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
فَخَلَّ عَنْ هَذَا الْأَمَانِ وَدَعِ
وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبُ
كَمْ شَائِدٍ بَيْنَا لِيَعْنَى بِهِ

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَنَجِّنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ، وَأَمِّنَّا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ
الرَّجْفِ وَالزَّلْزَالِ، وَاعْفُ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.
تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ:

بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
لِي بِالرِّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَنْ زَلَّلِي
أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزَ لِي
أُحْصِي نَكَاتَكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ
وَسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَحَلِ
لِي تَوْبَةٌ وَاهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَايِ أَجَلِي
يَا رَبَّنَا عَثَرْتِي وَانْظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
كِنْ عَفْوُهُ يَرْتَجِيهِ كُلُّ مُبْتَهِلٍ
طِيبَ الْكَرَى وَنَمَّا يَا سَيِّدِي زَلَّلِي

يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ
تَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا
خَلَقْتَنِي مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمِّنْ رَوْعَتِي وَأَقِلْ
سَهْلُ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاعْنِنِي أَبَدًا
شَغَلْتُ بِاللَّهُوِ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ
صَبَاتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقَلَّتِي حُرِمَتْ

ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنِ
ظَنِّي جَمِيلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ
غَطَّى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنَّهُ أَزَلٌ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا

وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجْزٍ وَفِي كَسَلٍ
ضِدِّ وَنِدِّ وَعَنْ كَيْفٍ وَعَنْ مَثَلٍ
وَالْعَفْوَ عَمَّا مَضَى يَا مُتَتَهَى أَمَلِي
مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللُّطْفُ لَمْ يَزَلِ
حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلِ
فَعَافِنِي مِنْ أَدَى الْأُسْقَامِ وَالْعَلَلِ
انْتَهَى

آخر:

وَرِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى
تَعَلَّقَ مِنْ دُثْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمٍ
خَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
وَأَدْنَتْ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ رَمِيَّةٌ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
كَأَنَّ لَمْ يَنْلُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ

يَمِيدُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَمِيدُ
خَلُوبًا لِلْبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
وَالْمَرْءَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
فَيَنْقُصُ مِنَ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَتَفْعَلُ تُدْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
فَرَّاحَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَعَادَ حَدِيثًا يَنْقُضِي وَيَبِيدُ
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سُعُودُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَحِيدُ
انْتَهَى

آخر:

تَبَا لِطَالِبِ دُثْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُورُهَا ضَرَرٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَتُهَا سَقَمٌ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْأُنْكَادِ صَاحِبُهَا
فَخَلَّ عَنْهَا وَلَا تَرْكَنُ لِزَهْرَتِهَا
وَأَعْمَلُ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهَا

كَأَنَّهَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلُمٌ
أَمَانُهَا غَرَرٌ أَنْوَارُهَا ظَلَمٌ
لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضُمِنَتْ أَرْمُ
فَإِنَّهَا نَعَمٌ فِي طَيْهَا نَقَمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ
انْتَهَى

آخر:

وَمَا بِهَا لَلْيَبِ تُرْفَعُ الْعُرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا لَأَتَتْ لَكَ الْفُرْشُ
وَلِلْمَوَارِيثِ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْحَرِصِ تُلَدِّغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَاحْتَوِشُوا
خَشِنَاءَ لَا دَهَشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَدْرِ مَا الْجَهَشُ
وَقَدْ تَغَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شُمُّ الْأَنْوَفِ بِرَوْضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا
أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوطِشُوا بَطِشُوا
كَتَائِبُ لِلْمَنَائِيَا كُلِّهَا حَبَشُ
مَنَارُهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبَشُ
وَطَالَمَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَرَشُوا
وَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا وَقَشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَأَنْكَمَشُوا

انتهى

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَ بِهِ
وَبِتَ فِيهَا عَلَى فُرْشٍ مُلَيَّنَةٍ
وَزَلَّتْ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي حِلٍّ وَفِي ظَعْنٍ
عَطَشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاهُ جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطْلَبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ لِلْمَوْتِ بِاطِشَةٍ
فَقَصَّعَتْهُ وَقَدْ كَانَ ذَا جَيْدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكِ مَضَوْا قَدْ
إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوْجِمُوا زَحِمُوا
جَاءَتْهُمْ وَجُنُودُ اللَّهِ غَالِبَةٌ
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالَمَا أَكَلُوا وَطَالَمَا شَرِبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِ هُمُو
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُوطَةٌ

غيره:

وَبَرَّثَكَ الْخُطُوبُ جُزْءًا فَجُزْءًا
عُمُرَ وَوَلَّى الشَّبَابُ خَبْرًا وَمَرْءًا
أَنَّ أَدْوَاءَهُمَا تَقْوُوتُكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيْمَانٍ أَنْشِيءَ الْيَوْمَ نَشْئًا
وَاتَّخِذْ لِلْسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئًا
فَارْقِنْنَاهُ بِالْإِنَابَةِ رَفْعًا

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْـ
وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتَكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكُ مِنْهَا فَائِتًا بِمَتَابٍ
وَإِتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَيْحَكَ رِيًّا
وَإِذَا مَا خَرَقْتَ بِالْبَدِينِ خَرْقًا

وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدُ دُنْيَا
وَلْتَدْعَهَا تَخْثِيلًا وَأَمَانِي
وَإِذَا مَا الْحَمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَاكَ ظَمْئًا
أَلْبَسَتْ قَلْبَكَ الْمُعْفَلَّ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
انْتَهَى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فَبَيْنَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
رَأَى مَنَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أَبَا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
لَكِنَّنِي وَالِدَتِي وَأَرْحَمَتَاهُ لَهَا
فَأَقْرِئِي وَالِدَتِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ
حَوْلَ لَوْجِهَاكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يُفْعَلُ بِي
فَاسْتَسْلَمَا ثُمَّ سَارَا عَازِمَيْنِ عَلَى
فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
أَجَابَهُ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّكَ إِنْ
فَرَّاحَ عَنْهُ وَوَلَّى خَاسِئًا خَجِلًا
ثُمَّ انْتَشَى نَحْوُ إِسْمَاعِيلَ مُتَّحِنًا
أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْإِنْعَامِ وَالنَّعَمِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرْقٌ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَذَاهُ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلَمِ
الْعَيْنُ نَائِمَةً وَالْقَلْبُ لَمْ يَنَمْ
بِذَّبِ ابْنِ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحَكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فَيَمْنُ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَاَنْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلَمِ
مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهِ لَنْ تَلَمِ
مَاذَا يَجِلُّ بِهَا إِنْ خُبِرْتَ بِدَمِ
لَهَا اصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِ
وَاعْظُضْ بِطَرْفِكَ لَا تَجْزَعْ لِسْفِكَ دَمِي
مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمِ
إِنْفَاذِ أَمْرِ إِلَهٍ مُحْيِي الرِّمَمِ
فِي زِيٍّ شَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ ذِي هَرَمِ
يُوحِيهِ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلَمِ
لَيْسَ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالتَّادِمِ
يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَآلَمِي
لَهُ يَقُولُ اذْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلَمِ
بِذَّبِحَكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشِّيمِ
فَلِإِنِّي صَابِرٌ رَاضٍ بِمَا نَدِمِ

وطاعة الرب فرض لا مَحِيصَ لَنَا
فَارْجِعْ بِكَبْرِكَ عَنَّا إِنَّنَا بَرَاءُ
فَرَاخَ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَال لَهَا
مَنْ أَجَلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رُدَّ مُكْتَبِيَا
إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
وَانْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُحْتَسِبًا
فَبَيْنَمَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
أَتَى الْخَلِيلُ بِسَكِّينٍ فَأَشْحَذَهَا
فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ ارْفَعْ ثِيَابَكَ لَا
وَيَفْجَعُ الْأُمُّ مَهْمَا شَاهَدَتْهُ كَذَا
وَالْأُمُّ يَا وَالِدَيَّ مَهْمَا رَجَعْتَ لَهَا
وَأَمْرَ مَوْلَايَ نَفَذَهُ بِذَبْحِكَ لِي
كَيْمَا يَهْوَنَ عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَهُ
قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَى
فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
أَمَرَ شَفَرَتَهُ بِالتَّحَرُّ فَانْقَلَبَتْ
فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فَانْقَلَبَتْ
وَالْأَرْضُ رَجَتْ وَأَمْلَأَتْ السَّمَاءَ جَارَتْ
وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
أَوْحَى لِحَبْرِيْلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
أَيُّ أَرْبَعَيْنِ خَرَيْفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جَبْرِيلُ الْأُمِينُ إِلَى
فَقَالَ هَذَا الْفِدَا مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
فَكَبَّرَ اللَّهُ جُبْرَائِيلُ حِينَئِذٍ

عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
مِنْكَ فَإِنَّكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهْمِ
يُرِيدُ أَنْجَازَهَا هَلْ ذَا بِمُتْلَزَمِ
بَأَنْ يُخَالِفَ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمِ
يَرْنُ أَرْتَانِ ذَاتِ التُّكْلِ وَالْيُثْمِ
وَبَاءَ بِالْحِزْيِ وَالْخُذْلَانِ وَالتَّوَدَمِ
لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي حَافِي الْقَدَمِ
مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلًّا وَلَا سَمِّ
حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
يُصْرِيهَا قَذَرٌ عِنْدَ اصْطَبَابِ دَمِي
فَاللَّهُ يُعَصِّرُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الذَّمَّ
وَاشْذَ لَشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أَبَا الْكَرَمِ
لَشِدَّةً لَمْ تَصِفْهَا أَلْسُنُ الْأُمَمِ
مَرْضَاةَ رَبِّي فَثَقُّ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
لِرِقَّةٍ غَلَبَتْهُ فَهُوَ لَمْ يَلِمِ
عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمْسَسْهُ مِنْ أَلَمِ
فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
إِذْ ذَاكَ شَفَرْتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
إِيمَانِ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتَمِ
بِكَبْشِ ضَانِ رَبِّي فِي رَوْضَةِ النَّعَمِ
يُسْقَى مِنْ أَنْهَارِهَا عَذْبًا بِلا وَحَمِ
ذَاكَ الْخَلِيلِ التَّيِّلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
هَذَا الدَّيِّحِ جَزَا هَذَا دَمِ بِدَمِ
وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ

ثم الخليلُ كذاك الإبنُ ما برحاً
وسراً أهل السما والأرض حالهما
عواقب الصبر تُنجي من يلازمها
ثم الصلاة على المختار أحمد ما
والآل والصحب ثم التابعين لهم

آخر:

اعتزل ذكر الغواني والعزل
ودع الذكرى لأيام الصبا
إن أهنأ عيشة فضايتها
وانترك الغادة لا تحفل بها
وافتكروني منتهى حسن الذي
واهجر الخمرة إن كنت فتى
وأتق الله فتقوى الله ما
ليس من يقطع طرقتا بطلاً
صدق الشرع ولا تركز إلى
حارت الأفكار في قدرة من
أين غرود وكنعان ومن
أين عاد أين فرعون ومن
أين من سادوا وشادوا وبنوا
أين أرباب الحجي أهل النهي
سيعيد الله كلاً منهم
يا بُني اسمع وصايا جمعت
أطلب العلم ولا تكسل فما
واحتفل للفقه في الدين ولا
واهجر النوم وحصّله فمن
لا تقل قد ذهب أربابه

مكبرين وذا شكر على النعم
واغتم إليس غماً غير منصرم
والحمد لله هذا آخر الكلام
غنت مطوقة في الأيك بالنعم
ما لاح فجر فأجلى غيب الظلم
انتهى

وقل الفصل وجانب من هزل
فلأيام الصبا نجم أفل
ذهبت لذاتها والإثم حل
ثمس في عز رفيع وتجل
أنت تمواه تجد أمراً جلل
كيف يسعى في جنون من عقل
باشرت قلب امرئ إلا وصل
إنما من يتقي الله بطل
رجل يرصد في الليل زحل
قد هدانا سبلنا عز وجل
ملك الأرض وولّى وعزل
رفع الأهرام من يسمع يخل
هلك الكل فلم تُغن القليل
أين أهل العلم والقوم الأول
وسيجزي فاعلاً ما قد فعل
حكماً خضت بها خير الملل
أبعد الخير على أهل الكسل
تشتغل عنه بمال وخول
يعرف المطلب يحقر ما بذل
كل من سار على الدرب وصل

في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدَى
جَمَلِ المنطقِ بالتَّحْوِ فَمَنْ
انظَّم الشَّعْرَ ولازمَ مَذْهَبِي
فَهُوَ عُنْوَانُ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يُنْقَ سِوَى
أَنَا لَا أختَارُ تَقْيِيلَ يَدِ
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
مُلْكُ كَسْرَى عَنْهُ تُعْنِي كِسْرَةَ
أَعَذِبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ: خُذْ
اعتبرْ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾
ليس ما يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
اطَّرحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عِيشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جَهْلُولٌ وَهُوَ مُثَرِّ مُكْثَرٌ
كَمْ شَجَاعٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
فَاثْرَكَ الْحِيلَةُ فِيهَا وَأَثْبَدُ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِمَّا تُفِدُ
لَا تَقْلُ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسُودُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوْكِ وَمَا
مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسُنُهُ
أَكْتُمُ الْأَمْرَيْنِ فَقَرًّا وَغِيًّا
وَأَدْرَعُ جِدًّا وَكَدًّا وَاجْتِنِبْ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رَبِّبَةً
لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا
وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ

وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
حُرْمُ الْإِعْرَابِ بِالتَّنْقِصِ
فِي اطِّرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلَ
أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُتَبَذَّلْ
مُقَرِّفٌ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ أَتَّكَلَ
قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبْلِ
رِقَّةَا أَوَّلًا، فَيَكْفِينِي الْحَجَلَ
وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشْلِ
وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعْلٍ
تَلَقَّاهُ حَقًّا ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
عِيشَةُ الزَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقْلُ
وَعَلِيلُ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ
وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي ثَرْكِ الْحَيْلِ
فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالشَّيْلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الزَّغَلُ
يَطْلُعُ النَّارِجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكَرٍ اتَّصَلَ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ
وَإِكْسَبِ الْفِلْسَ وَحَاسِبْ مَنْ مَطَّلَ
صُحْبَةَ الْحَقِّقَى وَأَرْبَابَ الدُّوَلِ
وَكَلا هَذَا هَذَا زَادَ قَتْلُ
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِّ
لَمْ يُفْزَرْ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ

ليس يخلو المرء من ضدٍّ ولو
 مل عن التمام وأزجره فما
 دار جبار السوء بالصبر فإن
 جانب السلطان وأحذر بطشه
 لا تلي الحكم وإن هم سألوا
 إن نصف الناس أعداء لمن
 فهو كالمحبوس عن لذاته
 إن للنعص والاسـتـثقال في
 لا توازي لذة الحكم بما
 فالولايات وإن طابت لمن
 نصب المنصب أوهى جلدي
 قصير المال في الدنيا تفرز
 إن من يطلبه الموت على
 غيب وزر غيباً تزد حباً فمن
 خذ بنصل السيف وأترك غمده
 لا يضرب الفضل إقلال كما
 حبك الأوطان عجز ظاهر
 فبمكث الماء يقى أسنا
 أيها العائب قولي عبثاً
 عد عن أسهم قولي واستتر
 لا يعرّك لين من فتى
 أنا مثل الماء سهل سائغ
 أنا كالخيزور صعب كسره
 غير أني في زمان من يكن
 واجب عند الورى إكرامه
 كل أهل العصر غمر وأنا
 وصلاة وسلاماً أبداً

حاول العزلة في رأس جبل
 بلغ المكروه إلا من نقل
 لم تجد صبراً فما أحلى الثقل
 لا تعاند من إذا قال فعل
 رغبة فيك وخالف من عدل
 ولي الأحكام هذا إن عدل
 وكلا كفيه في الحشر تعل
 لفظ القاضى لوعظاً ومثل
 ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل
 ذاقها فالسـم في ذاك العسل
 وعنائي من مداراة السفل
 فدليل العقل تقصير الأمل
 غيرة منه جدير بالوجل
 أكثر الترداد أقصاه الملل
 واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 لا يضرب الشمس إطباق الطفل
 فاغترب تلق عن أهل بدل
 وسرى البدر به البدر اكتمل
 إن طيب الورد مؤذ للجعل
 لا يصيبك سهم من تعل
 إن للحيات ليناً يعتزل
 ومتى سـخن أذى وقتل
 وهو لدن كيف ما شئت أفتل
 فيه ذا مال هو المولى الأجل
 وقليل المال فيهم يستقل
 منهم فاترك تفاصيل الجمـل
 للنبى المصطفى خير الدول

وَعَلَى الْآلِ الْكَرَامِ السُّعْدَا
مَا ثَوَى الرُّكْبُ بُعْثَاقٍ إِلَى

وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ
أَيُّمَنِ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلٌ
انْتَهَى

آخر:

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعَظُّهُ
وَبِالْعَيْنِ ثُمَّ الْقَلْبِ لَاحِظْهُ وَاعْتَبِرْ
وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَنْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لَافِظَ حُكْمِهِ
وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِأَحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
وَعَضَّهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَاثِمٍ
وَكَظَمَهُمُ لِلْعَيْظِ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
وَأَخْلَافُهُمْ مَحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
تَحَلَّوْا بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسَنُوا التَّ—
فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نُفُوسُهُمْ

فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَإِعْظِ
مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ
فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظِ
وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لَافِظِ
وَصَوْمِ هُجَيْرِي لَاهِجِ الْقَيْظِ فَائِظِ
يَجُرُّ بِتَكْرِيرِ الْعِيُونِ اللَّوَاظِ
إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمُ الْمَعَائِظِ
فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِطَاطٍ غَلَائِظِ
فَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمُوَاعِظِ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الْفَوَائِظِ
انْتَهَى

آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
نَقَرٌ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ
وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
فَنُشِبُّهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
نَزَّاهُ عَنْ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
وَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
هُوَ الذِّكْرُ مَثْلُوهُ بِالْأَسِنَّةِ الْوَرَى

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نُعَوَّلُ
عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
مِنْ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
كَمَا جَاءَ لَا نَنْفِي وَلَا تَتَأَوَّلُ
مَلِيكَ يُوَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْزِلُ
عَلَيْمٌ مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
شَبِيهَةٌ وَلَا نِدُّ بِرَبِّكَ يَعْدِلُ
وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنْزَلُ
وَفِي الصِّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسْجَلُ

فَالْفَاطُظُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بِسُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظَيْنِ مَلَائِكًا
 فَيَحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا
 وَلَا حَيَّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
 وَإِنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
 وَلَا نَفْسَ تَفْنِي قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
 وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدَى حَتْفَ أَنْفِهِ
 وَإِنَّ سُؤَالَ الْفَلَاتِنِينَ مُحَقَّقٌ
 يَقُولَانِ: مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
 فَيَارَبُّ تَبَتَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
 وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحُ مَنْ
 فَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُنْعَمُ
 وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
 وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
 وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
 وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاقِعٌ
 وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأُحْضِرُوا
 فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
 يُحَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعِيهِ
 وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
 وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
 وَلَا يُدْرِكُ الْغُفْرَانَ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
 وَيَعْفَرُ غَيْرَ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَا
 وَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
 أَعْدَتْ لِمَنْ يَخْشَى إِلَاهَهُ وَيَتَّقِي

مَعَانِيهِ فَاتْرَكَ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلٌ
 عَلَى طُورِ سَيِّئِنَا وَإِلَّاهُ يُفْضَلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ دَكَا يُزْلَزَلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُّوا
 وَأَفْعَالُهُ طُورًا فَلَا شَيْءَ يَهْمَلُ
 سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيِّ مِنْهُلٌ
 رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ
 وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوجَلُ
 وَمَنْ بِالطُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
 لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
 تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
 إِلَيْهِ وَأَنْطَقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
 وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
 بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
 وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
 فَتَنْعِيْمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
 مُعَذِّبَةٌ لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
 فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يَهْرُولُ
 وَقِيلَ: قَفُّوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
 بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
 وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ
 وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتَعْدَلُ
 وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
 وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
 مُقِيمًا عَلَى طُولِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
 وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهْلَلُ

بذا نطق الوحي المبين المنزَّل
أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
إِذَا نَضِجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدَّلُ
وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُولُ وَيَقْتُلُ
لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصِلُ
فِيخْرِجُهُمْ مِنْ نَارِهِمْ وَهِيَ تَشْعَلُ
كَمَا فِي حَمِيلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
مِنَ الشَّهْدِ أَحْلَى فَهُوَ أَبْيَضُ سَلْسَلُ
كَأَيْلَةٍ مِنْ صَنَعَا وَفِي الطُّوْلِ أَطْوَلُ
وَوَرَادُهُ حَقًّا أَغْرُ مُحَجَّجُلُ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُبَدِّلُ
بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ بِتَفَضُّلِ

[غـيره]

وَاخْشَ رَبًّا بِالْعَطَايَا جَمَلَكُ
فَهُوَ نُورٌ مِنْ مَشَى فِيهِ سَلَكُ
إِنْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَلِكُ
مِنْ زَمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْعَلَكُ
بِالْقَضَا وَاعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
فَالْتَقَى خَيْرُ لِبَاسٍ يُمَتِّلَكَ
وَاثْرُكَ الْأَمْرِ لِمَنْ أَجْرَى الْفَلَكَ
مُخْلِصًا يَفْتَحُ بَابَ الْخَيْرِ لَكَ
بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
حَسَنَ الظَّاهِرِ تُعْطَى أَمَلَكُ
مِنْ فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكُ
تَلْتَفَّتْ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلَكَ
وَفُوَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلَكَ
فَهُوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْخَلِكَ

وَيَنْظُرُ مِنْ فِيهَا إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ
وَإِنْ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
وَلَمْ يَنْقُ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحَّدُ
وَإِنَّ لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةً
وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُوا
وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَنِيئًا شَرَابُهُ
يُقَدَّرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
وَكَيْزَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
فَيَا رَبَّ هَبْ لِي شَرِبَةً مِنْ زُلَالِهِ

اتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
جَدِّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلِّمَهَا الرِّضَا
خُذْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاسًا طَاهِرًا
دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخِلَاقِ الْوَرَى
ذُلٌّ وَاخْضَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
رُوحَ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفُزْ
سَلِّمِ الْأَمْرَ لَهُ تَسْلَمْ فَكَمْ
شُقَّ حُجْبَ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
صُنْ عَنْ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضُمَّ أَحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ

طِبَّ لَهُ وَأَقْنَعُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنَّ خَيْرًا تَلَقَّ مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدَّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَا
خُضَّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاثْرَكَ التَّذْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ بِذُلٍّ: يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيرًا وَنَصِيرًا وَحِمَى
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْخَطَا أَبْعَدَنِي
نَجْنَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا

فَهُوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلَكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكَ
عَلَّ تَسْلَمَ مِنْ رَحِيمِ سَوَّلَكَ
لَكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا خَوَّلَكَ
اسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مِنْهَلَكَ
يَا مُنَجِّي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعَبِيدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكَ
تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّذْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحَ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَلَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ

انتهى

آخر:

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمَحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ مُحَلَّى الظُّلَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعَهُوْدَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلَّيَالِي بِاتِّتِلَافٍ وَكَمْ
أَخَذُ عَطَاءً، مِحْنَةً مِنْحَةً
حَالُ انْتِظَامٍ وَانْتِشَارٍ مَعَا
وَهَلْ سَنَا الصَّبْحَ وَجُنَحُ الدُّجَى
وَالظُّلُمُ الْخُلُوكُ عَلَى نُورِهَا
وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلَّى كَمَا
وَالْفَرْجُ الْمُوهُوبُ تَجْرِي بِهِ

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالْجَدُّ بِالْجَدِّ مَرِيشُ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلْمٌ وَاللَّيَالِي سِجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تَفَرُّقُ جَمْعٌ، جَلَالُ جَمَالٍ
كَأَنَّمَا هَذَا لِيَالِي لَأَلٍ
لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
تَذُلٍّ وَالْعُسْرُ يُسْرِرُ يُدَالُ
ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتِيهِ الصَّقَالُ
لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ انْهَمَالُ
لَطَائِفُ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِبَالٍ

فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالَيْهِ مِنْ
 فَمَالَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْمَةٍ
 وَانْظُرْ بِطُفِّ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
 وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلْ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
 وَكُلْ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عَقْبَى الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقُوءَى
 يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
 تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
 يَخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى
 الْخَلْقِ وَالْأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالْفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
 يَعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَعَنَ أَمْرَهُ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أَنْفَذَتْ
 وَحِكْمَةً الْبَارِي فِي حَكْمِهِ
 وَالرَّبُّ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ
 فَيَا أَخَا الْفِكْرِ اشْتَغَالًا بِمَا
 سَلَّمَ، فَفِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا
 وَارْضَ بِمَا فَاتَكَ أَوْ نَلْتَهُ
 وَفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَى الْحَقِّ لَا
 فَذُو الْحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَارْتَجَى
 يَرْضَى بِقَسَمِ الرَّبِّ كُلِّ الرِّضَا
 يَرَى خِلَالَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي
 فَهُوَ عَلَى الْحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ

حُلُوٍّ وَمُرٍّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
 وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرَّجَالِ
 ضَاقَتْ فَضُنْعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالِ
 فَرَجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 لِذِي حِجَى إِلَّا عَلَيْهِ اِثْكَالُ
 وَغَايَةُ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ انْخِلَالُ
 وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَالِ
 مِنْ فَرَجٍ يُدْنِي وَأَجْرٍ يُنَالُ
 يُعْرِى بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ
 طُلُوعِ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتْهُ مَالُ
 وَهَلْ خِيَالِ النَّفْسِ إِلَّا خَبَالُ
 تَدْبِيرُهُ هِيَهَاتَ مِمَّا يَخَالُ
 فِي مُلْكِهِ الْمَلِكِ وَمَا إِنْ يَزَالُ
 مَرَادُهُ وَالْكُلُّ طُوعٌ أَنْفَعَالُ
 دَفْعٌ وَيُمْضِي حَكْمُهُ لَا يُيَالُ
 تَقْدِيرُ مَا فِي الْكَوْنِ سُفْلٍ وَعَالُ
 فَضْلًا وَعَدْلًا فِي هُدًى أَوْ ضَلَالُ
 مَا لِمَجَالِ الْعَقْلِ فِيهَا بِمَجَالِ
 قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ فَفِيمَ السُّؤَالُ؟!
 فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقٌّ اشْتَغَالُ
 يَنْفَذُ تَسْلِيمًا وَتَنْعِيمًا بِأَلِ
 فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ بِمَجَالِ
 تَرْكُنْ مِنَ الدُّنْيَا لِحَالِ مُحَالِ
 بِالْعَدْلِ حَالٍ وَمِنْ الْعَدْلِ خَالِ
 فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ الْعَهْدِ حَالُ
 مَا سَرٌّ أَوْ سَاءَ أَبْرَ الْخِلَالِ
 مُنَاهِ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالِ

ما أقصر الدنيا على مرّها
فأفطن لها حزمًا ففي ظلّها
ما يقظت العيش إلا كرى
يا ليت شعري والمنى عبرة
هل يستحيل العهد من صَبوتي
والشيب هل يوقظني صبحه
وكسرتي من عُسرتي هل تقى
هذا زماني في تَول وفي
حال من احتل بدار البَلا
يا ربّ ما المخلص من زَلّتي
يا ربّ ما يلقيك مثلي به
يا ربّ لا أحمل حرّ الصّبا
أم كيف عُذرتي وقد اغذرت لي
رحمتك اللهمّ فهي التي
ولا تُعامِلنا بأعمالنا

كالظل ما أقصر مدّ الظلال!
ما قال يومًا حازم حيث قال
ولا مرّائي العين إلا خيال
والشعر قول قد ينافي الفِعال
فقد مضى عهد الصّبا واستحال
فالتوم في ليل من اللهو طال
وعُثرتي من عُبرتي هل تُقال
عزمي توانٍ والهوى في توال
ولم يحدّث نفسه بارتحال
لا عمل لا حجة لا احتيال
عن طاعة لم ألقها بامثال
فكيف بالنار لضعفي احتمال
بأخذ جذري من دواعي النّكال
لها على العاصين مثلي انّثال
لكن رجا آمالنا صلّ ووال
انتهى

آخر:

سأنظّم من فخر النبيّ محمّد
تضوّع طيّبا عرفها فكأنّه
سجّايا أبت إلا السّماكين منزلاً
خلال إذا لاحت قباب لَدَى غلاً
إذا يممّوا يوماً إمام مكارم
فكم ذو غلاً أو ما لدرك مقامها
وكم ظامي قد رام يروى بريّها
لذاك العلاء قلبى مشوق بحُبهم
فلله عين لا تمّل بكاءها
ونفس على بُعد الديار قريحة

لآلى لا يلى جديّد نظامها
تضوّع أزهار بدت من كمامها
ففاق على العلياء علّق مقامها
تئيف فتعلوها قباب خيامها
فأحمد قد أضحى إمام إمامها
فمرّ ولم يدرك مرّامي مرامها
فآب وقد أضحى غليل أوامها
وقد شوّقت نفسي بطول مقامها
وقد حرّمت فيه لذيد منامها
تطارح في البلوى حمام حمامها

وَقَدْ قَدْ صَرَفَ الدَّهْرُ غُصْنَ قَوَامِهَا
 أَلَمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
 أَلَا فَاخْضُصِ الْعَلِيَا بِطَيْبِ سَلَامِهَا
 انْتَهَى

وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
 فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
 وَيَا حَادِيَ الْأَظْعَانِ نَحْوَ قَبَابِهِمْ

آخر:

تَعَصِي إِلَهِهِ وَتَعْتَذِي بِنَوَالِهِ
 وَاخْضُصِ وَذَلْ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
 يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ
 فَهُوَ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
 مُتَنَصِّلاً مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ
 يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
 قُمْ فِي الدِّيَاجِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
 وَاخْضُصِ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّ
 يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمُقْصَّرُ عَفْوَهُ
 حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى
 لَا يَبْتَلِيهِ بِالْبِعَادِ وَبِالْجَفَا



مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال

تبارك وتعالى وتقدس

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر:

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلُ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبُولُ
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي كَرَّمَا فَا نَتِ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوَاً وَاسِعاً وَعَلَيَّ سَتْرُكَ دَائِماً مَسْدُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالثَّنَا يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تَضَرُّعٌ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَلَا

يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْإِفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقِرَى
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفًا فَكُنْتُ مُقْصِراً
فَارْحَمْ بَعْفُوكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُوبٌ وَجْهِي فِي الثُّرَابِ مُعْفَرَا

ثناء على رب العزة جلَّ جلاله وتضرع إليه

آخر:

كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَاجْلُ الْقُلُوبِ بُنُورُهُ وَضِيَائِهِ
اسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَخْصُرُ الْوُصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلَّا وَلَا يَذَرُونَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ أَلَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجَى مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَبْدٍ رُزِي بِخَطَائِهِ
يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَانَةَ فِي غَدٍ بَعْظِيمِ اسْمِكَ فَهُوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَاهُ سِقَامُهُ قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَذْوَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجَى مِنْكَ الشِّفَا أَنْتَ الْمَرْجَى دَائِماً لِشَفَائِهِ
ارْحَمْ غَرِيقًا فِي بَحَارِ ذُنُوبِهِ وَأَجِرْهُ حَقًّا مِنْ قُبُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ يَفُوتُهُ الْقَصْدُ تَحْقِيقًا مَعَ التَّعَبِ
فَاتَّقِ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُتَقَسِّمٌ بَأْتِي إِلَيْكَ مِنَ الرِّزَاقِ بِالسَّبَبِ

يا طالب الرزق في الدنيا بقوتِهِ
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ
لَوْ طُرْتَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِدًا
أَقْصُرَ عَنْكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
لَا تَعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا
آخر:

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيءِ بِقُوَّةِ
رَعَتْ الْأَسُودُ بِقُوَّةِ حَيْفَ الْفَلَا
آخر:

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْشِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْشِبِهِ
آخر:

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تَنْكِيدُ
وَالِ الْيَقِينِ وَعَادِ الشُّكِّ أَجْمَعُهُ
فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
كُلُّ يُقْلَدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبُهُ
وَالْأَمْرُ بِالْعُرْفِ ثُمَّ التَّهْيِ عَنْ نُكْرٍ
إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَا
أَضْحَى تَفَاخَرُهُمْ فِي حُسْنِ بَزَّتِهِمْ
وَجَمَعَ حُلِيٍّ وَخُدَّامٍ وَأَمْتِعَةٍ
تَلْقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
لِنَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
إِذَا رَأَوْا صَالِحًا يَدْعُو لِنَيْلِ هُدًى
حُكْمُ الْقَوَانِينِ قَالُوا فِيهِ مَصْلَحَةٌ

تَدُورُ مِنْ بَلَدٍ فِيهَا إِلَى بَلَدٍ
وَضَاعَ عُمْرُكَ فِي هَمٍّ وَفِي نَكْدٍ
لِتَجْمَعَ الْمَالُ غَيْرَ الرِّزْقِ لَمْ تَجِدِ
يَأْنِي إِلَيْكَ وَلَوْ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ
الرِّزْقُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبٌ مَعَ الْأَجَلِ
لَكِنَّهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

هَيْهَاتَ أَنْتَ بَيَاطِلٍ مَشْعُوفٌ
وَرَعَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ

مُسَدَّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ
كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَعْتَرِفُ

وَالْعُمْرُ وَلَّى وَلَمْ أَظْفَرْ بِمَقْصُودٍ
عَظِيمٍ إِلَهَكَ لَا تَرْكَنْ لِمَنْقُودٍ
مُعْظَمِينَ لِبِدْعِي وَمَرْدُودٍ
فِي قَوْلٍ كَعَبٍ وَفِي قَوْلٍ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَصَاحِبُ الْفِسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَضْهُودٍ
حَتَّى الْبِلَادُ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدٍ
صَارَ لَدَيْنَا بِلَا شَكٍّ كَمَقْفُودٍ
فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدٍ
أَيَّامُهُمْ فَنِيَتْ فِي جَمْعٍ مَنْقُودٍ
عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنْكُودٍ
وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مَبْدٍ لِمَجْهُودٍ
تَأْتِيهِ بِأَيْدَاءٍ وَتَبْعِيْدٍ
وَفِي الرِّبَا سَاعَدَتْ شَيْبٌ لِمَوْلُودٍ

أَهْلَ الْحَيَى وَالثَّهَى مَالُوا لِمُحَدَّثَةٍ
 أَبَدُوا لَنَا بَدْعًا مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 تَلَقَى الْهَوَى وَالرَّبَا وَالْجَوْرَ مُرْتَكِبَا
 وَالْهَرْجَ وَالْمَرْجَ تَلَقَاهَا مَرْوَجَةً
 وَقُلْدَ الْأَمْرِ لِكَعْيٍ أَخُو بَدْعٍ
 مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 الْبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالْإِيذَاءُ قَدْ وُجِدَتْ
 فَالِدَيْنِ فِي غَرْبَةٍ وَالتَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 صَارَ الَّذِي كَانَ تَأْتُمُّ الْهَدَاةُ بِهِ
 مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بَدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 فَالْكُلُّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلُهُ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكَّ وَيَلُ أُمَّهُمْ
 لَا يَرْبُ سَحَتْ كَمَا قَالَ الْإِلَهُ لَكُمْ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بَدْعَةٍ حَدَثَتْ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوءٍ بَانَ مَنَكْرُهَا
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهَجُ أَحْمَدَ مَعِ
 فَاخْلَصْ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهَجَ سَيِّدِنَا
 تَعَالَى السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِيهَا
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَأَغْرَبَةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرُ
 وَفَارِقِ الْكُلِّ لَا تَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
 مَنْ كَانَ نَأْمُلُهُ فِي كَشَفِ مُعْضِلَةٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرْفٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
 عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ

قَالُوا الشَّرِيعَةُ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودٍ
 وَجَانَبُوا نَهَجَ تَوْفِيقٍ وَتَسْلِيدٍ
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيهِمْ غَيْرَ مَوْجُودٍ
 وَالدِّينَ وَالسَّمْتَ فِي جِلْبَابِ مَرْدُودٍ
 لِيَجْلِبَ أَمْرٌ وَفِكْرٌ غَيْرَ مُحْمُودٍ
 لَوْ نَالَ خَيْرًا قَصَارَاهُ لَتَبْدِيدٍ
 لِكُلِّ مُتَسَبِّبٍ يَوْمًا لَتَوْحِيدٍ
 بَجُبْتِ طَبْعٍ يُوَالِي كُلَّ مَطْرُودٍ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْهُودٍ
 أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مَنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِي خَيْرٍ مَعْبُودٍ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالِدِّينِ وَالْجُودِ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمٍ مَوْعُودٍ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مُحْمُودٍ
 وَسُنَّةٌ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدٍ
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْزُودٍ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرِّ الصَّنَادِيدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَنَلَّ فَوْزًا بِتَسْلِيدٍ
 هَذَا زَمَانُكَ عِيشِي عَيْشَ مُحْمُودٍ
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودٍ
 أَهْلُ الْهَدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَضْهُودٍ
 لَمْ يُنِكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودٍ
 أَرْضًا بِأَرْضٍ وَخِلَانًا بِمَوْجُودٍ
 أَبْدَى بِعُذْرٍ وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
 وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَزْهَوُ بِتَجْدِيدٍ
 وَلَا تَهَا كُلُّ مَيِّمُونَ وَمَحْمُودٍ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بَأَنْصَارٍ لَتَوْحِيدٍ

طَرِيقَةَ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدِ
فَازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُونَا بِتَسْدِيدِ
وَأَحْمَدَ وَابْنَ إِدْرِيسٍ أَخِي الْجُودِ
أَثَمَةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودِ
لِكَيْ تَنَالَ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودِ
وَاهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَا حُبًّا لِمَعْبُودِ
عِنْدَ اللَّقَاءِ بِفَوْزٍ غَيْرِ مَحْدُودِ
أَقْوَامُ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتَرْدِيدِ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتَرْدِيدِ
لِكَيْ تَفُوزَ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
انْتَهَى

يَا صَاحِبَ مَنْ رَامَ فَوْزًا يَمْشِيَنَّ عَلَى
وَالِهِ ثُمَّ أَصْحَابٍ لَهُ تَبَعُ
وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالْتُّغْمَانِ أُولِهِمْ
وَمَالِكٍ كُلِّهِمْ كَانُوا أَيْمَنَتَا
نَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تَرْكَنُ لِمُبْتَدِعِ
وَلَا زِمَ السُّنَّةَ الْعَرَاءَ تَنْجُ بِهَا
وَلَا تُرَافِقُ لِأَهْوَاءٍ تُلْفَقُهَا
خَيْرُ الْأُمُورِ أَخِي مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
فَامْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفِ

آخر:

أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرَبُ مِنَ الْخَبَلِ
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرٌ وَلِي
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
مُشْمَرًّا وَاحْتَرِزُ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَبَاطِلٍ وَفَسَادٍ بَيْنَ وَجِلِي
أَثَمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
عُرْفُ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
وَالظُّلْمِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
وَأَيُّنَ سُنَّةَ طَهَ حَاتِمِ الرُّسُلِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
فَكَمَ وَكَمْ ضَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
وَأَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمْهَاجِ
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
وَحُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
وَلَا تُعَرِّجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَذَا
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمَضْيَعِ فَقَدْ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
أَيُّنَ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيُّنَ هَدَى رِجَالَ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ

بالموتِ أَمْ سُتْرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِي
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمَتَكَلِّي
حُسْنِي وَعَافِيَةً وَالْجَبَرُ لِلْخَلَلِ
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
عَلَى الْعُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
انْتَهَى

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
فَارِجُ الْإِلَهِ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعْدَتْ
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
وَأَنْ يُؤَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ

آخر:

وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزْتُهُ الْمَقَادِرُ
وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَاذِرُ نَاصِرُ
تُرَدُّدَهَا مِنْهُ اللَّهُا وَالْحَنَاجِرُ
وَمُسْتَنْجِدُ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرُ
يَعْدُدُّ مِنْهُ كُلُّ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيُيَادِرُ
وَوُجَّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَقْطُرُ
يُهَالِ لِمَرَّاهُ وَيَرْتَاغُ نَاطِرُ
إِذَا مَا تَنَاسَوهُ الْبُنُونُ الْأَصَاغِرُ
مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ غَوَازِرُ
مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالْأَصَاهِرُ
فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
وَيَا آمِنًا مِمَّا تَدُورُ الدَّوَائِرُ

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجُ
وَقَدْ جَشَّاتْ خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَفْسُهُ
فَكَمْ مُوجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعُ
وَمُسْتَرْجِعٌ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصًا
وَكَمْ شَامِتٌ مُسْتَبْشِرٌ بِوَفَاتِهِ
وَحَلَّ أَحَبُّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ
وَكَفَّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
لَعَانَيْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِيَّةِ مَنْظَرًا
أَكْبَارُ أَوْلَادٍ يَهْيِجُ اكْتِبَابُهُمْ
وَرَبَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعُ
ثَوَى مُفْرَدًا فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
فِيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِيًا لَهَا

سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ أَنْفَا

فَخُذْ أَهْبَةً وَأَحْرِصْ فَمَا لَكَ عَاذِرِ
انْتَهَى

آخر:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ
وَدَارُ مُلَمَّاتٍ وَدَارُ فَجَّاعِ
وَدَارُ خَيَالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَحَيْرَةٍ
وإن امرؤ لم يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمٍ بَلِيَّةٍ
كَأَنِّي يَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأْهُبَا
كَفَى حَسْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ
أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتِّسَاعٍ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتٍ وَظِلِّ مَصَانِعِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوَتْ فِي سَرَائِلٍ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ بِهَا مُتَكَبِّرِ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّيْتُ كَثِيرَةً
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرْتَنِي عَجَائِبَا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤْذِنٍ بِثُورِ
وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَبُحُورِ
وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَخُذُورِ
عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَعْنٌ صَبُورِ
إِرَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمٍ تُشْشُورِ
لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَبُكُورِ
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورِ
وَظِلِّ مَقَاصِيرٍ وَظِلِّ قُصُورِ
مُسْتَرَّةٍ مِنْ رَضْرَاضٍ سُبُورِ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورِ
وَمِنْ لَخْفٍ مِنْ جَدَلٍ وَصُخُورِ
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورِ
وَيَا رَبَّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورِ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَفِغْ بِحُضُورِ
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورِ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَّتْ وَشُهُورِ
فَإِذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورِ
فَأَصْبَحَ فِيهَا وَائْتَمَّا بِسُرُورِ؟

انْتَهَى

آخر:

فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمِ
لِنَعْمَرِ مَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسَيَرُوا بِنَا نَقْفُو شَرِيعَةَ أَحْمَدِ

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمِّرُوا
فَاعْلُوا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوِّرُوا
نَبِيَّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ

وَحَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تُضَامَ شُعُوبُكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمْ
إِذَا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلاً وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعَدَ مُحَقِّقٌ
وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
فِي قَادَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَنَاصَرُوا
وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَمَجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
فَمَنْ يَا أَبَاةَ الضَّيِّمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَابْغُؤْا أَفَاضِلاً
فَمِرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأُولُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةٌ مُخْلِصٍ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُوبُكُمْ

لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
وَمَا الْعُذْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْأَسَدُ تَزَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجُنْدَ جُنْدُ مُظَفَّرُ
رَأَوْنَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بَأْنَكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تُنْصَرُوا
وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّوا أُمُورًا عَنْ عُلَاكُمْ تُقَهَّقَرُ
لِكُلِّ غَبِيٍّ بِالْقَبَائِحِ يَجْهَرُ
وَيَكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
وَمَنْ لِلشَّيْبَابِ النَّاشِئِينَ يُبْصِرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنْشَرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثَّرُ
وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيزِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُمَحِّصُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَنُطَهَّرُ
وَإِنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّبِرُ

انتهى

اللَّهُمَّ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَنْخَلُ وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِكَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبَنَا وَتُنَوِّرَ قُلُوبَنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسْكِنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي الثُّرَابِ وَعُطِلَتْ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَّوْا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ
وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِي بَنَى
وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ حِيلَةً
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ
عَنِّي كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةٍ وَجْهِهِ
لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَمَتْ وَتَضَاعَلَتْ

انتهى

آخر:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنَّا تَحِيَّةٌ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ فِي الشَّعْرِ شَاهِدٌ
أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنَّبَوَّةِ خَاتَمٌ
وَضَمَّ إِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
فَقُلْتُ شَبِيهَا بِالَّذِي قَالَ إِنِّي
فَلَا يُقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
وَمِنْ ذَاكَ جَذْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجَذْعِ بَيْنَا
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلَوةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَأَثَرَعَا
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
نَبِيُّ هُدًى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
تَجَدُّدِهِ الْآيَامُ يُرَوَّى وَيُشْهَدُ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يُلَوِّحُ وَيُشْهَدُ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
لَيَقْرَنَهُ عِنْدَ التَّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
فَدَرَّتْ بِعِزِّ حَافِلٍ يَتَرَبَّدُ
أَوَانِيهِمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ

يُخَبِّرُ بِالْعَبْرِ السَّيِّئِ فِي طَرِيقِهِ
وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارُ عَنِ الْعَيْبِ قَالَهَا
فَسُوِّدَتْهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَأَظْهَرَ بِالإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ
تَسَلَّمَ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصَرِيحَةٌ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأُنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظِلُّهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَكِنَّ مَتَوَاضِعٌ

آخر:

لا بد للضيق في الدنيا من الفرج
واعلم بأنك مفتون وممتحن
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً
وأظهر البسط في كل الأمور وإن
واشكر على كل حال أنت فيه فما
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا
وأطلق النفس من سجن الهموم يفر
فرمما رفعة من خفضة ظهرت
وظلمة الليل إن زادت فإن لها
والضد للضد مجعول يزول به
يا حالة النقص ما عني الكمال نأى
وكل شيء له وقت يكون به
وحكم ربك فاصبر في الوجود له
وارفع وساوسك الالائي تسوق إلى
اذكر إهلك في سر وفي علن

لَيُوقِنُ أَهْلُ الشَّرِّكَ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا
يُعَايِنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيهَا وَيُوجِدُ
إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ التُّبُوَّةِ سُودُ
فَضَلَ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
تَمَجَّجَتْهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجَجَّدُ
رَأَهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيَرُكُدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٍّ حَيٍّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدُ
انتهى

فاتح أكفّ الرجا والحق بألف رجي
بما لديك من الأشياء والخرج
فكن إذا ضاق أمر غير منزعج
ضاقت عليك فقل: يا أزمّة انفرجي
عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
غريق قلبك يا هذا من اللجج
وسافل قد رقى عالياً من الدرج
نوراً يشعّ عدا الأقمار والسرّج
وليس ماض مع الآتي بممتزج
ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
فلا تكن في القضايا غير مبتهج
فإن حجته تعلو على الحجج
إتعب نفسك واترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهب النار والوهج

وبالصلاة فَوَالِيَّ وَالسَّلامَ عَلَى
والآل والصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَجْمَعِهِمْ
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبَّ ريحٌ طيّبُ الأرج
انتهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليك يا ربَّ العبادِ
وهنا أنا واقفٌ بالبابِ أبكي
عسى عفوٌ يُلغيني الأمانِي
ومالي حيلةٌ إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حبلِي
فخذ بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى ببابك مستجيرًا
آخر:

بإفلاسي وذلي وانفِرادي
زمانًا ما بلغت به مُرادي
فقد بُعد الطريقُ وقل زادي
ومنك على المدى حُسنُ اعتقادي
وحقك لا أحولُ عن الودادِ
عبيدًا ضلَّ عن طرقِ الرِّشادِ
يخافُ من القطيعةِ والبعادِ

إذا شئت أن ترثني فقيدًا من الورى
فلا تبكين إلا على فقدِ عالم
وفقدِ إمامٍ عالمٍ قامَ ملكه
وفقدِ شجاعٍ صادقٍ في جهاده
وفقدِ كريمٍ لا يملُ من العطا
وفقدِ تقى زاهدٍ متورِّعٍ
فهم خمسةٌ يُكى عليهم وغيرهم
وتدعو له بعد النبي المكرم
يُبادرُ بالتفهِيمِ للُمستعلم
بأنوارِ حكمِ الشرعِ لا بالتحكم
وقد كُسرَت رأيتُه في التقدُّم
لِيطفىئ بؤسَ الفقرِ عن كلِّ مُعَدَمٍ
مُطيعٍ لربِّ العالمينَ مُعْظَمٍ
إلى حيثُ أَلقت رَحَلها أُم قَشْعَمٍ
انتهى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

آخر:

كأنك لم تسمعَ بأخبارِ مَنْ مَضَى
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم
وهل أبصرت عيناك حيًّا بمنزلٍ
وأهل الثرى نحو المقابرِ شرَّعٍ
على ذاك مروا أجمعون وهكذا
ولم تر في الباقيين ما يصنع الدهرُ
عليها مجالُ الريحِ بعدك والقطرُ
على الأرضِ إلا بالفناءِ له قبرُ
وليس لهم إلا إلى ربهم نشرُ
يمرون حتى يستردَّهم الحشرُ

فَلَا تَحْسَبَنَّ الْوَفَرَ مَالًا جَمَعْتَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعٌ
قَضَى جَامِعُو الْأَمْوَالِ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
بَلَى سَوْفَ تَصْحَوُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ
لَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَحُوزَهَا

وَلَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ وَفَرَ
وَلَكِنَّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ هُوَ الذُّخْرُ
سِوَى الْفَقْرِ يَا بُؤْسًا لِمَنْ زَادَهُ الْفَقْرُ
وَتَذَكَّرْ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ
إِذَا نَصَحَ الْأَقْلَامُ أَنْفُسَهُمْ عُمْرُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَقْتُكَ الضَّيِّقُ النَّزْرُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ
انتهى

آخر:

فَلَلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ التَّدْبِ إِنَّهُ
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي

تَسِحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَأْتَمَا
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمَا
وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمَا
وَيَخْدُمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمَا
وَيَسْتَرْ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
انتهى

آخر:

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبَتْ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَعُمِّتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةٍ
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشُّبَابِ عَلَامَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيَّةٍ
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً
مَنْى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
فَلَلَهُ نَفْسٌ أَوْطَأَتْني مِنَ الْعَشَا

وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتْ
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
إِلَى الْغَيَّةِ الْقُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُعْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ
لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَمَلَامَتِي
حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لاسْتَقَامَتْ

وَلِلَّهِ يَوْمٌ أَيْ يَوْمٍ فَظَاعَةً
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبُونِي بِخُفْرَةٍ
وَلِلَّهِ دُئِيَا لَا تَزَالُ تُرْدِنِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَأِيبِ لَوْ صَفَتْ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنْ جَنَّةً
آخر:

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغُطَا
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمٍ قِيَامَةٍ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتُهُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأُظْهِرْتُ حِكْمَةً
وَحَالَفْتُ مَا قَدْ قُلْتُ وَازْدَدْتُ غَفْلَةً
ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُهْمِلٌ لَامِرٌّ عَصَى
هُنَالِكَ يَمْتَازُ الْمُسِيؤُونَ كُلُّهُمْ
فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
عَصَيْتُكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَرَلَّةً
وَتَغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحْ عَيْشَتِي
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي

آخر:

صُنِ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
وَتَكْشِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدُ الْهِنَا
فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا

وَأَفْطَحُ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمٍ قِيَامَتِي
وَهُمْ بِهِوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتْ
وَنَارًا يَقِينُ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ

وَأُظْهِرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ
تَعَدَّيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوجِرُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّْي فَإِنِّي أَكْبَرُ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشَمَّرُ
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالْغِشِّ يُضْمِرُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ
فَوَاحْشَرَتَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحَسَّرُ
وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَاتِ وَالذُّنُوبِ يَغْفِرُ
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
أَرْحِمْكَ يَا رَحْمَنُ لِلَّوْهِنِ تَجْبِرُ
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ
بِالدُّنْيَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ

انتهى

فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبُ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ
غَدًا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَتَلَهَّبُ

انتهى

آخر:

غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُو
أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلَيْنِهِ
كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّْي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ
أَرَى الْعُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْرِكِ الْمُنَى
وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرَتُ الْمُهَيْمِينَ عَاصِيَا
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا
بَلَى خِفَّتُهُ لَكِنْ وَثِقَتْ بِجِلْمِهِ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ يُغْفِرُ زَلَّتِي
أَنَا عَبْدٌ سُوءِ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
فَكَيْفَ إِذَا أُحْرِقْتُ بِالنَّارِ جُثَّتِي
أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى

انتهى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا فِي سِلْكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ
جَنَانِكَ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا
وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ فَضْلِكَ وَهَيَاتَكَ وَمَتِّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

آخر:

«إِذَا شَعَلَ الضُّيَاغُ آلَاتِ لَهُوِهِمْ
وَسُورُوا بِمَا فِيهِ هَالَاكُ نُفُوسِهِمْ
«فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَأَقْصِدْ الْمَاجِدَ الَّذِي
«يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ
وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ مَحْفَلُ
وَدِينُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ
إِذَا مَا مَضَى الثُّلَثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ
وَمُسْتَعْفِرٍ يُغْفِرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ»

«وَمِنْ مُذْنِبٍ مِّمَّا جَنَى جَاءَ تَائِبًا
«وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدُّعَا بِتَضَرُّعٍ
«وَقُلْ عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا
«فَجِدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى

إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ فَتَقْبَلُ
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيقًا وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ
انتهى

آخر:

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُؤَاوَزٍ
قَرِيبٌ وَلَكِنْ بِالذَّنْبِ تَبَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
وَقُمْ سَائِلًا وَالِدَمْعِ فِي الْخَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدُّجَى
وَرَدَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلِإِنِّي تَبِعْتُ الْأَنْامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيِي الْمَهَابَةَ كُلَّهُمْ
فَلَمْ أَرَأَ أَرْمَى بِالسَّهَامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَمَّا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَحُذْ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا
وَعَمَّا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَآكِبِ تَحْتَنَا
فِيَا حَبَّذَا جَنَاتُ عَذْنٍ فَإِنَّهَا
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ

فَأُلْقِ إِلَيْهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحَمَّدِ
وَلَا بِنَصِيرٍ فِي الدَّفَاعِ لِمُعْتَدِ
مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِيِّ
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءَكَ يَصْعَدِ
تَجِدْ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدْ
جَنَاحَ غَدَافٍ يُلْبِسُ الْكَوْنَ عَنْ يَدِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدٌ فِيهِمْ يُرْجَى لِمُجْتَدِ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدِ
وَكُلُّ بِذِيلِ الذُّلِّ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسٍ مَذُودِ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أَصِيدِ
سَيَحْمَدُ تَقْوَاهُ الْمُؤَفَّقُ فِي غَدِ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخَذِ التَّزْوُدِ
بِقَصْرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَدَفِدِ
تَرُوحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَتَعْتَدِي
تُحْطُ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَزَوِّدِ
يُلْغِنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدِ

والله أعلم ، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

آخر:

وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمَرِ يَخْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْغَرُّ يَخْطُبُ
لِمُتَعَطِّ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَّلِي مِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَعَرَّبُ
انْتَهَى

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْحِمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ حَازِمُ
وَأَنَّ عَلَيَّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنُ فِيهِ مَوَاعِظُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَأْسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى

آخر:

بِتُهْمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِيهٌ أَخْرَقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَحِيحٌ مُنْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يَقُولُونَ مَهْذَارًا بَذِيًّا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ الْعَجْزِ صَاغِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعْدُوكَ خَوَّارًا جَبَّارًا وَلاَ هِيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيهِ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَائِيَا
كَذَا غَدْرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمًا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
وَفِعْلُهُمْ غَدَاً لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا
رُسُولًا نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا

وَأَنْ تُبْدِ يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لَامِرِي
وَأَنْ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاوَةِ وَالسَّخَا
وَأَنْ أَمْسَكَتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُورَةٍ
وَأَنْ ظَهَرَتْ مِنْ فَيْكَ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنُ إِنَّ كُنْتَ تَارِكًا
وَأَنْ كُنْتَ مِقْدَامًا لِكُلِّ مُلْمَةٍ
وَأَنْ تَتَغَاضَ عَنْ جَهَالَةٍ نَاقِصٍ
وَأَنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَأَنْ تَتَدَانَ مِنْهُمْ لِتَأْلُفٍ
تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضَ خَلْقُهُ

فَلَا زِمَ رِضَا رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
وَسَدَّدَ وَقَارِبُ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا

آخر:

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَّا
بَادِرٌ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَجَنَّبِ الْحِرْصَ وَاتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ
وَلَا تُؤْمَلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
وَاحْذَرْ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

آخر:

فَهَبُوا أَهْيَلِ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْمَوَى
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَحُثُوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعُلَا
وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوا نُمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعَظْفَةٍ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْمَوَى
بِضَاعَتِنَا الْمَرْجَاةِ فِيهِ قَلِيلَةٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجْلُهُ

آخر:

أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى خَطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ
لَهُ قُلُوبٌ تُهْدَى الْقُلُوبُ صَوَادِيًا
هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
وَهِيَهَاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَالَاوَةٌ شَهْدِهِ

تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيًا
يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيًا
انتهى

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ
تَنْنِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يَعْتَفِرُ
يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
انتهى

وَمِيلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوا
وَلِلْعَبْدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمُتَالِفُ
فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكِرَامُ السَّوَالِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَصَائِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
وَتَذْهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
انتهى

بِوَعْظٍ شَفَى أَلْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
إِلَيْهِ وَتَعَمَّى عَنْ وَشْيِكِ انْقِلَابِهِ
سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثَ عَنْ أَنْسِ غَابِهِ
لِصَابِ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةِ صَابِهِ

عَوَاقِبُهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَابِهِ
وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
عَلَى شُهُبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
غَدَاةَ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
وَلَا ذَهَبٌ أَغْنَاهُ عَنْدَ ذَهَابِهِ
وَأَفْرَدَهُ أَثْرَابُهُ بِتَرَابِهِ
انتهى

مُبِيدُ مَبَادِيهِ تَغُورُ وَإِنَّمَا
أَلَمْ تَرَ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكَ قَادِرًا
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُجْلِيهِ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حَصْنُهُ وَحُصُونُهُ
فَلَا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِصَاضِهِ
سَلَا شَخْصَهُ وَرَأَاهُ بِتَرَائِهِ

آخر:

وَمُسْتَهْلِكُ بَيْنِ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ
نُرَامِقُ أَعْجَازِ النَّجُومِ الْعَوَارِبِ
مِنَ الْحَرْبِ لَوْ سَالَمَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَاطِلُ مِنَ وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كَاذِبِ
بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
وَأُقْدَامُنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
أَمَّا بَنَاتُ الْخُطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
وَحَوْفُ لِمَطْلُوبٍ وَهَمُّ لِمَطَالِبِ
وَنَمْدَحُهَا مَعَ عَلَمِنَا بِالْمَعَائِبِ
فِيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنْ مَصَائِبِ
انتهى

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنْةٌ خَلَفَ ذَاهِبِ
وَقَلْعَةٌ لِإِخْوَانٍ كَانُوا وَرَاءَهُمْ
نُودِغُ أَحْدَاثِ اللَّيَالِي عَلَى شِفَا
وَنَاطِلُ مِنَ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقِ
إِلَى كَمْ نُمْنَى بِالْعُرُورِ وَنَشْنِي
نُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أَحْمَصُ بَعْضِنَا
وَنَمْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَانُنَا
نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُومُومٌ لَطَاعِمِ
وَأَنَا لَنَهَوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقِلَافِ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَحْلِهِ
تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرَّجَالِ وَتَنْجَلِي

اللهم وفقنا لاتباع الهدى ، وجنبنا أسباب الهلاك والشقا ، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آخر:

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
تَسْحُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَأْتَمًا

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِئَتْهُ
فَلَلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ

فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
فَصَارَ قَرِينَ الْمَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعْيِي
فَأَنْتَ الَّذِي غَدَيْتَنِي وَكَفَلْتَنِي
رَحْمَتُكَ مَوْلَى الْفَضْلِ تَغْفِرُ زَلَّتِي
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
وَيَخْدُمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمًا
وَمَا زِلْتَ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنْعَمًا
وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
انتهى

دعاء وتضرع إلى الله عز وجل

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي
وَهُوَ الْغَفُورُ وَلِي فِي عَفْوِهِ طَمَعُ
مَا لِي سِوَى بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبِّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي
إِنِّي أَنَا جِيكَ وَالْقُرْآنُ وَجْهِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقَ مَا بَالْتَنَفْسِ مِنْ أَمَلٍ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَثَامِي وَزَلَّاتِي
إِذَا بَسَطْتَ لَهُ كَفَّ الضَّرَاعَاتِ
إِنْ نَاءَ ظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ
أَهْلَ الْأَرْضِ وَسُكَّانَ السَّمَوَاتِ
وَأَسْتَغِيثُ بِأَهْدَى الْأَسْتِغَاثَاتِ
إِلَيْكَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللَّبَّاتِ
وَكُنْ مُعِينِي عَلَى إِدْرَاكِ غَايَاتِي
وَمَا نُؤْمِلُ مَرْهُوْنٌ لِمِيقَاتِ
أَهْلَ الْأَرْضِ وَسُكَّانَ السَّمَوَاتِ
انتهى

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَاذِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَاحْفَظْ جَوَارِحَنَا مِنْ
مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودَى شَبَابُهُ
فَمِنْ ذَائِقِ كَاسٍ مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَمَا وَارِثُ إِلَّا سَيُورَثُ مَالُهُ
وَلَا أَلْفُ إِلَّا سَيَتَّبَعُ الْفَهُ
وَأَنَّ الْمَنَاءَ لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَأَخَرُ أُخْرَى مِنْهَا يَتَرَقَّبُ
وَكُلُّ بَكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ
وَلَا سَالِبُ إِلَّا قَرِيْبًا سَيُسْلَبُ
وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا تَبِيدُ وَتَذْهَبُ

وما من مُعانٍ في المصائب جمّة
أرى الناس أصنافاً أقاموا بعربة
بدار غرور حُلوة يعمرونها
يذمون ذنباً لا يريحون درها
تسرهم طوراً وطوراً تذيبهم
يعاونها العصران إلا سيعطب
ثقل بهم أيامها وتقلب
وقد عاينوا فيها زوالاً وجربوا
فلم أر كالدنيا تدم وتقلب
مضيض مكاو حرها يتلهب
انتهى

ولبعضهم قصيدة سمّاها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة:

سئوا هجرة المختار فيها حوادث
مصلّى قبا في (أول) ثم مسجّد
وخلف أذان جمعة مات أسعد
و (ثاني) صيام فطرة أم كعبة
عشير و بدر عرس عائش مثله الـ
سويق سليم فينقاع ومسور
كذا ابن زبير مثل موت ربيعة
غزا أحداً في (ثالث) قتل حمزة
وحمراء مع بدر أخيراً بناؤه
كذا حفصة مع أم كلثوم زوجت
وفي (رابع) تزويج هند معونة
مريسيغ إفاك والرقاع وموعّد
وصل لخوف ثم (في الخامس) خندق
ضمام أتى إسلام عمرو وخالد
وفي (سادس) لحيان ذو قرد به
مقوقس أهدي والظهار وخاتم
وخيبر في (سبع) صفيّة رملة
قدوم أبي هر هداًنا عطية
و (ثامن) عام مؤتة الفتح أسلموا
حنين غلاء طائف نصب منير

فخذ نثرها في كل عام وأحكم
بني ويوت والصلاة فأنتم
براء وعبد لله أسلم فاسلم
وغزوة ودان بسواط المعنم
بئول وموت لابن مطعون أكرم
ومروان والنعمان سُرّوا بمقدم
أبو بنت هند إنمار كانت بمعلم
وذا أمر والخمر ردت فحرم
بزئب ذات البر كسباً لمعلم
أتى حسن قبل الحسين المقدم
نضير وقصر والتيمم فافهم
ورحم وموت أم المساكين عظم
قريظة سعد مات دومة فافهم
وعثمان الداري التزلزل فاعلم
حديّة استسقى ابن حولة أعظم
لشيرة الطاعون حج لمسلم
زواجهما ذو الحبس أبوا بأنعم
قضى عمرة تزويج ميمونة أنعم
ومولد إبراهيم نجل المعظم
وبنت رسول الله زينب سلم

وَحَجُّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كُلْثُمٍ
قَتِيلُ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيُّ فَافْهَمِ
لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوَّةٍ بِتَظْلَمِ
لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَعْظَمِ
كُسُوفٍ بِخُلْفِ حَجَّةِ الْتَمِّ أَثَمِ
سَرَائِهِ مَعَ عَشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
فِيَا عَظْمَةَ رُزْءٍ لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
لِفَاطِمَةَ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَاخْتِمِ
انْتَهَى

(يَتَسَع) تَبُوكُ وَالْوُفُودُ وَجَزِيَّة
وَمَاتَ ابْنُ يَئُضَا وَالتَّجَاشِي وَعُرُوءَةٌ
لِعَانٍ وَإِيْلَاءٌ وَبُورَانٌ مُلْكَتِ
وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
جَرِيرٍ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةٍ
وَسَبْعٌ وَعِشْرُونَ الْمَعَارِزِي وَمِثْلُهَا
أَصْبَنَا (لِإِحْدَى عَشْرَةٍ) بَنِينَا
بَهَا بَايَعُوا الصَّدِيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنَ

آخر:

وَتَنَجُّو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصَبُصَبِ
وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِّنَ الْمَجْدِ مُعْجَبِ
عَزِيْزًا حَمِيْدًا نَائِلًا كُلِّ مُطْلَبِ
هِيَ الْعُرُوءَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
يُوَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْبَبِ
يُوَالِي وَلَمْ يُبْغَضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْنِمٍ مُقَرَّبِ
إِلَيْهِ مُنِيَّا فِي الْعِبَادَةِ مُدْتَبِ
وَلَا مُبْغَضًا أَوْ سَالِكًا مِنْهَا وَبِي
كَرِيْمًا طَلِيْقَ الْوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
فَخَيْرِ الْوَرَى أَهْلُ الثُّقَى وَالتَّقَرُّبِ
وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللَّقَا خَيْرُ مَوْكِبِ
وَهَذَا الَّذِي يُنْجِي يَوْمٍ عَصَبُصَبِ
لَبِتَّ لَعْمَرِي سَاهِدًا ذَا تَقْلُبِ
وَأَصْبَحْتَ فِيهَا خَائِفًا ذَا تَرْقُبِ
انْتَهَى

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنَجُّو مِنَ النَّارِ سَالِمًا
وَتُحْطَى بِجَنَّاتٍ وَخُورٍ خَرَائِدِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
فَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالَ الَّذِي لَهُ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَا جِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
وَإِخْلَصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا
مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكَرِّهًا
وَكُنْ سَلَسًا لَبِيْبًا مُهْذَبًا
إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْهَجِ الثُّقَى
وَمَنْهَجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاهِجِ كُلِّهَا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ
وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطِيْبِهَا

قصيدة فيها تضرُّع إلى ربِّ العِزَّة والجَلالِ والكِبَرِيَاء والعِظَمَة:

يا ذا الجَلالِ ويا ذا الجُودِ والكَرمِ
 ذُنُوبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
 دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَاِمْتَنَعْتُ
 خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
 حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صَغَرِي
 رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
 زَمَانٍ عَزَمِي قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلًا
 قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذُّلِّ وَأَسْفِي
 ذِي حَالَتِي وَأَنْكَسَارِي لَا تُخَيِّبْنِي
 أَتَيْتُ بِالذُّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَدُّمِ
 سَارَ الْمُجْدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
 شِفَاءَ قَلْبِي ذَكَرُ اللَّهِ خَالِقَنَا
 صَفَتْ لِأَهْلِ التَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعِدُوا
 ضَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
 طُوبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ اللَّهَ خَالِقَهُ
 ظَهَرِي ثَقِيلٌ بِذُنُوبِي آهٍ وَأَسْفِي
 أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعِلا كَرِّبِي تُفَرِّجُهُ
 غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبُّ مُنْقِذَنَا
 قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
 كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَنْ ذَلِّلي
 لَاحَ الْمَشِيبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
 مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَمْتُ مِنْ عَمَلٍ
 نَامَتْ عِيُونِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
 قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ

قَدْ جِئْتُكَ خَائِفًا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
 وَأَعْرَضْتُ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ
 فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
 يَا حَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَمْ أَقِمِ
 وَالْعُمُرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ
 إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
 إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
 أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
 يَا فَوزَهُمْ غَنِمُوا الْجَنَاتِ وَالنَّعَمِ
 يَا فَوزَ عَبْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِمِ
 نَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
 أَتَجُوبُ بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالزَّحَمِ
 وَقَامَ جُنْحُ الدُّجَى بِالدَّمَعِ مُنْسَجِمِ
 يَوْمَ اللَّقَا إِذِ الْأَقْدَامُ فِي زَحَمِ
 وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِ
 وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعِصْيَانِ فِي هَمَمِ
 مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالْثُّهَمِ
 سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ وَاللَّامِ
 وَتُبْ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللَّامِ
 وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمِ
 يَا حَجَلَتِي مِنْ إِلَهِي بَارِي السَّمِ
 أَجْفَأُهُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنِمِ
 وَخَصَّهُم بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

وَلَيْسَ لِي غَيْرُ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
لَا أُرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الزَّحَامِ سِوَى
ثَمِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ

أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مَوْلَى الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْكَرَمِ
انْتَهَى

هذه منظومة وعظية:

خَلَّ اِدَّكَارَ الْاَرْبَعِ
وَالظَّلَاعِ الْمُدَّعِ
وَانْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
كَمْ لَيْلَةٍ اَوْدَعَتْهَا
لِشَهْوَةٍ اَطَعَتْهَا
وَكَمْ خُطَّي حَشَّتْهَا
وَتَوْبَةٍ نَكَشَتْهَا
وَكَمْ تَجَرَّرَاتٍ عَلَيَّ
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
وَكَمْ غَمَطَتِ بِرَّهْ
وَكَمْ نَبَذْتَ اَمْرَهْ
وَكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
فَالْبَسْ شَعَارَ التَّدْمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاخْضَعْ خَضُوعَ الْمُعْتَرِفِ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرْفِ
إِلَامَ تَسْنُوهُو وَتَنْسِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَسِي
أَمَّا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّ
وَمَنْ يَلْحُ وَخَطَّ الشَّيْطَ

وَالْمَعَهَا الْمَرْتَبِ مَعَ
وَعَدَّ عَنْهُ وَدَع
سَوَّدَتْ فِيهِ الصُّحُفَا
عَلَى الْقَبْرِ شَيْخِ الشَّيْخِ
مَاتَ مَا أَبْجَدَتْهَا
فِي مَرْقٍ وَمَضَّ جَع
فِي حِزْنٍ أَحَدَتْهَا
لِمَلْعَبٍ وَمَرَّتْ مَعَ
رَبِّ السَّامَوَاتِ الْعُلَى
صَدَقَتْ فِيْمَا تَدْعِي
وَكَمْ أَمْنَتْ مَكْرَهُ
تَبْذَلُ الْحَذَا الْمَرْقُوعِ
وَفُهِتْ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ التَّبَّعِ
وَأَسْكَبَ شَايِبَ الدَّمِ
وَقَبَّلَ سُوءِ الْمَصْرَعِ
وَلَذَّ مَلَاذَ الْمُقْتَرَفِ
عَنْهُ أَنْحَرَا فِ الْمُقْلَعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمَرِ فَنَى
وَلَسَّتْ بِالْمَرْتَبِ دَعِ
وَحَاطَ فِي الرُّأْسِ حُطَّطُ
بِفَوْدِهِ فَقَقَذُ نَعَى

عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلُوصِ
 وَاسْتَتْمَعِي التَّصْنُوحَ وَعِي
 مِنَ الْقُرُونِ وَانْقُضَى
 وَحَاضِرِي أَنْ تُخْجِدَعِي
 وَادَّكِرِي وَشُكَّكَ الرَّدَى
 وَالْمَنْزِلَ الْفَقْرَ الْخَالَا
 وَاللَّاحِجَ حَقِّ الْمُبْتَدِعِ
 قَدْ ضَمَمَهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
 فَيَدُ ثَلَاثِ أَذْرُعِ
 دَاهِيَةٍ أَوْ أَبْلَاهُ
 مُلْكُ كَمْلِكَ يُبْعِ
 يَحْشَوِي الْحَيَاةَ وَالْبِلْدَى
 وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
 وَرَبِّحَ عَبْدٌ قَدْ وَقِيَ
 وَهَوَّلَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ
 وَمَنْ تَعَلَّدَى وَطَعَى
 لِمَطْعَمِهِمْ أَوْ مَطْمَعِ
 قَدْ زَادَ مَا يَمِنْ وَجَلْ
 فِي عُمْرِي الْمَضْيَعِ
 وَارْحَمْ بُكَاهُ الْمُسْتَحِجِّ
 وَخَيْرَ مَدْعُو دُعَايِ
 انْتَهَى

وَيَحَاكَ يَا نَفْسُ احْرَصِي
 وَطَاوَعِي وَأَخْلِصِي
 وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
 وَاخْشَيْ مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
 وَانْتَهَجِي سُبُلَ الْهُدَى
 أَهْلًا لَهُ بَيْتُ الْبِلَى
 وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى
 بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُوْدِعَهُ
 بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ
 لَا فَرَقَ أَنْ يَحْلَاهُ
 أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
 وَبَعْدَهُ الْعَرْضُ الَّذِي
 وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَضِي
 فَيَا مَفَازَ الْمُتَقَى
 سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
 وَيَا خَسَارَ مَنْ بَعَى
 وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَعَى
 يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلُّ
 لَمَّا اجْتَرَمْتَ مِنْ زَلُّ
 فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
 فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمَ

آخر:

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقِيَ إِلَى اللَّهِ هَوَاتِ
 وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّحِيلِ حُدَاتِي
 وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتِ
 وَمِنْ أَوْجُهُ فِي الثَّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكْرَاتِ
 وَقَدْ زُمَّ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
 إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
 وَمَنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا

وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسُرُّهُ
وَمِنْ عَاثِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا
وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
غَدَا لَا يَذُودُ الدُّودَ عَنْ حُرٍّ وَجْهِهِ
وَعُوضٌ أَنْسَا مِنْ ضِبَاءٍ كَنَاسِهِ
وَصَارَ بِبَطْنِ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
وَلَمْ تُعْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُنُودُهُ
وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أُمُوتُ مُفَرِّطًا
وَأَغْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشَبِّطًا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
وَيَا رَبِّ خِلْ كُنْتُ ذَا صِلَةٍ لَهُ
وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَا وَشَمْسًا مُنِيرَةً
سَأَضْرِبُ فُسْطَايَ عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
وَأَرْكَبُ ظَهْرًا لَا يَزُوبُ بِرَاكِبٍ
وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاعِنٍ
يُسَيِّرُ أَدْنَى النَّاسِ سَيْرًا كَسِيرِهِ
فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدَرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ
وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا
وَكُلُّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَّازُ التَّفَاضُلَ بَيْنَهُمْ
إِذَا رُوعَ الْخَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ
وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ
فِيَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
وَجُدُّوا ابْتِهَالًا فِي الدُّعَاءِ وَاخْلِصُوا

وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
عَلَى مَا عَهِدْنَا قَبْلُ فِي الْعَثَرَاتِ
مَعَ الْإِنْسَانِ الْخُرْدِ الْخَفِرَاتِ
وَكَانَ يَذُودُ الْأُسْدَ فِي الْأَجْمَاتِ
وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشَرَاتِ
وَكَانَ يَجُرُّ الْوَشْيَ وَالْحَبَرَاتِ
وَلَمْ تَحْمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عِبَرَاتِ
عَلَى أَنَّنِي خَلَفْتُ بَعْدَ لَدَاتِي
فِيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْ غَفَلَاتِي
تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
يَرَى أَنْ دَفَنِي مِنْ أَجَلِّ صَلَاتِي
فَأَفْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
وَأَرْكُزُ فِيهِ لِلنُّزُلِ قَنَاتِي
وَلَا يُمْتَطَّى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَحَاتِ وَالنَّزَحَاتِ
بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السَّرَوَاتِ
وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصَايَاتِ
كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
يُرَبِّي عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي غَمَرَاتِ
وَلَكِنْ غَدًا يَمْتَّازُ فِي الدَّرَجَاتِ
وَأَفْرَخَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْغُرَفَاتِ
أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةٍ
فَقُومُوا لِرَبِّي وَأَسْأَلُوهُ نَجَاتِي
لَعَلَّ إِلَهِي يَقْبَلُ الدَّعَوَاتِ

وَقُولُوا جَمِيلًا إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
وَلَا تَصِفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدَمًا ذَكَرْتَكُمْ
وَبِالرَّغْمِ فَارْقَتُ الْأَجَبَةَ مِنْكُمْ
وَأِنْ كُنْتُ مَيِّتًا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَا
أَنَاجِيَكُمْ حَيًّا وَإِنْ كُنْتُ صَامِتًا
وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَحُورَ بَعِينِهِ
وَالْأَكُنْ أَهْلًا لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وَجَنَانَهُ
وَأَسْجُدُ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَذَلُّلاً
وَلَسْتُ بِمُتَمَتِّنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

وَأَغْضُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
فَأَشْشَقِي وَحَلُّونِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
وَوَاصَلْتُكُمْ بِالْبِرِّ طُولَ حَيَاتِي
وَلَمَّا تُفَارِقْنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
أَلَا كُلُّكُمْ يَوْمًا إِلَى سَيَاتِي
هُوَ الْقُطْبُ وَالْأَعْضَاءُ كَالْأَدَوَاتِ
لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
فَرَبِّي أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحِمَاتِ
وَأَحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْأَزِمَاتِ
وَأَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَوَاتِ
لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ أَنْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ الْمُفْلِحِينَ ، وَأَلْبِسْنَا خِلَعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَخَصَّنَا مِنْكَ بِالتَّوْفِيقِ
الْمُبِينِ ، وَوَفَّقْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَّصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَاتِّبَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا مُؤَيِّدًا وَلَا تَجْعَلْ
لِفَاجِرِ عَلَيْنَا يَدًا ، وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشًا رَغَدًا ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، وَارْزُقْنَا عِلْمًا
نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَفَهْمًا ذَكِيًّا صَفِيًّا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

مَا دَارُ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بَدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَعْقِبُ بِالْمَرَارَةِ حُلُوهُ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بُنْيَاتِ الرَّدَى
وَالْمَرءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمْرُهُ
خَطْبٌ تَضَاعَتْ الْخُطُوبُ لَهُوْلِهِ
نُلْقِي الصَّوَارِمَ وَالرَّمَا حَ لِهَوْلِهِ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَاتَّشَبَّهُوا

وَبِهَا النُّفُوسُ فَرِيْسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْإِنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرًّا مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنَّوْمِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أَخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَنَلُودُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعَوْنَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ

سَلَبُوا النَّصَارَةَ وَالتَّعِيمَ فَأَصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَاهُمْ
خَلَطَ الْحَمَامُ قَوِيَّهِمْ بِضَعِيفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبَ الْمَلِكُوتَيْنِ فِينَا نَاثِرٌ

مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّدُوا مَدْرًا بَغِيرَ دَثَارِ
وَعَنِيَهُمْ سَاوَى بِيْذِي الْإِقْتَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صُبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي
بِأَكْرَمَا نَظْمَا مِنَ الْأَعْمَارِ
انْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلْ بِهَا عَنْ أَنْاسٍ طَالَمَا رَشَفُوا
مَاذَا لَقُوا فِي حَبَايَاهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتُ إِذْ طُرِحْنَ بِهَا
فَإِنْ يُجِيبَكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبُهُمْ
فَانْظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَتَبَّعْتُ
تَغَرَّ التَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْتُوَا
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجْلِهِ ارْتَبَشُوا
طُولُ الْمُقَامِ بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَاللَّبَثُ
نَهَشًا تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالنَّجَثُ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَا التَّغْيِيرِ وَالشَّعَثُ
وَلَنْ يُجِيبَ وَأَتَى يَنْطِقُ الْجَدَثُ
فَإِنَّهُ الْجِدُّ لَا هَزْلٌ وَلَا عَبَثُ
انْتَهَى

آخر:

إِنِّي بُلِيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا
إِبْلِيسَ وَالْدُنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
إِبْلِيسُ يَسْأَلُكَ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى

إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
كَيْفَ الْخَلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْآرَاءِ
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَاسِي وَبَهَائِي
انْتَهَى

آخر:

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَتَصْبُو وَقَدْ نَاهَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً
حَذَارٍ مِنَ الْآفَاتِ لَا تَأْمَنَنَّهَا

أَلَمَّا يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
فَتَخْدَعُكَ الْآفَاتُ وَهِيَ خَوَادِعُ

أَتَأْمَنُ حَئِيلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْسٍ وَقَائِعٍ
وَتَأْمَلُ طُولَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَادِهِ وَبِالرَّأْسِ وَسَمِّ لِّلْمَنِيَّةِ لَامِعٍ
انْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخَرُ:

فَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ
وَاخْذِ بِالتَّعَزِّي كُلِّ مَا أَنْتَ لِابْسٍ جَدِيدًا عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ
فَصَبْرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ
وَإِنَّكَ بِالشَّفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعْكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُعَادِي وَيُطْرَقُ
انْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والانعاظ والاستشهاد

آخر:

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غَرِيبِهِ وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالسَّكَنَا
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنًا
انْتَهَى

آخر:

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مُلِكَتُ دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي
فَأَسْتَرِيحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَفِي أَمْثَالِهَا حَلٌّ إِخْوَانِي وَأَثْرَابِي
وَلَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أَسْتَلِدُّ بِهَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقِ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي
انْتَهَى

آخر:

حَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتَ عِرَاصُهُمْ وَسَاقَهُمْ نَحْوُ الْمَنَائِمِ الْمَقَادِرُ
وَخَلَّوْا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا وَضَمَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَابِ الْحَفَائِرُ
انْتَهَى

آخر:

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرَّةِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرَبُّصُ وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرٌ لِلْأَكْبَارِ
كَأَنَّكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
انْتَهَى

آخر:

وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشَيْبُكَ مُسَافِرُ
فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَسَوْفُ تَوْبَتِي وَعُمْرِي فَإِنَّ وَالرَّدَى لِي نَاطِرُ
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتٌ يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
انْتَهَى

آخر:

لهفي على عمري الذي ضيَّعته في كل ما أرضى ويُسَخِّطُ مَالِكِي

وَيَلِيْ إِذَا عَنَّتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبٌ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزَلٌ

وَدُعِيتُ مَعْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكٍ
يَا عَبْدَ سُوءِ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكٍ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسُوءُ صُحْبَةِ مَالِكٍ
انْتَهَى

آخر:

تُخَرِّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَفَاكَ حَتْفُكَ بَعَّةٌ
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرٌ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرٌ
وَدَيْنُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالِكٌ وَافِرٌ
انْتَهَى

آخر:

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامِيهِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيًّا مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقٍ بَعْدَ غَدٍ
انْتَهَى

آخر:

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ

وَالْتَّوْبُ مُقْتَبِلٌ فَاللَّهُ قَدِ وَعَدَا
انْتَهَى

آخر:

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ
كَدُودَةِ الْقَرْ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا

وَلِلْحَوَادِثِ وَالْوُرَاثِ مَا يَدْعُ
وَعِزُّهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَنْفَعُ
انْتَهَى

آخر:

وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلْمُ وَفَرًا
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وَهُوَ طَاوٍ

لِوَارِثِهِ وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
فَرِيَسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
انْتَهَى

آخر:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرُقُهُ
إِنْ اغْتَذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي

عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

آخر:

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ
الْمَالُ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسَ سَوَاقِيهِ
تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا
إِنَّ الثَّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ

آخر:

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَأَحْمِلُ مَوْتَاهُمْ وَأَشْهَدُ دَفَنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجَهَالِي

إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالٌ
يَأْسَنُ وَإِنْ يَجْرِي يَعْذِبُ مِنْهُ سِلْسَالٌ
تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحُ وَأَمَالٌ
دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِفْلَالٌ

وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمْ سَتَيْقِظُ يَرْنُو بِمُقْلَةٍ رَاقِدٍ!
انتهى

آخر:

يَا آمِنَ الْأَقْدَارِ بَادِرْ صَرْفَهَا
حُذْ مِنْ ثُرَاثِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
مَا لِي إِلَى الدُّنْيَا الْعَرُورَةُ حَاجَةٌ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حَثَاثُ
شُرَكَاءُكَ الْآيَامُ وَالْوُرَاثُ
فَلْيُخْزَ سَاحِرُ كَيْدِهَا النَّفَاثُ
انتهى

آخر:

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيَخْلُقُهُ
يُطَوِّقُ النُّحْرَ بِالْأَمْوَالِ كَاذِبَةً
حَذْلَانٍ يَنْسِمُ فِي أَشْرَاكِ مَيْتَتِهِ

حِرْصٌ طَوِيلٌ وَعُمُرٌ فِيهِ تَقْصِيرٌ
وَلَهْذَمُ الْمَوْتِ دُونَ الطُّوْقِ مَطْرُورٌ
إِنْ أَفْلَتَ النَّابُ أَرْدَتْهُ الْأَظْفِيرُ
انتهى

آخر:

«أَوَّمِّلْ أَنْ أَحْيَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ
«وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلَهُمْ غَيْرَ أَنْ لِي

تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تُهْزُ نُعُوشُهَا»
بَقَايَا لَيَالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا»

آخر:

يَا أَيُّهَا الْبَانِي النَّاسِي مَيْتَتُهُ
عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حَزُنُوا
لَا تَبْنِيَنَّ دِيَارًا لَسْتُ تَسْكُنُهَا

لَا تَأْمَنَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبٌ
فَالْمَوْتُ حَتْفٌ لِذِي الْأَمْوَالِ مَنصُوبٌ
وَرَاجِعُ النُّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخر:

نَسِيرُ إِلَى الْآحَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَأَيَّامُنَا تُطْوَى وَهْنٌ مَرَّاحِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا وَيُدْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
انْتَهَى

آخر:

سِتُّ بُلِيتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْتَهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالْدُّنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ مَنْ قَبْلَنَا وَالْهَوَى وَالْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تُكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِفَةٌ مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أُعِيَتْ بَنَا الْحِيلُ
انْتَهَى

آخر:

تَصِفُو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يُعَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسْؤِمُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
انْتَهَى

آخر:

ضَيِّعْتَ وَقْتُكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ وَطَوَيْتَ فِي طَلَبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرَا
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ جَوَابَهُ فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا
عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ مَخَافَةً وَكَفَّاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
انْتَهَى

آخر:

لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
انْتَهَى

آخر:

أَتُبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةٌ
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَقْتَفِيهِ رَحِيلُ
انْتَهَى

آخر:

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَدَّمَةٍ مِنْ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ

انتهى

آخر:

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيَّزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْرَحٍ مَعِيشَتَهُ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ بِهِ الذُّخْرَ زَادًا لِلَّتِي هِيَ أَتْفَعُ
فَذَلِكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا لِأَوْلَادٍ سُوءٍ حَيْثُ حَلَّوْا وَأَوْضَعُوا

انتهى

آخر:

إِلَى كَمِّ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ
تُنَادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ وَمَا نُصْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَأَنْفَاسُ النَفُوسِ إِلَى انْتِفَاصٍ وَلَكِنِ الذُّنُوبَ إِلَى اِزْدِيَادِ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَتْهُ إِصْفِرَارُ فَلَيْسَ دَوَائُوهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
كَأَنَّكَ بِالْمَشْيِبِ وَقَدْ تَبَدَّى وَبِالْأُخْرَى مُنَادِيهَا يُنَادِي

انتهى

آخر:

أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا وَنَعُودُ فِي عَمِّهِ كَمَنْ لَا يَفْهَمُ
تَلْقَى مَسَامِعَنَا الْعِظَاتُ كَأَنَّمَا فِي الظِّلِّ يَرْقُمُ وَعَظُهُ مِنْ يَرْقُمُ
وَصَحَائِفُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورُهَا يُقَرِّا الْأَخِيرُ وَيُدْرَجُ الْمُتَقَدِّمُ
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرِيحُهُ وَبِأَعْظَمِ رِمَمٍ عَلَيْهَا أَعْظَمُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبْلَنَا عَادًا أَطَاحَهُمُ الْحِمَامُ وَجُرْهُمُ
وَالْتَّبَعَانِ تَلَا حَقًّا وَمُحَرِّقُ وَالْمُنْذِرَانِ وَمَالِكُ وَمُتَمِّمُ

اللهم أنا نسألك من النعمة أتممها ، ومن العصمة عن المعاصي دوامها، ومن رحمتك شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمه،

وَمِنَ الْإِنْعَامِ أَعْمَهُ، وَمِنَ الْفَضْلِ أَغْذَبَهُ، وَمِنَ اللَّطْفِ أَقْرَبَهُ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

آخر:

لَا تَحْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَعْمِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ
تَصْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيْلِ يَعْكَرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَّنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَيِّبًا خَائِفًا وَجَلًّا إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي

انتهى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله:

يَا عَيْنُ فَاكِكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدَمِ وَأَبْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُو ضَعْنِ فَانْبَتَّ مِنْ حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلًا
وَاللَّهِ مَا لَهُمْوْ ذَنْبٌ بِهِ يُقْمُوا وَمِلَّةٍ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمَعْصِلَةٍ وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَةٍ
فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَشَانِيهِمْ لِلَّهِ ذَرْهُمُو مِنْ عُصْبَةٍ سَالَكُوا
جَاؤُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ جَاؤُوا لِكَي يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ

وَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَانْسَجِمِ لِلْعِلْمِ بُدَدٌ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
وَذَوُو شِقَاقٍ وَتَفْرِيقٍ لِمُلْتَمِئِمْ وَانْحَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَبْرِمِ
إِلَّا لِهَجْرَانِ ذِي الْإِحْرَامِ وَالثُّمِّمْ بَعْدُ الْمَشَايخِ مِنْهَا الرُّسْمُ فَهَوَ عَمِ
وَحَادِثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ شَنْعَاءَ كَمْ أَوْبَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمِّمْ
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْخُسْرَانِ وَالنَّدَمِ لِلْعِلْمِ مَهْيَعٌ صِدْقٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ
فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هَمِّمْ مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعَلَمِ

فَعَارَ قَوْمٌ قَدَامَ مَنْ سَفَاهَتِهِمْ
 مَا آثَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
 وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
 لَيْسُوا يَرَوْنَ أَخَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
 وَالْعِلْمِ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفُقَهَا
 تَاللهُ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلَتْ
 وَاعْفَتْهُ وَوَاعِظَاتُهُ وَاحْزَنَاتُهَا
 وَإِنْ يَكُنْ شَعْبَ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
 فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 تَبَّاهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
 لَكِنْهُمْ شُغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
 تَبَّاهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
 تَبَّاهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمْ
 يَا قَوْمُ وَاللهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
 كَلًّا وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمْ
 فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَاتُّوا بِحُجَّتِكُمْ
 وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَّعْزِيرِ عِنْدَهُمْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْجِصَارَ لَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمٍ
 قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي التُّهَمِ
 بِالْأَصْلِ ثَابِتَةُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَمِ
 رَسَائِلِ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكَمٍ
 وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نُمَى
 وَاخْلَوْلَقَ الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
 إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
 كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
 فِي الْعِلْمِ رَاسِيحَةٌ وَاللهِ أَوْ قَدَمِ
 بِالْقِيلِ وَالْقَالَ فَعَلَ الْآفِكِ الْأَثَمِ
 جَاؤُوا بِقِيلٍ لَعْمَرِي شَيْبَ بِالْأَضَمِ
 أَحَقُّ بِالْذَمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
 حَاشَا وَكَالًا فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
 تَصْلِيكُكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَدَمِ
 وَأَنْصِتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
 لِكَيْ يَفِيؤُوا ذُو الْإِحْرَامِ بِالنَّدَمِ
 ذِي الْمَنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
 بِبَيْضِ يَعَالِيْلٍ وَانْهَلَتْ بِمُنْسَجِمِ
 أَوْ فِي الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالْذَمِ
 أَهْلُ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُفَتٍ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ
عَمَّا شَاءَ مِنْ تَنْثِيرٍ وَنَظْمٍ مُنْضَدٍ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
أَهْلُ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى
وَأَحْكَامُهُمْ تُجْرِي عَلَى مَنْ بَسَفَحَهَا
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَشَى إِلَهُ لِضَعْفِهِ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ
أَمَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنُ لَنَا
فَهَذَا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
أَمْ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
وَأَبْغَضُ أَهْلِ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
وَلَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ أَصْرَحَ عَنْدهُمْ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعَنْدهُمْ
إِذَا لَمْ أُوَافِقْهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالِدِينِ وَالْهُدَى
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيَا
فَمَا وَجْهُهُ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ
وَقَالَ آخِرُ: يَذُمُّ الدُّنْيَا

أُفٍّ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ لَكِنَّهَا
قَدْ وَجَلَّ الْعَالِمُ فِي سِجْنِهَا
فَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغَنَى
فَذَلِكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَعِيشُهَا بِالطَّبْعِ مُرٌّ كَدِرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُؤْسٍ وَضُرٍّ
وَذُو الْغَنَى يَجْمَعُ كَيْ يَدَّخِرُ
وَذَلِكَ خَوْفَ الْفَقْرِ تَحْتَ الْحَذَرِ

والزاهد العابد في كُلفةٍ
 وخوفٍ ما يلقاه من ربه
 وهمُّه في القوت من حله
 والفاسق المذنب في وصمةٍ
 ليس بمؤمنٍ ولا آمنٍ
 منخفِضُ الرتبة بين الورى
 والحوث والطير ووحش الفلا
 فالوَحْش لا يأمن من قانصٍ
 أو جارحٍ يُدرِكها بعتةٍ
 والطير في الأفقاص سجنًا لها
 والمَلِكُ الأعظم في خُطَّةٍ
 وخوفه من ملكٍ غادرٍ
 إمَّا بسُومٍ أو سلاحٍ، فلا
 يستشعر الخيفة من ملبسٍ
 فالنَّاسُ في أَمْنٍ به، وهو في
 والحوث في اللجج على بُعده
 يُدلي له الصَّيَّادُ خيطانهُ
 حتَّى إذا أوقعه جَرَّه
 والبعضُ منها أكل بعضه
 مصائبٌ حلَّتْ ولكنِّي
 تُقديرٌ من لا حُكْمَ إلَّا له
 حذرُك الدنيا فلا تحقِّرُ
 وقال:

ما أبعد الأشياء مما يسرُّ
 فالخير في النادر المأمُوه
 والداء فيما لذَّ أو ما حلا
 أوَّلَ ما تشربُ يأتي القذى

من شعث الصَّوم وطول السَّهرِ
 في آخرِ الأمرِ إذا ما حُشِرَ
 صَعْبٌ شديدٌ مُستحيلٌ عسيرُ
 مُسَفَّهُ الرَّأْيِ قبيحُ الأثرِ
 مُذَمَّمٌ في قومٍ مُحْتَقَرُ
 يفتخِرُ النَّاسُ ولا يفتخِرُ
 في كُلفٍ من وردها والصَّدرُ
 أو حابِلٍ أو أسدٍ مُحْتَضِرُ
 في الجَو لا يضربُ إلَّا كَسَرُ
 تنوحُ فيه نوحٌ صَبٌّ أَسِرُ
 من شدَّةِ الأمرِ وطولِ السَّهرِ
 إذا رأى الفرصة فيه غدرُ
 يأمنُ حالي سَفَرٍ أو حضرِ
 أو مطعمٍ أو مشربٍ أو خضرِ
 تَوَهُمُ الخوفِ فلا ينحصرُ
 من ملَّسِ الكفِّ ولمَّحِ البَصَرِ
 والطَّعمُ فيها فوق عُقْفِ الإبرِ
 جرَّ عَنيفٍ جارٍ لَمَّا قَدَرَ
 فَمَّا جفا يأكلُ ما قد صغرُ
 أوردتُ منها بُبْدَةَ المختصرِ
 في كُلِّ ما يأتي وفيما يذرُ
 نصيحتي عندك نصفُ الخبرِ

فعلا وأدناها إلى ما يضُرُّ
 والشرُّ ليلا ونهارًا يَكُرُّ
 والنفعُ في كل كريبه ومُرُّ
 فاك وتبغي صرْفُه لا يَمُرُّ

حَتَّى إِذَا حَاوَلْتَ إِخْرَاجَهُ
كَأَنَّهُ يَقْصِدُ ذَاكَ الَّذِي
وقال آخر:

يَا نَفْسُ مَا عِشْتُكَ بِالدَّائِبِ
وَيْلَكَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تُبْصِرِي
بِالطِّفْلِ وَالْبَالِغِ وَالتَّبِيدِي
مَنْ وَالِدٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ أَخٍ
فَهَلْ تَبْقَى لَكَ مِنْ حُجَّةٍ
أَمَّا عَجِيبٌ أَنْ ذَا كُلِّهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ كَا
أَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُ لَكَانَتْ هَمًّا
فَكَيْفَ وَالْإِنْسَانُ مِنْ بَعْدِهِ
قَدْ أَنْذَرَ الْوَعْظُ وَأَسْمَاعُنَا
آخر:

وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا تَكَرَّرَتْ
لَعْمَرُكَ مَا سَاوَى الْبَقَاءِ أَقْلًا مَا
حَلَا فَهُوَ مِثْلُ الشَّهْدِ فِي فَمٍ ذَائِقٍ
يُسَرُّ أَمْرًا بِالْكَسْبِ وَهُوَ مُحَقَّقٌ
وَيَحْتَالُ فِي دَفْعِ الْمَخَوْفِ وَعُمْرُهُ
وَيَأْمَنُ حَمَلَاتِ الْمَنَايَا وَعِنْدَهُ
تَعُولُ الْمُلُوكِ الصَّيْدَ قَسْرًا، وَدُونَهَا
حَيَاةُ الْوَرَى سِجْنٌ فَسَيَّانٌ مُطْلَقٌ
وَلِلنَّفْسِ فِي تِلْكَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَمَالُ أَقْوَاتَ نَفْسِهِ
لَقَدْ نَطَقَتْ فِينَا اللَّيَالِي فَأَفْصَحَتْ
وَلَكِنْ إِذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فَقَلَمَا
وَمَنْ نَكَدَ الْأَيَّامَ فَرَقَةَ مَوْطِنٍ

بَصَبٍ بَعْضِ الْمَاءِ وَلَّى وَفَرَّ
يَفْعَلُ مُخْتَارًا لِكَيْدٍ وَشَرٍّ

فَقَصَّيْ مَنْ أَمَلٍ خَائِبٍ
جَنَانًا تَنْقُلُ بِالرَّاتِبِ
شَبَابَهُ وَالْكَهْلَ وَالشَّائِبِ
أَوْ مِنْ غَرِيبٍ عَنْكَ أَوْ صَاحِبِ
إِلَّا غُرُورَ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ
مَوْفِرٍ فِي شَرِّهِ الْكَاسِبِ
نَ الْزَهْدُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْوَاجِبِ
وَمُ الدَّهْرِ تَنْفِي رَغْبَةِ الرَّاغِبِ
مُنَاقَشُ مَنْ عَالِمٍ حَاسِبِ
عَنْ كُلِّ مَا يَذْكُرُ فِي جَانِبِ

عَلَيْهِ مَسَرَاتٌ لَهَا وَفَجَائِعُ
يُكَابِدُهُ فِيهَا الْفَتَى وَيُصَارِعُ
يَلْدُ، وَفِي أَثْنَائِهِ السُّمُّ نَاقِعُ
بِأَنَّ الَّذِي يَحْوِي مَعَ الْمَوْتِ ضَائِعُ
تُمَزِّقُهُ سَاعَاتُهُ وَهُوَ وَادِعُ
لَأَبَائِهِ مِنْ بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاخُ الشَّوَارِعُ
لَدَيْهَا وَمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْجَوَامِعُ
وَعِزُّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي النَّاسِ قَانِعُ
تَطَاوُلَ مِنْهَا أَكْلُهُ وَهُوَ جَائِعُ
بِوَعْظٍ لَوْ أَنَّ الْوَعْظَ لِلْمَرَّةِ نَافِعُ
تُفِيدُ - وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ - الْمَسَامِعُ
نَأَى فَنَأَى عَنْهُ الصَّدِيقُ الْمُطَاوِعُ

ولا سَيِّمًا أَرْضُ كَأَرْضِي، وَأُسْرَةٌ
ثَلَاثٌ إِذَا عَدَدْتُهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
سُرُورٌ وَلِذَاتِ صَفَتٍ مِنْ كَبَائِرِ
خَلَتْ هَذِهِ الْآثَارُ مِنِّي وَمَا خَلَتْ
فِيَا أَهْلَ وَدِّي، هَلْ لِمَنْ بَانَ عَنْكُمْ
فَلِي بَعْدَكُمْ شَوْقٌ أَثَارَ تَأْسُفَا
فَمَا بِكَ ثِيرٍ قَرْعُ سِنِّي لِأَجْلِهِ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ تَقْتَفِيهِ سَلَامَةٌ
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ تَفْتَحَتْ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المُنِيبِ لِصِفَاتِ اللَّهِ إِذَا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

وَالْآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَه
قَالُوا تَلَقَيْنَا عَقِيدَتَنَا عَنْ الـ
فَالْحَكَمَ مَا حَكَمَا بِهِ لَا رَأْيَ أَهـ
أَرَأَوْهُمْ أَحْدَثَ هَذَا الدِّينَ نَا
أَرَأَوْهُمْ رِيحَ الْمَقَاعِدِ أَيْنَ تَلـ
قَالُوا وَأَنْتَ رَقِيبِنَا وَشَهِيدُنَا
إِنَّا أَبِينَا أَنْ نَدِينُ بِبِدْعَةٍ
لَكِنْ بِمَا قَدْ قَلَّتْهُ أَوْ قَالَه
وَكِذَاكَ فَارْقَنَاهُمْ حِينَ احْتِيَا
كَيْلًا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا
فَمَنْ الَّذِي مِنَّا أَحَقُّ بِأَمْنَةٍ
لَا بَدَّ أَنْ نَلْقَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
وَهَنَّاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعًا رَبَّنَا
فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَالَ نَبِينَا
فَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُ بَعْدِ ذَا
أَفْتَقِدُونَ عَلَيَّ جَوَابَ مِثْلِ ذَا
مَا فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
مَنْ غَيْرِي وَعَيشٌ مِثْلُ عَيْشِي يَانِعُ
عَلَى صَحَةِ التَّقْسِيمِ فِي الْفَصْلِ رَابِعُ
نَهَتْهَا النَّهْيُ عَنْ قُرْبِنَا وَالشَّرَائِعُ
لَهَا مِنْ جَنَانِي فِي السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ
إِلَى عَوْدَةٍ فِي مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
يَصْغُرُ عِنْدِي كُلُّ مَا أَنَا صَانِعُ
وَلَا بِعَظِيمٍ أَنْ تُعَاضَّ الْأَصَابِعُ
لَهُ تَبَعُ أُمِّيَالُهَا وَطَلَائِعُ
مِنَ النَّوْرِ فِي أَبْرَادِهِنَّ وَشَائِعُ

مَنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا كِتْمَانٍ
وَوَحِيٍّ بِالْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
لِلْإِخْتِلَافِ وَظَنِّ ذِي الْحِسَابِ
قَضِيَّةً لِأَصْلِ طَهَارَةِ الْإِيمَانِ
كَالرَّيحِ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رِيحَانٍ
مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْلَكِ ذِي بَهْتَانٍ
مَنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالْفَرْقَانِ
جَ النَّاسِ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالْغَفْرَانِ
فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعُرْفَانِ
فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَلَدَيْهِ قَطْعًا نَحْنُ مُحْتَصِمَانِ
أَيْضًا كَذَا فِيمَا مَنَّا الْوَحْيَانِ
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
أَمْ تَعْدِلُونَ عَلَيَّ جَوَابَ ثَانٍ
بَلْ فِيهِ قَلْنَا مِثْلَ قَوْلِ فُلَانٍ

وهو الذي أدّت إليه عقولنا لما وزّنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصاً فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف إلا العناد ومركب الخذلان

* * *

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة

تؤدي عند رب العالمين)

وقال رحمه الله:

يا أيها الباغي على أتباعه
 قد حملوك شهادة فاشهد بها
 واشهد عليهم أن سئلت بأهم
 فوق السموات العلى حقاً على العر
 والأمر ينزل منه ثم يسير في الـ
 وإليه يصعد ما يشاء بأمره
 وإليه قد صعد الرسول وقبله
 وكذلك الأملاك تصعد دائماً
 وكذلك روح العبد بعد مماتها
 واشهد عليهم أنه سبحانه
 سمع الأمين كلامه منه وأدَّ
 هو قول رب العالمين حقيقة
 واشهد عليهم أنه سبحانه
 سمع ابن عمران الرسول كلامه
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ
 والله قال بنفسه لرسوله
 والله قال بنفسه لرسوله
 والله قال بنفسه حم مع
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإلـ
 وبكل ما قال الرسول حقيقة
 واشهد عليهم أن قول نبيهم
 بالظلم والبهتان والعدوان
 إن كنت مقبولاً لدى الرحمن
 قالوا إله العرش والأكروان
 ش استوى سبحانه ذي السلطان
 أقطار سبحانه العظيم الشأن
 من طيبات القول والشكران
 عيسى بن مريم كاسر الصليان
 من ههنا حقاً إلى الديان
 ترقى إليه وهو ذو إيمان
 متكلم بالوحي والقرآن
 اه إلى المبعوث بالفرقان
 لفظاً ومعنى ليس يفترقان
 قد كلم المولود من عمران
 منه إليه مسمع الأذان
 ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 ن الله نادى قبله الأبوان
 ن الله يسمع صوته الشقلان
 إني أنا الله العظيم الشأن
 اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 طه ومع يس قول بيان
 ه بكل ما قد جاء في القرآن
 من غير تحريف ولا عدوان
 وكلام رب العرش ذا التبيان

نص يفيد لَدَيْهِمْو علم اليقين
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التـ
 إن المعطل والممثل ما هما
 ذا عابد المَعْدوم لا سبحانه
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا
 وكذلك الأحكام أحكام الصـ
 قالوا عليهم وهو ذو علم
 وكذا بصير وهو ذو بصير ويـ
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسـ
 متكلم وله كلامٌ وصَفُهُ
 وهو القوي بقوة هي وصَفُهُ
 وهو المريد له الإرادة هكذا
 والوصف معنى قائم بالذات والـ
 أسماءه دلت على أوصافه
 وصفاته دَلَّتْ على أسمائِهِ
 والحكم نسبتها إلى متعلقا
 ولربما يعني به الأخبار عن
 والفعل إعطاء الإرادة حكمها
 فإذا انتفت أوصافه سبحانه
 واشهد عليهم أنهم قالوا
 واشهد عليهم أنهم بُرءاء من
 واشهد عليهم أنهم يتأولو
 واشهد عليهم أن تأويلاهم
 واشهد عليهم أنهم حملوا النصـ
 إلا إذا ما اضطروهم لمجازها المضـ
 فهناك عصمتها بإباحته بغيـ
 واشهد عليهم أنهم لا يكفرو

— من إفادة المعلوم بالبرهان
 — عطيل والتمثيل بالنكران
 متيقنين عبادة الرحمن
 أبداً وهذا عابد الأوثان
 الأسماء والأوصاف للديان
 صفات وهذه الأركان للإيمان
 ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 — صر كل مرئي وذو الأكوان
 مع كل مسموع من الأكوان
 ويكلم المخصوص بالرضوان
 عليك يقدر يا أخوا السلطان
 أبداً يريد صَنَائِعَ الإحسان
 أسماء أعلام له بوزان
 مشتقة منها اشتقاق معان
 والفعل مَرَبُطٌ به الأمران
 ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
 آثارها يعني به أمران
 مع قدرة الفعال والإمكان
 فجميع هذا بين البطلان
 بهذا كله جهراً بلا كتمان
 تأويل كل محرف شيطان
 ن حقيقة التأويل في القرآن
 صرف عن المرجوح للرجحان
 ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
 — طر من حسن ومن برهان
 — ر تجانف للإثم والعدوان
 نكم عما قلتم من الكفران

إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل
 إلا إذا عانتم ورددتم
 فهناك أنتم أكفر الثقلين من
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الـ
 واشهد عليهم أن حجة ربهم
 واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
 والجبر عندهم محال هكذا
 واشهد عليهم أن إيمان الورى
 والله ما إيمان عاصينا كإيمان
 كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان
 واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا
 بل يخرجون بإذنه بشفاعة
 واشهد عليهم أن ربهم يُرى
 واشهد عليهم أن أصحاب الرسو
 حاشا النبيين الكرام فإنهم
 وخيارهم خلفاؤه من بعده
 والسابقون الأولون أحق
 كل بحسب السبق أفضل رتبة

لستم أولي كفر ولا إيمان
 لا تعرفون حقيقة الإيمان
 قول الرسول لأجل قول فلان
 إنس وجن ساكني النيران
 أقدار واردة من الرحمن
 قامت عليهم وهو ذو غفران
 ن حقيقة الطاعات والعصيان
 نفى القضاء فبست الرايان
 قول وفعل ثم عقد جنان
 إيمان الأمين منزل القرآن
 إيمان الرسول معلم الإيمان
 أهل الكبائر في حميم آن
 وبدونها لمساكن بجنان
 يوم المعاد كما يُرى القمران
 ل خيار خلق الله من إنسان
 خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم حقاً هما العمران
 بالتقديم ممن بعدهم ببيان
 من لاحق والفضل للمنان

(فصل في عهود المشتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي
يا من هو الحق المبين وقوله
اشرح لدينك صدر كل موحد
واجعله مؤتمًا بوحيك لا بما
وانصر به حزب الهدى واكبت به
وانعش به من قصده إحياءه
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتـ
فوحق نعمتك التي أوليتني
وكتبت في قلبي متابعة الهدى
ونشلتني من حب أصحاب الهوى
وجعلت شربي المنهل العذب الذي
وعصمتني من شرب سفلى الماء تحـ
وحفظتني مما ابتليت به الألى
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم
وأريتنى البدع المضلة كيف
شيطانه فيظلل ينقشها له
فيظنها المغرور حقًا وهي في التـ
لأجاهدن عداك ما أبقيتني
ولأفضحنهم على روس المـلا
ولأكشفن سررائر خفيت على
ولأتبعنهم إلى حيث انتهو
ولأرجمنهم بأعلام الهدى
ولأقعدن لهم مراصد كيدهم
ولأجعلن لحومهم ودماءهم
ولأحملن عليهم بعساكر

جاءت عن المبعوث بالفرقان
ولقـاؤه ورسوله ببيان
شرحًا ينال به ذرى الإيمان
قد قاله ذو الافك والبـهتان
حزب الضلال وشيعة الشيطان
واعصمه من كيد امرئ فتان
بديل والتكذيب والطغيان
وجعلت قلبي واعى القرآن
فقرأت فيه أسطر الإيمان
بجبال من محكم الفرقان
هو رأس ماء الوارد الظمآن
تـ نجاسة الآراء والأذهان
حكموا عليك بشريعة البهتان
وتمسكوا بزخارف الهذيان
يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
نقش المشبه صورة بدهان
تـ حقيق مثل الآل في القيعان
ولأجعلن قتالهم ديداني
ولأفرين أديمهم بلساني
ضعفاء خلقك منهم بيان
حتى يقال أبعد عبـادان
رجم المريد بثاقب الشهبان
ولأحصرهم بكل مكان
في يوم نصرك أعظم القربان
ليست تفر إذا التقى الزحفان

بعساكر الوحيين والفطرات والـ ————— معقول والمنقول بالإحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الـ ————— أولى بحكم العقل والبرهان
 ولأنصحن الله ثم رسوله ————— وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله ————— إن لم يشأ فالأمر للرحمن

تم هذا الجزء الأول بعون الله وتوفيقه ، ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم ذا
 الجلال والإكرام ، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفواً أحد - أن يعزز الإسلام والمسلمين ، وأن يخذل الكفرة والمشركين وأعدائهم
 وأن يصلح من في صلاحه صلاح للإسلام والمسلمين ، ويهلك من في هلاكه عز
 وصلاح للإسلام والمسلمين ، وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد
 كلمتهم ، وأن يحفظ بلادهم ، ويصلح أولادهم ، ويشفي مرضاهم ، ويعافي
 مبتلاهم ، ويرحم موتاهم ، ويأخذ بأيدينا إلى كل خير ، ويعصمنا وآياهم من كل شر
 ، ويحفظنا وإياهم من كل ضر ، وأن يغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمته إنه
 أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والله المسؤول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به نفعاً عاماً
 إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم
 الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم
 بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

فهرس الجزء الأول من مجموعة القصائد الزهديّة مرتبا على بداية كل القصيدة

- ٦ يا فاطر الخلق البديع وكافلاً
- ٦ بذكرِك يا مولى الورى تتنعم
- ٧ صرَفْتُ إلى ربّ الأنام مطالبي
- ٨ يا خالقي عبدك الخاطي الحزين لقد
- ٨ يا مَنْ إليه جميع الخلق يبتهلوا
- ٨ يا مَنْ يُغيثُ الورى مِنْ بَعْدِ ما قنطوا
- ٩ أيا لائمي مالي سوى البيت موضع
- ١٠ لك الحمدُ والنعماءُ والملِكُ ربّنا
- ١٠ يا نفسُ قد طابَ في إمهالكِ العملُ
- ١١ لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعلا
- ١١ تمسّكْ بحبلِ اللهِ وأتبعِ الهدى
- ١٣ القلبُ أعلمُ يا عدولُ بدائه
- ١٤ تبينَ ثغرُ الفجرِ لما تبسّما
- ١٥ وليسَ اغترابُ الدينِ إلّا كما ترى
- ١٧ لهفي على الإسلامِ مِنْ أشياعِهِ
- ٢١ يا معشرَ العلماءِ لبوا دعوةً
- ٢٢ هذا وللمتمسكين بسنة الـ
- ٢٥ تيقّضْ لنفسي عن هداها توكلت
- ٢٥ أيا لاهيا في غمرة الجهل والهوى
- ٢٦ دُئوبُك يا معرورُ تُخصى وتُحسب
- ٢٧ إلى كمّ تمادى في غرورٍ وغفلة

- ٢٨ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
- ٣١ وَقَدْ أَمَّا حَدِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّهُ
- ٣٢ عَلَى الْعِلْمِ نَبِيْكَ إِذْ قَدْ ائْتَدَسَ الْعِلْمُ
- ٣٤ وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
- ٣٥ عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلُ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
- ٣٦ دَعِ الْبَكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَّارِ
- ٣٧ يَا تَارِكًا لِمَرْضَى اللَّهِ أَوْطَانًا
- ٣٩ دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ وَأَنْدُبُ
- ٤٠ تَفْتُ فُؤَادَكَ الْيَّامُ فِتْنًا
- ٤٤ يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
- ٤٥ مَعَ الْعِلْمِ فَاسْلُكْ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
- ٤٥ لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
- ٤٦ ذُوو الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدَايَةٍ
- ٤٦ أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
- ٤٧ تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
- ٤٧ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتْبَةٍ
- ٤٧ جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
- ٤٨ سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
- ٤٨ وَالِي أُولَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
- ٤٩ أَوْصِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
- ٥١ يُشَارِكُكَ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
- ٥٢ تَفِيضُ عِيُونِي بِالْذُّمِّ السَّوَاكِبِ
- ٥٤ إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
- ٦٢ نَمِضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا
- ٦٣ وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
- ٦٤ يَا طَالِبًا رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثًا

- ٦٤ اَكْذَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
- ٦٥ أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
- ٦٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ
- ٦٦ خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ
- ٦٧ نَادَتْ بَوْشَكَ رَحِيلَكَ الْإِيَّامُ
- ٦٧ فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
- ٦٨ وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
- ٦٩ بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
- ٧٠ سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
- ٧٢ وَلَا بَأْسَ شَرْعًا أَنْ يَطْبَبَكَ مُسْلِمٌ
- ٧٤ فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
- ٧٥ إِلَى مَتَى أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاحِيَا
- ٧٦ وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
- ٧٦ دَعِ التَّشَاغَلَ بِالْغَزْلَانِ وَالْغَزَلَ
- ٧٨ مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
- ٧٩ يَا أَيُّهَا السُّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
- ٨٣ أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
- ٨٣ أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدُّ مُعَارُهَا
- ٨٨ لَيْسَ الْعَرِيبُ غَرِيبُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
- ٨٩ يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
- ٩٠ هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هَذَاهُ وَصَحَّ مِنْ
- ٩١ مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
- ٩١ بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَتَبْدِي
- ١٠١ وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا
- ١٠٢ وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُعْيَتِي
- ١٠٣ تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ

- إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى..... ١٠٥
- فَلَا يَغُرَّتْكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرٌ..... ١٠٨
- وَأَنَّ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى..... ١٠٩
- سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى..... ١١٠
- وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ..... ١١١
- وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ..... ١١٣
- إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا..... ١١٤
- فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا..... ١١٥
- حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ..... ١١٦
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ..... ١١٨
- إِنِّي أَرَقْتُ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي..... ١٢٥
- مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ..... ١٢٦
- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ..... ١٢٧
- وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا..... ١٢٨
- لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا..... ١٢٩
- قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا..... ١٣٠
- إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي..... ١٣١
- يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ..... ١٣١
- رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيءُ النَّاسُ تَنْظُرُ..... ١٣٢
- يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى..... ١٣٢
- يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَنِ وَطَالِبًا..... ١٣٣
- لَيْلِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا..... ١٣٤
- يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي..... ١٣٥
- تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمِعَادَ وَلَا تَكُنْ..... ١٣٧
- إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ..... ١٣٧
- عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ..... ١٣٨

- لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ امْرِيٍّ ١٣٩
- إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي، فَإِنِّي ١٣٩
- وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ ١٣٩
- أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرَّقَابَا، ١٤٠
- لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ ١٤١
- وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَارُ مِنْ عَبْدٍ رَبِّهِ ١٤٢
- قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً ١٤٢
- أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ ١٤٣
- مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَ ١٤٤
- أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ ١٤٤
- أَحْسِنْ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ الْعُمْرِ ١٤٥
- وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ١٤٨
- أَقُولُ وَأُولَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ ١٤٩
- جَزَا اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ١٥٠
- لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ١٥١
- رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّفَا وَالتَّوَدُّدِ ١٥١
- يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ ١٥٥
- مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ ١٥٧
- لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيعِ ١٥٨
- هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ١٥٨
- يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ ١٥٩
- كَرِهْتُ وَعَلَامَ الْغُيُوبِ حَيَاتِي ١٦٠
- وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ ١٦٢
- أَخْلٍ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ ١٦٤
- يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهَجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ ١٦٥
- الدَّهْرُ يُعَقِّبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ١٦٧

- يا قاعِداً سارت به أنفاسُهُ ١٦٨
- يا مَنْ يرومُ الفوزَ في الجناتِ ١٧٠
- أتأملُ في الدنيا تجدُ وتَعْمُرُ ١٧٣
- لقد درج الأسلافُ من قبل هؤلاءِ ١٧٤
- أيا نفسُ للمعنى الأجل تطلبي ١٧٤
- أيا ابنَ آدمَ والآلاءِ سابعةً ١٧٤
- حمدتُ الذي أغنى وأفنى وعَلِّمًا ١٧٥
- عُرِ الأعمارِ يعلوها انفصامُ ١٧٦
- إلى متى يا عينُ هذا الرقادُ ١٧٧
- ألا اِرْعُوا لِمَنْ كَانَتْ إِقامَتُهُ ١٧٧
- للهِ درُّ رجالٍ واصلوا السَّهرا ١٧٨
- ألا يا غواني مَنْ أرادت سعادةً ١٧٨
- أو ما سمعتَ بشأنهم يومَ المزيّد ١٧٩
- إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا ١٨٠
- وأنت الذي من فضلٍ من ورَحمةٍ ١٨٠
- خُلِقْنَا لأحداثِ الليالي فرائسا ١٨٠
- غفلتُ وليس الموتُ في غفلةٍ عني ١٨١
- وإني امرؤُ بالطبعِ ألغي مطامعي ١٨١
- هذا ونصّرُ الدينَ فرضٌ لازمٌ ١٨٢
- أسيرُ الخطايا عندَ بابك واقِفُ ١٨٣
- خُزَّانُ وَحيِ اللهِ لم يرَ غيرَهُم ١٨٤
- يا جامعَ المالِ إن العُمَرَ مُنصرِمٌ ١٨٤
- زيادةُ المرءِ في دُنياه نقصانُ ١٨٥
- حبّت نارُ نفسي باشتعالِ مفارقي ١٨٧
- ألا قلْ لأهلِ الجهلِ من كُلِّ مَنْ طغى ١٨٨
- اللهُ أعظمُ ممَّا جالَ في الفكرِ ١٩٠

- تَبَارَكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ..... ١٩٥
- مَشِيبُ التَّوَصِّي لِلْمُنُونِ رَسُولُ..... ١٩٨
- أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مَنَى أَسْتَجِدُّهَا..... ١٩٩
- عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى..... ١٩٩
- نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمُهَا..... ٢٠٠
- لَا حَ الْمَشِيبُ بَعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى..... ٢٠٠
- يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا..... ٢٠١
- خَلِيلِي عَوْجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ..... ٢٠١
- بَأْمَرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِرًا..... ٢٠٥
- يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضِي..... ٢٠٥
- بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ..... ٢٠٥
- حَبَّتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيئُ بِهَا..... ٢٠٦
- يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا..... ٢٠٨
- أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ..... ٢٠٩
- اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ..... ٢١٠
- بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ..... ٢١١
- وَصَيَّيْتُ لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ..... ٢١١
- يَا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يَذْعُرُ..... ٢١٢
- كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانِ..... ٢١٣
- عَلَامَةُ صِحَّةِ الْقَلْبِ ذِكْرُ..... ٢١٣
- أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي..... ٢١٦
- صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ..... ٢١٦
- هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبُ..... ٢١٧
- إِذَا مَا حَذَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ..... ٢١٨
- إِلَى اللَّهِ نَشْكُ قَسْوَةً وَتَوَحَّدًا..... ٢١٨
- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا..... ٢٢٠

تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى..... ٢٢١

في الحث على بر الوالدة

قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا..... ٢٢٢

فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ..... ٢٢٢

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ..... ٢٢٣

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ..... ٢٢٣

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى..... ٢٢٣

أَحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي..... ٢٢٤

لَعَمْرُكَ مَا يُعْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى..... ٢٢٤

إِذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تُرَابٍ..... ٢٢٤

أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِنْذَارِ الْمَنَايَا..... ٢٢٤

كَمْ ذَا أُؤْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ..... ٢٢٥

إِنَّ أَوْلِي الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ..... ٢٢٥

فُجِدَّ وَلَا تَعْفُلْ وَكُنْ مُتَّقِظًا..... ٢٢٧

أَأُحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَا..... ٢٢٧

دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا..... ٢٢٨

إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بَنَاءٌ..... ٢٢٩

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغَبًا..... ٢٢٩

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ..... ٢٣٠

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مُذَاهِبٌ..... ٢٣١

اصْبِرْ فَنَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ..... ٢٣١

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ..... ٢٣١

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ٢٣١

ترهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

نَبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ ٢٣٢

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةٌ ٢٣٢

من معجزات النبي ﷺ

نَبِيُّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ ٢٣٤

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ ٢٣٥

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ ٢٣٧

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات

أَنْتَ الْمَسَافِرُ وَالْدُّنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْفَاسُ ٢٣٨

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا ٢٣٨

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ٢٣٨

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ ٢٣٨

بِسْمِ الَّذِي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ ٢٣٨

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ٢٤٠

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يَا نَفْسُ كُفِّي فَطُولَ الْعُمْرِ فِي قِصَرٍ ٢٤١

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ ٢٤١

مَثَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ ٢٤١

قَدْ آتَى بَعْدَ ظَلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي ٢٤١

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْنُ وَأَقْتَبِسْ ٢٤٢

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ ٢٤٢

(مُقَطَّعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

- لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً ٢٤٣
- أَطْلَ حَفْوَةَ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا ٢٤٣
- بِرُوحِي أَنَا سَا قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا ٢٤٣
- قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا ٢٤٣
- يَمْسُشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا ٢٤٤
- لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ ٢٤٤
- لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ ٢٤٤
- وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ٢٤٤
- أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ ٢٤٤
- اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى ٢٤٥
- وَنَفْسَكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْغَى وَالْخَنَا ٢٤٥
- تَجْهَزِّي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ ٢٤٥
- كَيْفَ احْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا ٢٤٦
- يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا ٢٤٦

حث على الرضا بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

- سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا ٢٤٧
- حَاسِبْ زَمَانَكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ ٢٤٧
- لَا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ ٢٤٧
- وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ٢٤٧
- إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلَوَى تُخَفِّفَ بِالرَّضَا ٢٤٧
- اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ ٢٤٧

- ٢٤٧..... لا تَيَّاسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضَيَّقَتْ بِهِ
- ٢٤٧..... كُلُّ مَنْ لَا قَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
- ٢٤٧..... أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفَتْهُ
- ٢٤٧..... تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ
- ٢٤٨..... رُوِّعْتُ بِالْبَيِّنِ حَتَّى مَا أَرَاغُ لَهُ
- ٢٤٨..... وَلَكَمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
- ٢٤٨..... وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةُ الْكَرَى
- ٢٤٨..... طُبِعَتْ عَلَى كِدَرٍ وَأَنْتَ تَرُومُهَا
- ٢٤٨..... وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ
- ٢٤٨..... وَهَبَنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طُرًّا وَنِلْتُ مَا
- ٢٤٨..... مَتَى تَسْتَزِدُّ فَضْلًا مِنَ الْعُمْرِ تَعْتَرِفْ
- ٢٤٨..... لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
- ٢٤٩..... أَظْرِيفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوُهُ
- ٢٤٩..... الْمَوْتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَّا
- ٢٤٩..... وَمَا فَرَشُهُمْ إِلَّا أَيَّامُنُ أَرْزُهُمْ

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

- ٢٥٠..... تَغْنَمُ سُكُونَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
- ٢٥٠..... نَهَارُكَ بَطَالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
- ٢٥٠..... وَعَظْمُكَ أَجْدَاثٌ وَهَنٌ صُمُوتٌ
- ٢٥٠..... نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٌ
- ٢٥٠..... إِذَا أَمْسَيْتَ فَابْتَدِرِ الصَّبَاحَا
- ٢٥٠..... وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
- ٢٥٠..... مَا عُذْرُ مَنْ يَعْمُرُ بَنِيَانَهُ
- ٢٥٠..... عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا
- ٢٥١..... قُمْ يَا مُحَمَّدٌ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ

- تَرَاهُ مَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ..... ٢٥١
- تَعَاْفُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ..... ٢٥١
- اَمْنَعُ جُفُونَكَ طُولَ اللَّيْلِ رَقْدَتَهَا..... ٢٥١
- وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتُ..... ٢٥١
- مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ..... ٢٥٢
- يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا..... ٢٥٢
- وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضٌ كِفَايَةٌ..... ٢٥٢
- نَرَضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا..... ٢٥٣

(قصائد تحتوي على مواعظ ونصائح وعبر)

- قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ..... ٢٥٤
- حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا..... ٢٥٥
- تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ..... ٢٥٦
- لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي..... ٢٥٦
- لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي..... ٢٥٦
- أُمِدُّدْ يَمِينَكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً..... ٢٥٧
- أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ..... ٢٥٨
- إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ..... ٢٥٨
- أَبَادَ ذَا الْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا..... ٢٥٩
- وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ..... ٢٦٠
- مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ..... ٢٦٠
- وَإِذَا كُرُ رُقَادَكَ فِي الشَّرِّ..... ٢٦٠
- وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَحَايَةِ جَانِبًا..... ٢٦١
- قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا..... ٢٦١
- وَمَا تَبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي..... ٢٦٢
- لَأْمُرٍ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ..... ٢٦٢

- ٢٦٣..... يَا بَاكِيًا مِنْ خَيْفَةِ الْمَوْتِ
- ٢٦٣..... يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ
- ٢٦٤..... وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى
- ٢٦٤..... تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
- ٢٦٥..... رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَبُ بِهِ
- ٢٦٥..... قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
- ٢٦٦..... الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
- ٢٦٨..... اعْتَزَلَ ذِكْرَ الْغَوَانِي وَالْعَزَلَ
- ٢٧١..... تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعَظُهُ
- ٢٧١..... وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
- ٢٧٣..... انْتَبَهَ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
- ٢٧٤..... دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
- ٢٧٦..... سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ٢٧٧..... يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال

تبارك وتعالى وتقدس

- ٢٧٨..... يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ
- ٢٧٨..... يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى
- ٢٧٨..... كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ
- ٢٧٨..... مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ
- ٢٧٩..... يَا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيِّ بِقُوَّةٍ
- ٢٧٩..... كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ
- ٢٧٩..... مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تَنْكِيدٌ
- ٢٨١..... اْعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ

- أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ ٢٨٢
- أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ ٢٨٣
- فَيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلَمٍ ٢٨٣
- فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعَظِلْتُ ٢٨٥
- إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنَا تَحِيَّةٌ ٢٨٥
- لَا بَدَ لِلضَّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرَجِ ٢٨٦
- أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ ٢٨٧
- إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرْتِنِي فَقَيْدًا مِنَ الْوَرَى ٢٨٧
- كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى ٢٨٧
- فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ ٢٨٨
- إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبَتْ تُرْجَى سَلَامَتِي ٢٨٨
- أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا ٢٨٩
- صُنِ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ ٢٨٩
- غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُو ٢٩٠
- «إِذَا شَعَلَ الضُّيَاعُ آلَاتِ لَهُوِهِمْ ٢٩٠
- فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ ٢٩١
- هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبُ ٢٩٢
- وإِنْ تُبَدِّ يَوْمًا بِالتَّصِيحَةِ لَامَرِي ٢٩٢
- يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ ٢٩٣
- فَهَبُوا أَهْيَلِ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى ٢٩٣
- أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى خَطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ ٢٩٣
- لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَثَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ ٢٩٤
- وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ٢٩٤

دعاء وتضرع إلى الله عز وجل

- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي ٢٩٥

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شَبَابَهُ..... ٢٩٥
- سُنُّوا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ..... ٢٩٦
- إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا..... ٢٩٧
- يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ..... ٢٩٨
- خَلِ اذْكَارَ الْأَرْبَعِ..... ٢٩٩
- كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكَرَاتِ..... ٣٠٠
- مَا دَارُ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بِدَارِ..... ٣٠٢
- قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ..... ٣٠٣
- إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلْطُوا..... ٣٠٣
- أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ..... ٣٠٣
- فَلَا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ..... ٣٠٤

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

- يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غَرَبَتِهِ..... ٣٠٥
- أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مُلِكتُ..... ٣٠٥
- خَلْتُ دُورَهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتُ عِرَاصَهُمْ..... ٣٠٥
- وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى..... ٣٠٥
- وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا..... ٣٠٥
- لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ..... ٣٠٥
- تُخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا..... ٣٠٦
- كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ..... ٣٠٦
- فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ..... ٣٠٦
- يُفْنِي الْبَحِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ..... ٣٠٦
- وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلُمُّ وَفَرًا..... ٣٠٦
- يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقُهُ..... ٣٠٦
- قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ..... ٣٠٧

- تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ..... ٣٠٧
- يَا آمَنَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفَهَا..... ٣٠٧
- وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيَخْلُقُهُ..... ٣٠٧
- «أَوْ مَلَّ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ..... ٣٠٧
- يَا أَيُّهَا الْبَانِي النَّاسِي مَنِيَّتُهُ..... ٣٠٧
- نَسِيرُ إِلَى الْآجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ..... ٣٠٨
- وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا..... ٣٠٨
- سِتٌّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ..... ٣٠٨
- تَصْنُفُوا الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ..... ٣٠٨
- ضَيَّعْتَ وَقْتَكَ فَانْقَضَى فِي غَفْلَةٍ..... ٣٠٨
- لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلٍ..... ٣٠٨
- أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا..... ٣٠٨
- تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَدَّمَةٍ..... ٣٠٩
- إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ..... ٣٠٩
- إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي..... ٣٠٩
- أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا..... ٣٠٩
- لَا تَحْسَدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ..... ٣١٠
- أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ..... ٣١٠
- مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ..... ٣١٠
- يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا..... ٣١٠
- يَا عَيْنُ فَاكِكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ..... ٣١٠

الإقامة بدار الكفر

- سُؤَالَ فَهَلْ مُفْتٍ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظِمُ..... ٣١٢
- أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرَّ..... ٣١٢
- مَا أَبْعَدَ الْأَشْيَاءَ مِمَّا يَسُرُّ..... ٣١٣

- يا نَفْسُ مَا عِشْتُكَ بِالدَّائِبِ..... ٣١٤
- وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا تَكَرَّرَتْ..... ٣١٤
- وَالْآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَهُ..... ٣١٥

فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطين شهادة

تؤدي عند رب العالمين

- يا أيها الباغي على أتباعه..... ٣١٧

فصل في عهود المشتين مع رب العالمين

- يا ناصر الإسلام والسنن التي..... ٣٢٠

- الفهرس..... ٣٢٢

